

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

ديوان ابن الرومي

أبى الحسن على بن العباس بن جريج

تحقيق

الدكتور حسين نصار

طبعة ثالثة منقحة

الجزء الخامس

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. أحمد مرسى

ابن الرومى ، على بن العباس ، 836 - 896.
ديوان ابن الرومى/ أبو الحسن على بن العباس بن جريج؛ تحقيق حسين نصار . ـ القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث ، 2003.
مج 5 ؛ 29 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
تدمك 3 - 0309 - 18 - 977

٨١١,٤

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٥٣٦ /٢٠٠٣
I.S.B.N. 977 - 18 - 0309 - 3

ديوان ابن الرومي

شـارك فى تحقيق هـذا الجـزء

وفاء محمـود الأعصر　　　　سيدة حامد عبد العـال

محمد حسن أبو حسن

حرف الكاف

(١٣٥٩)

قال على بن العباس الرومى :

[المنسرح]

١ حيَّتْـك عنى السُّعودُ والفَـلكُ ... واللهُ والصالحون والمَـلَكُ

٢ وأرْضعتْـك الحظُـوظُ دِرَّتَهـا ... رضاعةً مِن ورائِها حَشَـكُ [(١)]

٣ تحيَّـةً سلَفتْكها مِقَـتِى ... قبـلَ التَّـلاقى لِركبِها رَتَكُ

٤ يَلْتذُها السَّمْع منـك حين توا ... فِيـك ، وممن يُجيرها الحنَـكُ [(٢)]

٥ يا أيها القـادِم الذى انبلجت ... غُرته فانجـلى بها الحَـلَكُ [(٣)]

٦ قدِمـتُم سالمين والجـدُ مقـ ... ـصور عليكمُ والفضـل مشتركُ

٧ وحرمـةُ الجـار والمطِيف بكم ... ممنـوعة والـثراءُ منتهَـكُ

٨ ياطالبى ما يُحـاك من حُلل الـ ... ـحمد بأغلى ما تُطبِع السِّكك [(٤)]

٩ طلبتُم حقكم وفى الحـق أنْ ... يُقـرَن ماتطلبـون والدَّركُ [(٥)]

١٠ لا زلتُمْ سادةً مَضاحكَ لا ... لك ، وأعداءُ حظِّكم ضُحَـكُ [(٦)]

١١ مسترفدى الجاهِ والأكفِّ ، على ... أبوابكم للعُفـاةِ معـترَكُ

١٢ دعاءُ مستعصِمٍ بكم أبـدا ... مادام فيـه السكون والحـرَكُ

---

(١) ع : وأرضعتك الخطوب ... حسك .

(٢) ع : يجيزها .

(٣) ع : وانجلى .

(٤) د : يحال ... الشكك . ع : حال الحمد .

(٥) ع : ظلمتم حقكم ، تحريف .

(٦) ع : مضاحك لاسال .

(١٣٦٠)

وقال فى ابن بشر المرثدى[١] :

[الكامل]

١ عَسُرتْ علينا دعوةُ السَّمكِ … أنِّى وجودُك ضامنُ الدرَكِ[٢]

٢ يا من أضاء شهابُ غرتِه … يجلو ظلامَ الليلِ ذى الحلَكِ

٣ اذكر – هداك الله – موعدنا … ودع السكونَ له إلى الحَرَكِ

٤ واعلم – وُقيتَ الجهل – أنك فى … قصرٍ تليه مَطارحُ السمكِ[٣]

٥ والفضلُ من كفيك مشتركٌ … لكنَّ فضلك غير مشتركِ

٦ وحريمُ مالك جِدُّ منتَهكٍ … لكن عِرضُك غير منتهكِ[٤]

٧ والعُرفُ تُسديه إلى لَسِنٍ … خيرُ المتاعِ وأفضل التَّرِكِ[٥]

٨ وثناءُ مثلى غيرُ مُطَّرَحٍ … وسؤالُ مثلك غيرُ مُتَّرَكِ[٦]

٩ / وبناتُ دجلةَ فى فنائكمُ … مأسورةٌ فى كل معتَرَكِ[٧]

١٠ تُفرَى بأمثال الدروع وأحـ … ـيانا بمثل نوافذ الشِّكَكِ[٨]

١١ بيضٌ كأمثال السبائك بل … مشحونةٌ بالشحم كالعُكَكِ[٩]

١٢ تغنى عن الزيات قاليَها … وتُجِرُّ الشاوين بالوَدَكِ

٢٠٠ ر

---

(١) ثمار القلوب ٢٧٦ (٩) . وفى د : ابن أبى بشر . والتصويب عن ع ، وانظر الجزء الأول ص ١٠٥ .

(٢) ع : عودة السمك .

(٣) مطارح الشبك ، وهى جيدة .

(٤) ع : منهتك ، فى المرتين .

(٥) ع : إلى بشر .

(٦) سقط البيت من ع .

(٧) ثمار القلوب : فى بيوتكم ، وقال : « جعل ابن الرومى السمك بنات دجلة » .

(٨) ع : تغزى .

(٩) د : كالعلك ، تحريف .

١٣ حَسُنَتْ مناظرُها و ساعَدَها طعمٌ كَحَلِّ مَعاقد التِّكك

١٤ والنّاقهُ الغرْثان يرقبها قَلِقَ الخواطر متعَب المَسلك (١)

١٥ مُتَسَحِّبا منكم على كرم يا آل بشر لا على حَسَك

١٦ والهازباءُ هدية ذهبتْ مذ جاوزت أُسْكُفَّةَ الحنَك (٢)

١٧ وافَى فالقيناه فى مِعَدٍ لم نُلقه للنسل فى بِرَك

١٨ فمضى وأحوجنا إلى خلف من سيد كالبدر فى الفلك

١٩ وكذا المطاعم كلُّها جُعلت مُسَكًا مجددة على مُسَك

٢٠ هى خِلْعَة ليست بباقية كالخزِّ والسمور والفَنَك

٢١ هاتيك كالشىء المقيم لنا والزاد كالمجتاز فى السِّكَك

٢٢ فليصطدِ الصيادُ حاجتنا تصطدْ مودّتنا بلا شرك (٣)

(١٣٦١)

فأبطأ عليه فقال فى ذلك (٤) :

[الرجز]

١ الحمدُ لله الذى نجىَّ السمكْ من الشُّصوص الحائلات والشبكْ

٢ علّمه يونسُ من تسبيحه ما كان أدّاه إلى تسريحه (٥)

٣ فهو من الصياد فى أمانِ ما دمتُ أبغيه ، وفى ضمانِ

٤ إنِّى عليه لعظيم البركهْ قَلْيدْعُ لى ماصاحبته الحركهْ

(١) ع : والنافه ، تحريف . (٢) الهازباء والهازبا : جنس من السمك .

(٣) ع : تصطد مداهنا . (٤) د : وقال فيه .

(٥) يونس : النبى الذى التقمه الحوت فسبح الله قائلا : أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين . فألقاه الحوت ، وجاء خبره فى أكثر من سورة .

(١٣٦٢)

وقال وكتب على تفاحة :

[مجزوء الكامل]

١ شَبِهى بوجنتِك المليـ ـحة مُوجِبٌ حقٌ عليكا

٢ فبحرمتى لما استجبـ ـتَ لجاهلى سببا إليكا

(١٣٦٣)

وقال فى عزوف النفس[1] :

[البسيط]

١ بُنَىَّ : إن فضول الحظ مَبْشَمةٌ فخذ لِقوتك بعض الحظ ، واتْرُكِ[2]

٢ وكن[3] قَلَنْسُوَةَ المملوك تحظَ بها ولا تكونَنَّ نعلَىْ بِذْلَة المَلِكِ

(١٣٦٤)

وقال يمدح المنصورى[4] :

[المنسرح]

١ أصبحتَ عاديتَ للصبا رشَدكْ جهلا ، وأسلمتَ للهوى قَوَدَكْ

٢ حتى متى لا تُفيق من سِنَةٍ ولا يداوِى مفنِّدٌ فنَدَكْ ؟

٣ تُعمِلُ فى صيد كل صائِدةٍ ختلَك طورا وتارة طَرَدكْ[5]

---

(١) المختار ٢٦٠ . (٢) المختار : فخذ لنفسك .

(٣) ع : فكن . المختار : به .

(٤) المختار ٥، ٦٤ (٨، ١٦، ٤٦، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٨، ٦٠، ٦٦، ٦٩) . الوساطة ٤٠٧ (٤٩) . محاضرات الأدباء ١٦٢ (٦٩) . التبيان للعكبرى ٢ : ٨ (٤٩) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٥ (٥٢، ٥٣، ٦٦، ٦٩) .

ع : وقال يمدح المنصورى المحتسب . ظ : ٣٤ : وقال هذه القصيدة وهى عذبة الروى مستوية النسج حسنة القافية مدح بها إسماعيل بن بلبل و إسحاق بن إبراهيم المنصورى .

(٥) ع : تارة وتارة .

٤ نرمى التى إن أصاب ظاهرَها سَهْمُك شكَّتْ بحـدّه كبِدكْ
٥ ياصاحب اللوم هب لذِى شعفٍ عَـوْنَك فيما عراه أو جَـلَدَكْ
٦ أوسِـعْه عذرا ولُمْ مُعَـذِّبه وقل له عن أخ قـد اعتقدكْ :
٧ ياحسن الجيدِ كم تَدِلُّ على الصَّبْـ ـبِ كأنْ قـد نحلته جيَدكْ(١)
٨ يا واضح الثغر كم تُدل على الصبـ ـب كأن قـد أذقته بردكْ(٢)
٩ أَذْلِـلْ عليـه إذا فعلتَ به أفعالَك اللائى أشبهتْ غَيَدَكْ
١٠ حَظِّىَ من لؤلؤيْك منعُك مَنْـ ـظومَك منى وتارة بَدَدَكْ
١١ لا لـثمَ ثغـرٍ ولا محـاورةً يحـلَى به مَن هـواه قـد عبـدكْ(٣)
١٢ يا موردا صادق العـذوبة أشْـ ـكوكَ وأشكو الحُماة أنْ أرِدَكْ
١٣ إذا افترقنا وشَى الوشاةُ وإنْ كان التلاقى وجدتُهم رَصَدَكْ
١٤ وأنتَ فى منع ما أحبُّ مع الـ ـقومِ فمن ذا يُجِـير مُضطَهَدَكْ ؟
١٥ ياليت روحى وروحك التقتا فى جسدى أو أحلتَّا جسدكْ
١٦ عجبتُ من ظلمكَ القَـوىَّ واو شاء ضعيفٌ ثَنـاكَ أو عَقدكْ
١٧ دع ذا وقل فى مديح ذى كرم قَـوَّمَ إفضَـالُ كفِّـهِ أَوَدَكْ
١٨ ممن إذا ما رجـوتَ نائله أنجـزك الظنُّ فيـه ما وَعدكْ
١٩ ما حُـوذرتْ نكبـةٌ مُزَلزِلةٌ بالنـاس إلا جعلتَـه سَـندكْ(٤)
٢٠ أَوْلاك ما يوجب اعتيادَكَ أد ناه وما مَنَّـهُ ولا اعْتَبَـدَكْ(٥)
٢١ / إسحـاقُ أُمْتِعتَ بالسلامة والـ أَمْن ولا فـارقَ التُّقى خلَدَكْ ٢٠٠ظ
٢٢ وكثَّر اللهُ من فتاك أبى إسـ ـحاق فى ظـل نعمـةٍ عَدَدكْ(٦)

(١) فى هامش ع رواية أخرى تقول : منحته .
(٢) ع : قد منحته .
(٣) ع : بها .
(٤) ع : فى الناس .
(٥) ع : اعتيادك إياه ولا منه ولا اعتيدك .
(٦) ع : وأكثر .

٢٣ واعتمدَ اللهُ بالمكارِه من ... قدَّرها فيك أو بها اعتمدكْ (١)

٢٤ كم غائب غاب ثم عاد فآ ... لفاكَ أخا سؤددٍ كما عهِدَكْ

٢٥ ترغبُ فى حمدِ حامديك ولا ... تحرِم جدوى يديْكَ من جَحدكْ (٢)

٢٦ لا يرهب القاصدوك مَنْحَسةً ... قد قصدَ الحظُّ بابَ من قصدكْ

٢٧ يا جبلَ الله فى بسيطته ... لا هدَّك الله بعدما وطَدَكْ

٢٨ حقا لقد سلَّكَ الهُدى ذَكَراً ... عضْبا ، وكان الضلال قد غمدكْ

٢٩ كأنما يشهد النبيُّ أو الصِّدّ ... يقَ أو صاحبيْه مَن شهِدَكْ

٣٠ ورثتَ عباسَك الوسامةَ والرأ ... ى فما ينكر امرؤ سَدَدكْ (٣)

٣١ وعِلْمُ عبدِ الإله إرثُك لا ... شك فمن ثَمَّ تستق مددكْ (٤)

٣٢ ولم تزل مذ نشأتَ ممتثلا ... نُسْكَ علِيٍّ ميمِّما صمَدَكْ

٣٣ وما تعديتَ من محمدِ الـ ... ـحلمَ إذا ما المميِّزُ انتقدكْ (٥)

٣٤ وحزمُ منصورك المشادُ به ... فيك ومن ثَمَّ تحتذى لَددَكْ

٣٥ وساقَ عيسى إليك آصرة الشَّـ ... ـيْخَيْن رِفْدا فنِعْم ما رَفَدكْ

٣٦ وإن بغاك امرؤ بحيث بنى ... أحمدُ أعلى بنيانه وَجدكْ

٣٧ وما تخلفتَ عن خصال أبى إسـ ... ـحاق من سعيه ولا جَهدَكْ

٣٨ آباءُ صدق إذا بنيتَ من الـ ... ـمجد بناءً وجدتهم عَمَدكْ (٦)

٣٩ مِنْ كُلِّهم فيك شيمة فَتلت ... حبلك شَزْرا ، وأحكمت عُقَدَكْ

٤٠ وتُرْفَدُ الخيرَ من جدودك أو ... يُلْقَ بك النَّسبُ صاعدا أُدَدكْ (٧)

(١) ع : بما اعتمدك ، تحريف .
(٢) ع : حمد حاسديك ، وهى جيدة .
(٣) ع : أنكر .
(٤) ع : ومن . وأراد بعبد الإله عبد الله بن عباس الذى وصف بأنه بحر العلوم .
(٥) ع : افتقدك .!
(٦) ع : إذا ا بتنيت .
(٧) ع : وتوفد ، تحريف .

٤١ أقـول للمنـبر الشريف وقـــد طال مدى ما اقتضاك وارتصدَكْ :
٤٢ صبرا فلو قد علاك فارسُك ال أصْيَدُ أحيـا بريحـه صَـيَدَكْ
٤٣ أبشِرْ به منـبر العَـرُوبة وأنـ ـظُـرهُ كأنى أراه قد صَـعِدكْ
٤٤ إذ لا تجـوزُ الصوابَ خطبتُـه ولا يَضل الهـــدى إذا اقتعدكْ
٤٥ وكيف لا تكثر الحنينَ من الشو ق إليـــه وجَـــدُّه مَهـــدَكْ ؟
٤٦ ياغرسَ ذى العرش لاشريك له أنبتَـــك اللهُ ثم لا حَصـــدكْ
٤٧ بقيتَ للـــكرمات ما بقيتْ ولا فقدتَ النـــدى ولا فقدكْ
٤٨ وحائرِ الرأْيِ فيـــك قلتَ له : أراكَ شبِّهت بحـــره ثَمَـــدَكْ[1]
٤٩ يا رَمِـدَ العـين قُـم قُبـالته فداوِ باللحـــظ نحـــوه رمدَكْ[2]
٥٠ أقصر عن الجهـل يا مُمَـاجدَه لقـــد قضى اللهُ أنه مجَـــدَك
٥١ نافستَ فى المُنفِساتِ مَنْ وسعتْ إحدى مَناديح صـــدره بلدَكْ
٥٢ ألوم من يرتجى لحـاقَك فى المجـ ـد كما لا ألوم من حسـدكْ
٥٣ جاراك أهـلُ العـلاء فانقطعتْ أنفاسهم قبـل قطعهـم أمـدكْ
٥٤ جَروا فملوا الجـــراء فى طَلَقٍ وذاك ما لا تمـــله أبـــدكْ[3]
٥٥ أقســـمتُ بالله والنبى لقـد قضتْ مساعيك حقَّ من وَلدكْ
٥٦ يامن يؤم الوزيرَ معتمـــدا أبلغتَ خير البـلاغ معتمـدَكْ[4]
٥٧ قـل لأبى الصقر إن مَثلْتَ له واجمـع لمـا أنت قائل حشدكْ :
٥٨ لا يَعْجَبِ النـاسُ أن تسودهمُ حـقُّ أياديك أن تطيـل يدَكْ
٥٩ تالله تدرى الأكُفُّ تشـكر إط ـلاقَك أصفادَهن أَمْ صـفَدَكْ[5]

(١) ع : أراه ، تحريف . (٢) الوساطة : يا أرمد .
(٣) ع : أمدك . وأشار إلى الرواية المثبتة فى الهامش .
(٤) ع : بلغت ، تحريف . (٥) ع : بشكر .

٦٠ ما نسأل الله أن تنال من الخيرا ... ت إلا عديدَ مَنْ حمدكْ

٦١ ينصرف الوفدُ يحمَدُون معاً ... يومك فيهم ويأملون غدكْ[1]

٦٢ إن الذئاب التى تُغِير على النا ... س تناهتْ من خوفها أَسَدَكْ[2]

٦٣ نَصبْتَ للسلمين محتسِبا ... كثَّر مُعْطِيكَهُ به عُدَدَكْ[3]

٦٤ فقد أتى كلَّ ما تراه من الأمـ ... ـر رشادا ، وما عدا رَشَدَكْ

٦٥ لا زلتَ يا خيرَ سيدٍ عَضُدًا ... له ، ولازال كائنا عضُدكْ

٦٦ وساخِطٍ ما رضيتَ قلتُ له : ... ارضَ رِضاه أو افترش ضَمدكْ

٦٧ عش فى ذَراه ودع عداوته ... وأنت فى الخلد ترتعى رغَدكْ[4]

٦٨ وإن تتابعتَ فى شِقاقِكَهُ ... فاعددكَ فى النار تصطلى وقدَكْ

٦٩ يا من يعادى السماء أنْ رُفعتْ ... كلُّ خيرَها تحتها ودع نَكدَكْ

(١٣٦٥)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله[5] :

[البسيط]

١ / قل للأمير : أدام الله نعماكا ... وزاد جَدَّك إسعادا ، وأبقاكا

٢٠١ و

٢ يسقِى السحابُ فتحكيه فتشبهه ... ولا يشبِّه سقياه بسقياكا[6]

٣ نضحتَ بالماء فى يوم وقد نفحت ... فى عامه كلّه بالماء كفاكا[7]

٤ وما أردتَ بإغباب الندى قسماً ... إجمامَ مالك بل إجمام حَسْراكا

٥ أجممتَ حسرى أياديك التى ثقُلتْ ... على الكواهل حتى آدَها ذاكا

---

(١) فى هامش ع : ويشكرون غدك .
(٢) ع : لخوفها .
(٣) ع : أكثر .
(٤) ع : فى نداه .
(٥) الصناعتين ٤٢٩ (٥ ، ٧ — ١٠) . وزادت ع : يهنئه بالنيروز .
(٦) ع : تشبه سقياها .
(٧) ع : بالمال كفاكا .

٦ كى يستريحوا فيزدادوا براحتهم فضل اضطلاع بما تُسدِى يمينا كا
٧ وما مللتَ العطايا فاسترحت إلى إغبابهـا بل هُمُ ملُّوا عطاياكا (١)
٨ وما نهتُهم عن المرعَى وخامتُـه لكنـه أَسـنَق الراعين مرعاكا (٢)
٩ تدبَّرَ النـاسُ ما دبرتهـم فإذا عليهـمُ لا على الأموال بُقْيا كا (٣)
١٠ أمسكتَ سيْبَـكَ إضراءً لرغبتهم وما بخلت وما أمسكتَ مُمْسَاكا (٤)
١١ هـذا على أن ظنى فيـك يخبرنى أن قد أتيتَ من الإفضال مأتاكا
١٢ وإن لهوتَ بنضـح المـاء آونة فمـا أراه عن المعـروف ألهـاكا
١٣ بل قـد أقمتَ لعيـد اللهو سُنَّتهُ وما عدوتَ من الإحسان مجراكا (٥)
١٤ لاشأنَ يلهيك عن شأن النَّدى أبدا إلا نظيرٌ له مـن شأن تقواكا
١٥ قـد كنتُ أخطئُ فى أيام تهنئتى بالمهـرجان وبالنَّـيروز إياكا
١٦ وكان أصوبَ من هذاك تهنئتى إياهما بك لو لُقِّيتُ هـذاكا
١٧ إنَّ الزمانـ الذى تحيا فتبلغـهُ ـ يابن الكرامـ لمغبوط بمحْياكا
١٨ فالآن أهدى إلى النيروز تهنئتى والمهرجانِ إذا آنا فـزاراكا (٦)
١٩ ليشـكرا لك أنْ فخَّمْتَ شأنهما عن غير ميل الى الإلحاد، حاشاكا
٢٠ لم تأتِ مأتاك فى تعظيم قدرِهما من باب دينك بل من باب دنياكا (٧)
٢١ كادا يقاسان بالعيدين إذ وُسما بوسم يَوْمَيْنِ من أيام مَلْهاكا (٨)
٢٢ ليسا بعيـدىْ صلاةٍ غيرَ أنهمـا عيدا نوالٍ لمن يعـترّ جدواكا

(١) الصناعتين : إغبابهم . (٢) ع : أشنق . الصناعتين : أسبق ، وهما تحريف .
(٣) ع ، الصناعتين : دبرته .
(٤) د : إضرارا . ولا أمسكت . الصناعتين : إضراء . . ولا أمسكت إمساكا .
(٥) د : لعيد اللهو مته ، تحريف . (٦) ع : النوروز .
(٧) ع : من تعظيم ، تحريف . (٨) ع : كيا يقاسان ، تحريف وخطأ نحوى .

٢٣ لراحتيك إذا وافى صباحهما جدٌّ وأنت تراه من هُوَيناكا
٢٤ تعطى رغاب العطايا لاعبا فبكها وأنت تحيى خلال الهزل هُلّاكا
٢٥ فمهرجانُك والنيروز قد قدوا سيان عند ذوى التقوى، وعيداكا (١)
٢٦ إذ فيهما كل برأنت فاعله فى يوم فطرك أو فى يوم أضحاكا

(١٣٦٦)

وقال فى شنطف (٢) :

[المجتث]

١ تكلّمى فى كمامكْ سُقّيت كأسَ حمامكْ
٢ فإنّ فى فيك حُشّا يفوح عند كلامكْ
٣ عُوفيت دون النّدامى من شمه بخُشامكْ
٤ ما أشتهى بعدُوٍّ أن يُبتلى بلِشامكْ

(١٣٦٧)

وقال وكتب بها إلى أحمد بن إسماعيل المعروف بابن سُمَيْع يستجلب إخاءه للمنصورى (٣) :

[الوافر]

١ رعايةُ حقّنا حقٌّ عليكا لما نعتدُّ من مَيْلٍ إليكا
٢ ونَصْرُك باسطُ النُّعمى علينا نهايةُ ما نُؤمّله لديكا
٣ فَـدُونك من مَوَدَّته نصيبا رغيبا قد ملأتَ به يديكا
٤ أبا العباس : لا تُغْلَب عليه فقد أضحى ولم يُغلبْ عليكا
٥ متى راعيتَه من جانبيه رعاك بعينه من جانبيكا

---

(١) ع : عيدان عند أتى التقوى ، وهو خطأ نحوى .
(٢) المقطوعة غير موجودة فى ع .
(٣) المقطوعة غير موجود فى ع .

٦ ولم تعدمْ به سـيْفا ودرعا كهمِّك عُدَّةً فى حالتيــكا
٧ ومثلك لا يُدَل على رشـاد كفاك بلمحة من ناظريكا
٨ أبا العباس قد أسديتَ فعلا وصلت به إخاء مؤاخيْكا
٩ وفيــه فرصةٌ لك فانتهـزها فإن الله يكبت حاسـديكا

(١٣٦٨)

وقال فى بعض الرُّؤَسـاء[1] :

[الطــــويل]

١ أَنِلْنى أو ادْلُلْــنِى على من يُنيلُنى وتلك أَشَــقُّ الكُلفتَيْنِ عليــكا
٢ متى ـ لَيْتَ شعرى ـ أنت واجدُ واحدٍ تُنيــلُ يداهُ بعــد منع يديكا ؟
٣ / أبَى ذاك أن الخيرَ منــك مَعانُهُ وأَنَّــك مُشارَ العـالمينَ إليــكا
٢٠١ ظ
٤ يدى لامرئٍ يبغى النوالَ رهينةٌ متى نالَهُ إنْ لم ينـلْهُ لديــكا ؟

(١٣٦٩)

وقال يعزى على بن يحيى عن ابنتـه[2] :

[الكامل]

١ يَفْـدِى الأباعِدُ مَنْ يَلِى ويليكا وَبقِى بنــاتُك بالنفــوس بَنيكا
٢ ويقيك كلهمُ الحتُوفَ ولم تَمُتْ نفسٌ تُلاقى حتفَهــا ، وتقيــكا
٣ لا تبعَدنْ كريمــةٌ أودعتَهــا صِهْرا من الأصهــار لا يُخْزيكا
٤ إنى لأرجو أن يكون صَدَاقُهــا من جنةِ الفــردوس ما يُرْضيكا
٥ لا تأسيَنَّ لهــا فقــدْ زَوَّجتَهــا كُفؤا وضَمَّنت الصَّــداقَ مَلِيكا[3]

(١) المقطوعة غير موجودة فى ع .
(٢) زهر الآداب ٤٨٤ (٣ — ٥) . وهى غير موجودة فى ع .
(٣) الزهر : لا تيأسن ، تحريف .

(١٣٧٠)

وقال ، وكان فسر لأبى الصقر غريب قصيدة كان امتدحه بها :
وأما اعتذارى — أسعدك الله — من تفسير الغريب فيقوم به عنى قولى (١) :

[الخفيف]

١ لم أُفسِّرْ غريبَها لك لكنْ ... لامرئ يجهلُ الغريبَ سواكا
٢ فعساها تَمُرُّ بالعينِ ممَّنْ ... لَيْسَ فى العلمِ جاريا مجْراكا
٣ فابسُطِ العُذْرَ لى وأنتَ حَمِيدٌ ... مع ما أنت باسِطٌ (٢) من نداكا
٤ أنت أَعْلَى من أن تُفات بعلم ... أوْ يُدانِى مَدَى علِيمٍ مَداكا

(١٣٧١)

وقال فى المعتمد حين خرج من سر من رأى يريد المدائن فى وقت ما قوى أمر صاحب الزنج ، وأقبل الصفار ، وكان زِيرك مقيما بجنبلاء (٣) ، فاحتال الزنج عليه ليحرقوه بنار ألهبوها فصارت الحيلة عليهم :

[الكامل]

١ لمّا استقلّ بك الطريقُ إلى العدا ... لا زلتَ تسلك نحو رُشْد مَسْلكا (٤)
٢ غشِيَتك من نصرِ الإلهِ سحابةٌ ... نالت حواشِيها ولِيَّك زِيرَكا (٥)
٣ فسما إلى الزَّنْج الأَخابِث سَمْوَةً ... كانت لجمعِهمُ هلاكاً مُهْلِكا

---

(١) أوردت د الأبيات مرة أخرى ص ٢٠٦ وزادت عليها ثلاثة أبيات أخرى مع اختلاف فى الترتيب ، وصرحت أنه خاطب بها عبيد الله بن عبد الله ، وكرر العمل نفسه مع على بن يحيى المنجم .

(٢) ع : وابسط .

(٣) انظر أحداث سنة ٢٦٧ — ٢٦٩ فى تاريخى الطبرى وابن الأثير . جنبلاء : منزل بين واسط والكوفة .

(٤) ع : رشدك . (٥) ضبط فى د بضم الراء ، وفى مطبوعة الطبرى بفتحها .

٤ وبكيدهم كِيدُوا له لا كيدِهِ | والله حيَّنَهُــم لذاكَ فأوْشَكا[1]
٥ شَبُّوا له نارا فأحرقهم بها | ملكٌ إذا طَلَبَ الأعادىَ أدْرَكا
٦ كانتْ أحقَّ من السيوفِ بأخذِهم | لحمت مُباحَ دمائهم أن تُسفَكا
٧ رَامُوا بكيدِهِمُ ولىَّ مُظَفَّرٍ | لوكاده جبلٌ — إذًا — لتَدَكدَكا
٨ وَاهالها عِظَةً لهم ولِغَيرِهم | حُقَّ امرؤ وعظتْه ألا يُؤفَكا
٩ فَليصرِفِ الصَّفَّارُ عنك عِنانَهُ | ولْيَتركِ الغَىَّ المبين مُتْرَكا
١٠ ولْيُبْقِ إن أبقَى على حَوْبائه | وعلى بقيَّةِ شِلوه أن تُهتَكا[2]
١١ فلقد رأى ما فيه مُعتَبرٌ له | إنْ عِبرةٌ نفعتْ، وإنْ قلبٌ ذَكا

(١٣٧٢)

وقال فى سليمان بن عبد الله[3] :

[المتقارب]

١ سُلَيمانُ مَفْسَدةُ المملكَهْ | فأهلكه الله واستدركَهْ
٢ رعَى طَبَرستان رعىَ المُضيـ | ـع وَهْىَ إلى الحشْر مُستهلكَهْ
٣ وما كان بَرًّا على ضعفه | ولا فاجرا قَبِلُ ، ما أفتكَهْ !
٤ هو الأسد الوَرْدُ فى قصره | ولكنّه ثعلب المعركَهْ
٥ وأحسِبُ فرعونَ فى كفره | وهامانَ ماسلَكا مسلَكَهْ
٦ تَوقَّعْ لِبغدادَ إذْ سامها | زِفافا فَقَدْ أصبحَتْ مُمْلكَهْ
٧ سَيَتْبعُها طَبَرِسْتانها | تَصَبَّرْ لذاك فما أوشكَهْ
٨ أتاها فزلزل أركانها | وأشْلَى ابْنَ أوْسٍ على الصَّعْلكَهْ[4]

(١) ع : وأوشكا .
(٢) ع : بقية ستره .
(٣) ساقطة من ع .
(٤) د : وأسلى ، تحريف .

٢٠٢ ر

٩ / وقد كادَ يَهوى بها عَرْشُها ولكنْ تبـاركَ مَن أمسكَهْ

١٠ وجــدتُ مُوَلِّيَــهُ مُلقِيـا بكلتـا يديهِ إلى التَّهْلُكَهْ

(١٣٧٣)

وقال فى إسماعيل بن بلبل وكان قـد استزاره إلى سُرَّ مَن رأى ، فكتب إليه بهـذه الأبيات ، يعتذر إليه من التخلف عن المصير إلى حضرته[١] :

[المتقارب]

١ أَبا الصَّقرِ لا تَدْعُنى للـبرا زِ أو استعدَّ كأقرانِكا

٢ أرى النفسَ يقعُدُ بى عزمُها إذَا ما هممتُ بإتيـانِكا

٣ لِمَـا وَضعَ الدهرُ من هِمَّتى وما رفـع اللهُ مِنْ شأنِـكا

٤ أَهابُكَ هَيْبَــةَ مُسْتَعظِمٍ لِقَدْرِكَ لا قَدْرِ سُلْطَانِكا

٥ وبعــدُ فَمَـا حالتى حالةٌ أرانى بهـا أَهْلَ غِشيانِكا

٦ فَليسَ بعزمِى نهوضٌ إليـ ـكَ إن لم تُعِنْـهُ بأعْوانِكا

٧ ولو شئْتَ قلت : أقِمْ راشدا فلا ذنبَ لى ، بل لحِرْمانِكا

٨ ولكن أبتْ لك ذاكَ العُلا وطيبُ عُصارة عِيدانِكا

٩ أَزِرْنى نوالكَ آنسْ به وأعتـد عَتادى لِلُقيانكا

١٠ فلستُ بأول مَن زاره من الأَبعدين وجيرانكا

١١ أترغب عن خُلق فاضلٍ حَمِدْناه عن بعضِ إخْوانكا ؟

١٢ يسـيرُ السحابُ بأثقاله وليْس له رحبُ أعطانكا

١٣ فيسقى منازلَنـا صـوبُهُ وليس له مجـدُ شيبانِكا

(١) القصيدة غير موجود فى ع .

١٤ وما كان يُمكن شيئا سوا   ك فهو أحقُّ بإمكانِكا
١٥ فقُلْ لسَحابِك : سِرْ نحوه   مُغِذًّا بِجُـدْه بتَهتانِكا
١٦ فكم سائِل لك أغنيتَه   وأوطانُه غيرُ أوطانِكا
١٧ وكم واهِنِ الركن أنهضتَه   إليك بقـوة أركانكا
١٨ وقد كان مثلىَ ذا عِلَّة   ولكنْ أُزِيحَتْ بإحسانكا
١٩ وسُنَّةُ مجدِك أن تُستقىَ   سِجالُ نداكَ بأشطانِكا
٢٠ برِفْدِك ينهَضُ من يَرتجِى   لدَيْك الغِنى وبِحُملانِكا
٢١ لذلك يُثْنِى عليك الورى   بأطيبَ من ريح أرْدانكا

(١٣٧٤)

وقال فى القاسم بن عبد الله[1] :

[المنسرح]

١ نادمتُ بدرَ السماء فى فَلَكه :   أجزِلْ بحظِّ الولىِّ من مَلِكه
٢ نادمتُه والحظوظُ نافرةٌ   فاصطَلَحَتْ وحشيُّهنَّ فى شَرَكه
٣ مِنْ بعْدِ ما خاسَ بى وأسلَمَنى   طَوْعًا إلى الدهرِ ضامِنُو دَرَكه
٤ هتفتُ للدهرِ باسم قاسمه   فانهزَمَ الدهرُ وهو فى شِكَكه[2]
٥ القاسمِ القاسمِ الرُّقادَ إذا   أيأسَ ضَرْعُ المُدِرِّ من حَشَكه[3]
٦ أبى الحسين الذى به حَسُن السُّ   ـلطانُ ، وابيضَّ بعد ما حلَكه
٧ فتًى له منظرٌ ومختَبَرٌ   صاغَهما اللهُ من حُلى فَلَكه[4]

(١) المختار ٩٢ (١٦ ، ١٣ ، ١٠ ، ٣٣ ، ٣٤) . الصناعتين ٤١٥ (١٦ ، ١٧) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٠ (١٦ ، ١٣ ، ١٠ ، ٣٣) .

(٢) ع : بالدهر ... سككه .   (٣) ع : الرقاد ... حسكه ، وهو تحريف .

(٤) ع : ملكه .

٨ حديثُ سنٍّ ، كبيرُ معرفـةٍ	مُحْتنِكٌ قبـل حين محتنَكِهْ
٩ يعـارِكُ الحُـوَّلَ الأريب به	ايث تُفادى الليوث من عَرَكِهْ (١)
١٠ صِيغ الحِجـا من سُكُونه صِيَغًا	راقتْ وَصِـيغَ الذكاءُ من حَرَكِهْ
١١ يجمـع ضِدَّيْنِ من جلالتـه	فى كل قلب ولُطْف مَنْسَلكِهْ
١٢ مستحْكَمُ الرأى غيرُ مُخْـدَجِهِ	مُصَمَّمُ العـزمِ غيرُ مُرْتَبِكِهْ (٢)
١٣ قد حازَ ما فى الشبابِ من أنق الـ	حُسْنِ وما فى المشيبِ من حُنَكِه
١٤ فهو رِضى العين حين تُبْصِرُه	والرأى عَفْوًا وبَعْـدَ مُعْتَرَكِه
١٥ جاهِرْ به المُلْكَ والملوكَ معـا	ولا تُسَـتِّرْهُ خوف مُنْهتِكِه
١٦ أخُـو فَعال كأنَّ زُهْرَ نُجـو	م الليـلِ مطبوعةٌ على سكَكِه
١٧ مُشْـترِكُ الحظ لا محصِّـله	مُحَصِّلُ المجـد غيرُ مشترِكِه (٣)
١٨ مُنتهَـكُ المـالِ لا ممنَّعـه	مُمَنَّـعُ العِـرضِ غيرُ منتهَـكِه (٤)
١٩ يحـلُو على سمعِـه السؤالُ وما	زالَتْ « نعَمْ » حُلْوَةً على حَنَكِهْ
٢٠ كأنما القَطْرُ من نَدى يَدِهِ	والـبرَقُ من بِشْرِه ومن ضَحِكِه
٢١ / لم يَجْعَـلِ الغـدْرَ للوفاءِ أخا	مُـذْ كان فى فَتْكِه ولا نُسُكِهْ
٢٢ طبيعـةً لا تزالُ تُخْلِصُهـا الـ	أيَّامُ والتِّبر عِنْـد مُنْسَبِكِه
٢٣ كم حسـناتٍ له مُشَهَّـرة	أمَّرَها ما استطاع من مَلَكِه
٢٤ صَيَّرنى جـودُهُ إلى فُسَح الـ	ـعيش فأغنيتُ طالبى مَسَكِه
٢٥ فى منزلٍ بَـرَّ كلَّ بادية	من صَحْنِه والبحار من بِرَكِه
٢٦ تَصْبَحُنى فيـه كلُّ شـارِقة	جَـدْوى حثيث النوالِ مُدْرِكِه (٥)

٢٠٢ظ

(١) البيت ساقط من د .
(٢) ع : مجتمع الرأى .
(٣) البيت ساقط من د .
(٤) ع : منتهك المال ... غير منتهكه .
(٥) ع : يصحبنى .

٢٧ أقاتِـــلُ الحــرَّ فى غـــلائلِهِ والقُـــرّ فى خَزّه وفى فَنَـــكه[(١)]

٢٨ لو دونَى البحـــرُ جاء نائِـــلهُ أَسْـبحَ من فُلكه ومن سَمَكه

٢٩ يابنَ عُبَيد الإلهِ ، يابنَ أبى القـا سمِ شـاقى السلطانِ من نُهَكه

٣٠ يا ابن الوزير السَّـديد منزَعُـــهُ برغْـم أنف العِـدا ومؤتفكه[(٢)]

٣١ يا ابنَ الذى أصبحتْ مآثرُهُ من ضَحكاتِ الزمانِ لا ضُحَكه[(٣)]

٣٢ الجـامع الشَّمْلَ بعـد فُرقَتِـه والواصل الحبـلَ بعد مُنبَتِكه

٣٣ شُكْرِيك فرضٌ ولستُ بالغَــهُ ولستُ فى حـالةٍ بمُـتَّرِكه[(٤)]

٣٤ خُذْها تهـادى إليـك طائعــةً مثلَ تهـادى الغـدير فى حُبَكه

٣٥ نُعْمـاك فى مـنزلى مخيمـةٌ والشِّـعرُ فى نَصِّه وفى رَتَكه

(١٣٧٥)

وقال يمدح سليمان بن عبد الله[(٥)] : [الطويل]

١ أعوذ بِحِقْويْك العزيزيْن أن أرى مُقِـرا بضيمٍ يتركُ الوجهَ حالِكا

٢ ولى وَطَنٌ آليت ألا أبيعَـهُ وألا أرى غيرى له الدهرَ مالكا[(٦)]

(١) أخرت ع هذا البيت على تاليه . (٢) ع : العدو مؤتفكه .

(٣) د : يابن الوزير الذى أضحت . وضرب على الوزير ، وغير أضحت إلى أصبحت ، فيما يبدو .

(٤) ع : شريك فرض ، تحريف .

(٥) الأبيات (٢ ، ٥ ، ٦) فى المختار ٢٦١ ومسالك الأبصار ٩ : ٤٠٣ . والأبيات (٢ — ٦) فى أخبار أبى تمام ٢٣ ، ومعجم الشعراء ١٤٦ ، والمصون ٢٠٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٣٦٥ ، ونهاية الأرب ١ : ٤١٥ . والأبيات (٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦) فى مطالع البدور ٢٩٥ . والأبيات (٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦) فى المنازل والديار ٢٢٢ . والبيتان (٥ ، ٦) فى أمالى المرتضى ٢ : ١٥٢ ، وشروح سقط الزند ١ : ٨٠٤ ، ومخطوطة المتحف العراقى رقم ٣٠٧ ص ٢٨ . والبيتان (٢ ، ٤) فى زهر الآداب ٦٨٢ ، ٦٨٤ . والبيت الثانى فى شرح المقامات ١ : ٢٢٩ . والأبيات كثيرة الدوران فى المراجع . وزادت ع : ويشكو إليه حال دار غصبت منه .

(٦) نهاية الأرب : ولى منزل .

٣ عهِدتُ به شرخَ الشبابِ ونعمةً كنعمة قوم أصبحوا فى ظِلالكا

٤ فقد ألِفَتْهُ النفسُ حتى كأنه لها جسدٌ إن بان غودِرْتُ هالكا (١)

٥ وحَبَّبَ أوطانَ الرجالِ إليهمُ مآربُ قضّاها الشبابُ هنالكا (٢)

٦ إذا ذكَروا أوطانَهمُ ذكّرتْهمُ عُهُودَ الصبا فيها فحَنُّوا لذلكا

٧ وقد ضامَنِي فيه لئيمٌ وعَزّنى وها أنا منه مُعْصِمٌ بحبالكا

٨ وأحدث أحداثا أضرّت بمنزلى يريغ إلى بَيْعِيه منه المسالكا

٩ وراغمنِي فيما أتى من ظُلامتى وقال لى : اجهدْ فى جُهْدَ احتيالكا

١٠ فما هو إلا نسجُك الشعرَ سادرا وما الشعرُ إلا ضلّةٌ من ضلالِكا

١١ مقالةُ وغْدٍ ، مثلُه قال مثلَها ومازال قوالا خلاف مقالكا

١٢ صَدوفا من الخيرات لا يرأَمُ العلا ولا يحتَذى فى صالح بِمِثالكا

١٣ مِنَ القومِ لا يرعَوْنَ حَقا لشاعرٍ ولا تَقتَدى أفعالُهم بفعالكا

١٤ يُعَيِّرُ سُؤّالَ الملوكِ ولم يكن بعارٍ على الأحرارِ مثلُ سُؤالكا

١٥ مُدِلا بمالٍ لم يُصِبْهُ بِحِلّه وحَقِّ جلالِ اللهِ ثم جلالكا

١٦ وَحسْبى عن إثم الأليّة زاجرٌ بما امتلأَتْ عيني به من جمالكا (٣)

١٧ وإنى وإن أضحى مُدِلاً بماله لآمُلُ أن ألقَى مُدِلا بمالكا

١٨ فإن أخطأتنى من يمينِك نعمةٌ فلا تخطئَنْه نقمة من شمالكا

١٩ فكم لقِىَ العافون عودا وبداءةً نوالَك ، والعادون من نَكالكا (٤)

٢٠ وقد قلت للأعداء لمّا تظاهروا علىّ وقد أوعدتهم بصيالكا :

---

(١) معجم الشعراء : وقد . أخبار أبى تمام ، ومعجم الشعراء ، والمصون ، ونهاية الأرب : إن غاب . المحاضرات ، والزهر : فودر . وفى هامش ع عن نسخة أخرى : لو بان .

(٢) المحاضرات والمنازل : قضاها الرجال . (٣) ع : زاجرا .

(٤) فى هامش ع عن نسخة : والعاتون .

٢١ حذارِ سهامى المُصميات ولم تكن لتُشوىَ إن نصَّلتها بنصَالكا[1]
٢٢ وما كنتُ أخشى أن أُسام هضيمة وخدّاى نَعْلا بِذلّةٍ من نعالكا[2]
٢٣ بِخـلٍّ عن المظلوم كلَّ ظُلامـةٍ وقتك نفوسُ الكاشحينَ المهالكا
٢٤ وتلك نفوس لو عُرِضن على الردى فِـداءً رأى ألا تفى بقِبـالكا

(١٣٧٦)

وقال فى الحسن بن عبيد الله بن سليمان[3] : [الخفيف]

١ رقَّ آبٌ وما ترقُّ لعبــدكْ من جَوى قلبِه ومن طول صدِّكْ[4]
٢ ومن الجَـورِ أن يسالم قلبي حَدَّ آبٍ وأن يُشاك بحـدِّكْ[5]
٣ حال شهرٌ مُـذمم عن سجايا هُ ، وما حُلت عن تنكر عهـدكْ
٤ أحمَـدُ الله ماكذا وعـدتْنى عنك لخواك من وثاقة عقـدك[6]
٥ قد عرفنا مقدار سُخطك فاجهَدْ أن نرى العفو منك أيسر جهدك
٦ إنَّ خُلف الوعيـد ليس بعـارٍ لكن العـارُ كله خلفُ وعدك[7]
٧ / ولقـد كان فى عِـداتك عفـوٌ واغتفـارٌ يُستنطقانِى بحمـدك[8] ٢٠٣ و
٨ فاعفُ عنِّى : تخلُّفى واختـلالى عفـوكَ الحرَّ والقَ غيِّ بُرشدك
٩ قـد فعلتُ القبيح وهو شبيهى خطأً فافعـلِ الجميـلَ بعمدك[9]
١٠ وَفَـدَتْ رغبـتى إليـكَ وما زلـتَ تُحيِّ بالنُّجح أوجه وَفْـدك[10]

(١) ع : لونصلتها .
(٢) ع : ذلة لنعالكا .
(٣) المختار ١٢٩ (١ ، ٥ ، ٩ ، ٦ ، ١٠) ، ومحاضرات الأدباء ١ : ٣٤٩ (٦) .
(٤) المختار : حرصدرك . و « آب » هو شهر أغسطس .
(٥) د : جدآب . ع : حرآب .
(٦) د : رعدتنى عند لخواك .
(٧) ع ، المحاضرات : إنما العار .
(٨) ع : فى عتابك .
(٩) المختار : وفعلت .
(١٠) المختار : وغدت . ع : رفدك .

(١٣٧٧)

وقال فيه [(١)] : [البسيط]

١ إن ائتمانك آفاتِ الزمانِ على — نفسٍ تمرُّ بها لوعاتُ هجرانكَ
٢ لشاهدٌ حالفٌ للحالفين لها — بأن سرَّك فيه مثلُ إعلانكْ
٣ قد أوبقتْنى ذنوبٌ لستُ أعرِفُها — فاجعلْ تغمُّدَها من بعض إحسانكْ
٤ وارفُق بنفسٍ فلم تَعمَهْ وإن جَهِلتْ ، مقدارُ زلتها مقدارُ غفرانك [(٢)]
٥ فإن أبيتَ لأيمانٍ مؤكدةٍ — فبَذْلُك العفو كفاراتُ أيمانك [(٣)]
٦ عاقبتَنى بعقابٍ لا أقومُ له — وأنت تَحرَجُ من تقويم غلمانك
٧ لا تجعلنِّى قَذاةَ الكأس مقليةً — بعد اعتدادىَ من منفوس ريحانك [(٤)]
٨ واذكرْ وُقيتَ من النسيان أسوأَه — كونى سُرورَك فى أيام أحزانك
٩ أيامَ آتيك ندمانا فتقبلُنى — ولا ترى أنَّ ندمانا كندمانك
١٠ عفوا فإنا عبيدٌ إن صمدْتَ لنا — بالجدِّ قاتلتَ منا غيرَ أقرانك
١١ بحقِّ من أنت راجيه وخائفُه — جُدْ باغتفارٍ واخمد بعض نيرانك
١٢ وزِنْ ذنوبى بما أسلفتُ من حسنٍ — فإننى لستُ أخشى ظُلم ميزانك

(١٣٧٨)

وقال فى المعتضد [(٥)] : [الكامل]

١ اشرب على ذكرِ الأحبَّةِ إنهم — عما قليلٍ قادمونَ عليكا

---

(١) المختار ١٥٩ (٣ — ٥ ، ١٠ — ١٢) ، وقال فى د : « وفى هذه النون » يريد أن رويها النون . وليس ذلك القول صحيحا . والمقطوعة ليست فى ع .

(٢) د : فلم يثمر .   (٣) المختار : فبذلك العرف . وفى هامش د : « ويروى : تكفير » .

(٤) فى هامش د : « ويروى : معشوق ومألوف » . يريد كلمة منفوس .

(٥) الأبيات ليست فى ع .

٢ لا تنسينَّهُـمُ فإن لديهـمُ شـوقا وشوقا للحديثِ إليكا
٣ وكأنى بهمُ إليـك و إنما شمسُ النهار بهـم هناك لديكا
٤ ولقدملأْتَ يديهمُ بك غِبطةً ولقد ملأْتَ بهم كذاك يديكا

(١٣٧٩)

وقال فى ابن أبى قرة :

[مجزوء الكامل]

١ أقسمتُ أن أخا نفـاكا قـد برَّ مجتهـدا أباكا
٢ أحيـاهُ حين نفـاك عنـ ـه وكان قد آتى الهـلاكا
٣ فكأنّـه عيسى المسـيـ ـحُ ونَشْرهُ المـوتى بذاكا
٤ وكأنـكَ الدّجالُ مـن عـورٍ واعـوارٍ هنـاكا

(١٣٨٠)

قال بيتا مفردا ، وكتب به على تفاحة :

[مجزوء الخفيف]

١ أنا شِـبهٌ لخـدّكا ورسـولٌ لعَبْـدكا

وقال(١) :

[المنسرح]

١ أنّى تشاغلتَ عن أبى حَسَـنِكْ مُستفسدا ما امتننتَ من مِنَنِـكْ ؟
٢ أىَّ جنـاياته اضـطغنتَ له فليس هذا أوانَ مضطَغنِكْ ؟
٣ يا قادما سَـرَّنى بمقـدَمه قـد ساءنى ما أراه من ظَعنِـكْ

(١) المختار ٢٦٨ (٥٩) ، ونبـه فى هامش ، إلى أن هذه القصيدة يمكن أن توضع فى قافية النون أيضا .

٤ أشكيتنى بعـــد نعمـــة حَسَمتْ ... شـكواى صرفَ الزمانِ فى زمنِكْ
٥ تركتنى ضاحيا بمُـــرتمَض ... وكنتُ تحت الظليـل من فننِكْ
٦ يا أعـذبَ المـاءِ لِمْ أسنتَ على ... من حقُّه أن يُعاذَ من أَسَنِك ؟
٧ من ذا تنصَّحتَ من ثقـائك فى ... ضُرِّى ؟ وماذا أطعتَ من ظَننِك ؟
٨ لأى جُرمٍ غـــدوتَ تلفظنى ... وكنتُ أحلى لديك من وسَنِك ؟
٩ متى تقـاعستُ عن لجـامك أو ... خلعتُ رأسَ المُطيعِ من رسَنِك ؟
١٠ ألم أكن فى حروبك البطلَ الـ ... ـجَبْـــلَّ والمستشار فى هُـــدنك ؟
١١ ألم أكن من سيوفك القاطعـ ... ـاتِ، وإن شئت كنتُ من جُننك ؟
١٢ مبتـــذلا أنفسى ، وممتهنـا ... نفسى فيما هويتَ من مَهنِك
١٣ يا واسعَ العفو والمذاهب فى الـ ... إفضالِ، أين الرحيبُ من عطنك ؟
١٤ إلا يكن ما امتننت من مننٍ ... فى مُنّتى حملُهـا ففى مُنَنِـك
١٥ / ياحسن الخلق والخلائقِ والـ ... أفعالِ : أنّى عدلتَ عن سَننك ؟
١٦ إن كنتُ أخطأتُ أو أسأتُ فلا ... يظهر قبيحى كذا على حَسَنك
١٧ غَلِّبْ عليـــه جميـلَ فعلك بى ... إنّ هنَـاتى تغيب فى شحنـــك
١٨ أَعِنْنَـا ســـيِّدٌ لأَخْوَصِنـا ... منـك ومنّى فعـدِّ عن إحنـك
١٩ إن كان غاب الصوابُ عن خَوَصى ... فلن يغيبَ الجميـلُ عن عَيَنك
٢٠ يا عجبـا من لئـــيمٍ مُمتَحَنى ... إن عزّ يوما كريمَ ممتحنـــك
٢١ قد زاد فى شكواى إطراحُك إيـ ... ـياى وما كان ذاك من سُـــننك
٢٢ الحمـــد لله كنتَ من فِتنى ... ولم أكن عنـــد ذاك من فتَنك
٢٣ أصبحتَ فيما يُعدُّ من شجنى ... ولستُ فيما يُعَـــدُّ من شجنـــك
٢٤ طالت شكاتى فما اكترثتَ ولا ... ألجـاتَ كفَّ الأسى إلى ذَقَنك

٢٠٣ظ

٢٥ بل ظلت تستعرضُ البقاع ولا | تسخَى بتعريجةٍ إلى سَكَنِكْ
٢٦ موضع أسرارك التى سُترتْ | وزيركَ المرتضى ومؤتمنكْ
٢٧ ياحسرتا ما أحطتُ معرفةً | بأن شجوى يزيدُ فى أَرَنك(١)
٢٨ وكنتُ أستوهبُ الإله ضنى | لابل نُحُولا يزيد فى سمنك
٢٩ يا شاعرا يَرْعوى لدِمَنته | هلاّ جعلتَ الصديق من دِمنك ؟
٣٠ أما تلقَّنتْ عن أئمتك الزُّهـ | ـرِ بذاك الصحيح من لَعَنك ؟
٣١ إنَّ أحقَّ امرئٍ حَزِنتَ له | من يستعيذُ الإلهَ من حَزنك
٣٢ إن تكُ قد بِعتَنى فمن غَبَنى | أُبكى وأَبكى ، وليس من غبنك
٣٣ تعتاضُ منِّى وليس لى عِوضٌ | منك متى ماخرجتُ من قَرنك
٣٤ وأىُّ شىءٍ أدقُّ من ثمنى | وأىُّ شىءٍ أجلُّ من ثمنك ؟
٣٥ قد ارتهنتُ الفؤادَ عندك فاحـ | ـفظهُ وأحسِنْ جوار مُرتَهَنك
٣٦ لا تمتحِنِّى بمنع وجهك عينىْ | ـىَ فلا صبرَ لى على محنك
٣٧ ليس من العدل أن تعذبنى | بالهجر بعد الظهور فى زينك
٣٨ ونائلٍ منك قلتُ حسبىَ بالـ | ـله إلها فاعكُف على وَثَنك
٣٩ لست ترى الشمس غيرَ مُظلمةٍ | فلا انجلى ناظراكَ من كَمَنك
٤٠ ولفَّكَ اللهُ فى لفائف غما | ئكَ حتى تُلفَّ فى كفنك
٤١ ذاك جوادٌ أراكَ مجتهدا | تَطلبه واطئا على ثُنَنك(٢)
٤٢ يا عجبا من مُفاخرٍ حَمِقٍ | يقيسُ أحفاشَهُ إلى حَضَنك

(١) فى هامش د : « الأرن : النشاط والفرح » .

(٢) كتب فى هامش د : البيت الثانى دون أن يبين أرواية هو أم بيت آخر من القصيدة ، والأرجح أنه رواية . والبيت هو :

ذاك نجيب أراك مجتهدا | تطلبه زاحفا على ثفنك

٤٣ أنّى يُساميك فى صليبة أحـ ـرارِك أو مُعتفيك من يمنكْ ؟
٤٤ ومن يسامى امرأ ومُعتقُه كسيف المقول ابن ذى يزنكْ (١) ؟
٤٥ دونَكَها ناظرا بغفلتك الحرْ رة لا الألمعىّ من طَبَنك
٤٦ واعذرْ حميدا إذا أذنتَ لها واغفر خطيئاتها لدى أذنكْ
٤٧ يقول فيك المديحَ قائلنا وأين ذاك الضِّياح من لَبَنك ؟
٤٨ فيغتدى سُبحةً لفيك ولو شئتَ بحقّ لكان من لُعَنك
٤٩ عجبتُ من ناسج نسائجَهُ جهّز أبرادَه إلى عَدَنك
٥٠ لا بل من العادلينَ عنك وإن حاكوا خلاف الرضىِّ من يُمُنك
٥١ يُهدي لك الآبداتِ ممتدحٌ وإنما الآبداتُ من فِطنك
٥٢ فتكتسيهنّ ماجدا عطر الطـ ـينة لايشتكين منَ دَرَنك
٥٣ طوبَى لمُهدِ إليك خِلعتَهُ طوبى لمنشورةٍ على بدنك
٥٤ لا زلتَ للناس مَوردا غَدِقا دَلْوُكَ للمستقين فى شَطنك
٥٥ تُقرضنا العرفَ بالثناء وتمـ ـتد زكىّ القروض من عِيَنك
٥٦ كم غُربةٍ آنستْك فى وطن للمجد آثرتَها على وطنك
٥٧ عَلمتَ أن الخيار فى بِطَن الـ أضياف فاخترتَها على بطنك
٥٨ أقول للدهر إذ بصرتُ بمكـ ـنونك مثل الجميل من عَلَنك :
٥٩ يادهرُ زوِّجه من كرائمك النـ ـنعماء وادفع أذاكَ عن خَتَنك
٦٠ قِدْحِي فقيرٌ إلى رياشك مسـ ـتغنٍ بما قد براه من سَفَنك
٦١ فامنحنى العطف فى جوابك لى وأعفِنى إن رأيت من آسَنك

---

(١) يشير إلى سيف بن ذى يزن بطل الاستقلال فى اليمن الذى خلصهم من الاحتلال الفارسى .

(١٣٨١)

وقال فى ابن حريث :

[الخفيف]

٢٠٤ ر

١ / لاعرتك الخطوبُ يابن حريثٍ … لا ولا نالكَ الفناءُ الوشـيكُ

٢ فلعمـري ما حاتمٌ بُمـدان … لك لولا الشّنارُ والتهتيكُ

٣ أنت شيخ عطاؤه حيوانٌ … إذ عطاياهُمُ الجمادُ السبيكُ

٤ ياضعيفا فى رأسه ألف قرنٍ … عددا كلها غليظٌ سميك

٥ يافتى حينَ يابسُ الكشخَ غرٌّ … وبه دون قَلْبِه تحنيك (١)

٦ لم تزل نسوةٌ لديه قِراؤُه … منذ ناغَى ثُديَّها التفليك

٧ لِيمَ فى أخته فقال مجيبا : … تِلك نعلٌ وحقُّها التشريك

٨ منح اللهُ جدةَ الشُّرلِج الشيـ … ـخَ ولا انفكَّ ذلك التفكيك

٩ هكذا يفضَحُ الرجالُ لعمرى … وكذا يحلمُ السفيهُ الركيك (٢)

١٠ ولقد لامها فأربتْ عليه … ورُقاهُ فى مثلها لا تُحيك

١١ قال : مالى متى حَبِلتِ ؟ فقالت : … لك لطمٌ أخفُّهُ التتريك

١٢ تلك أختٌ فمن بَلاك بعرسٍ ؟ … قل لنا أيها السمين الوديك (٣)

١٣ بع بُنانا فأنت عنها غنىٌّ … إنما يقتنى الدجاجةَ ديك

١٤ لا وجُردانِكَ المُطلِّ عليه … ذلك البطنُ لا استطعتَ تنيك

١٥ ومحالٌ قبول عِرسكَ منك الـ … ـخسف مالم يُشْركك فيها شريك

١٦ ملكتها الفحولُ دونك ياشيـ … ـخُ جهارا ولم يقع تمليك

(١) د : عز ، ع : بل فى . . دون فيشه ، ولم نجد (الكشخ) فى المعاجم العربية ولا تكملة دوزى .

(٢) ع : يحكم ، تحريف .

(٣) ع : دهاك .

١٧ ليُبرِّد حَشاكَ أن شَواها فوق أعناقهم وأنت المليك
١٨ وليسكِّن جواك إذ حلقتْه أنْ سيدى خُصاهمُ التشويكُ
١٩ قد صدقناك عن بُنانك ياشيـ ـخُ فلا يستفزّك التشكيك [1]
٢٠ كل يومٍ لها بغيرك عُرْسٌ لك منه الدعاء والتبريك
٢١ ولماذا تردها عن هواها جثةٌ قَدمةٌ وعقل نهيك ؟
٢٢ وقرونٌ يسير فى سَمكها القمـ ـلُ حِثاثا والسير حَوْلٌ دكيك
٢٣ هى فى شأنها وأنت فريدٌ فى هوانٍ ضجيعك التدليك
٢٤ ياثقيلَ القرونِ ، ياجبل العا رِ أما يستفزك التحريك ؟

(١٣٨٢)

وقال فى خالد القحطبى [2] :

[الطويل]

١ وكنتُ إذا أنفذت فيكَ قصيدةً فأنجزتُها استغفرت ربى هنالكا
٢ فيحسبُ قومى ذاك منى تأثُّما ومن خشيةِ التقصير أفعلُ ذلكا

(١٣٨٣)

وقال فيه [3] :

[المنسرح]

١ أستغفر الله من هجائيكا وليس هاجيك آثما فيكا
٢ لكننى أتقى وأشفقُ من تقصير ما قلتُ عن مخازيكا
٣ ياخالد اللؤمِ غيرَ مؤتشِبٍ سبقْتَ باللؤم من يجُاريكا
٤ أنت صريحُ اللئام لا كذبا وهم إذا حُصِّلوا مواليكا

(١) ع : بنانك .
(٢) القطعة غير موجودة فى ع .
(٣) القطعة غيرموجودة فى ع .

(١٣٨٤)

وقال فى ابن حريث :

[البسيط]

١ أصبحتَ يابن حريث اللؤمِ مُرتبكا مثل الغطاطةِ فى أنشوطة الشَّرَكِ (١)

٢ فإن نزتْ نشَقَتْ فيها أو اختنقتْ وإن ونَتْ وتراخت فهى للدَّرَكِ (٢)

٣ فلا السكونُ يُنجِّيها متى سكنتْ ولا يُنفِّسُ عنهـا شدةُ الحـرَكِ (٣)

٤ كذاك أنت ، إذا استحميتنى ابتركت فيـكَ القوافى ابتراكا غير مـترك (٤)

٥ وإن سكتَّ ذليـلا غير منتصرٍ ورثَك وارِيةُ الأحقاد والحسـكِ (٥)

(١٣٨٥)

وقال يرثى إسحاق بن عبد الملك :

[السريع]

١ يا يومَ إسحـاق بن عبـد المـلك لم تُبـقِ لى صـبرا ولم تترُكْ

٢ يا يوم إسحـاق الذى غـالَهُ أىَّ حـريم لِىَ لم تَنْتَهِـكْ (٦)

٣ جَرَّعَتَـنى دون الورى ثُكله بـل كلهـمْ فى ثُـكله مشترِكْ

---

(١) ع : حريث فى ممارستى الغطاط : ضرب من القطا غبر الظهـور والبطون ، سـود بطون الأجنحة ، الواحدة بهاء .

(٢) ع :

إن نازعت رأسها الأنشوطة اختنقت وإن ونت وأقـرت فهى للـدرك

(٣) ع :

فالموت من جانبيها قـد أحاط بهـا لا فى السكون لها منجى ولا الحرك

(٤) ع : استحمستنى .

(٥) ع :

وإن سكت ذليـلا غـير منتصف صـبرت صـبر هضيم العـز منتهك

(٦) ع : ينهتك .

٤ من ذا الذى لم يُبكه فقدُهُ من حدث غرٍّ ، ومن مُحتنِكْ
٥ لمّا أتانى نعيُهُ بغتةً كاد حجاب القلبُ أن ينهتكْ
٦ كيف عزائى عن فتى لا يُرى شبيهُهُ فى أىّ فجٍّ سُلك ؟
٢٠٤ظ ٧ / كأنه فى كل أحواله من ذهبٍ لا شك فيه سُبك
٨ يا لهف نفسى أن أرى يومه وأن أرى بيتا له ماسُمِك (١)
٩ يا لهف نفسى أن أرى ماله مقتسَما من بعده قد مُلك
١٠ مالُ امرئٍ ما كان قُفلا له بل كان فى تفريقه مُنهمك (٢)
١١ سَقيا لأخلاق له لا تُرى فى سوقة الناس ولا فى ملك
١٢ أىّ سماح ضَمّ فى قبره وماء وجهٍ فى ثراه سُفك
١٣ مضى ولم يُفتَك به إذ مضى لكن بروحى وبجسمى فُتك (٣)
١٤ قد كان حسبى من بنى آدمٍ لو أنه عُمِّرَ لى أو تُرك
١٥ يا قمرا كان إذا ما بدا بين نجوم الليل لم تشتبك (٤)
١٦ أصبحتُ مذ غُيِّبتَ عن ناظرى كأننى فى حَيْرة مرتبك
١٧ يرحمكَ الرحمنُ من هالك لو تُقبَل الفدية غاليتُ بك (٥)

ويروى : لا يبعدنك الله من هالك .

(١٣٨٦)

وقال فى اسماعيل بن بلبل : [الطويل]

١ غدا كل ذى شعرٍ يُدِل بشعرهِ وما لىَ إدلالٌ بغيرِ نَدَاكا
٢ رجوتُ رجائى فيكَ لا ببلاغتى ولكن بجودٍ حالفتْهُ يداكا

(١) ع : أرى بنيانه ، وهى جيدة .
(٢) ع : منتهك ، تحريف .
(٣) ع : بجسمى وبروحى .
(٤) ع : يشتبك .
(٥) ع : فاديت بك .

١ على أن ذا الإبلاغ فيـك رأيتـه   إذا هو أسرى يهتدى بهـداكا[1]

٢ فليس بمحمودٍ لأن صوابه   جدا منـك يأتيـه أمام جَداكا

٣ وما حمْـدُ من سددته وفـدته   وما قال إلا ما يقـول عداكا[2]

٤ وما قـولهم إلا الجميـل لأنهـم   متى أفخـروا كذبتهم بسَـداكا[3]

(١٣٨٧)

وقال فى شهر رمضان[4] :   [البسيط]

١ شهرُ القيام وإن عظُمتْ حرمتُه   شهرٌ طويلٌ ثقيلُ الظلِّ والحركهْ[5]

٢ يمشى الهُوَيْنا ، وأمّا حين يطْلُبنا   فلا السُّلَيْكُ يدانيـه ولا السُّلكهْ[6]

٣ كأنه طـالبٌ ثأرا على فـرس   أجدُّ فى إثر مطـلوبٍ على رمَـكهْ

٤ أذمُّـهُ غـيرَ وقتٍ فيـه أحمَـدُهُ   منذُ العشاءِ إلى أن تسقعَ الديَكهْ

٥ وكيف أحمـد أوقاتا مذممـةً   بين الذُّؤوب وبين الجوع مشتركهْ ؟

٦ يا صدقَ من قال : أيامٌ مباركة   إن كان يكنى عن اسم الطول بالبركهْ[7]

٧ لو كان عمرى طريقا ما لقيتُ به   إلّا الصيامَ وإلا شهـرَهُ نبَـكهْ

٨ شهرٌ كأن وقـوعى فيـه مِنْ قلقى   وسُوءِ حالى وقوعُ الحوت فى الشبكهْ

٩ لو كان مولىً وكنا كالعَبيد له   لكان مولى بخيـلا سَيِّءَ الملَكهْ

١٠ قد كاد لولا دفاعُ الله يُسلِمُنا   إلى الرَّدى ويُؤَدينـا إلى الهلَكه

---

(١) ق : أسدى .   (٢) ق : شردته .

(٣) ق : متى افتخروا كذبتهم بسداك .

(٤) المختار ٢٦٠ (٦) . محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٨ (٦٦١) .

(٥) المحاضرات : شهر ثقيل بطىء السير والحركة .

(٦) ع : فأما . السليك : ابن عمير بن يثربى السعدى التميمى ، شاعر من الصعاليك عرف بالسرعة ومعرفة الطرق والمسالك ، وينسب إلى أمه السلكة .

(٧) المختار : نادى أياما . . كان يعنى .

(١٣٨٨)

وقال فى الغزل :

[السريع]

١ ما أحسن العفوَ من المالكِ ... لا سيما عن هائمٍ هالكِ

٢ يا أيها السالكُ من مُهجتى ... مسالكًا أعيتْ على السالك

٣ محكْتَ فى هجرك لى ظالمًا ... ولستُ فى حُبك بالماحك (١)

٤ يا قمرًا أوفى على سَرْوَةٍ ... وسَرْوَةً أوفت على عانك

٥ عبدُك منهوكٌ بسُقم الهوى ... فداوِه من سُقمك الناهك (٢)

٦ كم قد شكا منك إلى ذاهلٍ ... وكم بكى منك إلى ضاحك

٧ ثم غدا من بعد ذا كله ... أعطَفَ مملوكٍ على مالك

٨ كذّبْتَ منى مَدْمعًا صادقًا ... لقول واشٍ كاذبٍ آفك

٩ فصِرْتَ تلقانى على ذِلَّتى ... بمثلِ حدِّ الصارم الباتك

١٠ يا فضةً بيضاءَ مَسْبُوكةً ... جادت وصفَتْها يدُ السابك (٣)

١١ بالصُّبْح من غُرّتك المُجتلى ... والليل من طُرّتك الحالك (٤)

١٢ لا تَتْرُكَنِّى رحمةً بعدما ... هتكْتَنى — أفديك — من هاتك

١٣ يكفيك أن أصبحتُ ياسيِّدى ... أُحْدُوثةَ الناسك والفاتك

١٤ لا لذةُ الفاتك موجودةٌ ... عندى ولا لى سلوةُ الناسك

١٥ تركتَنى فردًا فكم قائلٍ ... ياشَعَفَ المتروك بالتارك

١٦ أصبحتُ أهواك وأنت الذى ... ما لدَمى غيرك من سافك

---

(١) د : ولست فى هجرك .

(٢) ع : سقمه الناهك ، وهى جيدة .

(٣) ع : راقت وصفتها .

(٤) ع : المنجلى .

(١٣٨٩)

وقال يحض على المكارم[1] :

[الطويل]

١ / إذا ما مدَحْتَ المرءَ تطلب رِفدَه	ولم ترجَ فيه الخيرَ إلا بِذَلكا	٢٠٥ و
٢ فأنت له أهجَى البريّةِ نيّـــةً	و إن كُنْتَ قد أطريتَهُ فى مقالكا
٣ وأمْـدَحُ ما تُلْفَى لمن أنتَ سائلٌ	إذا ماطرحْتَ المَدْحَ عند سُؤالكا
٤ وطالبْتَ جدْواه بغـيرِ وسـيلةٍ	كما طالبَتْ يُمنَـاكَ ما فى شمالكا
٥ مـدِلّا عليـه واثقـا بسماحِه	تـــرى مالَهُ دلّا عليـه كمالكا
٦ هل المدحُ إلا تركُك المدحَ مُلقيا	على كرمِ المسئولِ عبءَ اتكالكا ؟
٧ ترى جودَهُ يغنيك عن كل وُصْلةٍ	وعن كُلِّ ما تُدلى به من حِبالكا
٨ ولا تمـارى فى إحاطة علمِـه	بمكْنُون ما أخطرْتَ فيه ببالكا
٩ فتمدَحُهُ بالفَهم والجـودِ صامتاً	ولم يحتفلْ ذو منطِقٍ كاحتفالكا
١٠ هنالك أسْمعْتَ القلوبَ مديحَهُ	و إن أنتَ لم تُسمِعْه أذناً هنالكا
١١ مديحا يَعيه القلبُ لا السمع سالكا	مسالكَ ليس القولُ فيهنّ سالكا

(١٣٩٠)

وقال ينتجز موعداً[2] :

١ يا أبا العبـاسِ قـرضٌ	لىَ مُـــذْ حين لديْـكا
٢ وقضاء القرْض فـرضٌ	يا أخا المجد عليــكا
٣ فاقْضِنى دَيْنـا حميدا	مكّنَ اللهُ يديـكا
٤ حُـقَّ بالإنصاف خصمٌ	رفع العَـدْوَى إليــكا

(١) القصيدة غير موجودة فى ع .

(٢) القطعة غير موجودة فى ع .

(١٣٩١)

وقال فى إسحاق بن دُليل :

[الخفيف]

١ أنجِزِ الوعدَ إن خيرَ مواعيـ ـدِك ماجاءَ خَلْفَه مصداقُك

٢ لا تدعْ مَن وعدْتَه حين تلـ ـقاه قذاةً تُجيلُها آماقُك (١)

٣ هو بخلٌ وعدْتنيه فإن أخْـ ـلفْتَ ضاهتْ أخلاقَه أخلاقُك (٢)

٤ فاتّق الله أن يَشينك خُلفٌ فالمعالى وأهلُها عشاقُك (٣)

٥ لا تَلونّ تلونَ البخلِ فى البخـ ـلِ ولا يَختلف علىّ مَذاقُك

٦ فيسير القصيدُ فيك بذمٍّ مُرْمِضٍ جَرُّه لك استحقاقُك (٤)

٧ إنّ طولَ المِطال يُغرى بإرها قِكَ من لا يَسرُّه إرهاقُك (٥)

٨ فتخيّرْ من اثنتينِ ولا يُغْـ ـلِق عليكَ المذاهبَ استغلاقُك

٩ قَودَكَ البخلَ أو إباقَكَ فى الـ أرضِ عليه ، وأين منى إباقُك ؟

١٠ والقوافى إذا طلبنَك يوما خيرُ ما معجزٍ لهن لَحاقُك (٦)

١١ ليس مِنّى وإن فررتَ مَفرٌّ أنا شئٌ إليه منه مَساقُك (٧)

١٢ لا سلائمك الطِّوال مُنجّيـ ـك من سَطْوتى ولا أنفاقُك (٨)

١٣ إنّ خيرًا من ارتفاقِكَ بالبخـ ـلِ إذا عُدت الأمور ارتفاقُك (٩)

١٤ شُكرُ حُرٍّ إذا جَرى بك شأوًا نحو علياءَ برّزتْ أطلاقُك

١٥ أو لحِقتَ المبرِّزين فأصبحْـ ـتَ قليلاً إلى العُلا سُبّاقُك

---

(١) ع : لا يكن .. تحلها .

(٢) د : أوعدتنيه . ولا تصلح هنا فإنها للتهديد .

(٣) خ : والمعالى .

(٤) ع : القويض .

(٥) ع : يسربارهاقك .

(٦) ع : فالقوافى .

(٧) ع : فررت نفر .

(٨) فى هامش ع عن نسخة : ضولتى .

(٩) د : عد بالأمور .

١٦ يَبلُغُ الشُكرُ والثنـاءُ بك الغـا ... يةَ لا ينتهى إليهـا عِتاقُـك[1]

١٧ وبناتُ الحـــير أَوْلى بتحليـ ... ـفك عنهـا إذا مَرِتْهن ساقك[2]

١٨ ليت شعرى وأنتَ غيثٌ مُغيث ... دائم للمؤمِّلين انبعـاقك[3]

١٩ واحدٌ فى الفِعـال يُغـرق مُدًّا ... حُك من قبل أن يُرى إغراقُك

٢٠ هل يرى الناسُ بعدما حققونى ... بك حتى لَقيـلَ لى : إسحـاقُكْ

٢١ أَنّ قَـدْرى لَدَيْك مَنْعِىَ بَغلا ... ذاكَ أمرٌ أبَتْـهُ لى أعْرَاقُك

٢٢ مَنْ أخَفُّ خُلْقَهُ فمـا زال ميعا ... دُك عنـدى كَأَنَّهُ ميثـاقُكْ

٢٣ فاهتِبِك المَطْـلَ بالوفـاءِ كما يهـ ... ـتك مُحْلَولِكَ الدُّجى إشراقُكْ

٢٤ لَسْتَ مِمَّن له وِثاقٌ من البخـ ... ـل فادعُـو بأنْ يُفَـكَّ وِثاقُك

٢٥ قد قرضناك فى التقاضى بمـزح ... ليس من مثله يَضيق خِناقُك

٢٦ فاحتمِلْنَـا فكَمْ سَمـاحٍ وحِلْمٍ ... واحتمالٍ يُظَـلُّ منهـا رِواقُكْ[4]

(١٣٩٢)

وقال فى بنى طاهر[5] :

[مخلع البسيط]

١ / لم يظلِمِ الدهرُ أنْ توالَتْ ... فيـكم مُصيباتُه دِرَاكا[6] ٢٠٥ظ

٢ كُنتم تجِـيرُون مَن يُعادى ... منـه فعاداكُم لِذاكا

---

(١) د : عناقك .

(٢) البيت ساقط من د .

(٣) ع : غيث ماث .

(٤) د : منك .

(٥) ع : وقال يرثى بنى شيخ .
المختار ٢٢١ . اليتيمة ٢ : ٣٧٥ . وقال أولهما : إن البيتين من مرثيــة ، مما يدعو إلى الظن أن البيتين بقية قصيدة طويلة .

(٦) ع ، المختار : إذ توالت .

(١٣٩٣)

وقال فى الخضاب[1] :

[الكامل]

١ قل للمُسوِّدِ حين شَيَّبَ : هكذا ... غِشُّ الغوانى فى الهوى إياكا[2]

٢ كَذَبَ الغوانى فى سَوادِ عِذاره ... فكذَبْنه فى وُدِّهنّ كذاكا

(١٣٩٤)

وقال فى ابن أبى قرة[3] :

[الرمل]

١ أيها الأعورُ لِمْ جشَّمتَنى ... أنْ أشُق الرمسَ عن والدتِكْ

٢ بئسما بدّلتها فى لحَدها ... بالذى رجَّتْهُ من عائدتِكْ

٣ إن تكن تَجّت شعرىَ ظالما ... فرماكَ اللهُ فى واحدتك

٤ بظلامٍ تُسلم الكفُّ له ... أبدَ الدهرِ إلى قائدتك

٥ قد رمينا ما تبرَّدْتَ به ... بلظى ذَوْب من جامِدَتك

٦ بَدرتْ بادرةٌ من شَررى ... ألهبتْ نارى فى خامِدَتك[4]

٧ بعدما أتْرَزَ أرواح الورى ... بَرْدُما لاقوهُ من واردتك

٨ فاستعاذوا لك من بادرتى ... واستعاذوا بِىَ من باردتك[5]

---

(١) القطعة غير موجودة فى ع . وانظر زهر الآداب ٣٠٩ (١) . نهاية الأرب ٢ : ٣١ (١ ، ٢) ، وورد البيت الأول فى مقطوعة من ثلاثة أبيات ترد بعد .

(٢) النهاية : حين سود .

(٣) وقيل فيها : « هذه الأبيات بعض من لافهم له يجعلها كافية وبعضهم يجعلها تائية ، وهى فى الحقيقة دالية ، فالدال الروى ، والتاء صلة ، والكاف خروج » .

(٤) البيت ساقط من د .

(٥) ع : واستعاذوابك من بادرتى . . بادرتك .

(١٣٩٥)

وقال في أبي الحسين محمد بن أحمد بن المعلى[1] ، وكان قد استعار منه كتابا فضيعه :

[الطويل]

١ أيا بن المُعلَّى كن معلًّى ولا تكن ... حريصا على تضييعكَ اسم أبيكا

٢ وصَــدِّق أناسا فَضَّلوك فأطنبوا ... وكَذِّب من الحُسادِ مُنتقِصيكا

٣ منحتُكَ مصباحا فأعشاك ضوؤُهُ ... وقد كانَ ظنِّي أنه سَـيُريكا

٤ جعلتك في حظ شريكا فخنتَني ... ولو شئتُ لم أجعلكَ فيه شريكا

٥ أمن حُبِّك الآداب خالفتَ حُكمها ... فخُنتَ بظهــر الغيبِ مؤتمنيكا

٦ نسختَ كتابي ثم كافأتَ نَسخهُ ... بتضييعه ، أخلفتَ ظــنيَ فيكا

٧ فقلتُ : أَعِرني ما نسخت أردُّه ... على إثرِ نَسْـخيه ، فلم تَر تيـكا

٨ فقلتُ : فكلِّف من رأيت انتساخَهُ ... فماطلتني حَـولا بذاك دكيكا

٩ أفِق أيهـا النَّشوانُ قبـل ملامةٍ ... تُعضُّك أطـرافَ البنانِ وشيكا

١٠ أيرضى مُعَــيرٌ من كتاب بنسخه ... وتأبى عليــه ذاك ؟ جُرتَ مَليكا

١١ فـلا تكُ إما خائنـا أو مُضيِّعا ... ولكن أمينا حافظا كذَويكا

١٢ ووكِّل يديك السُّحتين بحاجتي ... وهب لي يوما من شهور سنيكا

١٣ وقِس راحةً تجني عليك مسبَّةً ... بمتعبــة تحميكَهـا وتقيكا

١٤ أخوكَ فلا تجعلْهُ ضدك والتمس ... لضـدك ما يُلـغى له كأخيكا

(١٣٩٦)

وقال في إسماعيل بن بلبل[2] :

[مجزوء الخفيف]

١ أبقِ من مالكَ المُز ... زَقِ حظا لآمِـلكْ

---

(١) القصيدة غير موجودة في ع . (٢) أشارت د إلى أن قافية هذه القصيدة اللام . وكذا وضعتها ع ٢٤٧ . وفيها : وقال في أبي سهل بن نوبخت . المختار ١٤٨ (٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣) .

٢ ما مِنَ العـدل والتُّقى	أن ترى قتـلَ سائلكْ
٣ أنا إن مِتُّ لا أشكْـ	ـكُ — قتيـلٌ لنائلكْ
٤ أيهـا البحـر طال بى	ظـمئى فى سواحلك
٥ كم ترى العينُ حسرةً	ريَّـا فى جداولك
٦ سـيدى كم تَذودُنى	حُرمتى عن مَنـا هلك
٧ قد غدا كلُّ معـدمٍ	واجـدا من فَواضلك (١)
٨ مثلمـا كلُّ واحـد	معدمٌ من فضائلك
٩ غـيرَ حُـرٍّ مَنعتَـهُ	فرصَهُ من نوافلك (٢)
١٠ خائفٌ أن ينالَ جُـو	دُكَ قصـوى عقائلك (٣)
١١ وهو فى غـير طائـلٍ	فأغِثْـه بطـائلك
١٢ لا تَلُمْـه فـإنه	خائفٌ من أناملك
١٣ إنمـا خاف من سمـا	حـك لامن غوائلك

(١٣٩٧)

وقال فى أبى عيسى بن القنوط ، وقد بلغـه أنه عاب عليه قوله فى قصيدته القافية :

[الوافر]

(غصنٌ من الأبنوس رُكِّب فى	مـؤتزرٍ معجبٍ ومنتطـقْ) (٤)
١ / ألا يابن القَنـوط عجبتُ جدا	لمسُـتدعاكَ شرِّى والتمـاسكْ
٢ وكيف طمعتَ فى استضعاف ليث	مخالبُـهُ شـوارعُ لاختلاسـك

٢٠٦ و

---

(١) المختار : كل واجد نائلا . . . من فضائلك .

(٢) ع والمختار : غير عبد .

(٣) المختار : أقصى .

(٤) ٤ : ١٦٥٦ .

٣ وثبتَ على الهِـزَبر وأنت كلبٌ ... ولم تحسِـبْه ينشطُ لافتراسِـــكْ

٤ فدونَــكَ قــد بُليتَ به مليئـا ... بحطمِ قنـاةِ ظهــرك وانتهاسكْ

٥ وكنتَ مُكلَّفـا تعتسُّ شـــرا ... فقد صادفتَ حتفك فى اعتساسك

٦ وأجدِرْ باحـــتراقكَ حين تعشو ... إلى نارٍ وأبعِـــدْ باقتبـاسك

٧ إذا نحن انتضينا مُنصلَيْنـا ... عرفتَ حديدَ قرنك من نُحاسك (١)

٨ ضَمِنتُ لكَ احتباس الحلم حتى ... أُطيلَ على الهوان مدى احتباسك

٩ أتانى عنك أنك عِبتَ شـعرى ... وما زلتَ المضلِّـــل فى قياسـك

١٠ فقلتُ : عساهُ كان به نُعـاس ... وعندى ما يُطـير من نعاسك

١١ هجـاء إن سكنتَ له تمـادَى ... وان شامَسْتَ ذلل من شِماسك

١٢ تفوحُ له فوائحُ منـــك تحكى ... صديدك ميتـا عنـد انجاسك

١٣ أقِلْـنى لا عَـدِمتَ أخا عَفْـوًا ... يُقيلُكَ عنـد عَثْرِك وانتكاسك

١٤ جَهلتُ الآبنوسَ فقلتُ : غصنٌ ... ولم أحسبه بعضَ قـرون راسك

١٥ وقـد فهمتَنى فـرجعتُ عمـا ... نكرتَ علىَّ فاكفف حدَّ باسك

١٦ وأنت فـــتًى أحطتَ بكلِّ علم ... لغوصكَ فى است أمك واغتماسك

١٧ وقد نُوظِـرتَ فى أشـــياء شتى ... فلم تعـرف فُساءك من عُطاسك

(١٣٩٨)

وقال وقد مدح عبيد الله بن عبد الله ، ونسخ القصيدة له ، وفسر غريبها . وفعل مثل ذلك بعلى بن يحيى بن أبى منصور المنجم (٢) :

[الخفيف]

١ لم أُفسر غريبهـا لك لكن ... لامرئٍ يجهـل الغريب سواكا

(١) د : انتضانا ، وهى قلقة .   (٢) ومرت القصيدة منذ قليل ٤ : ١٦٥٦ .

٢ أنت أعلى من أن تُعـلّمَ علمـا … ويُدانى مدى علـيم مَـداكا [(١)]

٣ غير أنى أمّلتُ حُظوة شـعرى … حـين ترعى رياضَـهُ عيناكا

٤ فشرحتُ الغـريبَ فيـه رجاء … أن يُرَوّاهُ ذاتَ يوم فتاكا

٥ أو سِواهُ من أهل وُدّك ممن … ليس فى العـلم جاريا مجراكا [(٢)]

٦ لا لمعجب قـدّرتُ ذاك ولكنـ … ـنى أرجّى بحسن رأيك ذاكا

٧ فابسط العـذر لى وأنت حميدٌ … مع ما أنت باسطٌ من نداكا [(٣)]

(١٣٩٩)

وقال فى شنطف :

[الرجز]

١ دحداحةٌ محراكُها مسواكُها

٢ قد هرمتْ ولم يُخَلْ إدراكها

٣ واقعتُها شـائلةً أوراكُها

٤ فصادفتْ فيشلتى أحناكها

٥ قُبحا لهـا من طَفِيس مَناكُها

٦ يسوطُ حُشًّا مُنتنـا محراكها

٧ ما زال يتلو عُرسها إملاكها

٨ دائرةٌ فى فِسـقها أفلاكُها

٩ كأنمـا إيمـانُها إشراكُها

---

(١) ع ، ق : تقات بعلم أو يدانى .

(٢) كررت ع هذا البيت وجعلته تاليا للعاشر ، ورواية الشطر الأول فى المرة الأولى : فعساها تمر بالعين ممن .

(٣) ع : وابسط .

١٠ هِمتُها الإضجاعُ أو إبراكُهـا
١١ ونيّــكةٌ عاتيــةٌ تناكُهـا
١٢ لا برحَتْ مُستعِرا حُكاكُهـا
١٣ يسبكُ فيهـا نُطفــةً سبّاكُهـا
١٤ لا عُوفيَتْ من شوكةٍ تُشاكُها
١٥ ولا نأى عَنْ نفسِها هلاكُها

(١٤٠٠)

وقال فى خضاب الشيب[1] :

[الكامل]

١ قــل للُسوِّد حينَ شيّبَ : هكذا غِشُّ الغوانى فى الهـــوى إياكا
٢ هيهاتَ غرَكَ أن يقالَ : غرائر أىُّ الدُّهاةِ كدهْيِهنّ دَهاكا
٣ لا تحسبَنّك خدعتَهنَّ بحُــدعةٍ بل أنت ويحَــك خادعَتْك مُناكا
٤ كذب الغوانِى فى ســواد عِذاره فكذبْتَــه فى وُدِّهِــن كذاكا

(١٤٠١)

وقال يعاتب القاسم[2] :

[الطويل]

١ لك الخيرُ إنّى أستزيدُ ولا أشكو ولا أكْفُر النَّعماءَ ما جريَتِ الفُلْكُ
٢ بلى، رُبّمــا حاولْتُ توثيقَ عُروةٍ وليس لحظ منــكَ أحرزْتَه تَرْك
٣ فــلا تَلْحَيَنّى فى العتاب فإنمــا عركْتُ أديمــا لا يقصِّفُه العَرْك
٤ أأحمدُ نفسى أن تُطيبَ[3] لك الثّنا وأنت الذى تذكو وأنت الذى تزكو ؟

(١) زادت ق البيت الرابع ، ومر البيتان الأول والرابع منفردين ص ١٨٤٢ .
(٢) المختار ٩٣ (١٩، ٢٠) .
(٣) ع : يطيب .

٥ حُرِمْتُ إذًا حظّى من الخير كلّه — ولا كان لى فى المجد أس ولا سَمْكُ

٦ وما لىَ أستعدى وعدلك شاملٌ — وما لىَ أستجفى ومُلكك لى مُلك (١) ؟

٧ وكُنْتُ متى استحللْتُ إخفارَ حُرمةٍ — سفكْتُ دماءً لا يحل لها سَفْك

٨ ولو كان حظى منك حظا مُقاربا — صَبَرْتُ لهضْمى فيه لكنّه المُلْكُ

٩ ولو كان رُزئى حسنَ رأيك نكبةً — ربطْتُ لها جأشى ولكنّه الهُلْك

١٠ وما كان مَنْ تحنو عليه مُحاميا — ليُبْقى عليه من زمانٍ له بَرْك

١١ وما انبَتَّ حبلُ الوصْل منك أُعيذُه — بفَضلك لكنْ ليس فى مَتْنه حَبْكُ

١٢ وما مَرِضَتْ تلك العنايةُ مَرْضَةً — تُميتُ ولكنْ قد تطرّقها نَهْك

١٣ وما ضلّ رأىٌ فيك مُذْ عرف الهدى — ولا شابَ إيمانى بسُؤْدُدك الشك

١٤ أتانى بظَهْر الغيْب أنّك عاتبٌ — وتلك التى رَحْبُ الفضاءِ لها ضَنْك (٢)

١٥ وأنتَ الذى يُمضى الأمور بحُكْمه — فلا منْعُه لومٌ ولا بذْلُه مَحْك (٣)

١٦ وإنّ جفاءً منك محضا وقسْوةً — لَتَرْكُك خِلًّا لا يساعده الترك

١٧ أتحسبُنِى أدلَلْتُ إدلالَ جاهلٍ — عليك بمدْحٍ لا يخالطُه إفْك

١٨ وإنى لم أجمِلْ بمدحِك تجمُّلا — من الإثم ينهى عنه نُسْك ولا فتْك

١٩ ولا حمدَ لى فى أن نَشْرك طيِّبٌ — ولا حمدَ للمِجداحِ أنْ نفحَ المِسْكُ (٤)

٢٠ بلى ربما أنصفْتَهُ فحمدْتَه — أليس له فى نَشْرِ أرواحِه شِرك (٥) ؟

٢١ تذكَّرْ هداكَ الله أنّىَ سابكٌ — وأنك تِبرٌ لا يُغَيِّرُه السَّبْك

٢٢ وما لىَ فى دُرٍّ تحلّيْتَ عِقْدَه — مِنَ الصُّنْع إلا جوْدة النظْم والسلْك

---

(١) ع : أستخفى .

(٢) ع : بها ضنك .

(٣) ع : بحكمة .

(٤) المختار : فى أن مدحك معجبا .

(٥) المختار : فمدحته .

(١٤٠٢)

وقال فى أبى حفص الوراق[1] :

[الخفيف]

١ يا أبا حفـص المُـبرِّزَ فى الشِّعْـ ـرِ لقد جُدْتَ للأَكُفِّ برأسكْ
٢ أنت لا شكَّ أكرمُ الجن والإنـ ـسِ وإلا فعضَّ فُـوك بجَعْسِكْ
٣ حَلِفٌ أنْ أبالى إلى الحِنْث فيـه بل يُبـاليه مَن يَعَضُّ بضِرْسك
٤ ربَّ صفـعٍ مُشَعشعٍ لِى فى رأ سكَ شهَّاكَ وقعُـهُ صَفْع نفسِك
٥ فتمطَّيْتَ قِيسَ باعٍ تمـام وتناولتَ من قفَاك بخمْسك

(١٤٠٣)

وقال فى خالد القحطبى :

[الطويل]

١ أخالدُ قـد عاديتَ فىَّ كَرَاكا وأتعبتَ فى حَوْكِ القريضِ قُوَاكا
٢ فـلا تَهْجُنِى إنى أخُوكَ لآدمٍ وحَسْبى هجاءً أن أكون أخاكا
٣ أخالدُ لا قُدستَ من بعلِ زوجةٍ يُصنِّعُهـا فى بيتـه لتُنَـاكا[2]
٤ تُقرِّبُهـا للناثكين مطيـةً جهـارا وربُّ العـالمين يراكا
٥ بلا رُزْءِ دينـارٍ ولا رزءِ درهمٍ سوى أنَّهم يَشفون منك حُكاكا
٦ أمالكَ ياشرَّ الخـلائقِ حميـةٌ ولا غيرة أن يُستباح حماكا ؟
٧ بلى ربمـا استخْليتَهم فضلَ خَلوةٍ فغِرْتَ عليهم واستشَطْتَ لذاكا
٨ تَغارُ على عُشبِ الرجال وإنمـا يَغارُ على عُقْـر النساء سِـواكا
٩ / عشوت إلى نارى بُحلـمَ فرَاشةٍ فصادفتْهـا نزَّاعـةً لشواكا ٢٠٧ ر

(١) المقطوعة غير موجودة فى ع .
(٢) ق : بعد زوجة تضعها .

(١٤٠٤)

وقال فيه[1] :

[الوافر]

١ أخالدُ لو ألمْتَ مَضيضَ شىء ممِضٍّ مُرْمِضٍ لألمْتَ جَهْلَك
٢ أشيخٌ من ذوى يَمَنٍ صميمٍ وتشتم فارسا ؟ ناقضت أصلك
٣ بهذا الفعلِ سَرَّك أن تُسَمَّى جوادا مُفْضِلا فأبَحْتَ أهلك
٤ لقد أخزيْتَ من تَنْمِى إليه ثكِلْتُك عاجلا وثكِلْتُ عقلَكْ

(١٤٠٥)

وقال فيه[2] :

[مجزوء الكامل]

١ يا خالدَ بنَ الخالدا ت مخازيا لا دَرَّ مَحْضُكْ
٢ ودِّع فإنَّك قد دنا منك الرحيلُ وشُدَّ غَرْضُك
٣ لأُسيِّرَنَّك فى البلا دِ بما أقَمْتَ وطال خَفْضُكْ
٤ ولأُكْحِلَنَّك بالسُّها دِ بما رقدْت وطاب غُمْضُكْ
٥ أهجوْتنى وحسِبْتنى ممَّن يضيعُ لديه قرضُك ؟
٦ أخطأت فى التقدير يا بـ ـن المومسات وعال فرضك
٧ أى القبائل يُنتحَى بالشتم حين يُسبُّ عرضك
٨ لا أيمن وكيف ذا ك ومن جميع الناس بعضك
٩ لا تسْمُ عينك فى العيو ن فلو عقلتَ لطال غضك
١٠ أتناك ذاك وذاك طو لك فى الرجال وذاك مرضك[3]

(١) المقطوعة غير موجودة فى ع .
(٢) المختار ١٨٩ (١ ، ١٠ ، ١)
(٣) المختار : ذيك وذاك .

١١ لو كُنْتَ تنفُضُ عارضَيْـ ـكَ من التُّراب لطال نَفْضُكْ

١٢ سبحان شيطانٍ يُسَخْـ ـخِر نائكيك وذاك بُغْضُك

١٣ لو كنتَ ما خُـتِم الرحيـ ـقُ به لعُنِّفَ مَنْ يَفُضُّك

١٤ بظَـلامةِ الشـوكَى نا لك من عِقـابِى ما يَهُضُّك

١٥ فاخْرُجْ له من حَقِّـه وأنِبْ عسى يُنْجيـك ركْضُك

١٦ البَـذْر للشَّـوْكَى غَيْـ ـر مدافَـع والأَرضُ أرضُك

١٧ دافعتَــه عن بِنْتــه والغصْبُ ما يَحـويه قَبْضُك

١٨ كى تستهبَّ بها الفحـو ل إذا كَبِرْتَ وذاب مَحْضُك

١٩ داء تمـكَّن فى عجـا نِك قبـل أن يشتد نهضُك

٢٠ لا تعتـــذر ممـا أتيْـ ـتَ من القبيح فمنك رُبْضُك

٢١ العـارُ منـــك وأنت منـ ـه فليس من عار يُمِضُّك

٢٢ صـــبرا ســتعلمُ أيَّمـا زُبْدٍ يُصَرِّح عنـه مَخْضُك

٢٣ فى أيِّمـا مُتــوَرِّدٍ دلَّاكَ يا مغـــرورُ دحْضُك !

(١٤٠٦)

وقال فى أبى حفص الوراق :

[مجزوء الرمل]

١ أمَّ حفص صـــلْعة الشَّـ ـيخ أبى حَفْصٍ فديْتُـــك

٢ أنا واللهِ عميـــدٌ بك صَبٌّ مُـذْ رأَيْتُـــك

٣ نَعِّـــمِى كفِّى فإنى بِعْتُ عِرْضِى واشـترَيْتُـك

(١٤٠٧)

وقال فى خالد :

[الكامل]

١	يا مَنْ يُسائلُ عن عشيرةِ خالدٍ	الناسُ كُلُّهُمُ عشيرةُ ذاكا
٢	فمتى هجوْتَ أبا الوليد هجوْتَهم	وهجوتَ فى عُرْضِ الهجاء أباكا

(١٤٠٨)

وقال فى ابن موسى الزمِن[1] :

[الوافر]

١	أَمكُّوكَ الخسار سأنتحيكا	بإحدى الفاقرات ولا أَقيكا
٢	أتأمرُ بالتقزُّز من كلامى	وذكرك يُصْدِئُ الذهبَ السبيكا
٣	زعمتَ بأننى نَجِسٌ ، وإنى	مُجيبُك مُعلِناً لا أتقيكا
٤	توهّم زحفَ موسى نحو حُسْنٍ	على مَنْقوصتيه لكى ينيكا
٥	/ وقد دانتْ لطاعته فكانت	دجاجتَه ، وكان هناك ديكا
٦	فانشَقَ أنفَها من نَتْن فيه	كما أنشقْتنا من نَتْن فيكا
٧	وماطَلَ فوقها نَزْواً مريضا	كنزوِ مُسَخَّرٍ لا يَشتهيكا[2]
٨	فإنك واجدٌ ثم احتمالا	وصبرا مثل صبر مُسخَّريكا
٩	لقد صبرتْ على قذَرٍ وقُبْحٍ	ولم تَسْعَدْ ولم تُرْضِ المليكا
١٠	فما هذا التقزُّز من كلامى	وأمُّك لم تَقَزَّزْ من أبيكا[3]
١١	ولا مِنْ حَمْلها إياك منه	وقد حمل الخنا بطنٌ يَعيكا
١٢	حلفتُ على التى بُليتْ بموسى	لَقَدْ جعلَتْ له فيكم شريكا

٢٠٧ظ

(١) زادت ع : وقد خلط فى قوافيها لكن أكثرها كافية .

(٢) ع : فاطل . (٣) ع : فأمك .

١٣ أقِــرْدٌ مُقعَــدٌ وتَعِفُ أنثى … له ، كلا وإفــك مُعلِّليكا
١٤ أحاذِرُ أنْ تكون سـليلَ شتَّى … وأحذرُ مثـلَ ذاكَ على بَنيــكا
١٥ عَجِبْتُ ، ولا تعجَّبَ من ضلالٍ … بدَا للناس منك ومن ذَويكا
١٦ وكثرةِ ناسـليكَ لقــد أرانا … سُـقوطَك قِـلةُ المُتنـازعيكا (١)
١٧ رأيتُك من بنى حـواءَ طُرا … وما فى دَهمِهــم مَنْ يدَّعيــكا
١٨ وما أنفيــك عن موسى لأنى … أرى موسى يُكثِّرُ غائظيــكا
١٩ ولكنْ جَـمٌّ فيــك مُشاركُوهُ … وإنْ أصبحْتَ بينَهُـمُ تَريكا
٢٠ رمَـوْا بك عن حِرٍ غمِـقٍ وآلُوا … عليــك أليَّــةَ المُتناكِريكا (٢)
٢١ فلا تعرِضْ لدعوى غـيرِ مُوسى … فليْسَ الأكْرَمُونَ بقابليــكا
٢٢ عليــك عليــك موسى فانتحلْهُ … فإن النـاسَ غــيرُ مُدافعيكا
٢٣ هـو الزمنُ الذى أضحى وأمسى … أقـلَّ اللهُ فيــه مُنافسيكا
٢٤ أبوكَ المُقعَـدُ المعتـوهُ أدنى … إليــك اللُّؤمَ والعقـلَ الركيكا (٣)
٢٥ رأيتُ أخاكَ يطلب منك قـوتا … وقـد كثَّرْتَ فيــه مؤنِّبيكا
٢٦ فـلم تسـمحْ له بكَفافِ وجْهٍ … ولا شَــفَّعْتَ فيــه أقربيكا (٤)
٢٧ وعرَّضت الخبيثـة لى سَـفاها … فعِفْتُ خبيثَهـا حَـوْلا دَكِيـكا
٢٨ فلمَّـا استُكْرِه الكلِـمُ المقَفى … تجشَّمهـا تجشــمَ نائكيكا
٢٩ فقُبحا يـوم تُبعثُ يابنَ مـوسى … لوجهِـك مُرْدِفـا قُبحا وَشيكا
٣٠ أتَسْمَح باستِ أمِّــك للقـوافِى … وتبخَـلُ بالكفاف على أخيكا (٥)

---

(١) ع : فكثرة . . وقد .
(٢) ع : فى حر .
(٣) ع : أدى إليك اللوم والفعل .
(٤) ع : بكفاف نفس .
(٥) ع : بأمم أمك .

٣١ غَدَوْتَ مُخالفاً مالاً بديناً   جعلتَ فداءَهُ حسَباً نَهِيكا [١]

٣٢ أتاحك لى شقاؤك يابن موسى   لتكسِبَ بى شماتةَ حاسديكا

٣٣ ولم أعلَمْك تطلُبنى بذَحْلٍ   ولكنى إخالُك مستنيكا

٣٤ ولو أنى نزوتُ بألفِ أيْرٍ   ومتُّ لمَا وجدْتَ لدىَّ تيكا

٣٥ وما بى فى احتمائك من سَقامٍ   ولكنَّ المُصحَّح يحتميكا

٣٦ وهل مِن قائلٍ لك لايراه   سَراةُ الناس مغبونا هَتيكا [٢]

٣٧ أتنتحِلُ التقزُّزَ يابن حُسْنٍ   وحَجَّامُ القبيلةِ يَمْتطيكا [٣] ؟

٣٨ وما تنفكُّ مُرتضِعاً مَنِيّاً   لعبدٍ تشتريه فيَشْتريكا

٣٩ وكان الحُرُّ عندك عبدَ سَوْءٍ   وعبدُ السُّوءِ ربّاً يَسْتنيكا

٤٠ تشامَخُ إنْ لقيتَ ذَوى المعالى   وتَسْفُلُ للعبيد فتعتليكا

٤١ أعِرْ شَتَراً بعينك منك فكْراً   وطالِبْ بالجنايةِ واتريكا [٤]

٤٢ أيُورٌ طاعتَك وأنت ماء   وطالتْ عنك غفلةُ مُدَّعيكا

٤٣ أيا شَتَراً على بَخْرٍ أليمٍ   إلى قَذَرٍ ، توَقَّ مُهاتريكا [٥]

٤٤ أكلْتَ السمَّ يوم أكلتَ لحمى   فلا يغرُرك قولُ مهنئيكا

٤٥ ستأكلُ من فَريك الشتمِ صدراً   كما أكلَتْ مشايخُك الفريكا

٤٦ وأعقبُك المدَّوس على فراغ   وأعقب مثلَ ذاك مُؤازريكا [٦]

٤٧ فصبراً للهجاء ستجتويه   على أنَّ الهجاءَ سيجتويكا

٤٨ بل الإعراضُ عنك علىَّ فرضٌ   وإن قدمْتُ بعضَ الهُجر فيكا

---

(١) ع : بدنا بدنيا .

(٢) : فائك لك لاتراه . . منيكا .

(٣) ع : يابن موسى .

(٤) ع : شبرا بعينك منه . . بالخيانة .

(٥) ع : أياسترا .

(٦) لم نجد المدوس فى المعاجم .

٤٩ ظلمتُـك إذ هجوْتك يابن مـوسى	وحقُّـك أن أكثِّر مادحيكا
٥٠ لأنـك نِلْت مـنى فاجتبـانى	بـذاك جميـعُ منَ لا يجتبيكا
٥١ ومَن لا يجتبيـك النـاسُ طراً	وضـعفا ذاك من لا يَرتضيكا
٥٢ ولكن لا بجمـدِك ذاك لكن	بجمـد مُكـثِّر المتنقِّصـيكا
٥٣ قِـلاك براءةٌ ، وهـواك عُرٌّ	ودِينُ النـاس حمـدُ مُذمِّميكا
٥٤ فصِلْنى بابتراكك فى انتقـاصى	فشُكرى فـوق شكرِ الشاكريكا
٥٥ / وأنت أخى أعـدُّك لليَّـالى	إذا عَرت الخطُوب ، وأرتَجيكا (١)
٥٦ وتعُـرم غُلْمـتى ويقـوم أيرى	إذا عز السِّـفاح فأعـتريكا
٥٧ فتمنحنى عيـالَك منـحَ سَمْـحٍ	إذا نيكت حليلَتُـه ونيـكا
٥٨ تألَّفُـنى بـذاك وتبتغيـنى	وإن كنتُ امرءا لا أبتـغيكا
٥٩ سوى انى أُمِصُّك رأس أيرى	وودُّك أننى مِن ناكيـكا
٦٠ وكم قـد قلت حين يُريب رَيْبٌ	مقـالةَ آمِـلٍ من آمليـكا :
٦١ أقرْنَ صديقنا الحسنِ بن موسى	علوْتَ ، فليس خطْبٌ يرتقيكا
٦٢ وأيتُـك حِصْنَ من يرتاد حِصنا	فطـوبى نائليـك ونازليـكا (٢)

٢٠٨ و

(١٤٠٩)

وقال ، وقد كان العلاء بن صاعد قد انحدر يريد واسطا ، فتحركت ريح الجنوب حركة عظمت معها الأمواج ، فانكسر سكان زلّاله (٣) فرجع :

[البسيط]

١ رأيتُ منكسرَ السُّكان ظـاهرُه	هَـوْلٌ ، وتأويـلُه فألٌ لمنَجاكا
٢ كسرٌ لناكسِ داءٍ كنْتَ تحذَرُه	وصِحـةٌ لك تُحيينا بمحيـاكا

(١) ع : فأنت .

(٢) ع : فطوبى ناكيك .

(٣) نوع من السفن (دوزى) .

٣ لأن لفظـةَ « سُكّان » إذا قلبَتْ — حروفها «ناكس» لاشك فى ذاكا[1]

٤ فازجره ناكسَ داءٍ هَدَّ قـوتَه — لك المليكُ الذى مازال مولاكا

٥ ولا يُرِعْك رجـوعٌ بعـد مُعتَزم — ففى رُجـوعك تبشـيرٌ بُرجْعاكا

٦ وجعْتَ حين نهـاك اللهُ مُزْدَجرا — وكيف تَمضى ورب الناس يَنْهاكا ؟

٧ نهـاكَ بالريح حتى حل مَنْحسة — من المناحس ما كانت لتلقاكا

٨ فإن أقمتَ ففى خفض وفى دعة — وإن ظعنت فربُّ الناس يرعاكا

٩ لا زلْتَ فى كل أمر أنت فاعله — مبـاركَ البـدءِ مغبوطا بعقباكا

(١٤١٠)

وقال فى رجل أهدى إليه نبيذا حامضاً[2] :

[الخفيف]

١ قَـدْ لَعَـمْرى انتصفْتَ من كُلِّ ضِرْسٍ — كان يجنى عليـك فى رُغفـانكْ

٢ لم تجِـدْ حيـلةً لنـا إذ وَتَرنا — ك فخـاربْتَنـا بشـرِّ دِنانكْ[3]

٣ أضرسْتَنا مُدامـةٌ منـه تحـكى — ضجرةً تعتريك من ضِيفَانكْ[4]

٤ قـد رددناه فادَّخِرْهُ لِسِـكْبا — جك والنائبـات من أزمانكْ[5]

٥ واتخِـذْه على خِـوانك أُدمـا — فهو أَوْلى بالخـل من إخـوانكْ

٦ هـذه صحـة المحـاماة عن خُبـ — ـزك بحتـا فكيف عن لُحْمانكْ

٧ لو سـطَوْنا على الهريسـة وافى — سـيفُك الهـامَ سابقا لسنانكْ[6]

٨ قـد عضضْناك عضّةً بمُـزاج — هو من طِـرْزك المليح وشانكْ

---

(١) ق : حروفه . (٢) وضعت ع القصيدة فى قافية النون .
(٣) ع : بخزيتنا . (٤) ع : مذاقة . . صخرة . . فى ضيفانك .
(٥) السكباج : لحم يطبخ بخل ، معرب من سركه باجه الفارسية .
(٦) الهريسة : طعام من القمح يدق ثم يطبخ .

٩ وذهبْنـا إلى امتـحانِك للبُقْـ ـيـا وما كان عمْـدُنا لامتِهـانِكْ

١٠ فـدع العَتْبَ والعتـابَ فلسنا إنْ عزمْتَ القتـالَ من أقرانك[١]

١١ لا تلمنا فأنت تفاحـــةُ الأر واح لا رأَعهـا خُـــلُوُّ مكانك

١٢ طِيبُهـا عنــد شمِّهـا يتقـاضَى عضَّهـا المُخْلصين من خُلّانك

١٣ فانتقِــم إن آثرْتَ من طيب أعْـ ـراقِ سقتْك القبول فى أغصانِك

(١٤١١)

وقال فى لحية اللّيف[٢] : [الخفيف]

١ ذُقْ — أبا جعفرٍ — مَغَبَّةَ جُرمِكْ واجْنِ ما أثمرتْ سفاهةُ حِلْمِكْ[٣]

٢ ما تعرضْتَ — لى وجَدِّكَ — حتى قَـــرنَ اللهُ كلَّ نحسٍ بنَجْمِـك

٣ أيعقـلُ المُعلِّمِــين يُعـابُ الشِّعْـ ـرُ ؟ أيُرى فى القعرِ من بَظْرِ أمك[٤] !

٤ لستَ عندى إن عِبْتَ شعرى ملُوما لك عُذْرٌ لدىَّ فى ضيقِ علمِــك

٥ لِقَـريضى يابن الزَّوانى معانٍ قصُرَتْ دونها مـذاهبُ فَهْمِك

٦ هُنْت عندى فلا مديحُـك يُهْدى لى سرورا ولا أُسـاء بِذَمِّك

٧ أنت نغل من ألف نُطفة فَحْـلٍ عددًا رُكِّبَتْ مفاصلُ جسمك

٨ قد أردْتُ الإعراضَ عنك احتقارًا لك لا أنَّنى جنحتُ لِسِلْمِك[٥]

٩ / فتذكرْتُ موبقات ذُنوبى فرجَوْتُ الخروجَ منهـا بشَتْمك[٦]

١٠ فاحمـدِ اللهَ قـد رُزِقْت هجاءً بعـدَ طول الخمـول نوَّه باسْمِك[٧]

١١ نَخُــذْنه فإنْ قَنِعتَ وإلا فعلَيْنا من بعـدُ توفيرُ قَسْمِك

٢٠٨ظ

---

(١) ع : عرضت القتال . (٢) مرقات المتنبي ٩٤ (٩، ١٠) . (٣) مغبة حلمك .

(٤) ع : من رحم . وفى الهامش من نسخة أخرى : حر . (٥) ع : السكوت عنك .

(٦) ع : الخلاص منها . المرقات : فتذكرت . . فرجوت الخلاص .

(٧) المرقات : احمد الله إذ رزقت هجاء هو بعد الخمول نوه باسمك

(١٤١٢)

وقال فى القاسم : [المنسرح]

١ يا مَنْ جلا دَهْرُنا دُجاه بهِ ... وعَنْ تباشيرِ وجْهِهِ ضَحِكا

٢ ومَنْ به رُدَّ سِتر عَوْرته ... من بعد ما كان ستْرها هُتِكا (١)

٣ ومَنْ إذا حُجَّةٌ مُجَلِّيَةٌ ... لاحت لعينيه لم يكن محِكا

٤ ومن أبىَ اللهُ أن نُرى أبدًا ... بعِرْضه فى مَذَمَّة معكا

٥ أستودعُ الله حُسْنَ رأيك فى ... عَبْدٍ تلافيته وقد هلكا

٦ يَغيبُ إنْ غاب، والنصيحةُ والودُّ ... رفيقاه حيثما سَلكا

٧ طافتْ به علَّةٌ فعالجها ... فاعتركَتْ والعلاجُ مُعْتركا

٨ وقد أناخَتْ به مُماطلةٌ ... فقد صفا من مطالها وبكى (٢)

٩ وخوفُهُ العَتْبَ منك يُفْرِشُهُ ... جَمْرَ الغضا ليلَهُ أو الحَسَكا

١٠ وحقُّهُ أن تكون تُؤْمِنُهُ ... منْ كل شيء يخافُهُ الدَّركا

١١ وإنَّ إخلالَه ليَتْركُهُ ... لكنْ عَوْدا بعينه بركا

١٢ وهو يرجِّى يُمْن وجهك ذى اليُمْـ ... ـنِ قديمًا أن يقطع الشَّركا

١٣ يُمْن إذا مَسَّ ذا الوقود خَبا ... عَفْوًا وإن مَسَّ ذا الخمود ذكا

١٤ كم ساقَ مِنْ صحة وعافية ... إلى شديدٍ ضناهُ قد نُهِكا

١٥ حتى استقلَّتْ به قُواهُ كما ... كان وأضحى سكُونُهُ حَرَكا

١٦ وكلُّ جارٍ غدوتَ تَعْصِمُهُ ... فليس ذاكَ الحريمُ منتهكا

١٧ وعبدُكَ العبدُ لا يُخَلِّفُهُ ... عن حظِّه غيرَ ما نشاهُ لكا

١٨ فأْذنْ له فى علاج علَّته ... واقبلْ من العُذر ما نتّا وحكى

(١) ع : ستر انهتكا .

(٢) ع : ولكا ، تحريف .

١٩ أولا فَهَبنى اعتـذرتُ معـذرةً أفكتُ فيهـا كبعض من أَفكا[1]

٢٠ أليسَ للنقص كنتُ عبـدَك لا شـكَّ وللفضـلِ كنتَ لى مَلكا

٢١ لا بل لَعَمْرى كذا الحقيقةُ يامن طـاب فَرعـًا ومحتـدًا ، وزكا

٢٢ فاغْفُل فما زلتَ فى الإقالة والصفـ ـح غريرًا ، فى الرأى مُحتنِـكا

٢٣ وابذل لىَ العفو والتجاوزَ والإغـ ـضاءَ حـتى يُقـالَ : ما اتَّركا

٢٤ أحسِنْودَعنى أُسىءُ يَخلصْ لك الـ ـحمـدُ وإلا أتاكَ مُشتركا

٢٥ وقـلْ : مُدلٌّ بحـرمةٍ قدمتْ على رءوفٍ بكلِّ من ملـكا

٢٦ صادفَ فضلا من سيدٍ فصفـا إلى الهُـوينَى ، ومشتكًى فشكا

٢٧ لا زِلت تعـلو ،يداك مُصطنعا للخـير حـتى تصافحَ الفـلكا

٢٨ ولا تـزل لى بالشـكرِ قافيـةٌ فيك تسـيرُ الوجيفَ والرَّتـكا

٢٩ تَـلذُّ من كلِّ سامعٍ أذنا حُسنا ومن كل مُنشدٍ حنكا[2]

ويروى :

٣٠ وليس فى السيئات أكسبهـا بعهـد أمرٍ إذا امرؤ فتـكا

٣١ فأمن وآمن فـتى قـد انسبكت أخلاقـه مـذ رآك وانسبكا

٣٢ أمنـك الله ما تخـاف ولا أجرى بغـير اعتـلائك الفلكا

٣٣ ومن رعى حيث لا أمانَ له لا زلتَ بـرعًى مجانبٍ شركا

(١٤١٣)

وقال فيه : [المتقارب]

١ أريدُ جـداكَ واستمنحُكْ وأغشى ذَراكَ ولا أمدَحُكْ

٢ ومثـلُكَ يمنحُنى فضـلَهُ ولكنَّ مثـلىَ لا يَمنحك

(١) ع : لبعض ، تحريف .

(٢) ما بعد هذا زيادة مأخوذة من ع .

٣ ومالِى أراكَ عـديلَ الثنـا ءِ منِّى وتلكَ العُـلا تُرجِحـكْ
٤ ومالىَ أُطـريك مُستصلحا وأخلاقُكَ الدهرَ تستصلحك

(١٤١٤)

وقال فيه[1] : [الوافر]

١ أسومُكَ ما يسـومُ العبـدُ مثلى مَليـكا من بنى الأمـلاكِ مثلَكْ
٢ أسومُكَ أنْ تدرَّ علىَّ رزقى وتنبـذ خِدمتِى لتُبينَ فضلَكْ[2]
٣ وقـد أغربتُ جِدا فى سُـؤالِى لتغُربَ فى العلا ، وأمنتُ بُخلك
٤ ولم أجهلْ هنالكَ جورحُكمى ولكنِّى عرفتُ هنـاكَ نُبلك
٥ فإنْ تفعلْ فأنت لِذاكَ أهلٌ وإن تمنـع فلستُ ألومُ عدلك
٦ ولستَ بعـادمٍ مادمتَ حيـا مديحَك[3] سالكا فى كل مسلك
٧ حلفتُ بمن يَردُّكَ لى مَرَدّا كريمـا إنه بالأمر أمْـلك
٨ لئن أخفَى حِذارى عنكَ شخصى لمـا أرسـلتُ من كفِّى حبـلك
٩ ولم أهربْ على ثقـةٍ وعـلم بأنى إنْ رميتَ أفوتُ نَبلك
١٠ ولكـنِّى هربتُ على يقـين بأنك مُغمدٌ فى الحلم نصـلك
١١ وما بى رغبـةٌ عن عبـد عبـدٍ لديكَ وإن جعلتَ أذاى شُغلك
١٢ ولكنى أصونُ عليك قـدرِى ورُبَّ مصونةٍ لى فيـكَ بل لك
١٣ ومالى أستخفُّ بقـدر نفسى وقـد أوطأتَها[4] يومين رحْلك
١٤ وقـد نبهتَهـا ورفعتَ منهـا وشكلٌ قدرَها[5] التشريفُ شكلك

---

(١) المختار ١٤٦ (١، ٢، ٤، ٧، ٨، ١٦) .
(٢) المختار : ترد على رزقى . . وتترك خدمتى .
(٣) ع : مديحى .
(٤) د : وطئتها .
(٥) ع : قدرك .

١٥ وحَسبِي رفعـــةً وعلو قـــدرٍ ... بأنى مرةً قبّلتُ رِجـــلَكْ

١٦ فـــلا تَسخطْ علىّ ولا تُذلّنِي ... وشبهٌ بالمحـاسنِ منــكَ فِعلك

١٧ وصُنْ حُرًّا بذلتَ لـــهُ العطايا ... فقد شانَ ابتذالكُ منـه بَذْلك

(١٤١٥)

وقال يصف صروف الزمان :

[الكامل]

١ سبحانَ مُجرِى الفُلكِ والفَلَكِ ... ومُصوِّرِ الإنسـانِ والمَلَكِ

٢ إنَّ السعيدَ لمَدرِكٌ دَركا ... وأخو الشقاوةِ فهو فى الدَّرْكِ

٣ والشرُّ بين النـاسِ مشتركٌ ... والخـيرُ فيهـمْ غيرُ مُشـترك

٤ يتقارعونَ المَوت عن مُسكِ ... ومع القِـراعِ إفاتةُ المُسُكِ(١)

٥ وكفاهُمُ من قتل أنفسهم ... باثنين : من وَضحٍ ، ومن حَلكِ

٦ فى الليلِ كافٍ والنهـارِ إذا ... هَرجاهُمُ بمَناحس الفَــلكِ(٢)

٧ وإلى الخـودِ مآلُ ذى لَهَبٍ ... وإلى السكونِ مَحارُ ذى حَرك

٨ طارَ الحمـامُ وغاص مُقتدرا ... فأماتَ حىَّ الطـيرِ والسمك(٣)

٩ لا تُكذَبَنَّ فمـا لذى نَفَـرٍ ... فيهـا حريمٌ غـــيرُ مُنتهك(٤)

١٠ إن الزمانَ إذا غدا فعـــدا ... قتـلَ الملوكَ بكلِّ مُعـترك

١١ ضَعفُ العوامل فى أسنّتهـا ... ضعفُ المغازلِ عنه فى الفلك

١٢ نَسِىَ المتـالفَ قلبُ مُنهمِكٍ ... فيما يزاولُ كلَّ منهمَـــك

---

(١) ع : إماتة المسك .

(٢) هرج : الواضح أنه استعمله بمعنى حمل عليهم حتى جعلهم يتحيرون ولا يستطيعون الحركة ، ولم نجد هذه الصيغة متعدية فى المعاجم .

(٣) د : وغاض ، تحريف .

(٤) ع : ومنهتك .

١٣ وغدا الرِّجالُ على مكاسبهم يتبادرونَ مطارحَ الشَّبكِ

١٤ والعينُ تُبصرُ أين حبَّتُها لكنها تعمى عن الشَّركِ

١٥ لَذكرتُ هذا الموتَ فارتبكتْ نفسى هنالكَ أشدَّ مُرتَبَكِ (١)

١٦ ما ضرَّ ذاكرَهُ وناظرَهُ ألَّا ينامَ على سوى الحسكِ

١٧ يا جِبلةً أملاكُها تَرِكٌ حتَّامَ ذبُّكُمُ على التَّرِكِ

(١٤١٦)

وقال فى القاسم (٢) :

[الطويل]

١ غدا الدهرُ مفترًّا أغرَّ المضاحِكِ عن ابن عبيدِ اللهِ تاجِ الممَالِكِ (٣)

٢ عن الكوكبِ الدُّرِّىِّ فى كلِّ حِندِسٍ عن اللَّمعةِ البيضاءِ فى كُلِّ حالكِ

٣ عن القاسمِ المقسومِ فى الناسِ رِفدُهُ إذا لم تطبْ عن ملكها نفسُ مالكِ (٤)

٤ عن ابن سليمانَ بن وهبٍ ، فتى العُلا على رغمِ أوغادٍ كُهولٍ الحسائكِ

٥ أغرُّ يُكنَّى بالحسينِ ، مُسلَّمٌ له الحُسنَ والإحسانَ كلُّ مُماحكِ

٦ وزيرُ ولىِّ العهدِ ، وابن وزيره أخو الجدِّ ، ركَّابُ الأمورِ التوامكِ (٥)

٧ تُكشِّفُ منه محنةُ المُلكِ شيمةً مهذبةً ، والتبرُ عند السبائكِ (٦)

٨ وإن سترتْ وجهَ الحقائقِ شبهةٌ رمى سترها بالصائباتِ الهوائكِ (٧)

---

(١) ع : هنالك شر مرتبك .

(٢) المختار ٩٢ (١ ، ٧ ، ٢٠ ، ٢ ، ٥٠) ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٠ (٧ ، ٢٠ ، ٢ ، ٥٠) ، وفى ع : يمدح القاسم بن عبيد الله ، وليست له كافية طويلة أصح قواف منها .

(٣) المختار : زين الممالك . (٤) ع : فى الناس ماله .

(٥) فى هامش ع من نسخة : وابن وليه . وهى الرواية التى كانت مثبتة فى د ثم ضرب عليها .

(٦) ع : تكشف عنه . المسالك : شبهة ، تحريف . (٧) ع : بالضاربات .

٩ ويُفـزَعُ فى الجُلَّى إلى عَزَماته — فيستلُّ منهـا كالسيوف البواتك
١٠ يعارِك بالتـدبير كلَّ شـديدةٍ — فيصرَعُها ، لاهُدَّ ركنُ المُعارِك !
١١ فتًى عَطِرتْ ذِكْرَاهُ ، وانهلَّ جُودُهُ — تهلّل بَاكٍ من حيـا المُزْنِ ضاحك
١٢ فعافيه فى نَضْحٍ من الغيث صائبٍ — ومُطرِيه فى نَضحٍ من المسك صائك (١)
١٣ ذَكا وزَكا ، فالعُرفُ من وبل ديمةٍ — سِماكيةٍ ، والعَرف من طِيبِ ذائك (٢)
١٤ ألاحَ بُروق البِشر تدعُو عُفاتَهُ — فجاءوا فأعفَى بالرغاب الوشائك
١٥ فنُفِّلَتِ الأيدى غِنـاها بمدحه — ونُفِّلتِ الأفـواهُ طيبَ المساوك
١٦ أقـولُ لسَئّالٍ به مُتجاهـلٍ : — تحلَّتْ وقـد آنت إنابةُ ماحك
١٧ / توهَّمْ مصابيحَ السماءِ سبائكا — وصُغْ مثله من صَفو تلك السبائك ٢٠٩ظ
١٨ فـتًى أسهلتْ خـيراتُهُ لعفـاته — فأحزن فى تلك المعانى السَّوامك (٣)
١٩ ومن كثُرتْ فى ماله شركاؤُهُ — غدا فى معاليـه قليـلَ المُشارك (٤)
٢٠ فتًى لا يُبالى حين يحفظُ مجـده — متى هلكتْ أموالُهُ فى الهـوالك (٥)
٢١ له راحةٌ روْحاءُ يسـفِكُ ماءَها — وليس لمـاء الوجه منـه بسافك
٢٢ مُقبَّلُ ظهرِ الكفِّ ، وهَّابُ بطنِها — مواهبَ ليستْ بالخِساسِ الركائك
٢٣ يَسوقُ إلى تقبيلهـا القومَ أنهـا — غياثٌ لهم بل عِصمةٌ فى المهالك
٢٤ نرحِّـلُ آمالا إلى بابِ قاسمٍ — فَيرجِعنَ أموالا عِراضَ المبَارك
٢٥ حبَانِى بمـا يعيـا به كُلُّ رافـدٍ — وحبَّرتُ ما يعيا به كُلُّ حائك
٢٦ فأعدَمتُه مدحَ الغِشـاشِ مدائحـا — وأعدمنى رِفدَ الأكُفِّ المَسائك

(١) أخرت ع هذا البيت بجعلته الخامس عشر .
(٢) ع : ذكا وذكا لعرف .
(٣) ع : فتى استهلت . . وأحزنت . وعليها يختل الوزن .
(٤) البيت ساقط من ع .
(٥) المختار والمسالك : إذا هلكت .

٢٧ وما لربيعٍ مُمطرٍ من مُجاوِدٍ   وما لبقيعٍ مُزْهرٍ من مُحاوِكِ

٢٨ وهَبْتُ له نفسي ووُدى ونُصرتى   ولوصلكٌ وجهى خَدَّ أبيضَ باتِك

٢٩ أقولُ لأقوامٍ تعاطَوْا علاءَه   فأعيَتْهُم الخضراءُ ذاتُ الحبائك :

٣٠ دَعُوا آلَ وهْبٍ للمعالى فإنَّهم   بقايا اللَّيالى الآخذاتِ التوارِك

٣١ أناسٌ يسوسُون البلادَ وأهلَها   بشِدةِ أركانٍ ولين عرائك

٣٢ سَراةٌ إذا ما الناسُ أضحتْ سراتُهم   لنا ضُحكا أضْحَوا لنا كالمضَاحك

٣٣ يَوَدُّ الورى لو يشترون شهورَهم   بأحوال أعوامٍ سواهُم دكائك

٣٤ وشاهد زُور للكَفور ابن بلبلٍ   فقلتُ له : أطغَيْتَ أطغى البوائك (١)

٣٥ وقد كنتُ من مُداحه غير أننى   تناوكْتُ مضطرامع المتناوك

٣٦ فلم يُجزِنى إلا مواعيدَ أعصفتْ   بهن أعاصيرُ الرياح السواهك

٣٧ بلى قد جزانى لو شكرتُ جزاءَه   جزاءَ مَنيكٍ فى استه غير نائك

٣٨ وليس جزاءً أنْ عفا إذ مدحْتُه   وقد كُنتُ أهلا للعِصِى الدَّمالك (٢)

٣٩ ولستُ بَهجَّاءٍ ولكن شهادةٌ   لدىَّ أؤدِّى حقها غيرَ آفك

٤٠ وما أنا لحمِ الخبيث بآكلٍ   وإن له منِّى للَوْكةَ لائك

٤١ إذا استمسكتْ كفى بعروة قاسمٍ   فلستُ على صرْفِ الزمان بهالك

٤٢ أرانا عِيانًا كل عفوٍ ونائلٍ   سمعنا بمذكورَيْهما فى البرامك

٤٣ تداركَنى من عثرةِ الدهرِ قاسمٌ   بما شئتُ من معروفه المتدارك

٤٤ فأصبحْتَ فى أيكٍ من العيش مثمرٍ   وأمسَيْتُ فى عيشٍ من العز شائك (٣)

٤٥ فتًى فى نثاهُ شاغلٌ عن سؤاله   سبوقُ العطايا للطّلوب المُواشِك (٤)

---

(١) ع : أطريت إحدى الهوائك .

(٢) ع : ألوس .

(٣) ع : فى عيش من العز ، تحريف .

(٤) سقط البيت والبيت بعده من ع .

٤٦ فليس لأبشارِ الوجوه بمُخْلِقٍ وليس لأستارِ الخفايا بهاتك

٤٧ فتًى لا أُسمِّيهِ فتًى لحداثةٍ ولكن لهاتيك السجايا الفواتك

٤٨ سجايا أبت إلا انتصافا لجارها من الدهر إما عَضَّ رحْلٌ بحارك [1]

٤٩ يُواحِكُ عند العذل فى بَذْل ماله وعنـد ارتياد الحق غير مواحك [2]

٥٠ وسائلةٍ عن قاسمٍ ومكانه فقُلْتُ لها : إن العلاء هنالك

٥١ كريمٌ نفى أفعالَه بانتسابه وذو نسب فى آل ساسانَ شابك [3]

٥٢ أظَلُّ إذا شاهَدْتُ يومَ نعيمه كأنِّىَ فى الفردوس فوق الأرائك [4]

٥٣ بمرأًى من الدنيا جميلٍ ومَسْمعٍ لدى ملكٍ بالحق لا مُتَمالك

٥٤ مقابلُ وجهٍ منه أبيضَ مشرقٍ كبدر الدجى بين النجوم الشوابك

٥٥ يحيِّيه أترجٌّ تسامى حيالَه وشاهَسْفَرمٌ تحته كالدّرانك [5]

٥٦ وفاكهةٍ فيها مَشمٌّ ومطعَم تَرُدُّ موداتِ النساءِ الفوارك

٥٧ ولو عُدم الريحانُ حيَّاه نشرهُ بمثل سحيق المسك فوق المداوك

٥٨ بنفسى وأهلى ذاك وجها مباركا تلقَّ بأوفَى الشكر نُعمى المبارك

٥٩ تحثُّ الحسانُ المُحسناتُ كؤوسه بمَدْحٍ له قد سار جمّ المسالك

٦٠ فيهتز للجدوى على كل مجتدٍ وكانت ملاهى مثله كالمناسك

٦١ له مَجْلِسٌ ما إن يزال مُصدَّرا بأحسنَ من بَيْض النعام الترائك

٦٢ يُغَنِّينه فيه بما سيَّرتْ له لُهاهُ من الأمداحِ غيرِ الأوائك

---

(١) ع : ماعض رحل .

(٢) لم نجد « يواحك فهو مواحك » فى المعاجم ، واستعملها الشاعر بمعنى قريب من يماحك .

(٣) ع : كفى أفعاله ، تحريف . (٤) ع : يوما نعيمه .

(٥) ع : من تحته ، وعليها يختل الوزن . والأترج : ثمر شبيه بالبرتقال . وشاهسفرم : كلمة فارسية تطلق على مايسمى الريحان الملوكى .

٦٣ ولم يتغنَّ المحسناتُ لمحسنٍ بمثلِ مديحٍ ذاملٍ فيه راتِك

٦٤ شهِدْنا له يوماً أغرَّ محجّلا أقام لنا اللذاتِ فوق السنابك

٦٥ لأمٍّ علىَّ رَبْرَبٌ فيه آنسٌ من العينِ مثلِ العينِ حُفّتْ بعاتك

٦٦ منَ الوُضَّحِ اللُّعْسِ الشِّفاه كأنما يَفُهْنَ بأفواه الظباءِ الأوارك

٦٧ / يُرجِّعْن أصواتا لِدانا ، وتارة يُمَنِّمن وشْيا غير وشى الحوائك ٢١٠ و

٦٨ كفَلْن لنا لمّا اصطفَفْن حيالنا بترحيل أضيافِ الهُموم السَّوادك (١)

٦٩ فما برحتْ تُهدى إلينا عجائبٌ عجائبَ تُصبى كل صاب وناسك (٢)

٧٠ فتاةٌ من الأتراكِ ترمى بأسهمٍ يُصبن الحشا فى السِّلمِ لا فى المعارك

٧١ كأن زميرَ القاصياتِ أعارها شجاه ، وسجعَ الباكياتِ الضواحك (٣)

٧٢ و « بستان » بستانٌ يُقِرّ عيوننا بما فيه من نُواره المتضاحك (٤)

٧٣ غناءٌ ووجه مونقان كلاهما يَهيلان جُولىٌّ ذى الحِجى المتماسك

٧٤ ظَلِلْنا لها نَصْبا تشك قلوبنا بذاك الشجا الفتانِ لا بالنيازك

٧٥ وما « جُلَّنار » بالمقصِّر شأوُها ولا المتعدِّى قصدَ أهدى المسالك (٥)

٧٦ لطيفةُ قَدٍّ الثدى تُسند عودَها إلى ناجمٍ فى ساحةِ الصدر فالك

٧٧ تَطامنَ عن قَدِّ الطوال قوامُها وأربى على قدِّ القصار الحواتك

٧٨ ورقاصةٍ بالطبل والصَّنجِ كاعبٌ لها غُنُجُ مِخناثٍ وتَكريه فاتك

٧٩ أُتيح لها فى جسمها رِفدُ رافدٍ وإن نالها فى خصرها نَهْكُ ناهك (٦)

٨٠ إذا هى قامت فى الشُّفوفِ أضاءها سناها فشفَّت عن سبيكةِ سابك

---

(١) ع : أصناف الهموم .
(٢) ع : عجائبا . . عجائب .
(٣) د : القاضبات .
(٤) ع : أنواره ، تحريف .
(٥) ع : السوالك .
(٦) ع : فى حسنها .

٨١ تخطّى اسمَ عيّارٍ إلى اسمِ مؤاجرٍ ... مُسَمًّى لهـا ما شئتَ من متُفاتك[1]

٨٢ فدتْ تلكمُ الأسماءَ بل حاملاتها ... زيانبُ أرضِ الله بعـد العواتك

٨٣ وجـوهٌ كأيام السُّعود تُشبِهـا ... لنـاظرِو مثلُ الليـالى الحوالك

٨٤ سبايا اليمن استباءٌ عقولنـا ... ممـاليكُ مُلِّكن اقتدارَ الممـالك[2]

٨٥ نَوازِلُ بين الانبساط إلى الخنـا ... وبين انقباضِ المُخبتاتِ النواسك

٨٦ مَوالكُ يسفكن الدماءَ ولا ترى ... لهُن اكتراثا بالدموع السوافك

٨٧ إذا هن أزمعن الفـراق فكلُّنـا ... أسِيٌّ على تلك الشموس الدوالك

٨٨ أقاسمُ ما تترك فلستَ بآخذٍ ... أبَيْتَ ، وما تأخذ فلستَ بتارك

٨٩ فلا تتركَنّى أيهـا الحرُّ عُرضَةً ... لدهرٍ غـدا للحـر غيرَ متـارك

(١٤١٧)

وقال فى عمرو النصرانى[3] :

[الخفيف]

١ أيهـا السيدُ الجليـلُ أدام الله ... فى طـول مـدة تأييـدكْ

٢ إنّ من أعجب العجائب قِرْدا ... يتحـدّاك ناقصـا تو كيـدكْ[4]

٣ مستخفًا بمن خَصصتَ من القو ... م ويُشجيه أن نكيـدَ مكيدك[5]

٤ قُلتُ إذ جاءنى توعُّـدُ عمرٍو ... بعـد ما سالم الزمـانُ عبيـدَك

٥ ورَعَى الله مَنْ رَعَيْتَ من النـا ... س ولم يرْع من رآه طريدَك

٦ جارِىَ الله من وعيدك ياعمـ ... ـرو فذاك الوعيدُ ليس وعيدَك

---

(١) ع : مسمى بها .   (٢) ع : استباء قلوبنا .

(٣) وضعها ع ، ق فى قافية الدال التى نبه عليها فى هامش د .

(٤) ع : قرد . وهو خطأ لوقوعه اسم إن .

(٥) فى النسخ : مستحقا ، وهو تحريف .

٧ بل وعيدُ الذى زهتْك به نفـ ـسُك حتى أهدَيْتَ لى تهديدكْ
٨ لا تُطاولْ بأنْ حَباك وأن زا دك ، لا أحسنَ الإلهُ مَزيدَك !
٩ ليس حظى بدون حظك منه بل أبَى الله أن أكون نديدَك
١٠ وهو لىَ جُنَّةٌ تفُلُّ شَبا بأ سِك بل عُدة تفض عديدك[1]
١١ فازجُر النفسَ عن توعد مثلى قبل أن يأخذ الحُسام وَريدك
١٢ إننى إن خَشِيتُ بأسَك ياعمـ ـرو المخازى لمُخلِص توحيدَك

(١٤١٨)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[2] :

[مجزوء الكامل]

١ أسَلُ الذى عَطف الأعنـ ـنةَ والمواكبَ نحو بابِكْ
٢ وأراك نفسَك مالكا ما لم يكن لك فى حسابِك
٣ وأذلَّ موقفىَ العزيـ ـز علىَّ فى أقصى رحابِك
٤ ألاّ يُطيلَ تجرُّعى غُصَصَ المنيةِ من حجابِك

(١٤١٩)

وقال فى الغزل[3] :

[الكامل]

١ رُدّى التحيةَ من وراءِ حجابك ردَّ الإلهُ قلوبنا بإيابِك
٢ قد كُنتُ آنَسُ بالمرورِ ببابك فالآن أُوحَشُ إذ غَدَوْا بركابِك
٣ ما المَوتُ فى سكراته بأشدَّ مِنْ وجْدى عشيةَ آذنوا بذَهابِك

---

(١) د : تفل شآبيبك ، تحريف . (٢) أشار فى د إلى كون الأبيات من قافية الباء .
(٣) زاد ع ، ق : قافيتها كافية والباء مما لا يلزم .

٤	فتيقَّنِي أنْ قد قتلتِ فتىً له	قلبٌ تشحَّط فى أليم عذابِك
٥	ما لِلْطىِّ تخاذلتْ أركانُهُ	لمَّا غدا مُتقاذفا بقبابِك
٦	وتزايلتْ أوصالُه عن رَحْلِه	إذ بتَّ حَبْلى من عُرَا أسبابِك

(١٤٢٠)

وقال فى القاسم[(١)] :

[مجزوء الكامل]

١	الخيرُ مَصْنوع بصانِعِه	فمتى صنعتَ الخيرَ أعقبكا
٢	والشرُّ مفعولٌ بفاعِلِه	فمتى فعلتَ الشر أعطبكا
٣	تالله ما ألِفيْتَ مُضْطلِيًا	إلَّا لنحْس فيك ألْهَبكا
٤	فاحْرِصْ على ألا تُسِيءَ عسى	ألا يكونَ النَّحْسُ كَوْكبكا
٥	واعْلَمْ بأنَّ الله مُنتقِمٌ	فاجعل تُقاةَ اللهِ مَهْرَبكا
٦	لا تحسبنَّ الله مُطَّرِحًا	مَنْ بتَّ تضحكُ منه حين بكى
٧	أو يَسْتقيدَ له وينْصُرَه	ويصيبَ بالتكْدير مَشْرَبكا
٨	فأَبْ إليه تُصِبْك رحْمَتُه	وارْهَبْ إذا ما اللهُ أرهبكا
٩	ومتى أقالَك فاخْشَ سَطْوَتَه	فهو القديرُ إذا تطلَّبكا
١٠	لا تُطمِعَنَّك فيه رأفتُهُ	إنَّ المطامع تنصِبُ الشَّبكا

(١٤٢١)

وقال فى الزهد[(٢)] :

[مجزوء الكامل]

١	نَبْلُ الرَّدى يَقصِدْن قصدَكْ	فاحذَّ قبْلَ الموت حَدَّكْ[(٣)]
٢	قَدْ عَدَّ قبلَكَ مَنْ رأيْـ	ـتَ ولَسْتَ تلبثُ أن يَعُدَّكْ[(٤)]

(١) أشار فى د إلى كون الأبيات من قافية الباء .

(٢) أشار فى د إلى كون الأبيات من قافية الدال .

(٣) د : جدك .

(٤) ع ، ق : وليس .

٣ فَـدعِ البِطـالةَ والغـوا يةَ جانبًـا وعليْـكَ رُشْـدكْ (١)

٤ فـكأنني بـك قـد نُعِيـ ـتَ وقد بكى الباكُونَ فَقْدَك

٥ وتركْتَ مـنزِلَكَ المشيـ ـدَ مُعطَّلاً ، وسكَنْتَ لحدَك

٦ وخـلوْتَ فى بيت البِـلى وخَلايك المَلَكان وَحْـدك

٧ وسـلاك أهـلُك كلُّهـم ونَسَـوا على الأيامِ عَهْدك

٨ يتمتَّعُـون بمـا جمعْـ ـتَ ولا يَرَوْن عليه حمْـدَك

٩ مُتمهِّدون وأنت تحـ ـت الرَّمْس يَرْعَى الدُّودُ جِلْدك

١٠ قـد سـلَّمُوك إلى الضَّريـ ـح ووسَّدُوا بالتُّرْب خَدَّك

١١ كم قـدْ دَفَنْتَ أحِبَّـةً حَلُّوا مَحَـلَّ النفسِ عنـدك

١٢ انظُـر إلى أهليهـمُ فكذلك البـاقون بَعْـدك (٢)

١٣ فانظُـر لنفسِـك مُكْمِـلا فيما يُحبُّ اللهُ جُهْـدَك (٣)

(١٤٢٢)

وقال فى خالد القحطبى (٤) :

[الخفيف]

١ بينما أنت فى اخْتيالِ فِيـاشِكْ ونزاعِ الرِّجالِ بِنْتَ فِراشِكْ (٥)

٢ إذ حداكَ الشقاءُ نحوى فأقبلْـ ـتَ وماذاك مِن رَباطة جاشِكْ

٣ أيُّهـا القَحطبىُّ ماضرَّ نارى ما هوى فى جحيمها من فَراشك (٦)

٤ ضحِكَتْ منك محكماتُ القَوافِى حين عارَضْتَ وابلِى برشاشِك

---

(١) ع ، ق : الغواية والبطالة . (٢) ع ، ق : وكذلك .

(٣) ع ، ق : معملا ، وهى جيدة . (٤) أشير فى هامش د إلى صواب وضعها فى الشين .

(٥) ع ، ق : وافتراع . (٦) ع ، ق : هل ضر .

٥ مُغْـرماً بالأيُورِ كَهْـلاً وطفـلاً ... مُنْـذُ داواكَ مَصُّها من عُطاشِـكْ (١)

٦ وكذا لا تزال عُمْـرَك أوتعـ ... ـجـز عن مَسِّهِنَّ من إرعاشِـك ؟ (٢)

٧ كيف بالله بَرْدُ صِـدقى على قلـ ... ـبك أم كيف طعمُهُ فى مُشاشِـك ؟

٨ لستَ ممن يمكن المـاء فى الرِّحـ ... ـمِ ولا للنِّسـاءِ جُلّ اهتشاشِـك

٩ أنت ياشـيخُ نائم فتنَبَّـهْ ... وانتصِحْنى فلستُ من غُشَّاشِـك

١٠ لك أنثى تزيفُ فى كُلِّ عُشّ ... وتُربِّى الفـراخَ فى أعشاشك (٣)

١١ غـير أنى أراكَ جُمْشتَ أيرى ... وحسبتَ انجماشَـهُ كانجماشِـكْ

١٢ لا تغـرَّنك المطامِـعُ منـه ... إنَّه ليس من ضِبَاب احتِرَاشِـك

١٣ نخـلةٌ ما عَـدَتْ فراشـك لكن ... لم تكُن قطُّ من بنـات فِراشِـك

١٤ ما يُدانيـكَ بعـدها خبثُ نشرٍ ... بعد عَشْرٍ صداك عنـد انتباشِـك (٤)

١٥ ألآن استتبعتْـك خطبـةُ الأنـ ... ـجاد كلبـا قصـدْتنى بهراشِـكْ ؟

١٦ أفهلَّا انتظرْت تصحيحَك الدعـ ... ـوَةَ فى القومِ ، طرْتَ قبـلَ ارتياشِـك ؟

(١٤٢٣)

وقال فى البيهقى (٥) :

[مجزوء الرمل]

١ بيهـقٌّ مَـزْدِقٌ ... كافـر باللهِ مُشرِكْ (٦)

٢ ذَكَر تشـغَرُ للنـا ... كهِ أنثاهُ وتَـبْرُكْ (٧)

---

(١) ع ، ق : طفلا وكهلا .

(٢) ع : عن عمر يين .

(٣) ع ، ق : فتربى .

(٤) ع ، ق : لا يدانيك .

(٥) المختار ٥ ١٨ الأبيات (١ — ٣، ٥) .

(٦) أراد بمزدق : مزدكى أى من أتباع مزدك أحد مفكرى الفرس ، نادى بألوهية النور والظلام ، ونهى الناس عن التباغض وجعلهم شركاء فى النساء والأموال (الملل والنحل ١ : ٦٣١ — ٦٣٧) .

(٧) ع ، ق ، والمختار : يشعر ... و يبرك .

٣ وإذا آتِ أتاها قال : مُولينى بجهرك[1]

٤ وإذا آبِ أباها قال : نيكيه ببظرك

٥ لا تكُفِّى عنه أو ينـ ـظُر فى أمْرى وأمْرِك

٦ جعل الرحمنُ عُمْرى صِلةً فى طول عُمْرك

٧ إنما آكُل باسْتِى وفَمِى من فضل ثغرك

٨ يا أبا إسحاقَ قل فيـ ـىَ كشِعْرى لا كشِعرك

٩ حسرتى للوَرق المكـ ـتوبِ فيه مثلُ هذرك

١٠ لا لعِرضى مِن هجاء صاغَه فاسدُ فكرك

١١ يا أبا إسحاق واقلبْ ثم صحِّف ثم حرك[2]

١٢ إنما كُنيةُ مَن كا نَ به عرّ كعرك[3]

(١٤٢٤)

وقال فى أبى العباس أحمد بن خلف الخلال[4] :

[مجزوء الرمل]

١ صُلْ على الناس جميعا وتخطَّهم بسَيْرك[5]

٢ أنت للناس إلهٌ لا يدينون لغَيْرك

---

(١) خلطت ع ، ق ، والمختار بين هذا البيت وتاليه وأتت به على هذا النحو :
فإذا آت أتاها قال نيكيه ببظرك

(٢) هنا ورد هذا البيت فى ع ، ق ، وهو الموضع الأليق به . وورد فى د بعد البيت السابع .
ع ، ق : فاقلب . (٣) د : كان له .

(٤) أشار فى د إلى كون هذه الأبيات من قافية الراء . وأشارت ع إلى أن الخلال زوج قسطنطين .

(٥) ع ، ق : وتعسفهم .

٣ فهُمُ من خائفٍ شرْ ركَ أوراجٍ لخَـيْرِكْ
٤ نال مُوسَى بعصاه دُون ما نِلْتَ بأيرِكْ

(١٤٢٥)

وقال فى القاسم[(١)] :

[مجزوء الكامل]

١ هاجَرْتُ عنـــك إلى الرجا لِ فكان عُرْفُهُــم كنُكرِكْ
٢ فرجَعْتُ عن كَثَب إليـ ـكَ مُفَــرِّغا نفسى لشُكرِكْ[(٢)]
٣ ولما أرُومُ بما أقـولُ زيا دةً فى رفـــع ذِكرِك
٤ لكِنَّــهُ حـــقٌّ أو فيـ ـهِ عَوانَك بعْـــدَ بِكْرِك
٥ كم نعمــةٍ لك مــلء فِكْـ ـرِى لا تُلاحِظها بِفِـكْرِك[(٣)]

---

(١) أشير فى د إلى كون هذه الأبيات من قافية الراء .
(٢) ع : عن كبث .
(٣) مل، كفى .

زيادات حرف الكاف

عن نسخة (ع)

(١٤٢٦)

وقال فى الحسن بن عبيد الله بن سليمان :

[السريع]

١ قل للكنّى باسم خير الورى   صلى عليه ربنا والمَلَكْ
٢ يا حسَن المرأى وما تحته   بالحقّ لا بالمنظرِ المؤتفك
٣ نفسى تقيك السوءَ من مُقتدٍ   بالمجد فى كل سبيلٍ سُلك
٤ أصغ إلى قولى بأذن امرئ   يرى العطايا خيرَ مالٍ مُلك
٥ لا يَقرَع السنَّ لها نادما   ولا يرى المعروفَ شيئاً هلك
٦ اخلع على نفسكَ لى خلعةً   باقيةً ما دام هذا الفلك
٧ يَلبسها محتملا ثقلَها   عنك ، وما زيّنه فهو لك
٨ درِّع يمانا جسمها وادَّرِع   زينتها تشركه خيرَ الشرك
٩ إن أبا القاسم مستأهلٌ   عارفةً من عُرفك المشترك
١٠ قد كنتَ قدمتَ بها موعدا   وليس فى المطل بها من دَرَك
١١ لن يندمَ المعطى على عُرفه   بل يأسف المُبقى على ما ترك
١٢ يَفديك من هم بثوبٍ له   ثم فداه عِرضُهُ المنهتك
١٣ عرَّضن عرضًا ووقى ملبسا   أغرى به اللاحين حتى انهتك

(١٤٢٧)

قال وهو مما نحله مثقالاً[1] :

[الرجـز]

١ إنّى إذا ما الخصمُ فى الغىّ ابترك
٢ ولجّ فى غرب السفـاه ومحَـكْ
٣ أعلكتُه نِكْل الجمـوح ما علك
٤ وشامِرٍ أخطـلَ يلغو بالضّحك
٥ حاربنى إذ لم تُحنّكه الحُنَـك
٦ حتى إذ ما الأمر بالأمرِ ارتبـك
٧ وازدحـم الوِردُ عليـه واعـترك
٨ واعتبـط الشر عليـه وابترك
٩ وألَّ إذ صككتُه صكا بعد صَـك
١٠ مسوّماتٌ تترك السمع أَسَـك
١١ تتبـعُ ذَيْلَ الريح أخرى ما سَمك
١٢ أحين قال النـاس : ذكا واحتنك
١٣ ودرّ لى درُّ الـكلامِ وحشـك
١٤ وأوجف السـير بشعرى ورَتك
١٥ تاح ابنُ بوران لى الوغدُ الأرك
١٦ بؤسـاً له فى أيّمـا فتكٍ فتـك
١٧ لا غرو أن حُيِّن بى حتى هـلك

(١) المختار ١٩٧ (٣٨،٣٢ ، ٤٠ — ٤٣ ، ٤٥ — ٤٧ ، ٥٠ ، ٥١) . الرسالة الموضحة ٢١ (٣، ٤) .

١٨ إن البغـاثَ للصُّـقور والشبكْ

١٩ حذارِ من غَضب إذا مس بتَك

٢٠ لم يتعمـد مثـلَه فـكٌّ وفك

٢١ أنا ابن كسرى شاد بيتى وسَمـك

٢٢ نحن البهـاريم يقينا غير شـك

٢٣ نحن أولو العـز الذى لا يُنْتَهك

٢٤ طال سَـنامُ المجـد فينـا وتمَـك

٢٥ والتفَّ عِيص المجـد فينا واشتبك

٢٦ إيهِ عن الشائم أصحابَ فـدك

٢٧ أمكَن صـدقُ القولِ فاعدُ المؤْتفك

٢٨ واهتـك ومانهتـكُ إلا منهتـك

٢٩ بورانُ مَلْهى من غوى ومن فتـك

٣٠ وابنٌ لحشـيه جـذلُ المعـترك (١)

٣١ واثلِثْ بحمـدونةَ دعمـوص السِّكك

٣٢ شرٌّ ثلاث تحت بُطنـان الفـلك (٢)

٣٣ يبتن فى جوفِ الظـلام ذى الحلك

٣٤ يشرك فيهن البعـولَ من شرَك

٣٥ ما وطئتْ رجلُ امرىء حيث سلك

٣٦ إلا وهُن العُـدَواء والبـك

٣٧ مستودقـاتٌ بهـيم كالـودك

---

(١) كذا فى ع ولم نهتد لوجه الصواب فى قراءتها . (٢) المختار : شر إناث .

٣٨ يُعجلهن الدفق عن حلِّ التّـــكك

٣٩ من كل حـــوساءَ إذا جدَّ العـــرك

٤٠ لو أنها استلقت على شـوك الحَـسك

٤١ تحت الزُّناة وجـــدْته كالفنَـــك (١)

٤٢ يابنَ الزنا وحـــدَك لا شريك لك

٤٣ إلا أبـوك قُصرةً وقــد هــلك

٤٤ يا ابن البغـايا والفـراش المشـــترك

٤٥ يابن التى أفسقُ من تحت الفـلك (٢)

٤٦ أملتْ على كاتبها حـتى ارتبـــك

٤٧ ثم مضتْ مهمـلةً بــلا مـــلك

٤٨ تســـير فى الغَىِّ الوجيـفَ والرتك

٤٩ ليـس لهـا معـــرَّجٌ دون الدرك

٥٠ تواجه الفحل بمِـــلاس الشرك

٥١ بهـوُّتری ما خلفَـــه إلى الحنـــك (٣)

٥٢ كالبحر إلا الفلكُ فيـه والسـمك

٥٣ لو سلـكتْ فيه بعـــيرا لانسـلكَ

٥٤ أو سبكتْ فيـه حديدا لانسـبك

٥٥ فيه أُكال سَـدِكٌ أىَّ سـدك

٥٦ إن تُركَ استشرى، و إن حُكَّ استحك

(١) المختار : حسبته . (٢) ق : ضم الحلك .

(٣) المختار : تراها .

٥٧ لو جاهدته ساعةً فلم تُنَك
٥٨ كانت كمن صام وصلّى ونسك
٥٩ لله أو ضابَرَ أطراف السِّكك
٦٠ دلهن الدهر درات الحشك[1]
٦١ يستحْبن أو يوكِّين إيكاء العُكك
٦٢ إذا رأين الحادرَ العبلَ المِصَك
٦٣ مَهَرنَه من بُلَغ القوت المُمْسَك
٦٤ يخلطن بالمشية من غير صكك
٦٥ لفتج أستاه كأمثال البِرَك
٦٦ لولا المُداراةُ لما فيها انسفك
٦٧ ما أخذ الشاتمُ إلا ما ترك
٦٨ وهل على الشاتم إلا ما مَلَك ؟

(١٤٢٨)

وقال يهجوه :

[البسيط]

١ تخذتُ عِرضك منديلا أمَشّ به ... كفِّى إذا غمِرت من عرضك الزّهِك[2]
٢ فكفِّنى الدهرَ لا تنقى أناملها ... من لحمك الغثِّ أو من عرضك الودِك

(١٤٢٩)

وحدثه رجل يعرف بأبى بكر الشعرانى أنه كان يهوى جارية من جيرانه ، وأراد غشيانها ليلا فصعد إلى سطح لهم ودخل غرفة فيها دجاج ، فاستتر فيها لكى

(١) كذا فى ع ولم نستطع قراءتها .
(٢) فى الأصول : أمس .

ينام أهل الدار وينزل إلى معشوقته ، قال : وكانت لها جارية تكاتمها أمرها ، قال : فلمـا دخلتُ الغرفة أقبل الديك يصيح ويضطرب نخفت أن يُنذر بي . فقبضت عليـه وجعلت عنقـه تحت قـدمي حتى مات وبلغت ما أردت . فقال ابن الرومي فيه :

[الهزج]

١ ألا يا قاتلَ الديـك بتخنيـق وتفكيـك
٢ لكي ينسـلّ في الليـل بلا علم المماليـك
٣ إلى الخَود ، وقد أهدى لهـا بعض المساويك
٤ مساويكِ المَفـاليس من الناس المَنـاييك
٥ فوافاهـا وقـد حرْ رَكَ منهـا أيَّ تحريك
٦ وقـد لاحظها الفـا سق من بين الشبابيك
٧ وقـد خادعها الغـا وى بأفديك وأَحميك
٨ وقال : استدخلي هذا فمـا أحسنَه فيـك
٩ ولا بـد لتنـُّـو رك من بعض المحاريك
١٠ وأبدى فيشـةً تُفضى إلى الحـلق بتحكيك
١١ عتتْ قِـدما كأرما ج الصعـاليـك
١٢ فمـا تصبر للحـلق ولا تأذى بتشويك
١٣ وقال : ارضَى بفُتياى فـلا بأس بمُفتيـك
١٤ أليس النعلُ لم يُخلَق لشيء غير تشريك ؟
١٥ فشكتْ في الذى قال وقـد جاء بتشكيك

١٦ وقالت : طالما قاسى أخونا طولَ تدليك
١٧ فإن مَلَّكتُه نفسى فمحقوقٌ بتمليك
١٨ فما إن زال يعلوها على تلك الدَّرانيك
١٩ بتمريس لشدين مَرِينَين بتفليك
٢٠ وتحكيك لشُفرين حقيقين بتحكيك
٢١ ولكم يكتسى الطيزُ له حليةَ تتريك
٢٢ يكيلان بِقُفزانٍ ضخامٍ لا مكاكيك
٢٣ وإبليس لها يدعو وللشيخ بتبريك

(١٤٣٠)

وقال فيه :

[مجزوء الرمل]

١ لى صديقٌ جاهلىٌّ أَخنقُ الناسِ لديك
٢ أعوَنُ الناسِ لنيا كِ على ظلم مَنيك
٣ وله فى حرمة الجا ر محايا الشريك(١)
٤ قلتُ : لِمْ تفعل هذا ؟ قال : كى أرضى مليك

(١٤٣١)

وقال فيه :

[مجزوء الرجز]

١ لنا صديق ماردٌ يُكثِرُ خَنْقَ الدِّيكَهْ
٢ قات له أهلا فقد لها كِ أهل المملكه

(١) كذا فى ع ولم نستطع قراءتها .

٣ فقـال : دعنى إننى خرقتُ تلك الشّبكهْ
٤ وانحزتُ عن حزب الهد ى وكنت ممن تركه [(١)]
٥ هـل هو إلا قولهم : واهًا له ما أنيـكه
٦ والقـول ما أنيـكهُ أحسنُ من ما أنوكه
٧ فـلا تلمـنى يا أخى بـل ادعُ لى بالبركه

(١٤٣٢)

وقال فيه [(١)] :

[السريع]

١ يا قاتلَ السنورِ والديك يلْقَّ أعنـاقٍ وتفكيـك
٢ لله أفعـالك تـلك التى لحَتَّكَ من جوعٍ وتدليك
٣ ورُحت منها طاعما ناعما كأنمـا فـزتَ بتمليك
٤ لله أفعـالكُ تلك التى بتَّ بها فـوقَ الدرانيك
٥ فُزتَ بقدرٍ طيبٍ طعمها وكعشٍ زينَ بتشويك
٦ قـد بخَّرتْه لك هِرْكَوْلةٌ ومَسَّكته أيَّ تمسـيك
٧ وقيل : ما هذا ؟ فأبرزته وقلت : ذا بعض المساويك
٨ بل سهمُ تركيٍّ له فضـلةٌ يرمى به بعض التنابيك
٩ هذا الذى يصبحُ مَن ذاقه يـذلّ لى ذُلَّ المماليك
١٠ عَرْدٌ عليـه فيشة ضخمةٌ كأنها بعضُ المكاكيك
١١ إذا رآها رجـلٌ ماجنٌ برَّك فيهـا أى تبريك

---

(١) ع : حرب .

١٢ يا رب خَـودٍ غضـةٍ بضةٍ قـد حنكتْها أيَّ تحنيـك
١٣ أولجتُ فى فيها الذى فى استها آلةَ تحنيـك وتسـويك
١٤ هذا الذى أصبحتُ من أجله أفتك من بعض الصعاليك

(١٤٣٣)

وقال أيضا وقد خلط فى قوافيها :

[الخفيف]

١ حَزَنى منـك يا ابنـة الأمـلاكِ أىَّ ذلٍّ لقيتُـه فى هـواكِ ؟
٢ لم أزلْ ناسـكًا فأصبحتُ فى الـ ـحب خليعـًا فى حَلبـة الفُتَّاكِ
٣ أين تلك العهودُ لمـا التقينـا يوم شِعب الغضا ووادى الأَراك ؟
٤ ومواثيقُنـا بأنْ لستِ تهْـويْـ ـنَ سوانا ولا نحبُّ سـواك
٥ أخلبتِ القـلوبَ حتى إذا مكّنْـ ـتِ منا أبعـدتِها من رضاك
٦ لا تسيئى ملك الممـاليـك والمـ ـلوكُ ذووَاجبٍ على المـلاك
٧ وارأفى بالأسـيـر أولا فمُـنِّى بَسـراحٍ وأنعمى بفَـكاك
٨ واجعلى حظنـا لديك من الودْ دِ استماعا من النفوس الشواكى
٩ كيف للعـين بالرقاد ، وللقلـ ـب بصـبر ، وللقُوى بحَـراك ؟
١٠ وبأحشائى منك وعـدٌ قـديم وهوًى زرعُـه على الدهر زاك
١١ وسَقـامٌ أغصَّ مُحتسىَ المختصْـ ـصِ من مُسمعاته بالبواكى
١٢ برزتْ فى مهـا تغضُّ بسِمْطى بَـرَدٍ بُـكرةً على المسـواك
١٣ واستشاطت منْ شكونا ثم قالت : شـغلى عن مقالة الأفاك
١٤ لو به ماشـكاه منـا لمـا عَرْ رَضـنا فى نسـيبه للهـلاك

١٥ ثم ولّتْ كالشمسِ أعلى قضيبٍ فوق دِعْصٍ رابٍ على الأوراكِ
١٦ بأبى تلك حين لجّ بهـا الإعـ ـراض من واصـــلٍ ومن ترّاك
١٧ نال قلبى من حبها مثل ما نا ل بنى هاشمٍ من الأتـــراك

(١٤٣٤)

وقال ، وهى مثلها فى القوافى :

[الخفيف]

١ مُقَـلَ العين لا عـدمتُ كَرَاكِ فيم عرضتِ مهجتى للهـلاكِ
٢ إن تكونى أنحلتِ جسمى فقـد أبكيتِ عينى مع العيون البواكى
٣ أمرضتنى إمراضَ أجفانِك الوُطْـ ـفِ بألحاظك الحِدادِ البواكى
٤ يوم أوقعتِ من خلال سجو فِ الرَّقْمِ قلبى من الهوى فى شِباكِ
٥ ثم أوقعتـنى ومتعتِ بالغـمـ ـضِ برَعْى النجوم والأفـلاكِ
٦ بأبى السافكاتُ بالعهـد منكنْـ ـنَ دماءَ الجبـابرِ الفُتّـاكِ
٧ الدقاقُ الخصورِ فى هَيَفِ القـدْ دِ عِراضُ الأعجـازِ والأوراكِ
٨ الرقاقُ الثغـورِ يبسمن عنهنْـ ـنَ بروقا لنـا لدى التَّضحاكِ
٩ العذابُ الأفواهِ تشهـــد بالطيـ ـبِ من طيبهـا غصُونِ الأراكِ
١٠ المُضِـــلاتُ للحـلومِ من العبّـا دِ والمُفتنـاتِ للنسـاكِ
١١ كيفما كنتِ لى فلستِ تـرى لى لـــذةً للحيـاةِ حتى أراكِ
١٢ أنا مـــذ موقفى لوقتِ وداعٍ منكِ بادى النحولِ من جرّاكِ
١٣ صرفتْـكِ الأيامُ عـــنى وما تصـ ـرِفُ قلبى إلى وصـالِ سـواكِ
١٤ لم ينل صاحبُ الزنوجِ من الإسـ ـلامِ طرا ما نالنى من هواكِ

١٥ كنتُ أرجوك مثل ما كنتُ بالغيـ ـب لضعفى عن هجـرهم أخشاكِ
١٦ فطـواكِ الزمانُ عنى فيا ليـ ـت طـوانى المنونُ حين طواكِ

(١٤٣٥)

وقال يرثى مالك بن طوق[1]:

[مجزوء الكامل]

١ بأبى وأمـى أنـتمُ من عصـبةٍ يا آل مالكْ
٢ ما للزمان يزفُّـكم فى كل يومٍ للهـالك
٣ أفنـاكُمُ ألّا تـزا لَ حُمـاتكم بين الشوابك ؟
٤ ثبتتْ لـكم أعراقُـكمْ حـتى ثويتم فى المعـارك
٥ بأبى وجـوهُكُمُ التى دَميتْ بأطـراف السنابك
٦ ولقـد تكونُ أهـلّةً للنـاس فى الظُّلَمِ الحوالك
٧ أتُصـابُ فيكمْ بالردّى ؟ وتسـدُّ دونـكُمُ المسـالك ؟
٨ أمست سـبيلُ مَزاركم ممنوعةً من كل سالك

(١٤٣٦)

وقال يعاتب :

[الخفيف]

١ يا أبا قاسمٍ قطعت من العا دات ماكان وصـلُه بك أنكى
٢ وكفانا مكان مافات منـه فضلُ من أضحـك الأنامَ وأبكى
٣ وتركنـاكَ والذى قد تخـيـر تَ ولسـنا نرى لوصـلكَ تركا
٤ وسـتزدادُ فى الحفـاظ وفى الودِّ إذا ازددت فى القطيعـة محْكا
٥ إن خير الثمـار ماردَّه الأكـ ـل مرداً أنيـطَ ذكراه عنكا

(١) المختار ٢٢١ (١٠٥١:٦) .

(١٤٣٧)

وقال يصف الجدرى :

[البسيط]

١ ما ضره جُدَرِى حلّ وجنَتــــه   اولا النجومُ إذًا لم يحسنِ الفَلَكُ
٢ إن العيونَ لتشتاقُ الرياضَ إذا   ما الزهر أشرق فيها وهو مُشتبكُ
٣ ولن يزيـد بهـاءً تاجُ ممـلكة   حتى يرصـعَهُ بالجـوهرِ المـلك

(١٤٣٨)

وقال فى الخضاب :

[المنسرح]

١ يامن يُعمِّى على حليلتــه   شيبا يريهـا خضابُهُ حَلِكا
٢ أعجِبْ بتزويرك الخضابَ على   من تتـولاه فى الخـلاء لكا
٣ لن تنقل الشيبَ عن خليقته   ما عشتَ حتى تُصرِّف الفلكا

(١٤٣٩)

وقال أيضا :

[الرجز]

١ هل حسنٌ فى نحلِكْ
٢ أو جائــز فى ملَلِكْ
٣ لهُوك عن مُؤمِّلك
٤ بالأمس فى قُطـرُبُّلك
٥ مع الفتى الكهل الملكْ

٦ مــؤمّلى مؤمّــلك

٧ معــوَلى معــوَلكْ

٨ مفضّــلى مفضّــلك

٩ مبجّــلى مبجّــلكْ

١٠ مخــوَلى مخــوَلك

١١ مذلّــلى مذلّلــك

١٢ مقتبــلى مقتبَــلك

١٣ ممثّــلى ممثّــلك

١٤ ومعقِــلى ومعقِــلك

١٥ ومــوْئلى ومــوئِلك

١٦ لا ذاكرى فى نقَــلك

١٧ كلا ولا فى مــنزْلك

١٨ كلا ولا فى نهَــلك

١٩ كلا ولا فى غَزلك

٢٠ كلا ولا فى جدَلك

٢١ سـأنتحى فى هـذلك

٢٢ أو تنتهى عن نحــلكْ

٢٣ وعن دواهى غِيَــلك

٢٤ والمتّـقى من خَتَـلك

٢٥ إذا انبرتْ من حِيلك

٢٦ وعش لنـا فى خَوَلك

٢٧ مرفّــلا فى حُلَلِكْ

٢٨ يلقــاك فى مُستقبلك

٢٩ ســؤلك فى منتهلك (١)

٣٠ مزحزحا عن أجلك

٣١ مُبحبحا فى أمــلك

٣٢ مصحّحا من عِلَلِكْ

٣٣ مســـلّما من زللك

٣٤ مستيئسا من خَلَلِكْ

٣٥ مســتبرعا فى بِذلك

٣٦ فيــك غنى عن بَذلك

٣٧ فى سكرة من جَذَلك

٣٨ بين مشــانى رِكَلِكْ

٣٩ على تمــادى نَغَــلك

٤٠ وما أرى من دَغَلك

٤١ وُعطلتى من قِبَــلك (٣)

---

(١) الكلمة غير واضحة فى الأصل وأثبتناها تخمينا .

(٢) الكلمة مقطوعة من مصورتنا .

(٣) ع : « تم الجزء الثالث من شعر على بن العباس الرومى . ويتلوه فى الجزء الرابع الهجاء ، وقال يهجو أبا إسحاق يوسف الدقاق :

* أساءت حين وقفت أم لم تسأل *

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

كتبه عبد الرحمن بن أحمـد بن عباس . وكان الفراغ منه فى العاشر من جمادى الأول سـنة اثنتين وخمسين وست مئة .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ! » ق

الزيادات من المصادر الأخرى

(١٤٤٠)

وقال يعزى [1] : [مجزوء الكامل]

١ لا يَحْـــزُنَنكَ مَنْ يمـو ... تُ فلم يُمُتْ من ماتَ قَبلكْ

٢ ما ماتَ إلا مَنْ تطـا ... وَلَ عُمْــرُهُ وأُذيقَ ثُكْلَكْ

٣ لا ذاقَ ثُـكلكَ ذائـقٌ ... حتى يرى فى النـاسِ مِثْلَك

(١٤٤١)

وقال [2] : [السريع]

١ ياطيبَ رِيقٍ باتَ بدرُ الدُّجى ... يمجّـهُ بيـن ثَنَايَاكَا [3]

٢ يَروى ولا يَنهاكَ عن شُرْبِهِ ... والمـاءُ يَـرويكَ ويَنهـاكَا [4]

(١٤٤٢)

وقال [5] : [مجزوء الكامل]

١ النـاسُ كلهـمُ فِـدًى لكْ ... إنى رضيتُهـمُ فِـدًى لَكْ

(١٤٤٣)

وقال [6] : [المتقارب]

١ يجـودُ البخيـلُ إذا ما رآكَ ... ويسـطو الجبانُ إذا عاينَكْ

---

(١) المختار ٢٢٣ .

(٢) المنصف ١٩ . الصناعتين ٢٩٩ . المصون ٧٨ . زهر الآداب ٢٣٦ . الذخيرة ١ : ٣١٢ . نهاية الأرب ٢ : ٦٠ . (٣) غير المنصف : يارب . الذخيرة : ليله بين .

(٤) الصناعتين : والخمر يرويك . (٥) المنصف ٧٧ . (٦) أمالى المرتضى ١ : ٥٢٣ .

(١٤٤٤)

قال علي بن العباس الرومى لأبي الصقر إسماعيل بن بلبل لمـا نكبه الموفق أبو أحمد ، وألم فى بعض قوله بقول أبي العيناء[١] :

[الكامل]

١ لا زال يومـك عـبرةً لغـدِكْ ... وبكتْ بشجوٍ عينُ ذى حَسدِكْ
٢ فلـئن نُكِبْتَ لَطالمـا نكبتْ ... بـكَ هِمـةٌ لجأتْ إلى سَـنَدِك
٣ لو تَسـجُد الأيامُ ما سجَـدَتْ ... إلا ليـومٍ فَتَّ فى عَضُدِك
٤ يا نعـــمةً ولّتْ غضارتُهـا ... ما كانَ أقبح حُسنَهـا بيـدك
٥ فلقد غدتْ بردا على كَبِـدى ... لمـا غَـدتْ حَرا على كبِـدك
٦ ورأيتُ نعـــمى الله زائـدةً ... لمـا استبان النقصُ فى عَـددِك
٧ ولقـد تمنّتْ كلُّ صاعقـــةٍ ... لـو أنهـا صُبّتْ على كبِـدك
٨ لم يبق لى ممـا برى جسـدى ... إلا بقـاءُ الروحِ فى جسدك

(١٤٤٥)

قال أبو عثمان الناجم: دخلت على ابن الرومى فى اليوم الذى توفى فيه ، فلما قمت للانصراف قال لى[٢] :

[الوافر]

١ أبا عثمان : أنت عميـدُ قـومِكْ ... وجودكَ للعشيرةِ دون لَومِـكْ[٣]
٢ تمتـع من أخيـك فمـا أراهُ ... يراكَ ، ولا تَراهُ بعـد يومِـكْ[٤]

---

(١) زهر الآداب ٢٧٢ .

(٢) جمع الجواهر ٢٩٣ . تاريخ بغداد ١٢ : ٢٦ . وفيات الأعيان ١ : ٣٥٢ . شذرات الذهب ٢ : ١٩٠ معاهد التنصيص ١١٨ .

(٣) غير الجمع : جود قومك . الشذرات : فى العشيرة دون نومك . الجمع والتاريخ والمعاهد : لومك .

(٤) غير الجمع : تزود من . المعاهد : فلا أراه .

(١٤٤٦)

وقال فى طباهجة[1] :

[الوافر]

١ طَباهِجةٌ كأعرافِ الديوكِ تروقُ العينَ ، من شَرطِ الملوكِ

٢ هَلُمَّ إلى مُساعدتى عليها فلستَ لمثلِ ذلكَ بالترُوكِ

(١٤٤٧)

وقال[2] :

[المنسرح]

١ ونرجس كالثغور مبتسم له دموع المحدقِ الشاكى

٢ أبكاهُ قطرُ الندى وأضحكهُ فهو مع القطر ضاحكٌ باكى

(١٤٤٨)

وقال يهجو خالدا القحطبى كما هجاه فى حرف الدال وحرف السين[3] :

[الطويل]

١ أخالدُ : قد أصبحت قيِّم نسوةٍ كَمن خلالَ السوء مثل كمالِكا

٢ لعينيكَ ما يفعلنَ غيرَ مُكاتَم وما ذاكَ إلا من هَوان سِبالكا

٣ نساءٌ إذا ما أظهر اللهُ آيةً تُحاذرُ منها الصالحاتُ المهالكا

٤ وفعِنَ لمُرتادِ الزنا أرجُلَ الزنا عُروضا لأيدى الداعياتِ هُنالكا

---

(١) محاضرات الأدباء ١ : ٣٧٨ . والطباهجة : اللحم المشرح ، معرب من تباهه الفارسية .

(٢) مباهج الفكر ٣ : ١٨٠ . (٣) ط ٢٢٩ ، ٤٢١ .

حرف اللام

(١٤٤٩)

وقال يعاتب أبا سهل بن نوبخت[١] :

[الطويل]

١ إذا كُنْت مضطرى إلى القــول بالذى   [٢] عتِبْتَ له فاعذِر وقل فىّ بالعدلِ

٢ أرى العُرف شِربا لايصحُّ صفاؤه   إذا وقعتْ فيه قَذاةٌ من المطـلِ

٣ تأملْ ـ أبا سهلٍ ـ بعينٍ بِصيرةٍ   ولاتَخلطن الِجـد فى ذاك بالهزلِ

٤ أَسَخّى عن الدارِ المقيـم نعيمُهـا   سِوى أنها شىء ينُــال على مهلِ ؟

٥ أم اختِيرت الدنيا على تلك زوجةً   [٣] لشىءٍ سوى تعجِيلها حاجةَ البعلِ

٦ ألا مالحاجاتٍ تَساعَى ، وحاجتِى   [٤] مقيدةٌ تمشى الهُوينا على رِسـلِ

٧ وياليتها تمشى الهُوينا على الصَّفا   [٥] ولكنها تمشِى العِرَضْنةَ فى الوحِلِ

٨ تسـحبت عِلمـا أن لى متسحَّبا   عليك دمِيثا فى دَهاسٍ مِن الرملِ

٩ ومالِىَ إدلال عليـك بنعمــةٍ   [٦] سوى نِعمٍ ، أولَيْتَنِيها ، أبا سهلِ

١٠ وأنت الذى يعتدِ نُعماه مِنَّــة   لِقابِلها لا عن غباءٍ ولا جهـلِ

١١ ترى النعمةَ المُسداة منك كنعمةٍ   عليـك تُجازِيهـا فدهرُك للبذل

١٢ إذا أنت أنهلْتَ العُفاة عللتَهــم   بجدوى على جدوى ، وفضـلٍ على فضـل

---

(١) المختار ١٤٩ (٦ ، ٧ ، ٩ ، ١١) .

(٢) ع : عنيت به .

(٣) ع : أراختيرت .

(٤) المختار : مقيودة بين المواعيد والمطل .

(٥) المختار : ولو أنها تمشى الهوينا عذرتها .

(٦) ع : ولالى ... سوى نعمة . المختار : عليك علمته سوى نعمة .

١٣ ولن يُروِىَ الساقَ حوائمِ وِرده | إذا لم تكن سقياه عَلاً على نَهلِ (١)
١٤ فلا عدِم الوُرَّاد منك هَشاشةً | لِسقيِهم سَجْلاً رويًّا على سَجْلِ
١٥ رضيتُك للخُلّانِ إلا لواحدٍ | شهدْتَ له بالفضل فى الظَّرف والعقلِ (٢)
١٦ مججْتَ له أرْيا فلما استراتَه | لسعْتَ ، ولسْعُ المجتنى سُنّة النحلِ (٣)
١٧ فكُن نحلةً تُجدى بغير معرّةٍ | وجُد مُعفيا فيه من العدل والعذلِ (٤)
١٨ وفُز ببقاءِ البَعْدِ إن بقاءه | مدى الدهر ، واستأثِر بسابقةِ القَبْلِ

(١٤٥٠)

وقال فى أبى المستهل : [الخفيف]

٢١٢ظ

١ / يا أبا المُستَهل : ماذا تقول | فى جوارَشْنَ جُلُّه زنجبيلُ (٥) ؟
٢ لا تُضعْه فإنك ابن دلال | والدَّجاج السمين طعم ثقيل
٣ قل لنا بالذى يُزيرك فى النو | م خيالَ الرغيف ، كيف تقول ؟
٤ سلحة فى قفاك تنشقُّ عنه | ثم تبتَدُّ عارضيْك تسيل

(١٤٥١)

وقال فى الشعرانى (٦) : [السريع]

١ أذقتَنا وُدَّك حتى إذا | قلنا لذيذٌ كِدتَ أن تغلو (٧)
٢ خِفتَ متى واصلت إملالَنا | نَخَفْ إذا هاجرْتَ أن نَسلو (٨)

(١) ع : حوائم زورة . النهل : أول الشرب . وهى بفتح الهاء ولم نجد السكون فى المعاجم .
(٢) ع : بالظرف فى الفضل . (٣) د : سبة .
(٤) ع : معفيا معفى . وفى هامشها عن نسخة : فكن نخلة تجنى .
(٥) جوارشن : متهضم (دوزى : جرش) . (٦) المختار ٥ ٢٦ المسالك ٩ : ٤٠٤ .
(٧) المختار والمسالك : قلنا رخيص ، وهى أجود لمقابلة (تغلو) .
(٨) المسالك : خفت مع الإكثار إملالنا نخف مع الإقلال أن نسلو
والمختار : إذا واصلت .

(١٤٥٢)

وقال فى أبى سهل : [الطويل]

١ أترضى بأن النخل أصبح لم يحُلْ ... وقد حال ماعوّدْتَنيهِ من البذلِ ؟[1]

٢ أبى اللهُ أن ترضى بتلك خليقةً ... لأنك أَولى بالوفاءِ من النخلِ

(١٤٥٣)

وقال فيه : [البسيط]

١ جرّدتَ عزما لماءِ النيلِ تصرفُه ... عن البثوقِ إلى إسـناءةِ النيـلِ

٢ تجريدَك العزمَ للأموالِ تعدلها ... إلى الحقائقِ عن سُبْلِ الأباطيلِ

٣ إذا الأصابعُ مُدتْ نحو ذى مِنَنٍ ... مُدّت إليـك بفعّال الأفاعيـلِ

٤ كما إذا هى مُدت نحـو ذى لَسن ... مُدَّتْ إليـك بقوال الأقاويل

٥ جلّتْ مساعيك أن تُثنى إذا ثُنيت ... إلا بِقيلِك أو شرواهُ فى القيـلِ

٦ ما أحدثَ الدهرُ توعيرا لملتمِس ... إلا دعيت أبا سهـلٍ لِتسهيـلِ

(١٤٥٤)

وقال فى اطّراح الهم[2] : [الخفيف]

١ لاح شيبى فرُحْت أمرحُ فيـه ... مرحَ الطّرفِ فى العـذارِ المحلّى[3]

٢ وتولّى الشبابُ فازددْتُ ركضا ... فى ميـادينِ باطـلى إذ تولّى

٣ إن من سـاءه الزمان بشىءٍ ... لأحـقُّ امرئٍ بأن يتَسـلّى[4]

٤ أترى أن أسـوء نفسى لمـا ... سـاءنِى الدهر لا لعمرِىَ كلا[5]

---

(١) ع : النجل .

(٢) المختار ٣٠ (١ ، ٤) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٧ (١ ، ٤) ، زهر الآداب ٩٨٦

وفى ع : ورأيت فى نسخ كثيرة ورواه من أثق بروايته لعبد الصمد بن المعذل .

(٣) ع : غيا . الزهر : فصرت أمرح . المختار : بالعذار .

(٤) ع : بأمر .

(٥) المختار والمسالك : أترانى أسر دهرى لما .

(١٤٥٥)

وقال ، وكتب بها على تفاحة :

[المنسرح]

١ أرسلنى عاشق بحاجته ... جئت بين الرجاءِ والوَجَلِ

٢ لا تُخْجِلَنِّى بالرد ، حسْبك ما ... ترى بخدى من حُمرةِ الخجلِ

(١٤٥٦)

وقال فى صالح بن شيرزاذ [1] :

[الخفيف]

١ رَدَّنى صالح وقال اعتلالا : ... أنا أخشى ضراوةَ السُّؤالِ

٢ خاف فتحى بابَ السؤال عليه ... أغلق الله عنه باب السؤالِ !

(١٤٥٧)

وقال يصف المصلوب [2] :

[الطويل]

١ كأن له فى الجو حبلا يبوعه ... إذا ما انقضى حبلٌ أُتيح له حبْلُ

٢ يعانق أنفاسَ الرياح مودِّعا ... وداع رحيلٍ لا يُحَطُّ [3] له رحْلُ

(١٤٥٨)

وقال فى على بن يحيى :

[الوافر]

١ إذا كان امرؤ لأبِيِّ مالٍ ... قرارا كنت أنت له مَسيلا

٢ وقالوا : لو أطلت المدحَ فيه ... فقلت لهم ولم أظلم قَتيلا :

(١) المختار ٢٧٢ (٢) .
(٢) المختار ٢٤٥ . أسرار البلاغة ١٧٢ . مسالك الأبصار ٩ : ٤٠٠ .
(٣) ع : ما يحط .

٣ لعمـرُ أبيكُمْ إنَّ ابنَ يحيى ... لأقربُ مُسْتقٍ من أن أُطيلا

٤ ولو أنِّي قـرَبْتُ بِهِ جَرُورا ... عبأتُ لوردِهِ مَرَسًا طويلا (١)

(١٤٥٩)

وقال يهجو بنى رِياح : [السريع]

١ يابن التى كانت إذا سُئلتْ ... عمـا استبان بها من الحَبَـلِ

٢ قالت : رِياح ، وهى كاذبة ... وتعللت فى ذاك بالعلـلِ

٣ حتى أتتهـم بابنِ زانيـةٍ ... سُلَّت سُـلالته على عجـلِ

٤ مِن عبـدِ سوءٍ كان عاهَرَها ... وهمـا على حَرْفٍ من الوجَلِ

٥ / ما مُهِرت مهرا ولا نُكِحت ... إذْ ذاك فى حَلٍّ ولا حُلُـلِ (٢)

٦ أتُرى الرياحَ تحولتْ حَبَـلا ... إن الرياح بَجمـةُ الثِّقَـلِ

٧ أبَنِى رياح : إنَّ نعمتكم ... عار الزمانِ ، وعُرة الدولِ

٢١٢ ر

(١٤٦٠)

وقال يصف قُمُـدًا : [الرجز]

١ كرَوَّس يمصى بآدٍ أصـلِهِ ... إذا مضى الرمحُ بِذَلقٍ نَصْـلِهِ

٢ أقعتْ عليه فَيْشَـةٌ من شكلِهِ ... فطحاءُ يمضى مثلهـا بمثـلِهِ (٣)

(١٤٦١)

وقال فى خالد : [الوافر]

١ له عِرس له شركاء فيهـا ... كسـابلةٍ تضمهـمُ سـبيل

٢ يحِـل لبعلهـا مائةٌ سِـواها ... لأن نصيبـه منها قليـل

(١) فى هامش د : القارب : الذى يسير إلى الماء . والجرور : البئر البعيدة الماء .

(٢) د : ما مهدت مهدا .   (٣) ع : فنخاء .

٣ إذا لم يُرضها نشزتْ عليه فتحرصُ أن يكون لها خليلُ
٤ وهل عِرس الفتى إلا غَبِيط يميل غبيطُها لولا العَديل

(١٤٦٢)

وقال ، وكتب بها إلى إخوانه من العَسْكر [(١)] :

[الطويل]

١ تذكَّرتُ ما سخَّى بنفسى عنكُم فلم أرَهُ مالا ، ولم أره أهْلا
٢ بلى خطراتٌ مِن طويلَة كلما خطرْنَ وجدْتُ الوْعرمن بعدِكم سهلا [(٢)]
٣ إذا مُثِّلتْ لى لحية الليف خطرة سلوتكمُ كرها وإن كنت لا أسلا [(٣)]
٤ وما خِلتُ نفسى تقتضينى لقائكم فأمنحها لولا شناءتُه المطلا
٥ أرى قربكم عِدل الحياة وروحها ويعدل عندى قُربه الموت والقتلا
٦ وكيف تلذ العين وجه حبيبها وفيها قَذاة لا تزال لها كُحْلا
٧ خذوا بإباق لحيةَ الليف أو خُذُوا بتشريده عنى معزمكم فضلا [(٤)]
٨ لئن كان للصبيان أُمَّ دميةٍ تُخنقُهم صَرعا وتوسعهم خبلا [(٥)]
٩ فإن أخانا لحية الليف بهلُها ألا قبح الله الحليلةَ والبعلا

(١٤٦٣)

وقال أيضا :

[الطويل]

١ إذا المرءُ لم يُظهر لطالبِ رِفْدِهِ عُبُوسا ولا بِشْرا فليس بطائِل
٢ وذاك امرؤ لا باخل همَّ بالندى فسِىءَ ، ولا سَمْحٌ فَسُرَّ بسائِل [(٦)]

---

(١) ع : وقال يهجو لحية الليف .
(٢) ع : سوى خطرات .. عن فقدكم سهلا .
(٣) الأبيات من ٣ — ٦ من ع .
(٤) ع ، م : بأنا فى .. مغرمكم .
(٥) ع : أم لعينة .. وتورثهم .
(٦) ع : فذاك .

(١٤٦٤)

وقال فى أرجوزة طويلة :

[الرجز]

١ رُبَّ كَعابٍ فى حِجابٍ لم تزلْ

٢ مثل الغـزالِ عنقـا ومكتحَلْ

٣ لم تكتحِل مقلتهـا سـوى الكَحَل (١)

٤ ولا يحلى جِيـدها إلا العَطَـل

٥ ما زِلت منها فى مِطالٍ وعلَـلْ (٢)

٦ حتى إذا ما قَـدَر البـينِ نزل

٧ خلسْتُ منها نظـرة على وجل

٨ آخرها أولها من العجـل (٣)

٩ ثم أجنَّتها غَيـاباتُ الكِلَـل

١٠ فكان مانلتُ وكانت فى المثَـل

١١ كالشمس غامت يومها حتى الطَّفَل (٤)

١٢ ثم انجلتْ والشطرُ منهـا قـد أفل

١٣ فنلتُ منهـا نظـرة على عجَـل (٥)

---

(١) ع : إلا الكحل .   (٢) ع : وغلل .

(٣) أخرت ع هذا البيت إلى ختام القصيدة و روايته فيها : أولها آخرها .

(٤) ع : غابت يومها إلى الطفل .

(٥) بعده فى ع :

سدوت منها نظرة على وجل   أولها آخرها من العجل

و يبدو أن اضطرابا لحق ع .

(١٤٦٥)

وقال فى إسماعيل بن بلبل : [مجزوء الرمل]

١ لا تغافلْ يا أبا الصقـ ـر وليستْ فيـك غفـلَهْ
٢ إن حرماتَـك مَن لم تحـرمِ العـافِين قبـلَه
٣ مُثْـلة منـك به فى النْـ ـناسِ تُنسِى كلَّ مثـلَهْ
٤ وجزاءُ المـدحِ بالمثـ ـلةِ شىءٌ لست أهـله

(١٤٦٦)

وقال فى شهر رمضان : [الكامل]

١ رمضانُ يزعمه الغواةُ مبـاركٌ صـدقوا وجدِّك إنه لَطـويلُ
٢ شهرٌ لعمرك لا يقـل قليلُه وكذا المبـارك ليس منه قليل
٣ تتطاولُ الأيام فيه بجهدِها فكأن عهدَ الأمسِ منـه محيـل(١)
٤ لو أنه للقاطعين مسـافةٌ لحسبتَ أن الشبر فيها مِيـل(٢)

(١٤٦٧)

وقال فى القاسم : [الطويل]

١ أقاسمُ ، يامن لم يزل ذا نقيبة بجـد وجَد منـه غير كليلِ
٢ أتيتك مشتطّا عليك مثقِّـلا لأنك حمَّـال لكل ثقيـلِ
٣ / ولى حاجةٌ فى أن تُنيل وأن ترى مكانِى بلا منٍّ مكان مَنيلِ(٣) ٢١٣ظ
٤ وفى أن يكونَ النَّيلُ نيلا معجَّلا كثيرا تراه لى أقل قليل

---

(١) ع : وكان . (٢) ع : منه .
(٣) ع : تراه فى .

٥ وأن تتلقانى مُجَلَّا مُصانِعا ... كما صانع الجانى ولىٌّ قتيلِ (١)
٦ وأن تتولانى إذا اعتلَّ مذهبى ... برفقِ طبيب محسنٍ بعليلِ
٧ وفى أنْ إذا أطرقتُ إطراق خادمٍ ... طفقتَ تراعينى بعينِ خليلِ (٢)
٨ وفى أن تمد الظل لى وتديمه ... فما ظل خيرٍ زائلٍ بظليلِ (٣)
٩ وفى هذه كلِّ اشتطاطٍ وإنما ... لتعظُم إلا عند كل جليلِ (٤)
١٠ وفى أننى قدرتُ فيك احتمالها ... شفيعٌ وجيه عند كل نبيلِ
١١ وما برحتْ نفسى تنقّ ثمارها ... وتعطيكها إعطاء غير بخيلِ
١٢ وتحتقر الحظّ الجزيلَ تقيسه ... بقدرك ، ياوهّابَ كلِّ جزيلِ (٥)
١٣ ألم تر أنى إذ تضاءل سائلٌ ... تضاؤلَ مقموعِ الرجاء ذليلِ
١٤ سموتُ بنفسٍ لم تضاءلْ مخافةً ... لتفعلَ بى أفعالَ غير ضئيلِ (٦)
١٥ وطال مقالى فى احتكامى وربما ... رأيتُ طويلَ القولِ غير طويلِ (٧)
١٦ ومالى عديلٌ فى اشتراطى شرائطى ... وإنك للغادى بغيرِ عديلِ (٨)
١٧ فإن يك من آبائك الخير سنةً ... فمثلك من لم يعدُها لسبيلِ (٩)
١٨ وإلا فكن لى أولا فى استنانها ... فما زلت مهديا بغيرِ دليلِ (١٠)
١٩ رفعتُك فوق الفاعلين بسَومِها ... فلا ترضَ مما دونها ببديلِ

---

(١) ع و فى هامش د رواية أخرى هى : فى علاج عليل . (٢) ع : وما .

(٣) فى هامش د رواية أخرى هى : وفى هذه فرط اعتداد و إنه لعظيم .

(٤) فى هامش د رواية أخرى هى : احتماله شفيع .

(٥) فى هامش د رواية أخرى هى : تضاءل معشر . ع : ألم ترنى لما .

(٦) ع : مقامى . (٧) فى هامش د : ويروى

ومالى عديل فى شروط شرطتها ... كما أنت موجود بغير عديل

(٨) فى هامش ع عن نسخة أخرى : من أيامك . (٩) ع : وإن لاتكن .

(١٠) ع وهامش د : ويروى : الفاعلين مراتبا .

٢٠ لكنّما يقول الله والحق والهوى : جميلٌ تقصّى فعلَ كل جميلِ
٢١ وما أنا فيما رمتُــه بمفنِّــدٍ وما أنا فيما قلتُــه بمُخيــلِ[(١)]
٢٢ وكيف اقتصادى فى سؤاليكَ بعدما أفضتَ من الخيراتِ كل سبيلِ

(١٤٦٨)

وقال فى أبى حفص الوراق :

[البسيط]

١ قالوا : هجاك أبو حفص ولحيتُه فقلت : ما أنصفانى فى الذى فعلا
٢ ليعتزِلْ أحد القِرْنين ثم يرى حربى إذا قذفت أرجاؤها الشعلا[(٢)]
٣ أبى له اللـؤم أن يغنَى بوحدته وأن يصادفَ إلا عاجزاً وَكَلا
٤ ما كان قِرنى لولا عونُ لحيتـهِ فقل له عنى : احلِقْها وكن رجلا
٥ فإن غدتْ أجرة الحلاقِ تعوزُه فقد أبحتُ يديهِ نتفَها خُصَلا[(٣)]

(١٤٦٩)

وقال أيضا :

[الهزج]

١ نــزا بعضُ المجانين على شـيخ له مـالُ
٢ وقــد ضمهمـا الحمـا م والمجنـون صَـوّالُ
٣ وكان الشيـخُ رجراجـًا له لحـمٌ وأوصـالُ
٤ فأوعى جــوفَه المجنـو ن جُردانا له حـالُ
٥ فصـاح الشيخُ بالنـاس وفى الحمـام أجيـالُ
٦ فلمـا كــثُر القيــل على المجنــونِ والقـالُ

(١) ع : ولا أنا .
(٢) ع : أرجاؤه .
(٣) ع : أبحت بنيـه .

٧ ووافقـــهُ من الأيدى ... كَرانيـبٌ وأَســطالُ
٨ إذا المجنــونُ قـد قامَ ... وللغُـرمــولِ دِلدالُ
٩ يُعيـــد القولَ مرّاتٍ : ... يَرْونا نشتهى قـالوا

(١٤٧٠)

وقال فى القاسم[1] :

[الكامل]

١ أصبحتُ بين خَصاصة وتجمّلٍ ... والمــرءُ بينهما يمــوتُ هزيلا[2]
٢ فامددْ إلىَّ يدا تعـوّدَ بطنُهـا ... بذلَ النـوّالِ ، وظهرُها التقبيلا[3]
٣ نَبَتِ البقاعُ بجنب عبدِكَ ضاحيا ... فامهدْ لعبدكَ فى ذَراك مَقيــلا
٤ وأَفى عليــه الظّــلّ بعد زواله ... لا زالَ ظِلّكَ ما حييتَ ظليــلا !

(١٤٧١)

وقال فى سليمان بن عبدالله[4] :

[الرمل]

١ يا أبا أيوبَ ، هــذى كنيــةٌ ... من كُنَى الأنعـامِ قِدْما لم تزلْ
٢ ولقـــد وُفّق من كَنّـا كهـا ... وأصـابَ الحــقّ فيهـا وعَدَلْ[5]

(١) البيتان الأول والثانى فى الأغانى ١٠ : ٥٩ . زهر الآداب ١ : ٣٠١ . الصناعتين ٤ ٢٢ . شرح المقامات للشريشى ١ : ١٨٤ . مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٧ . مجموعة المعانى ١٧٣ . والبيت الثانى فى محاضرات الأدباء ١ : ١٩٠ . سرقات المتنبى ١٠٣ . نهاية الأرب ٢ : ٩٤ . وتكررت الأبيات الأربعة فى القصيدة التى مطلعها :

ما استشرفت منـك العيون ... لكن عظما فى الصدور جليلا (ص ١٩٦٧)

(٢) الزهر : بين ضراعة . الأغانى والشريشى : ومذلة . الصناعتين والشريشى وهامش د : والحر .

(٣) الأغانى : بذل الندى وظهورها .

(٤) المختار ١٩٩ (١٠٧) . ثمار القلوب ٢٠١ (٦٠٢٤١) .

(٥) ع : واعتدل .

٢١١ ر

٣ / أنت شِبهٌ للذى تُكنَى به ... ولبعض الخَلق من بعض مَثَل(١)

٤ لستُ ألحاكَ على ما سُمتنى ... من قبيح الرد أو منع النَّفَل(٢)

٥ قد قضى قول لَبيد بيننا : ... (إنما يَجزى الفتى ليس الجمل)(٣)

٦ كم حذوناكَ لترقَى فى العلا ... وأبى اللهُ ، فلا تعلُ هُبَل

(١٤٧٢)

وقال يعاتب بنى وهب :

[الرجز]

١ يا رجلا أوفَى على كل رجل

٢ يا من متى تقصرُ الناسُ بَطَل(٤)

٣ يا من غدا يسلكُ فى أهدى السُّبل

٤ ياذا الأيادى والسحابات الهُطُل(٥)

٥ ما بالُنا نُجفَى على رُخْص الرُّسل

٦ عندكم وما شُغلتم بشُغُل

٧ لا بأسَ إن كان صفاءٌ لم يَحُل

٨ حاشاكُمُ غدرَ بنى الدنيا المُلُل

٩ أنَّى تزولون ونحن لم نَزُل ؟

(١) ع : ليست الحال . تحريف .

(٢) يريد ابن الرومى قول لبيد فى ديوانه ١٧٩ :

فإذا جوزيت قرضا فاجزه ... إنما يجزى الفتى ليس الجمل

يضرب فى الحث على مجازاة الخير والشر .

(٣) المختار : فلم يعل . وهبل : من آلهة الجاهلية ، وهو الذى نادى باسمه أبو سفيان بن حرب بعد انتصار قريش فى غزوة أحد وقال : اعل هبل ، ويستمد الشاعر من هذه الواقعة ماقال .

(٤) ع : متى يقصر الناس بطل . (٥) ع : السجيات .

١٠ كيف يكونُ النقصُ أولى بالكُمُلْ ؟
١١ وبهجةُ الزينةِ أولى بالعُطُلْ ؟
١٢ أو يَنْكُلُ الماضونَ أو يمضِي النُّكُلْ ؟
١٣ أو يغفلُ الأذكونَ أو يذكو الغُفُلْ ؟
١٤ أقسمتُ لا تفعلُ إلا ما جَمُلْ
١٥ وكنتمُ قِدْما بنى وهبٍ فُعُلْ
١٦ كلَّ فعالٍ لا يَراه من نَذُلْ
١٧ بل من علتْ رتبتُه ومن نَبُلْ
١٨ لم يأتكمْ من دُبرٍ ولا قُبُلْ
١٩ ولا عنِ الأيمانِ منكمْ والشُّمل
٢٠ ولا منَ العُلو ولا مما سَفُلْ
٢١ لومٌ ولا لؤمٌ ولستمْ بالعُجُلْ
٢٢ ولا لنُعمَى عن ولىٍّ بالنُّقُلْ
٢٣ ولا على الضارع بالأسد البُسُلْ
٢٤ لكم عن الحاسِر أظفارٌ كُلُلْ[1]
٢٥ لا تعرفُ البغى ، وأنيابٌ فُلُلُ
٢٦ إنك إن ناقشتنى ولم تؤُلْ
٢٧ إلى مُساهاةِ المساميح البُذُلْ
٢٨ وملتَ عنِّى ، وعدلت فى العدل
٢٩ وضعتُ خَدِّى ضارعا ولم أصُلْ

(١) ع : الحاسد .

٣٠ ولم أُهزهِزْ حَرِبتى ولم أُجِلْ
٣١ حرْبُك لا يشهدُها المرءُ الفُضُل [(١)]
٣٢ لا سيما من دَقَّ جِدا وضؤُل
٣٣ بل مَن عَلَتْه دِرعُه ومن جَزُل
٣٤ وما جمالى للفراق بالذُّلل
٣٥ بل هى عن ذاك وثيقاتُ العُقُل [(٢)]
٣٦ وعن سبيلٍ عاندٍ عنك ضُلُل [(٣)]
٣٧ وهى إذا أَمَّتْك أطلاقٌ ذُمُل [(٤)]
٣٨ نوازعٌ لا يترعن لِجُدُل [(٥)]
٣٩ فأين لى عنكَ فأقلنى أو فَقُل [(٦)]
٤٠ حمّلتَنى ما ليس فى وسع البُزُل
٤١ نهضٌ به ولم أخُن ولم أغُل
٤٢ لا هَوْلَ إن صَدَّكَ عنى لم يَهُل
٤٣ تلك التى تُبدى المشيبَ فى القُذُل
٤٤ سُمْ مثل ما قد سُمتنى من لم تَعُل
٤٥ ولا تُنافش من له فيكَ أُكُل [(٧)]
٤٦ واعفُ ودع لؤمَ القرى لمن رَذُل
٤٧ قد كان عندى طَيبًا من النُّزُل

---

(١) د : الفضل .
(٢) ع : بل هن .
(٣) د : وفى .
(٤) ع : ذالل . وأشارت فى الهامش إلى الرواية المثبتة .
(٥) ع : لا يرتد عن .
(٦) ع : أقلنى .
(٧) ع : وتنافس .

٤٨ ذاكَ التحفِّى فاعِـدْهُ إن سَهُـلْ

٤٩ بل فى المعـالى حمـلُهُ وإن ثقُلْ

٥٠ وليس أخلاقُكَ بالجُنْـد الخُـذُلْ

٥١ المستعينين بهـا ولا الجُهـــل (١)

٥٢ لا يجعلنّى عِظـةً مثل الفُتـل

٥٣ تُضىء للنـاسِ وهم فوق المُشَـل

٥٤ محـترقاتٌ للفَـاريج الجُـــذل (٢)

٥٥ أىُّ امرئٍ وازنتَــهُ فلم يَشُل

٥٦ قُلنـا ولو نصبرُ عنكمْ لم نقـل

(١٤٧٣)

وقال فى الملول (٣) : [المتقارب]

١ ليُطمِعْكَ فى رَجَعاتِ الملو	ل أن الملولَ يَمـلُّ المَـلالا (٤)
٢ يَمَـلُّ القطيعـةَ مُعتادُهـا	كما ملَّ من قبلِ ذاك الوصالا
٣ ولكن مـلُولُكَ من لا يُر يـ	ـعُ فاصرمْه أولا فَـرجِّ المُحالا
٤ يُداوى الأطبـاءُ ذا عــلةٍ	وأنَّى يُداوون داء عُضـالا ؟

(١٤٧٤)

وقال فى على بن يحيى : [الخفيف]

١ يا بن يحيي غُدِرتَ غَدرا مُبينا	ورماكَ الزمانُ بالإقلالِ (٥)
٢ أترانى قَنعتُ منكَ بعـــذرٍ	لم تجـدهُ إلا بلطفِ احتيـالِ

---

(١) الأبيات ٥١ — ٥٤ زيادة من ع .   (٢) ع : الخذل . وبحسب ما أثبتنا الصواب .

(٣) البيت الأول والثانى فى المختار ٢٦١ . مسالك الأبصار ٩ : ٤٠٣ .

(٤) المختار والمسالك : بأن ، وهى جائزة .   (٥) د : عذرت عذراء . ع : فرماك .

٣ طالما عِشتَ خافضا فتجهّز لركوب العوارمِ الأمثالِ (١)

٤ أو فأعتِبْ فليس يجتمع الدهـ ـرَ وفورُ الأعراض والأموال

(١٤٧٥)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[الطويل]

١ تلقّيتَ أبوابَ السماءِ بغـرةٍ مُسَـوّمةٍ فاستقبلتْكَ تهلُّـلُ

٢ وكفّ معاذَ الله من بخلٍ مثلها أترفعُ للسُّقيا فتُسقَى وتبخـلُ ؟

(١٤٧٦)

وقال فى مواليه (٢) :

[الطويل]

١ بنى هاشم ، ما لى أراكم كأنكم تجورونَ أحيانا وأنتم أُولو عدلِ (٣)

٢ كما لو هجاكُمْ شاعرٌ حلّ قتـلُهُ كذاك فأوفوا مدْحَه ديةَ القتلِ (٤)

(١٤٧٧)

وقال فى أحمد بن سعيد الصغير :

[البسيط]

١ يا أحمدَ بن سـعيد لا تَمُتْ جزعا فالحبُّ طعمانِ : ممرورٌ وممسولُ

٢ فيـه مصائبُ منها ما أُصبتُ بها وفى المصائبِ للميزان تثقيـلُ (٥)

٣ نُبِّئْتُ أنّ « مُحبّا » باتَ كعثبُها زيدا ، وزيدٌ بحكم النحو مفعولُ

---

(١) د : العوازم .

(٢) المختار ١٥٠ .

(٣) ع : العدل . المختار : ذوو عدل .

(٤) ع : قيمة القتل . المختار : كذاك أرفوا مدحه قيمة القتل .

(٥) د : فيها . . به .

٤	باتتْ عروسا بأزواجٍ و بات لهـا	عِرسٌ لعمْرُكَ لم يشهدهُ جبريلُ [(١)]
٥	غنّتْ نهـارا و باتتْ وهْى زامرةٌ	حتى الصباحِ، وللأحوالِ تحويلُ
٦	قالتْ محبٌّ وقد عَضَّ الزِّيار بها	بين الندامى، وسيفُ النيك مسلول
٧	زل الحمارُ وكانت تيـكَ مُنْيتَه	إن الحمارَ حمـارُ السوءِ مُوْحُول [(٢)]
٨	يا أحمدَ بن سـعيد لو بَصُرت بها	إذ الأكفُّ لساقيها خلاخيل
٩	يا أحمد بن سـعيد لو بصرت بها	وذيلُهـا لأيورِ القومِ منـديل
١٠	غدا عليهـا بنو اللذاتِ فابتذلوا	من سُؤْلِ نفسك ما صان السراويل
١١	إحدى المصائبِ فاصبر يابن أمٍّ لها	وهل على حَدَثان الدهر تعويل
١٢	هَوِّنْ عليـكَ فإن الأمرَ وافقَها	وكان منهـا اعتناقٌ فيه تقبيل [(٣)]
١٣	وشِيبَ ذاك بشوبٍ من عيارتها	بادٍ وإن قالت الحسناءُ مجهول
١٤	تساكرتْ كى يقولَ القائلون لها:	لا يُسلَبُ الحـر إلا وهو مقتول
١٥	صبرا جميلا فإن الصبَّ مصطبرٌ	على القرونِ وإن ألوَى بها الطُّول
١٦	تَبذُلْ ثوابا لك الحسناءُ موعدها	لكنَّ نائلهـا للـُرْد مَبـذُول
١٧	واعلمْ جُزيتَ أبا العبـاس نافِـلةً	أن المحبَّ له تاجٌ وإكليـل [(٤)]
١٨	تاجٌ متى لاح فالإزراءُ يتبعُهُ	حتما إذا تبـعَ التيجانَ تبجيـل
١٩	فاصبرْ على التاج إن التاج محتملٌ	وإن تحمّلتَ تاجا طُولُه مِيـل

(١) سقط البيت من ع .
(٢) ع : تلك .
(٣) ع : وكان ثم .
(٤) ع : عارفة .

٢٠ تيجانُ أهــلِ التصابى من قُرونهمُ قِدما ومن صَفوةِ العارِ الأكاليلُ

٢١ فانعمْ بجُبلاكَ واعلم أنهــا جَزَرٌ للنيك قــد فُعلتْ فيها الأفاعيلُ

٢٢ وآحمدْ إلهَــكَ واسألهُ سلامتهــا واقبل فإن قليل الحبِّ مقبول (١)

٢٣ ولا تُحَــرِّم على الفتيان مُتعتَهــا فليس فى الفنْكِ تحــريمٌ وتحليل (٢)

٢٤ لا تبخلنّ بمــالٍ لستَ مالكه فــلا يَفُوتنــكَ تخيــلٌ وتضليل

٢٥ ولا تُكلِّف فتى أودى بعُذرتهــا عقــلا فإن دَمَ الأستاهِ مَطلُول

٢٦ وما يريدُ بُغــاةُ النيك من رجلٍ فيما أتى لطريق النيــك تسهيل

٢٧ ألم تُسَبِّلْ سبيلا لا عُدولَ بهــا عمــا يُحِبون والخــيراتُ تسبيل (٣)

٢٨ ولا تَغاضبْ لتسفيلِ القريض بها فكلُّ ما لقِيتْ بالأمس تَسفيل

٢٩ مازال يحــرثُ منها النيكُ أسفلها والنيكُ يحرث ما لا يحرثُ البيل (٤)

٣٠ لا تمتعض للتى صاحت قوابلُها: قد التقتْ دجلةُ العوراءُ والنيل (٥)

٣١ واعددْ لهــا سبعةً أو تسعةً كَمَلا يقدمْ عليك دهينُ الرأس مكحول

٣٢ ياليتَ شعرى وعِلمُ الغيب محتجبٌ فى بيت من ذلك المولودُ مكفول ؟

٣٣ فى بيتها ــ والذى حجَّ الحجيجُ له ــ وهل جنى الغىِّ عن جانيه معدول

٣٤ كأننى بك قد ســوئلت حينئــذٍ فقلتَ قِيــلا سديدا دُونَه القيل (٦)

(١) ع : قليل الجد .

(٢) ع : فى النيك .

(٣) ع : لها .

(٤) البيل : المسحاة ، فارسية .

(٥) ع : للتى قالت .

(٦) ع : يومئذ فقلت قولا .

٣٥ جَرُّ الصبيُّ الذى كانت تُنـاغِمُه — لنـا صبيا ، وللتـنزيلِ تأويلُ[1]

٣٦ تمحّضتْ خُلّتى عُودا لحضْنِهـا — طفلا أتاها وفى الأطفال تطفيلُ[2]

٣٧ يأتونَ لم يدعُهم داعٍ سوى كَرَمٍ — لهـا حقائقُ أولاهـا الأباطيلُ

٣٨ أما لقد أحسنَ استدعاءَ حامِلِه — طفلٌ على بطنِ أمِّ الطفل محمول

٣٩ طفلٌ أراد وصيفا كيِّسا فبكى — حتى أتاهُ مليحُ القدِّ مجـدول

٤٠ إذا ترعرعَ فهـو الدهرَ همّتُـهُ — وفى يديه إلى الأبيات منقول

٤١ كأننى بـكَ والخـلّانُ يومئـذٍ — يُهنئونكَ جيـلا بعـده جيـل

٤٢ وإنى مُسلفٌ إياكَ تهنئتى — وللصـنائع تعجيـلٌ وتأجيـل

٤٣ فقـائلٌ لك قـولا لا أطـوِّلُهُ — وفى الأقاويل تقصيرٌ وتطويل

٤٤ قـد كثّرَ اللهُ فيهـا وهى سالمـةٌ — والشملُ مجتمعٌ والحبلُ موصول

٤٥ فاحمـدْ على نعمةِ التكثيرِ واهبَها — إذ لم يقـعْ بدَلَ التكثيرِ تقليل

٤٦ أعززْ علىَّ بأنْ سُرَّتْ بليلتها — وأنت صبٌّ عميدُ القلب متبول

٤٧ أليـةً يا كنىَّ الفيـلِ صادقـةً — لقـد تحماتَ ما لا يحمـلُ الفيـل

٤٨ / كانت أفاعيلُ ممـا أنت كارهُهُ — وشـيعتها بمكروهٍ أقـاويل ٢١٤ظ

٤٩ لله فتيـانُ لهـوٍ مالَ مائلُهـم — إلى التعاليـلِ والعيشُ التعاليـل[3]

٥٠ والجاثليقُ مع الإنجيـل يدرُسـه — كأن عثنونَهُ الكشخانُ إنجيـل[4]

٥١ يخال فى فـتنِ اللاهى ضلالتَـه — وإنمـا فـتنُ الجهلِ الأضاليـل

---

(١) ع : لها .
(٢) ع : طفل .
(٣) ع : والدنيا تعاليل .
(٤) الجاثليق : رئيس للنصارى ببغداد يشرف عليه بطريق أنطاكية وتحته المطارنة .

(١٤٧٨)

وقال فى سليمان بن عبد الله : [الخفيف]

١ من عَذيرى من الخلائف ضَلُّوا فى سليمانَ عن سـواءِ السبيلِ
٢ وضَعوا الرِّفـدَ والكرامـةَ منـه فى مقـامِ العقابِ والتَّنكيـلِ
٣ نقَّـلوهُ على الهـزائمِ بغـدا دَ كأنْ قـد أتى بفتح جليـلِ
٤ ما أراهُـمْ بذلك الفعـل إلا زَهَّـدوا الناسَ فى البـلاءِ الجميل[1]
٥ من يخوضُ الردى إذا كان من فرْ رَ أثابوه بالثـوابِ الجـزيل ؟

(١٤٧٩)

وقال وكتب بها إلى مُرامى الكوفية : [الوافـر]

١ فَـدَتْكِ النفسُ وهى أقـلُّ بذلٍ صِلى حُسنَ المقالِ بحُسنِ فعْـلِ
٢ أريني منـكِ فى أمرى نُهوضا يُبيِّن أنْ شُغلكِ بى كشغلى
٣ أراكِ إذا حثثْتُكِ فى كِتابى ذكرتِ عنـايةً ليستْ بهـزل
٤ وإن أغفلتُ حثَّـكِ نمتِ عَـنِّى واستُ لذاكِ يا أمـلى بأهـل
٥ تحـرَّوا فى فَـكاكِ الأسرِ عنِّى تحـرِّىَ مثلكم فى فـكِّ مثـلى[2]

(١٤٨٠)

وقال فى الغزل[3] : [مجزوء الرمل]

١ يا شبيه البدرِ فى الحسـ ـنِ وفى بُعـدِ المنـالِ
٢ جُدْ فقد تنفجرُ الصخـ ـرةُ بالمـاءِ الزُّلالِ

---

(١) هامش ع : العقل . (٢) ع : فك مثلى .

(٣) البيتان فى أسرار البلاغة ٢٠٤ ، وزهر الآداب ٥٦٣ ، والمنصف ظهر ٨٢ ، والبيت الأول فى محاضرات الأدباء ٢ : ١٧٧ .

(١٤٨١)

وقال في آل وهب[1] :

[الطويل]

١ تخذتكمُ دِرعا وتُرسا لتدفعُـوا ... نبـالَ العدا عَنِّى فكنتمْ نصالهَـا[2]

٢ وقد كنتُ أرجو منكمُ خيرَ ناصرٍ ... على حين خِذلان اليمين شِمالهَـا

٣ فإن أنتمُ لم تحفظوا لمـودّتى ... ذِماما فكونوا لا عليهـا ولا لهـا[3]

٤ قفوا موقف المعذور عنّى بمعزلٍ ... وخَلُّوا نبـالى والعِـدا ونبالهـا[4]

٥ فكم مِن أعادٍ قد نَصلتُ رِماتَهـا ... وكم من رجال ما استبنتَ اعتزالها[5]

٦ وما أوحشتْنى وحدة مـع مذلّةٍ ... إذا الحربُ صفتْ خيلَها ورجالها[6]

٧ هى النفسُ إما أن تعيش بغبطةٍ ... وإلا فغنمٌ أن تزولَ زوالهَـا[7]

٨ عفاءٌ على ذكرِ الحيـاة إذا حمتْ ... على المـرءِ إلا رَنقها وسِمالهَـا[8]

(١٤٨٢)

وقال في القاسم[9] :

[الخفيف]

١ قُـلْ لمن ألبسَ الجمـالَ جمـالا ... بالمعـانى وهيبـــةً وجلالا

٢ أيهـا البـدرُ لا تزل فى كمالِ الـ ... ـأمرِ بدرا ، وفى التّمـاء هِلالا !

---

(١) المختار ١٥١ (١ ، ٣) . مسالك الأبصار ٩ ، ٣٨٧ (١ ، ٣) . زهر الآداب ٦٨٦ (١) . خزانة ابن حجة ٥٠٠ (١ — ٤) .

(٢) الزهر : درعا على . الخزانة : درعا حصينة . (٣) الخزانة : فإن كنتم .

(٤) الخزانة : وقفة المعذور .

(٥) فى هامش د : « ويروى : فكم فى أعاد ما حفلت بحشدها » . ع : اشتكيت اعتزالها .

(٦) ع : ذلة إذا الحرب لفت . (٧) ع : تعيش عزيزة .

(٨) ع : زيفها وسمالها .

(٩) المختار ٩٦ (٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٨١ (٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٨) . محاضرات الأدباء ١ : ٩٨ (٥٦) .

٣ كيف كانت عُقبى اقتصادك كانت ‏ ‏ صحةً مستفادةً واندمالا
٤ واعتدالا من المزاج كما أو ‏ ‏ تيتَ فى الخَلق والخَلاق اعتدالا
٥ فَعَلَ اللهُ ذاك أنك ما زلـ ‏ ‏ ـتَ المرضىَّ ما ارتضى فَعَّالا
٦ ياعلىَّ المكان لا يتعالى ‏ ‏ كوضيعٍ مكانُهُ يتعالى
٧ شَكَرَ اللهُ بذلكَ القُربَ للنا ‏ ‏ سِ وإغناءَ فضلكَ السؤالا
٨ ما تزالُ القريبَ من كلِّ عافٍ ‏ ‏ يشتكى خلةً ويشكو هزالا
٩ ولعمرى لئنْ قَرُبتَ لقاءً ‏ ‏ ونوالا لقد بَعُدتَ منَالا (١)
١٠ ولقد أوجبتْ عليك يدُ اللـ ‏ ‏ ـه حقّ أن تُحسن الأعمالا
١١ شُكَرَ أنْ فضَّلتْك مرأى ورأيا ‏ ‏ وعلًا حتى فضلتَ الرجالا (٢)
١٢ جعل الله طينةَ الناس صَلصا ‏ ‏ لا وأجراكَ سائحاً سلسالا
١٣ وبحقٍّ أقولُ فيكَ بأنى ‏ ‏ لم أجدْ موعد المُنى فيك آلا (٣)
١٤ لمْ تزل مانِحى سؤالا ، وطورا ‏ ‏ ما نحى عِشرةً أراها نَوالا (٤)
١٥ عِشرةً تملأُ القلوبَ نسيا ‏ ‏ ونَعيا ونخوةً واختيالا
١٦ ونوالا يُنيلُنى كلَّ سُؤلٍ ‏ ‏ ويقينى الخضوعَ والتسآلا
١٧ فتى ما أردتُ كنتَ جنوبا ‏ ‏ ومتى ما أردتُ كنتَ شمالا
١٨ وتمامُ اليد استماعُكَ فضلا ‏ ‏ من كلامى لا يُعجبُ العُذَّالا (٥)
١٩ إنما الحسنُ نسخةٌ فيكَ خُطت ‏ ‏ بيدِ الله فامتثلها امتثالا
٢٠ وامتثالُ الجميل ما فى حُلاه ‏ ‏ نَسخُهُ من جَمالِه الإجمالا
٢١ لك نفسٌ وطينةٌ لا تُذمَّا ‏ ‏ ن فشبِّه بجوهرَيْك الفعَالا

(١) ع : أنوالا .
(٢) ع : ورأيا وفعالا .
(٣) ع : فيك بأنى . . فيك آلا .
(٤) ع : مانحى نوالا .
(٥) ع : استماعك منى فضل قول لا .

٢٢ شاكرا إن غدوتَ مُعطًى قَبُولا ... واقتبالا مقابِلا إقبالا
٢٣ ولما قلتُ هذه مستزيدا ... صلةً مستجدّةً بل وِصالا [1]
٢٤ واعتذارى من امتياحِك ذنبٌ ... فأَقِل عثرتى عَمرتَ مُقالا [2]
٢٥ قد لعمرى أتيتُ جُرما عظيما ... باعتذارِى وقد أسأتُ المقالا
٢٦ واعتذارِى من اعتذارى بوجهٍ ... أنت أعديتَهُ الحياءَ الزُّلالا
٢٧ فغدا يكثُرُ امتياحك فى اليو ... مِ وأمسى يَبُلُّنى إخضالا
٢٨ عهدُ كفّى بفضل كفيكَ عهدٌ ... يمنعُ السائل الملحَّ السؤالا
٢٩ غيرَ أنى أرى الجوائزَ وبْلا ... وأرى الرزق ديمةً وظلالا
٣٠ فاترٌ دائمٌ ، وجَمٌّ مُخِلٌّ ... وأخو الحَزمِ يكرهُ الإخلالا
٣١ واجتماعُ الرِّفدين فهو محالٌ ... عند قوم ولن تراهُ محالا
٣٢ وقليلٌ يدوم أرْجَى وأجدى ... بمقلٍّ ينفِّلُ الأنفالا
٣٣ أنا عبدٌ عدوتُ طورى وأصبحـ ... ـتُ كأنى لا أعرِفُ الإقلالا
٣٤ وأدلَّتْ خليقتى وبنانى ... حين صادفتْ حاملا إدلالا [3]
٣٥ كلما جُدتَ لى تبعتُك فى الجو ... دِ فبذَّرتُ يمنةً وشمالا
٣٦ ليس إلا لأن نفسى تُريني ... كلَّ شيءٍ بجود كفيْكَ مالا
٣٧ وكذا أنتم لكم كلَّ يوم ... مستنيلٌ إذا أُنيلَ أَنالا [4]
٣٨ تمنحونَ اللُّهى وتَغذُونَنا الجو ... دَ فينثالُ بالعطايا انثيالا [5]
٣٩ فارتهنْ خِدمتى بإجراءِ جارٍ ... أرتضيه كفايةً واتصالا
٤٠ والذى أرتضيه جزءٌ صغيرٌ ... ولك السؤددُ العظيمُ احتمالا

(١) ع : لى وصالا .
(٢) ع : نعمت مقالا .
(٣) ع : خليقتى وتأى بى .
(٤) ع : فكذا .
(٥) ع : وتغذوننا البر .

٤١ فأزِح علَّتِي فإن كَفافِي يمنعُ العذرَ من أرادَ اعتلالا[1]
٤٢ إن مقداره متى تزنُوه تجدُوه من إفكُمْ مثقالا
٤٣ قَلَّ مقدارُ ما سألتُ من الرز قِ وإن هَوَّلَ احتكامى وهالا
٤٤ ومتى شئتَ أن تزيد فماذا يمنعُ الغيثَ أن يَسُحَّ السِّجالا[2]
٤٥ أو يردُّ الفراتَ أو يردعُ السَّيـ ـل إذا وافقَ المسيلَ فَسالا
٤٦ ليس فى وسع قُوّتى منعىَ المفـ ـضالَ فى دولةِ الغِنى الإفضالا
٤٧ ياحيا سحَّ مُزْنُه الوابلُ الهطا لُ أَرْدِفْه دِيمةً مِهطالا
٤٨ ياغيـاثِى إذا استرثتُ غياثى وثمالى إذا فقدتُ الثمالا[3]
٤٩ إن ذاكَ الكمالَ فيك غريمٌ يتقاضاكَ فى الأيادى الكمالا
٥٠ والعطايا مجددات لكفيـ ـكَ فجدِّد لغرس كفيكَ حالا
٥١ آلَ وهب هنيتُمُ هبةَ اللّـ ـهِ فما زلتُمُ لها أشكالا
٥٢ لكم هيبةٌ تشرِّدُ بالأسـ ـد وعدلٌ يستنزلُ الأوعالا
٥٣ قلتُ إذ رُدَّت الأمورُ إليكُمْ : نزل الملْكُ دارَهُ المحلالا
٥٤ كانت الأرض ظُلمةً وحَرُورا أوسعا الناس فتنةً وضلالا
٥٥ فاخترعتم من الذكاءِ شموسا وابتدعتُم من السماح ظلالا
٥٦ قد نظرنا بأعينٍ صافياتٍ صادقاتٍ إذا تُخيِّل أخالا
٥٧ فوجدنا فضولكم صَفواتٍ ووجدْنا فضول قومٍ فِضالا
٥٨ كم رجاءٍ فيكم أثار جمالا وعطاءٍ منكم أناخَ جمالا
٥٩ لا برحتُم مؤمَّلينَ مُنيليـ ـن نَوالا يُحقِّقُ الآمالا
٦٠ يرتجى فضلَكم مرجٍّ ويتلو علَّكُم بالفواضلِ الإنهالا

(١) ع : فإن اكتفائى . (٢) ع : فن ذا . (٣) سقط البيت من ع .

٦١ فتشدُّون لابن بؤسَى رِحالا ... وتحطونَ لابن نُعمَى رحالا

٦٢ إن تكونوا علوتُمُ وعلا النا ... سُ فلستم وغيركمْ أمثالا

٦٣ سَادةُ النـاسِ كالجبال وأنتُمْ ... كالنجوم التى تفـوقُ الجبالا

٦٤ يمّمتْ رَبْعكم حُداةٌ خِفافٌ ... من رياحٍ تُزْجى سحابا ثِقالا

٦٥ من يخفْ من زوالِ نُعمَى عليه ... آل وهبٍ فلن تخافوا زوالا

٦٦ عَشقتْ نعمةُ الإله أخاكُمْ ... وفتاهُ فما تريدُ الزِّيالا

٦٧ فى أبى القاسم المحبَّب والقا ... سم ما يمنعُ المَلُولَ الملالا

٦٨ لم نجد عاشقا إذا عَدَل المعـ ... ـشوقُ فى حُكمِهِ يريدُ انتقالا (١)

٦٩ إن رأت نِعمةٌ نظيرَ أخيكم ... وابنه فلْتبدِّلِ الأبدالا

٧٠ لستُ ألحَى أليّةَ حاسديكُمْ ... غير أنى أقولُ : طِلقا حلالا

٧١ جُعلتْ تلكم الخدودُ نعالا ... لكُمُ ـ الدهرَ ـ إن صلُحنَ نِعالا

٧٢ لِيَ منكم ـ موالِيَ الله ـ مولًى ... مثلُهُ إن حكاه مثلٌ يُوالَى

٧٣ ما وجدناهُ للرّغائبِ مُحتا ... لا وإن كان للعُلا محتالا

٧٤ قاسمٌ قاسمُ العطايا الصفايا ... زادَهُ الله بالعلا استقلالا

٧٥ سائلى عن أبى الحسين، بدا الصبـ ... ـحُ فاغنَى أن تستضئَ الذُّبالا

٧٦ ذاكَ شخصٌ مهيأٌ لاختيالٍ ... وهو يختالُ أن يُرَى مختالا

٧٧ ذو عقودٍ أَبَيْنَ إلا انعقادا ... وحقود أبينَ إلا انحلالا

٧٨ فترى عِرضَهُ عليه مَصُونا ... وترى ماله عليه مُذالا (٢)

٧٩ ولمَا المرءُ صائنا بكريم ... أو يُرى المرء صائنا بذّالا

٨٠ تمّ ذاكَ الجمالُ والحسنُ فيه ... بخلالٍ لم تشكُ منها اختلالا

(١) ع : عدم المعشوق .

(٢) ع : لديه مذالا .

٨١ عيبُ تلك الخلالِ أن لم يلحَـ ـن بعيبٍ يكون فيهنّ خالا
٨٢ مالها عُوذةٌ سواىَ فإنى أردعُ العين أن تُصيبَ الجمالا
٨٣ هاكها والها إليكَ عروبا تتثنّى رشاقةً و دلالا
٨٤ لم أقُلْ هاكها لشيءٍ سوى العا دة والشِّعرُ يركبُ الأهوالا
٨٥ منطقٌ يطرحُ الكُنى ويسمّى من يكنّى ولا يُبالى مُبالا
٨٦ جاهلىٌّ كما علمتَ ولكنْ لا تراه يعاملُ الجُهّالا
٨٧ واعتدادى عليك بالمدح شىءٌ جعلَ العقلِ دونَهُ لى عِقالا
٨٨ ليس للمدح فى معانيكَ إلا أنه زادَ نورَهُنَّ اشتعالا
٨٩ أنت كالسيفِ ماؤهُ منه والشعـ ـرُ يدا صيقلٍ تُجيدُ الصِّقالا (١)
٩٠ والذى يكتسى بك الشعرُ أسْنى من سَناهُ عليك لا إشكالا
٩١ وابْسُط العُذرَ فى اختصارٍ ولىٌّ لم يخف من إطالةٍ إملالا (٢)
٩٢ لا ولاخالَ أنّ حقّك يُقضَى بيسيرٍ وذاك مالن يُخالا
٩٣ حاش لله أن إخالَكَ تسْتثـ ـقِلُ مما يزينُك الأثقالا (٣)
٩٤ بل متى لم تكن تحبُّ وتهوى من أماديحِ مادحيكَ الطوالا
٩٥ أم متى لم أرِ الكثيرَ قليلا لك بالحقِّ نيةً وانتحالا
٩٦ غيرَ أنّى إذا بلغتُ مُرادى لم أزِدْ فيه بعد ذاكَ قِبالا
٩٧ فأردتُ اقتصاصَ حالى فلم أُرْ ـقِ إلى غيره من القول بالا (٤)
٩٨ لو قصدتُ المديحَ فى هذه الخطـ ـبةِ ماطلْتُكَ الجِراءَ مطالا
٩٩ قائلا كلما فعلتَ وأفعا لك لاشك تفمُرُ الأقوالا

(١) ع : يجيد .
(٢) ع : فابسط .
(٣) ع : ماقد يزينك .
(٤) ع : وأردت .

١٠٠ غير أنى أقول حتى يرى اللـ ـهُ مضاهاةَ قولىَ الأفعالا [١]

١٠١ ثم إنى أقولُ من بعدِ هذا : إنك الواحدُ العزيزُ مِثالا

١٠٢ ومَقالى بطول قَدْرى ولو قُلْـ ـتُ مقالى بطول قَدْرِك طالا

(١٤٨٣)

وقال فى خالد [٢] :

[المنسرح]

١ وطائفٍ باسته على طبقٍ يبغى لها حَرْبةً تُطاولُها [٣]

٢ مُعاملٍ كلَّ عُصبةٍ سَفُلَتْ ولا ترى عِلْيَةً يُعاملها [٤]

٣ قلْنا له : لِمْ هواكَ فى سِفَلِ النا س ، وشرُّ الأمورِ سافلُها [٥]

٤ أفِرْقةٌ وافقتْك طاعتُها أمْ عُصبةٌ فُضِّلتْ غَراملُها ؟

٥ قال : وجدْتُ الكعوبَ من قصبٍ مختارُها شِدةً أسافلُها [٦]

٦ واسْت الفتَى سِفْلةٌ فغايتُها ووكْدُها سِفلةٌ يُشاكلها

(١٤٨٤)

وقال فى الحسين بن إسماعيل الطاهرى [٧] :

[السريع]

١ وفارسٍ ما شئتَ من فارسٍ يهزم صَفَّين من القَمْلِ

٢ إذا سرى فى الجيش أغنامُ ضريطُهُ جُبنا عن الطَّبْلِ [٨]

---

(١) ع : حين ترى .

(٢) المختار ٢٧١ (٣ ، ٥ ، ٦) . الصناعتين ٤١٧ (١ — ٦) .

(٣) الصناعتين : حربة يشق لها .

(٤) الصناعتين : معاملا كل سفله سفلت ولا يرى عليه يعاملها .

(٥) الصناعتين : قلت له .

(٦) المختار والصناعتين : الكعوب من قصب السكر مختارها أسافلها .

(٧) ع : وقال فى سليمان الظاهرى .

(٨) ع : ضراطه حينا .

٣ إقدامــهُ تضـييعهُ حِــذْرَه من هَوَجٍ فيــه ومن خبــلِ[1]

٤ يحــوَلُّ أو يشــولُّ من صُــفرة حــتى تراه عازب العقــل

٥ يتزعُ طـولَ الدهرِ من جُبنــه لكنــه نزعٌ على مَهْــل

(١٤٨٥)

٢١٥ ظ /وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[الخفيف]

١ غضبَتْ لى السماءُ والأرضُ والنا سُ على ابن اللّبُون إسماعيلِ

٢ ولمّا أسْخَـط السماءَ مع الأر ضِ مع النـاس غيرُ سُخْطِ الجليل[2]

٣ أنكر اللهُ أن يُرى مثـلُ مدحى فى أبى الفقْـر وهو غيرُ منيـل[3]

٤ فــرماهُ بكوكبٍ هـاشمىٍّ كان أدهى له من السِّجّيل

٥ ولقــد كاد ما استطاع ولكن جُعل الكيــدُ منــهُ فى تضليـلِ

٦ سال ذاك النجيعُ من ذلك العـ ـبد ودمْعُ البـاكيه كلَّ مسيل

٧ وليُطِـلْ مُعْولٌ عليــه عَويلا إنه فى لظًى طـويلُ العــويل[4]

٨ لا سَقى اللهُ جسمَه من حَيا المُـز ن ولا رُوحَه من السلسبيل !

(١٤٨٦)

وقال فى القاسم[5] :

[المتقارب]

١ أيا من له الشَّرَفُ المستقلُّ ومَن جودُه العـارضُ المستَهِـلُّ

٢ ويامن أضاء كشمس الضحى فأضحى عليــه به نَســتَدِل[6]

(١) الأبيات من ٣ — ٥ زيادة من ع وحدها .
(٢) ع : الخليل .
(٣) ع : أبى الصقر .
(٤) ع : فليطل معولا عويلا عليه .
(٥) المختار ١٤٠ (١٦،٢٠،٢٧٥،٢٨) .
(٦) ع : يستدل .

٣ بوجهك ذاك الجميـل امتثلْه … فى الفعل بى واسْتمع ما يُـمـ(١)ـلْ
٤ فمن مِثْله تسْـتمِل الفعـا … لَ كَفٌّ كريم غدتْ تستمِل(٢)
٥ أتهـتزُّ فى ورقٍ ناضـرٍ … وليس لعبـدك فى ذاك ظِلُّ
٦ ولم يأتِ ذنبا ترى شخصَه … عِيـانا ، ولا مثلُه مَن يزَل
٧ فإن قُلتَ : قصَّرفيما عليـه … فهْـو المُقصر وهـو المُخِـل
٨ ولكنَّ عفـوَك عفوٌ يحِـل … إذا كان قدرُك قدرًا يجِـل
٩ وأنِّى أُريبـُك يا مَن به … دِفاعى الرُّيوبَ التى قد تُظِـ(٣)ـل ؟
١٠ ولكنْ ظنُّـك بى لايزالُ … أسـوأَ ظَنّـك(٤) أو أسـتقل
١١ وحتى تقـدَّمَ ما لا تَشُـك … فى أننى معــهُ لا أضـل
١٢ هنالك تُوقِنُ أنِّى الولِىُّ … وأنِّى المُحبُّ وأنى المُجِـلُّ
١٣ إذا أنْتَ أوليتنى صالحـا … فأنت على غيْبِ شكرى مُطِل
١٤ وهل يلتقى فى سَليمى الصدورِ … ذكْرى صنيع جميـلٍ وغِل
١٥ بحـالى ضَـنىً من توانيـكُمُ … لخـتى متى سـادتى لا تُبـل
١٦ وتضْـييع مثـلىَ ما لا يحِـل … واللّه يكره ما لا يحِـل
١٧ أحقـا رضِيتَ بأن الغنى … عَدو لعبـدك ، والفقر خِل
١٨ وأنى إذا ما أعزَّ امرؤ … فلى مُستضيم ، ولى مُسـتَذِل ؟
١٩ وسـيْبُك يغْمر طُـلابه … وسـيفُك عن ظالم لا يكِل
٢٠ أيعجزُ فضـلُك عن خادم … وأنت بأمر الورَى مسـتقل ؟
٢١ وبَذرى يسير كبـذر القَراح … واعلم بأنى قَـراح مُغِـل(٥)

(١) ع : بالفعل .
(٢) ع : يستمل الفعال كفقو . تحريف .
(٣) ع : رأيتك . . الذنوب .
(٤) ع : ظنيك .
(٥) د : ويرى .

٢٢ أغـل الثنـآء الذى تعلمـو ن أنْ ليس منـه قليلٌ يَقلُّ (١)

٢٣ فصِلْنى بمـا فيــه لى عصمةٌ فإن جنابَك مُجْنٍ مُظِـل

٢٤ وأَعْزِز وليَّك إنْ القبيـ ـح كلّ القبيــح ولىٌّ يُذَل

٢٥ ولا تَلْحَينِّى فى أنْ أَذِلّ صِفرًا من الإلِّ فالوُدُّ إلّ

٢٦ وطَولك أحظى شـفيع لديْـ ـك حين يُمَل الشفيعُ المُمِـل

٢٧ إذا كنْت هَشًّا تُلقِّ السُّؤا لَ وجْها يُهِل إليـه المُهِل

٢٨ فإنّى عليــك بأن ليس لى أداةُ المُـدلّ مُـدل مـدل

٢٩ ولِمَ لا وأنت رحيب الفنـا ءِ بحر يُنيخ إليـك المُـكل (٢)

٣٠ ترى الحمـدَ ينشر مِسكا يفو حُ، والمـالَ يُطوَى لحاما تَصِلّ (٣)

٣١ وتعتدُّ شُـكرى الذى يُسْـتقلْ لُ فوق جداكَ الذى لا يَقِل (٤)

(١٤٨٧)

وقال فى المعتضد :

[الخفيف]

١ أقبلتْ دولةٌ هى الإقبـالُ فأقامتْ وزال عنهـا الزوالُ

٢ دولةٌ ليس يُعدَم الدهرَ فيهـا باطلٌ مزهقٌ ، وحق مُدال

٣ طالعتْ للعيون فيها مصابيـ ـحُ أضاءتْ لضوئهـا الآمالُ

٤ شمسُ دَجْنٍ، ومشترٍ غيرُ منحو سٍ ، وبدر متمَّـمٌ ، وهلال

٥ / ملك وابنُـه ، ومِـدرَه مُلْك وابنُه ، هكذا يكون الكمالُ ٢١٦ و

(١) ع : بأن ليس .
(٢) ع : الفناء الرحيب ينيخ إليه .
(٣) ع : لحام .
(٤) ع : الذى تستقل . وفى الهامش عن نسخة : استقل .

(١٤٨٨)

وقال يحض على مبادرة اللذات : [المنسرح]

١ لا تَعذل النفسَ فى تعجُّلها ... فإننا خلقتان من عَجَــلِ [1]

٢ وإنَّ فوْت الذى أُبادره ... أرمضُ لى من مُردد العَذَل

٣ أخشى كسادى على النساء إذا ... أسنَنْتُ ، والسن جَمَّةُ الخبل

٤ وإنى من كسادهن على ... سِنِّى لأولى بالخـوف والوَجل

٥ كم من نشاطٍ لهُنَّ عندىَ فى الـ ... ـيوم، وكم بعد ذاك من كَسَل ؟

٦ والعَيْشُ طعمانِ عند ذائقه : ... مُر التوالى، مستعذَب الأوَل

٧ من عسلٍ تارةً ، ومن صبرٍ ... لهفى لتأخير عُقبـةِ العسـل

٨ لو أنهـا أُخِّرت لطاب بها الـ ... ـعيش وإن جاوزتْ شفا الأجل [2]

٩ أعَجـزنا كرنا الشبابَ ، وأن ... تمـر صـدقا مواعدُ الأمـل

١٠ كم تحسبُ العيشَ دار عُمُر ... جَتنا، وإنما العيشُ دارُ مُنْتقَل

١١ فبادرِ الدهرَ بالمناعـم والـ ... لذاتِ واحذَرْ مِنْ وَشْك مُرْتَحل

١٢ فإنْ تعـذُّرنَ أن يُجْنبك بالقوْ ... وَة فاحتلْ لطـائفَ الحيـل

(١٤٨٩)

وقال وكان بلغـه عن الأخفش كلام كرهه فهجاه هجاء كثيرا فاعتذر إليه الأخفش ، فقبل عذره وقال فيه [3] : [الخفيف]

١ ذُكر الأخفشُ القديم فقُلنا : ... إن للأخفش الحديث لَفضلا [4]

٢ وإذا ماحكمْتَ والرومُ قومى ... فى كلامٍ مُعرّب كنت عدْلا [5]

---

(١) ع : تعجيلها فإنها .

(٢) ع : لها العيش ولو .

(٣) البيتان الأول والثانى فى المختار ١٠٣ . والأبيات (١ — ٤) فى زهر الآداب ٤٧٦ ومعجم الأدباء ١٣ : ٢٥٤ وهدية الأمم ١٧٧ .

(٤) الهدية : فى الأخفش .

(٥) المعجم : فإذا .

٣ أنا بين الخصوم فيــه غريبٌ لا أرى الزورَ للحاباة أهــلا
٤ ومتى قلتُ باطــلاً لم ألَقَّب فيلسوفا ، ولم أسـوَّم هِرَقْلا [(١)]
٥ بدأ النحوُ ناشــئا فغــذاه أحدثُ الأخفشَين فانصاتَ كهلا [(٢)]
٦ وتعـاصى فقـاده بيــديه أحدث الأخفشين فانقاد رَسْلا
٧ أيُّهــذا المسُـائلى بعــلىٍّ زادك اللهُ بالمَعـالم جهــلا
٨ أنت كالمستثير شمسـًا بنـار ولعمرى لَلشمسُ للعين أجلى [(٣)]
٩ لا تسائلْ به سـواه من النـ ـناس تجده بحضرة الحفل حفلا
١٠ قائلا بالصـواب ، يقرع فصًّا بجـواباته ، وينطـق فصْــلا
١١ كلمـا شذت الفروع عن الأصـ ـل ثناها فألحـق الفرع أصــلا
١٢ وتراهُ تَدينُــه كلُّ عوصـا ءَ كما دانتْ الحليــلةُ بَعْــلا
١٣ يا ظِماءً إلى الصـواب رِدُوه يَسْقِكم بالصواب عَـلاًّ ونهلا
١٤ هو بحـر من البحور فرات ليس ملحا ، وليس ـ حاشاه ـ ضحلا
١٥ قـل لـــه : يا مقوِّمى وسميِّ وكَنِيِّى ومَن غـدالى شَكْلا
١٦ قد أردْتُ الإطنابَ فيك فقالتْ لىَ غاياتُك البعيـدة : مهــلا
١٧ ورأيت اليسيرَ يكفى من الحَدْ ى إذا النصلُ كان مثلَك نصــلا
١٨ لك من نفسك الحُلى اللواتى أنفت أن يكون حليُكَ نَحْـلا
١٩ ولعمرى ما أنت كالسيف صقلا حين تَنْضُوك بل مضاء وصقلا
٢٠ منظـرى لناظرٍ مَخْـبَرىٌّ لمُريـغ لديك نقضـا وفتــلا
٢١ ذو أفانين لمن يُعاديك صُم كائنات لمن يواليك نحـلا

(١) الزهر والمعجم والهدية : ولم أسم .
(٢) ع : أقدم الأخفشين فانصاب ق
(٣) د : كالمستنير ، تحريف .

٢٢ تَقلسُ الأرْىَ والسِّمام ، ونا   هيـك بهذا وذا شفاء وخبـلا
٢٣ فدع الشكرَ لى فلم أكسُك المد   حَ سـليبا ، ولم أُحَـلِّك عُطْلا
٢٤ أنت من لم يزل يُحَـلَّى ويُكْسَى   كلَّ مدح ، فلستَ تُوسَم غُفلا
٢٥ وحرامٌ علىّ عِرضُك بَنْـل   أبـدا ما رأيتَ عِرضى بَنْـلا
٢٦ فالزم الصِّـدْق إنه للفـريقيـ   ـنِ نجاة ، والختْل يجزيك خَتلا
٢٧ وخـفِىُّ الحديث يَنْمِى فيحيى   بعـد ما ماتتِ الضغائن ذحـلا

(١٤٩٠)

وقال فى القاسم[1] :

[البسيط]

١ /يا عصمةً لستُ منها باغيـا بدلا   يا نعمةً لست عنها باغيا حِوَلا   ٢١٦ظ
٢ يا بن الوزيرين يا من لا انصرافَ له   عن سَـدِّه خَللا أو عفوه جَللا
٣ يا من إذا قلتُ فيه القول سددنى   إجلالُه ، فكُفيتُ الزَّيغ والخطلا
٤ ومن إذا ما فعلتُ الفعلَ أيّدنى   إقبـالُه فُوقيت العـثْر والزللا
٥ كم فَعـلةٍ لك بى أرسلتُها مثـلا   ومدحةٍ فيك لى[2] أرسلتُها مثـلا
٦ أحلّتنى قُـلَل الآمال فى دَعة   أحلَّك الله من آمالك القُللا !
٧ لله طولٌ سيَجزى غيرَ ما كذِبٍ   طَوْلًا قصُرتْ به ساعاتِىَ الطُّوَلا
٨ تُجِلّ البحرَ نفسى ما عرضتَ لها   أو تزدرى البدر، أو تستصغر الجبلا
٩ بل كل ذلك يجرى فى خواطرها   وما جهلتُ ولا ضاهيت من جهلا
١٠ وسائلينَ بحالى : كيف صُورتُها ؟   فقلت : قد نطقتْ حالى لمن عقلا

(١) المختار ٩٧ (١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٣٣، ٦١، ٦٥، ٦٦) . ثمار القلوب ٢٣٩ (٦٧) .

(٢) ع : لك قد . وأشير فى هامشه إلى الرواية المثبتة .

١١ قالوا : أتأملُ مأمولا؟ فقلتُ لهم : يؤمّل المرء ما لم يبلغ الأملا

١٢ مثل المسافر لا ينفكُّ من سفر حتى إذا هو وافَى رَحْلَه نزلا (١)

١٣ وقد بلغتُ الذى أمّلتُ من أملٍ يابن الوزير ، وما أعطَى وما بذلا

١٤ فما أؤمل إلا طولَ مُدته أطالها الله حتى يُرغم الأجلا !

١٥ أبى الحسين ، أخى الحُسنى وفاعلها تمّ البيان تمام البدر بل فَضَلا

١٦ لا تجمعن إلى ذكراه نسبتَه فقد كفاك مكان النسبة ابنُ جلا (٢)

١٧ هل يطلب الصبحَ بالمصباح طالبهُ ما استُهلك الصبحُ عن عينٍ ولا انحملا

١٨ رحلتُ ظنى إلى جدواه بل ثقتى فأخّر الوعدَ لكنْ قدم النّفلا

١٩ سُقْيًا لها رحلةً ما كان أَسْعدها لقد كفتْنى طوالَ المُسند الرِّحلا

٢٠ صادفتُ منه بليغا فى مواهبه تعطى يداه تفاريقَ الغنى جُملا

٢١ وليس يَقنع من تمّتْ بلاغتُه أن يوجز القول حتى يوجزَ العملا (٣)

٢٢ جرى نداه إلى غاياته طَلَقا سَرّ العُفاة ، وساء السادة النُّبلا

٢٣ ما زلْتُ فى بدر منه وفى حُلل لم تمتثل عذرا منهم ولا عللا (٤)

٢٤ حتى اكتسى من مديحى فيه أوشيةً شتّى ، فَرُحْنا جميعًا نسحب الحُلَلا

٢٥ فتًى ، وإن كان كهلا فى جلالته كهل ، وإن كان غضا غصنه خَضِلا

٢٦ ما ظُنّ يوما به إتيان سيئة حُقت ، ولا ظن فيه صالح بطلا

٢٧ وما رجا فضلَه راجٍ فأخلفه ولا تمنّاه إلا قالَ قد حصلا

---

(١) ع : فى سفر . وأشير فى هامشه إلى الرواية المثبتة .

(٢) ابن جلا : الواضح الأمر . . قال سحيم بن وثيل الرياحى :

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفونى

وقد استشهد الحجاج بقوله هذا ، وأراد أنا الظاهر الذى لا أخفى ، وكل أحد يعرفنى ، يقال ذلك للرجل إذا كان على الشرف بمكان لا يخفى . (تاج العروس : مادة جلو) .

(٣) ع : ينجز العملا . (٤) ع : عذرا منه . المختار : لم نقبل .

٢٨ إذا التــقى سَيْبُهُ والطالبونَ لهُ — لاقوهُ بحرا ، ولاقى شكْرَهم وشلا
٢٩ يَلقى الوجــوهَ بوجهٍ ماؤهُ غَدِقٌ — لا تسأمُ العــينُ منه النهــلَ والعَلَلا
٣٠ المــالُ غائبهُ ، والحمد آئبه ، والمجـ — ـدُ صــاحبهُ ، إن قال أو فعَــلا
٣١ لم يزهَ بالدولةِ الزهراء حاشَ له — من شيمةٍ تستحقُّ اللــوم والعذلا
٣٢ وكيف يلقاكَ مزهوا بدولتهِ — من صانه الله كي تُزهى به الدولا ؟
٣٣ يارب زِدْ فى معــانى ما تُخوِّله — ولا تزد فى معــانيه فقــد كَمُــلا
٣٤ قل للإمــام أدامَ اللهُ غبطَتَهُ : — لاحَ نورُك من بدرٍ ولا أفَــلا
٣٥ ياخيرَ مُعتضدٍ بالله معتمــد — عليــه معتقدٍ ما استودع المِــللا
٣٦ لولاك لم تلبس الدنيا شَبيبتها — ولا اكتسى الدينُ سيماهُ ولا اكتهلا
٣٧ أضحى بيُمنك دينُ المصطفى نُسكا — محضــا كما أضحت الدنيــا به غَزَلا
٣٨ مالتْ علينا غصونُ العيش مُثقلةً — حملا ، وقام عَمودُ الحقِّ فاعتدلا (١)
٣٩ يامن وجدناهُ فردا فى سياسته — إن صالَ عَدَّل ميلا أو قضَى عدلا
٤٠ يامؤنس الإنس والوحش التى ذُعرتْ — ومن أخافَ الأُسودَ السود والجبلا
٤١ فى قاسمٍ خادمٌ كافٍ كفاكَ به — كأنه لك من بين الورى جُبِــلا
٤٢ مبــاركٌ لا تمجُّ العــينُ طلعَتَــهُ — ولا يرى الراقىُ فى مخبوره فشَــلا
٤٣ مثلُ الحسام الذى يُرضيكَ رونقُهُ — وإن ضربتَ به فى موطنٍ فصَــلا
٤٤ لو امتريتَ به الأرزاقَ أنزلهــا — ولو قــرعتَ به الآجالَ ما نكلا
٤٥ ممن يبين عن لُبٍّ بعارضــةٍ — والطِّرفُ يُعرب عن عتقٍ إذا صهلا (٢)
٤٦ وإن جرى الأرقشُ النضناض فى يده — جرى شجــاعٌ يمجُّ السم والعسلا
٤٧ تجيــل طرفَك فيما خــط حاملِه — فلا ترى رَهــلا فيــه ولا خَــلَلا (٣)

(١) ع : عمود الدين .
(٢) ع : عن عرق .
(٣) ع : وهلا فيه .

٤٨ كأن تعديلَ أشباهٍ يصورها ... تعديلُ أهيفَ لم يَسمن ولا هَزُلا (١)

٤٩ خطٌّ إذا قابلته العينُ قابلها ... روضُ الربيع إذا ما طُلّ أو وُبلا

٥٠ كأنما الشكلُ والإعجامُ شاملُه ... من البيان ولم يُعجَم ولا شُكلا

٥١ /ولو وصلتَ به التدبير أمكَنهُ ... أن يفتق الرتق أو أن يَرتق الخللا (٢) ٢١٧ و

٥٢ تكفى من النَّبل أحيانا مكايدُهُ ... وربما خلفت أقلامُهُ الأَسَلا

٥٣ قال الأماثلُ عجبا باختيارِكَه : ... لافاقَ سهمُكَ من رامٍ ولا نصلا !

٥٤ ومارميتَ ونبلُ القوم طائشةٌ ... إلا أصبتَ وإلا قيلَ : لا شللا

٥٥ ماعيبُ عبدِكِ إلا أنَّ قيمتَهُ ... تنهى أخا العدل أن يعتدَّه خولا

٥٦ يكاد يحميك من أرفاقِ خدمتِه ... إشفاقُ نفسكَ أن تلقاه مبتذلا

٥٧ أبا الحسين ، ادَّرِعْها إنَّ ملبسَها ... باقٍ عليك إذا ما ملبسٌ سَمَلا

٥٨ يا قابلَ الناسِ والمقبول عندهمُ ... يامقبلا نحو باب الخير مقتبلا

٥٩ لك القبولُ مع الإقبال لا ارتحلا ... عن عُقرِ دارك ما عاشا ولا انتقلا !

٦٠ يحتالُ قومٌ لرفدِ الرافدين لهم ... لكنّ رفدكَ مُحتالٌ لِىَ الحيلا (٣)

٦١ ما إن يزالُ نَوالٌ منك يسألنى ... حمدى وأىُّ نوالٍ قبله سألا ؟ (٤)

٦٢ إنى وَهَزّيك بالأشعار أنْسُجها ... للغافل المتعدى جدُّ من غفلا (٥)

٦٣ أو الشجاعُ الذى لا شىءَ يُفْزِعه ... ولا تُرِدُّ عواديه إذا حملا

٦٤ إذا استُجيش من الطوفانِ ناجيةً ... ما إن أرى لى بها حَوْلا ولا قِبَلا

٦٥ أستوهبُ الله حظا من معونَتِه ... على دفاعى ندى كفَّيكَ إن حفلا (٦)

(١) ع : تعديل أشباح .

(٢) ع : وإن وصلت .

(٣) هامش ع : مختال لك .

(٤) المختار : يسألنى قصدى .

(٥) ع : أنسخها .

(٦) ع : أستودع . المختار : أستودع الله حظا من معونته على دفاع نوال منك قد حفلا .

٦٦ لو أتبعَ الناسُ أمرى غير معتبر ... إذا لعـــدونىَ المقدامةَ البطـــلا [١]

٦٧ كُن فى مَدى المجدِ للأمجادِ كلِّهمُ ... صدرا، وكن فى مدى أعمارهم كفَلا

٦٨ تبقى ويمضون عُمرا لا انقطاعَ له ... مُفضَّـلا بعطاء الله ما اتصـــلا

٦٩ أمورُكَ الدهرَ أمثـالٌ وأمثلةٌ ... إذا أمورُ أُنـاسٍ أصبحتْ مثلا [٢]

(١٤٩١)

كان أبو جعفر محمد بن العباس أخو على بن العباس الرومى يمازح آل أبى شيخ، وكانوا أصدقاءه، وكان أبوجعفر قد كتب لرجل فعُزل بعد مديدة فعبثوا به، وقالوا: عزله شؤمُك. وكان بين آل أبى شيخ وابن سعدان مؤدب المؤيد مودة، فخرجوا إليــه فى أيام المؤيد فأقاموا مديدة. وكان من أمر المؤيد ما كان، وتشتت أصحابه. فكتب إليهم أبو جعفر يولع بهم ويقول: أنا شؤمى عزّال [٣] وشؤمكم قتال، وسيأتيكم فى هذا نظم. فقال على بن العباس الرومى:

[الخفيف]

١ قُـــلْ لأيوبَ والكلامُ سجالُ ... والجـوابات ذاتَ يوم تُـدالُ:

٢ آسكتوا بعدها فلا تذكروا الشّـ ... ـشُـــؤم حيـا فأنـتُمُ الآجالُ

٣ أنا شـؤمى فيما تقولون عزّ ... زالٌ ولكن شـــؤمكمُ قتّـالُ

٤ بالذى أدْرَكَ المـؤيد منـكم ... وابنَ سعدانَ تضربُ الأمثـال

٥ زُرتموه والصالحـاتُ عليــه ... مقبـــلاتٌ، فأدبر الإقبـال

٦ حـين درّتْ له أفاويقُ دنيـا ... هُ دلفتُم له فكانَ الفِصـال

٧ إن شؤما خُلّت به عقدةُ العهـ ... ـد لَشؤمٌ تزول منـــه الجبـال

(١) ع: امرأ غير. (٢) ع: أناس: (٣) د: عزلك.

٨ ليس بدعا من الحوادث أن يه. … زل وال وأن تموت الرجالُ
٩ إنما البدعُ أن تزول أمورٌ … لم يكن يهتدى إليها الزوالُ
١٠ كالذى حاقَ بالمؤيد منكُمْ … بعدما نُوِّطتْ به الآمال
١١ ذلك الشؤم يابنى أمّ شيخ … يُمكنُ القائلين فيه المقَال
١٢ ذاكَ شؤمٌ فيه سِمام الأفاعى … ناجزُ النقد ليس فيه مِطال
١٣ ذاك شؤم كالسيل عَفىَّ على ال … قطر جُلالٌ كما يكون الجلال
١٤ ذاك شؤم لوجاو البحر يومين … لأمسَى وليس فيه بَلال
١٥ / ذاك شؤمٌ اوكان فى جنة الخلد … لحالتْ بأهلها الأحوال ٢١٧ظ
١٦ ذاك شؤمٌ لايثلم الدهرُ حدّيه … وما لم يَتزَل فليس يزال
١٧ ذاك شؤمٌ شؤمُ البسوسِ وغبرا … ء وشؤم الورى عليه عِيال[1]
١٨ كالذى أدركَ المؤيدَ منكم … وهو فى رأس نجوةٍ لا يُنال

(١٤٩٢)

وقال فى ابن الخبازة[2] :

[السريع]

١ وهاذرٍ يبلُغنى هَذْرُهُ … لو شئتُ عَفىَّ قطرَه سَيلى
٢ أعملتُهُ يركض فى غَيِّه … والخيل تُبق الجرى للخيل[3]
٣ يا أيها الأعمَى الذى سَبَّنى … مُحَلَّلٌ ما نلتَ من نيل
٤ شعرُكَ لا تثبتُ آثارُه … من غرّةِ اليوم إلى الليل
٥ مَدَبُّ ذَرٍّ فى نقا هائل … مرّتْ به مُعصفةُ الذيل

(١) البسوس : الناقة التى تقول القصص العربية إنما جرت الحرب المعروفة باسمها بين بكر وتغلب . وغبراء : إحدى الفرسين اللتين جر السباق بينهما الحرب المعروفة باسمها بين عبس وذبيان .
(٢) الموشح ٥٧٣ (٣ — ٧) . (٣) ع : فى جريه .

٦ عَفَـا فـمـا يســطيعُ يقتـافُهُ ... ناظـرُ لقمانَ ولا قَيـلِ

٧ او كان فى شِلوكَ لى مَبْطَشٌ ... لقــد دعت أمُــكَ بالويلِ (١)

(١٤٩٣)

وقال فى نَفى التَّعزى (٢) : [الطويل]

١ خليـلىَّ قــد علَّلتمانى بالأسى ... فأنعمتما لــو أننى أتعلَّــلُ

٢ ألِلناسُ آثارى وإلا فمـا الأُسى ... وعيشكما الإضــلالُ مضلَّــلُ

٣ وما راحةُ المـرزوءِ فى رزءِ غيرِه ... أيحمـلُ عنـه بعض ما يتحمَّــلُ ؟

٤ كلا حاملَىْ أَوْقِ الرزيئةِ مُثقَـلٌ ... وليس مُعينا مثقلَ الظهـرِ مُثقَل

٥ وضَربٌ من الظـلم الخفىِّ مكانُهُ ... تَعـزِّيك بالمــرزوءِ حين تأمل (٣)

٦ لأنك يأســوكَ الذى هو كَلْمُهُ ... بلا جرُم لو أن جورك يعـدل (٤)

(١٤٩٤)

وقال فى هذا المعنى : [الطويل]

١ وما راحةُ المرزوءِ فى رُزءِ غيرِه ؟ ... أَمُشرِكُه فى حمـل ما قد تحمـلا ؟

٢ كِلا حاملَى أَوقِ الرزيةِ مثقـلٌ ... وليس مُعينا مثقلُ الظهـرِ مُثقلا

(١٤٩٥)

وقال فى الأخفش بعد ما صالحه : [الطويل]

١ حَذارِ عُرامى أو نظـارِ فإنمـا ... يُظلكُم قطعٌ من الرِّجزِ مُرسَلُ (٥)

٢ ولا تحسبنَّ الصلحَ أنصـلَ التى ... ولا أننى فى هُدنةِ العلمِ أغفـلُ (٦)

---

(١) ع : إذن دعت .
(٢) زهر الآداب ٩٢٩ .
(٣) ع : فضرب .
(٤) ع : لوكان .
(٥) ع : فإنما به لكما قطع .
(٦) ع : هدنة السلم .

٣ ولكننى مستجمعُ الحلم مُغْبِرٌ ... أُفَوِّق نبلى تارة وأُنصِّلُ

٤ فإن هاجتِ الهيجاءُ أو عاد عَودُها ... على بَدئها لم يُلقَ منىَ أعزل

٥ ولى بعد إعطائى الوثيقةَ حَقَّها ... بَداَئهُ لا يَخذُلنى حين أعجل

٦ تلافى بِيَ الشأوَ المغرِّب وادعا ... وتَسبق بى ما قدَّم المتمهل

(١٤٩٦)

وقال يمدح القاسم ويستعطفه على الكتاب[١] :

[البسيط]

١ العدلُ فرضٌ وبذلُ الفضلِ نافلةٌ ... يابن الكرام[٢] فعَدلا ثم إفضالا

٢ ملكتَ مالك جُودا لا يُقام له ... والعدلُ أفضلُ ما ملكتَهُ المالا

٣ أعطيتَ قوما وما استكفيتَهم عملا ... أسنَى عطاءٍ ، وماجاءوك سُؤّالا

٤ وحَظُّ كُتّابِكَ الأَشقينَ أنْ بُخسوا ... حقوقَهم وهمُ الأوفَون أعمالا

٥ كُتّابُ دولتك الميمونِ طائرُها ... أضحوا وهم أسوأ الكتاب أحوالا

٦ عبيدُ خدمتكَ المُعطوك جهدَهُمُ ... فى غاية الجهد إقتارا وإقلالا[٣]

٧ فاعطف عليهم بفضلٍ منك ينعشُهُمُ ... يا واحد الناس[٤] إحسانا وإجمالا

٨ صُن من يصونك عن ثُقلٍ تُحمّله ... يَزدْكَ صونا ويحمل عنك أثقالا[٥]

٩ لا تحتقرهُمْ وإن أصبحت فوقهمُ ... فالسَّمكُ بالأُس مدعومٌ وإن طالا

١٠ فارفُقْ بأسِّ بناءٍ أنت ذِروتُهُ ... فقد غدوتَ وما نالوهُ[٦] زِلزالا

١١ إن البناءَ متى مادتْ قواعدُه ... مالَ البناءُ ولن يبقى إذا مالا

(١) المختار ١٥٠ (١، ٣، ٤، ٩) .

(٢) د : وبذل الفرض ، تحريف . ع : يابن الأكارم .

(٣) ع : عبيد دولتك .

(٤) ع : أوحد الناس .

(٥) ع : نقل يكلفه .

(٦) ع : وارفق .

(١٤٩٧)

وقال فى خالد القحطبى[1]:

[المتقارب]

١ / بَصرتُ بفحلٍ على خالدٍ فقالَ ، وكم حكمةٍ قالَهَا : ٢١٨ ر

٢ أخالُكَ مستنكرا فعلتِى ؟ فقلت : لعمرى ، وفعّالهـا[2]

٣ فقال : ولكننى عارفٌ أصيبُ وأركبُ أمثالها[3]

٤ وماذا على طالبِ لذةٍ بأيةِ جارحةٍ نالهَا

٥ أتنقمُ إن سفلتْ كِفّتى لرجحانها ذاكَ أعلى لهَا[4]

٦ أم العيبُ حملى رِماحَ الكما ةِ ، لازلتُ ماعشتُ حمّالها[5] ؟

٧ وهل عائبُ الأرضِ أن حُمّلتْ من الجن والإنس أثقالها ؟

٨ كذا فليعدَّ رجالُ العلا أقاويلُ تُشبه أفعالها

٩ ولا يَلحَ لاحٍ أبا غانمٍ فَعُولَ الكرائمِ قوّالها[6]

(١٤٩٨)

وقال فى رجل طول شعر مؤخر رأسه ليغطى به جلحته[7]:

[السريع]

١ يا أيها الهاربُ من دهره أدركَكَ الدهرُ على خيله

٢ يسوقُ من نُقرته طرةً إلى مدًى يَقصرُ عن نَيله[8]

(١) المختار ١٩٨ (٤٤١) .
(٢) د : وعمرى .
(٣) ع : أصبت وأدركت .
(٤) ع : أتنقص .
(٥) ع : فلا زلت .
(٦) د : ولاتلح ، تحريف . ع : فعول الفضائح .
(٧) اليتيمة ٢: ٣٦٢ فى المصون ٥٦ . العمدة ٢: ٢٣٥ . زهر الآداب ٢: ٢٥٨ . وهدية الأمم ٥٧٧ .
(٨) العمدة : يجذب من . . عن نيله . والهدية : يجذب من . . عن ميله . والمصون : يجذب من . الزهر : يجذب من . . ميله .

٣ فوجهُهُ يأخذُ من رأسِهِ ... أخذ نهارِ الصيف من ليله [١]

٤ مثل الذى يُرقِّعُ من جَيبِهِ ... وَهْيا بما يأخذُ من ذَيلِه [٢]

(١٤٩٩)

وقال فى شنطف [٣] :

[الخفيف]

١ قَصُرتْ شنطفٌ وقلّتْ وذلّتْ ... غير بظرٍ تجرُّه كالطِّحال [٤]

٢ ضيِّقتْ عينُها ، ووسِّع فُوها ... ومَشقّ استِها وثقبُ المَبال [٥]

٣ فهى شىءٌ كأنما صاغه الله ... لصفع القفا وقفد القذال [٦]

٤ وهى تختالُ بين بُرقع قبحٍ ... وقميص من الضّنى والهزالِ

٥ وإذا ما تبادرتْ رُخَص الثلـ ... ـجِ وأضحى لَحمُ الغضا وهو غال [٧]

٦ قِردةٌ ، نزدةٌ ، نواةٌ ، حصاةٌ ... بومةٌ ، ثومةٌ ، عظامٌ بوالى [٨]

٧ لو غدا طولُ بظرها لقناةِ الظْـ ... ـظهرِ منها لألحقت بالطوال

٨ بنت سبعين بل ثمانين بل تسـ ... ـعين بل ضعفها من الأحوال

٩ ضامرٌ وجه طيزها غير ترْ ... كٍ ولكن بموزجىّ السؤال [٩]

١٠ صاح بى عُمرُها وقد غازلتنى : ... لا تُعرِّج بدارس الأطلال [١٠]

١١ طالبتنى بأن أنيك ، وما القِر ... د ولو حلَّ نيكه بحلال [١١]

---

(١) المصون : مثل نهار الصيف . وأخرت ع البيت على سابقه .

(٢) ع : فى جيبه من الذى يأخذ .

(٣) محاضرات الأدباء ٢ : ١٨٧ (٢) .

(٤) ع : وذلت وقلت .

(٥) ع : صغرت عنيها .

(٦) ع : فهو . . ولطم القذال .

(٧) ع : جمر الغضا .

(٨) ع : بردة حصاة نواة ثومة .

(٩) ع : ضامن هين ترك : ولكن بأمو رحى السباك .

(١٠) ع : عمرو لها .

(١١) ع : القردة نيكها .

١٢ قالت : مِيلى إلى القرودِ بصُفْرٍ ليس لِفَتْقِ النكالِ غيرَ النكالِ
١٣ قالت : الخلقُ كلُّهم قد قلَوْنِى قلتُ : أعيتْ حيلةَ المحتالِ

(١٥٠٠)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[الهزج]

١ كريمٌ كثُرتْ قِدْماً وطابتْ فيه أقوالى
٢ فما قلَّل غُرّامى ولا كثَّر أموالى
٣ إذا عاينتُ ما جِيهِ أراهُ ذاك إغفالى (١)
٤ إلى أن أزمعَ السيرَ وقد أزمعَ إهمالى
٥ فإن يظعَنْ أبو الصقرِ وقد أخلفَ آمالى
٦ فإن اللهَ لى باقٍ ولن يُحبِطَ أعمالى
٧ أبا الصقرِ ألَا أوْلى لتأميلى وأولى لى
٨ لقد طاولَ إعراضُك بالمعروفِ إقبالى
٩ عقلتَ الرِّفد عن كَفِّى وسارت فيكَ أمثالى
١٠ لئن رُحتُ وما حَسْـ ـنُ إحسانُك من حالى
١١ وأغفلت مجازاتى وتجييدَكَ أشغالى
١٢ لما حاسنتَ إحسانى ولا جاملتَ إجمالى
١٣ وحسبى أن رأت عينى على مثلِكَ إفضالى
١٤ لقد أفرطتَ فى رفعى ـ بلا حمدٍ ـ و إجلالى

(١) ع : مابنت .

(١٥٠١)

وقال يمدح الشطرنج[1] :

[الطويل]

٢١٨ظ ١ / تفرَّستُ فى الشِّطرنج حتى عرفتُها ... فإن صحّ رأيى فهىَ بالوعةُ العقـلِ[2]

٢ إليها يُغيضُ العقلُ ما شابَ صفوَه ... من الهَـذياناتِ الشنيعةِ والهَزلِ

٣ وما ذاكَ فى الشـطرنج عيبـا لأنه ... عَناءٌ عظيمٌ إن جنحنا إلى العـدلِ[3]

٤ أليس عنـاءً أنهـا آلةُ الفـتى ... لتصفية العقلِ المشوبِ من الجهلِ ؟

٥ بلى إن ترويقَ الشرابِ من القذى ... لَنفعٌ ، وتخليصُ الخيارِ من الرذلِ

(١٥٠٢)

وقال فى الشراب :

[مجزوء الرمل]

١ قـد أناسى الهـمَّ نَجـوا ... هُ بصفـراءَ شَمـولِ

٢ تُجـذلُ البـالَ وتغتـا ... لُ مـدَى الهـمِّ الطـويلِ

٣ وتُبـقِّى جِـدَّة اللذْ ... ذاتِ فى عـينِ المـلولِ

٤ أستشفُّ الروضةَ الخضـ ... ـراء عن شمسِ الأصيلِ

٥ ولقـد يُلهِـينىَ الطَّـيـ ... ـرُ بـترجيـعِ الهـديلِ

(١٥٠٣)

وقال أيضـا :

[الرجز]

١ لا أسرقُ الشعرَ وغيرى قـالَهُ

٢ يَكفينىَ ارتجـالُهُ انتحَـالَه[4]

---

(١) المختار ٢٦١ (٢٠١) . ع : يذم . (٢) ع ، المختار : عرفته فإن صح عقلى فهو .

(٣) ع : عيب . (٤) ع : يكفينى انتحاله .

(١٥٠٤)

وقال يذم الشطرنج :

[الطويل]

١ أرى لعبةَ الشطرنج إن هي حُصِّلَتْ أحقُّ أمورِ النـاسِ ألا يُحصَّلا
٢ تَعِـلَّةُ توّابين[1] جَـاءا وأَرْملا ببـاب قليـلٍ خيرُهُ ، فتعـللا

(١٥٠٥)

وقال في سوار بن أبي شراعة[2] :

[المتقارب]

١ وذِكْرُكَ في الشعرِ مثلُ السنا دِ والخَرْمِ والخزم أو كالمحالِ
٢ وإيطـاءِ شـعرٍ وإكفائه وإقـوائه دون ذِكرِ الزِّحالِ
٣ وما عِيبَ شـعرٌ بعيبٍ له كأن يُبتَلى برِجال السِّفالِ[3]
٤ يُتـاحُ الهجاءُ لهـاجي الهجا ء داءً عُضـالٍ لداءٍ عُضـالِ[4]

(١٥٠٦)

وقال في الغزل[5] :

[الرجز]

١ لا تَصدفا عن دِمنِ المنازلِ
٢ اللائي أصبحنَ قِـرىَ النوازلِ
٣ مُستضعَفاتٍ لصبيبٍ هاطـلِ
٤ طـورا وطـورا لسَـفيٍّ حافلِ
٥ من كلِّ أحوى قَصِفِ الأَزاملِ[6]

(١) ع : بوابين . (٢) الموشح ٢٥ .
(٣) د : برحال . ووضع تحت الحاء علامة الإهمال ولكن المعنى عليها غير واضح .
(٤) د : عضالا . (٥) د : يصف الدهر . وليس بصحيح . (٦) ع : الأنامل .

٦ وكلِّ مُجْلى ذاتِ ذيلٍ ذائلِ
٧ حتى كأنْ لم تكُ بالأواهلِ
٨ صاولَ منها الدهرُ غيرَ صائل
٩ كالثائرِ الطَّالبِ بالطوائلِ
١٠ فلمْ يُرِع عن دِمنٍ ذلائل
١١ خواشعٍ أطلالُها ، خوامل
١٢ ولن تراهُ غافلا عن غافل
١٣ ولا إذا عامَلَ بالمُجامل
١٤ لا در دَرُّ الدهرِ من مُعامل (١)
١٥ مُجاملٍ من ليس بالمجاملِ (٢)
١٦ مماحلٍ من ليس بالمماحل
١٧ ملتحفِ المكرِ على تَياطلِ (٣)
١٨ مشتملِ الشوطِ على مَقَاول (٤)
١٩ يهدمُ ما يَبنى بلا مَعاول
٢٠ عُوجا خليلىَّ من العياهل (٥)
٢١ عوجةَ راعِى مَنزلٍ لآهل
٢٢ تلبسُ بقايا الخلع السَّوامل
٢٣ من المغانى لا مِنَ السرابل (٦)

---

(١) سقط البيت من ع . (٢) سقط البيت من ع .
(٣) فى هامش د : « التياطل : الدواهى » . وفى هامش ع : مماطل .
(٤) د : السوط على مقاول . (٥) ع : الأباهل .
(٦) ع : من المعاقى .

٢٤ قـد تحفَظُ الأبرادُ فى الرِّعابلِ
٢٥ سَقيا لهـا إذ نحنُ فى غَيـاطلِ
٢٦ من عَيشنا ذِى الظِّلالِ الظِّـلائلِ
٢٧ كالبُـكَرِ الطَّـلّاتِ والأَصـائل
٢٨ فى نفحاتِ الشَّـمالِ البَـلائل
٢٩ واها لهـا والظِّـلُّ غير زائـل (١)
٣٠ والدهرُ لم يَثْقُلْ على الكواهـل
٣١ مُرًّا على جَنّاتِنا الذوابــل
٣٢ تَبـكِ مع الوُرْقِ بهـا الهـوادل
٣٣ معاهـدَ الأيـامِ واللّيـائل
٣٤ لا السُّودِ تاللهِ ولا الأَطـاول
٣٥ ميـلا إليهـا ميـلةَ المُـائل
٣٦ لا تُعرِضـا عنهـا بوجـهٍ خاذل
٣٧ بحـقِّ أُذماناتِهـا الحـوازل
٣٨ أبكارِهنَّ الغيـدِ والمطافل
٣٩ وإن تَوجَّـدْنا على البخائلِ
٤٠ المُسـتمنَحات بلا وسـائل
٢١٩ ر ٤١ / صَفوَ الهوى من مُهجةِ المُغازل
٤٢ المُوقظـاتِ للهـوى الغـوافل
٤٣ الفـارغاتِ الهِمـم الشـواغلِ

(١) الزوائل .

٤٤ التابلاتِ المرءَ غيرَ التابلِ [١]

٤٥ والنافثاتِ السِّحرَ سحرِ بابلِ [٢]

٤٦ بالأعيُنِ الصَّحائحِ العَلائلِ

٤٧ واهاً لها من أعيُنٍ كَلائلِ

٤٨ معدودةٍ فى عُدَدِ المَناصِلِ [٣]

٤٩ سلَبْنَ من أُصورةِ الحمائلِ

٥٠ مَكاحلا تُغنِى عن المكاحلِ

٥١ خُطَّ لها كُحلٌ بلا ملامِلِ [٤]

٥٢ ساءتْ ظِباءُ الوحْشِ من بدائلِ

٥٣ بالمُخرِساتِ ألسُنَ الخلاخلِ

٥٤ إخراسَهُنَّ ألسُنَ العواذلِ [٥]

٥٥ اللائى يَمْدُدْنَ إلى المُناولِ

٥٦ بِيضاً سِباطاً ليس بالعَوامِلِ

٥٧ غيرَ جَليفاتٍ ولا هَزائلِ [٦]

٥٨ يَصِلْنَ راحاً عَطِرَ الجَداولِ

٥٩ يا لك من راحٍ ومن أناملِ

٦٠ نوائشٍ ألبابَنا نوائلِ [٧]

٦١ تخالُها بَدْهةَ عينِ الخائلِ [٨]

---

(١) د : التاليات .

(٢) ع : النافثات ، بدون واو .

(٣) ع : فى عدة .

(٤) ع : الكحل .

(٥) ع : لسن .

(٦) ع : خليعات .

(٧) ع : نواشر ألبابنا نوابل .

(٨) ع : عين الخايل .

٦٢ سَبائكا رُكبن فى وَذائلِ
٦٣ تُجنَى بها حبةُ قلبِ الذاهلِ
٦٤ أنذرْتُكَ البيضَ فقِفْ أو وائل
٦٥ هُنّ العِدا فى صورةِ الحَلائل (١)
٦٦ وأين تَنجُو من غرامٍ داخل ؟
٦٧ تلك اللّطيفات من المداخل
٦٨ تسمو إلى الأَملاك فى المعاقل (٢)
٦٩ من بقَرٍ مبثوثةِ الحبائل
٧٠ للأُسدِ فى آجامها البواسل
٧١ يا لَلمُجدّاتِ بنا الهوازل
٧٢ الشّافياتِ الخَبْلَ والخوابل
٧٣ القاطعاتِ القيظَ فى الغَلائل
٧٤ والقُرَّ فى الخزّ وفى المراجل
٧٥ بُطِّنَ بالسّمورِ والحواصل
٧٦ تلك الحَوالِى لابل العَواطل (٣)
٧٧ الخالعاتِ نحَل النّواحل
٧٨ عن جَيْدٍ تيّاه عن المَراسل (٤)
٧٩ مُستغنياتٍ بعطايا الجابل (٥)

---

(١) ع : صور الحلائل .
(٢) ع : الى الآمال .
(٣) ع : من الحوالى .
(٤) ع : على المراسل .
(٥) ع : مستعينات بعطايا الحائل .

٨٠ وربما استعددن للمُواصل
٨١ غير أخى الكيدِ ولا المُقاتِل
٨٢ فـزُرْنَهُ فى العُددِ الكواملِ
٨٣ من الحُلىِّ الجمّة الصّلاصل
٨٤ والسّلَب الرائع لا المَباذل (١)
٨٥ والمسكِ فى أبشارهنَّ الشامل
٨٦ والعنبرِ المنشور كالقساطل
٨٧ يهتفن : هل من فارسٍ مُنازل ؟
٨٨ أولَى فأولى لابنِ أمٍّ هابل
٨٩ نازل أقرانَ بنى الثّواكل
٩٠ ومن عظيم الفِتنِ الهوائل
٩١ عقائلُ الدرِّ على العقائل
٩٢ فى وَشْيهنَّ الفاخر المخَايل
٩٣ والمسكِ صِرْفا كدم الأَباجل
٩٤ قاتَلَهُنّ اللهُ من قواتِلِ
٩٥ صوارعٍ بالكيد أو خواتل
٩٦ رُوعِ المحالى ، فُتُنِ المَعاطِل
٩٧ يلقيننا فى الوشُح الجوائل
٩٨ أطغَى من الأبطالِ فى الحمائل
٩٩ يَهْززن أوصالَ قنا عواسل

(١) ع : فالسلب .

١٠٠ قنا ظُهورٍ لا قَنا قنابلِ (١)

١٠١ بين عـواليهنّ والسوافـلِ

١٠٢ نشرُ قرونٍ جعدةِ السلاسل

١٠٣ مثلِ الدجى مسدُولة السدائل

١٠٤ إلى خدودٍ ذاتِ ماء جائل

١٠٥ كأنهـا صـــفائحُ الصياقل

١٠٦ صُبِغنَ لا بالصِّبَغِ الحوائل

١٠٧ إلى ثُغـورٍ عذبةِ المَناهل

١٠٨ كأُقحوانِ الدِّيم الهـواطل

١٠٩ ذاتِ رُضابٍ مثلِ أَرْىِ العاسل

١١٠ إلى ثُدِىٍّ فُـــرَّغٍ حَوافل

١١١ ترنو إلى أجيادِهـا العَطائل (٢)

١١٢ على صدورٍ لسن بالقواحل

١١٣ تَلمسُ منهنّ يدُ المُباعل

١١٤ رُمانَ لا قَطِفٍ ولا مكاتِلِ

١١٥ من كلِّ ريا حُلوةِ الشمائل

١١٦ ناعمـةٍ ذاتِ مُحِب ذابـل

١١٧ حسناءَ مِثل الأملِ المقابل

١١٨ فى العُمُـرِ المقتبِل المُـاطل

١١٩ معدومة الأَمثالِ والعَدائل

---

(١) ع : والأسافل . (٢) فى هامش ع : العواطل .

١٢٠ إن قلتَ مثل البدرِ لم تُماثل

١٢١ أوقلتَ مثل الشمس لم تُعادلِ

١٢٢ مهتزَّةٍ فوق كثيبٍ هائلِ

١٢٣ مرتجة تحت قضيب مائل

١٢٤ عرِّجْ على آيٍ لهنَّ ماثل

١٢٥ فاستسقِ غيثا بعد دمع هامل[1]

١٢٦ له ورواقف خيمَه وسائل

١٢٧ حافظ على عهدٍ لهن حائل

١٢٨ عليه فاربَعْ لا على الجنادل[2]

١٢٩ ولا على مَبركِ ذاكَ الجامل[3]

١٣٠ ما قدرُ إضرارِكَ بالجائل

١٣١ فى وقفةٍ من مُخبر أو سائل

١٣٢ لابل دَعِ الهزل لكلِّ هازل

١٣٣ والهُ عن الباطلِ غير الحاصل

١٣٤ زايلَ عهدُ الظاعن المُزائل

١٣٥ ما رِعيةُ المقتولِ عهدَ القاتل ؟

١٣٦ ما صِلةُ الواصلِ غيرَ الواصل ؟

١٣٧ فى موقفٍ مستهدفٍ للعاذل

١٣٨ مُفيِّلٍ رأيكَ غيرَ الفائل

---

(١) ع : واستق .

(٢) ع : واربع .

(٣) ع : منزل .

١٣٩ يستنكثُ الداء على عَقابلِ[1]

١٤٠ ما ذاكَ للعـاقِل بالمُشاكل

١٤١ / والعقلُ قِدْما معقلٌ للعاقل ٢١٩ظ

١٤٢ والصبرُ من خير مآلِ آئل[2]

١٤٣ فاعدِلْ إلى الأَحجى من المَعاذل

١٤٤ والتمِسِ الفـوزَ ولا تُواكل

١٤٥ واستنجح العزمَ ولا تُماطل

١٤٦ عساكَ أنْ تحظَى بنفلِ النّافل

١٤٧ ما أقربَ النُّهزةَ من مُعاجل

١٤٨ وأبعدَ العـثرةَ من مُمـاهل

١٤٩ وفى التأنِّى رَشَدُ المُحـاول

١٥٠ مالمْ تَفُتْـهُ فرصـةُ المُزاول

١٥١ ليس نَضيجُ اللحم للمُنـاشل

١٥٢ شتّان لحـا مُنضجٍ وناشل

١٥٣ وتوأمُ النقص غلُّو الفـاتل

١٥٤ إذا تعدّى فيه حَدَّ الجـادل

١٥٥ فاقصد إذا فَرَّطتَ من مُباذل

١٥٦ ولا تُكثِّر فيــه بالأباطل

١٥٧ وازجُر عن الجَهل ولا تجاهل

(١) ع : من عقابل .

(٢) ع : الآئل .

١٥٨ وادعُ إلى الخيرِ ولا تُقاتِل [١]

١٥٩ ليس حميدا سائقٌ كعاتل [٢]

١٦٠ شمِّر لكى تُسبلَ ذيلَ الرافل

١٦١ فالفقرُ فى أذيالكَ الذَّوائل

(١٥٠٧)

وقال فى أبى حفص الوراق [٣] : [الرجز]

١ حِبرُ أبى حفصٍ لعابُ الليلِ

٢ كأنه ألوان دُهْم الخيلِ

٣ يجرِى إلى الإخوانِ جَرىَ السَّيلِ

٤ بغير وزنٍ وبغير كيلِ

٥ كأنه من نَهَرِ الرُّفيل [٤]

٦ يَحدُو به جودٌ كميشُ الذيل

٧ نَيْلا وما زال جزيلَ النيل

٨ قَيْلا من الأقيال وابن قيل

٩ ليس بتنْبال ولا زُمَّيل

١٠ إنِّى إليه لشديدُ الميل

١١ ساعٍ لما يرضى كثيرُ الحيل

١٢ وإن دعا حاسدُهُ بالويل

١٣ كما دعا الجَمَّالُ من سُهيل

---

(١) ع : ولاتقابل . (٢) ع : سابق .

(٣) زهر الآداب ٥١٩ (١ ، ٢) . هدية الأمم ٢٣٧ (١ ، ٢) .

(٤) رفيل بن المهلبة : رجل نسب إليه نهر رفيل ، عن ابن دريد (التاج — مادة رفل) .

(١٥٠٨)

وقال فى الغزل[1] : [الكامل]

١ عَينى لعينـكَ حين تنظرُ مَقتـلُ ... لكن عينكَ سهمُ حتفٍ مُرسَلُ[2]

٢ ومن العجائبِ أن مِنّى واحـدا ... هو منـك سهمٌ وهو منى مقتلُ[3]

(١٥٠٩)

وقال يعاتب أبا بكر الطالقانى[4] : [الوافر]

١ أبا بكرٍ لك المثـلُ المعـلّى ... وَخدُّ عدوكَ التُّربُ الذليـلُ

٢ رأيتُ المطل مَيدانا طويلا ... يَروضُ طِباعَهُ فيـه البخيـلُ

٣ يُراود عن جَداهُ نفسَ ســوءٍ ... ترى أن الجَـدا رُزءٌ جليـل

٤ فمـا هذا المِطالُ، فداكَ أهلى ... وباعُكَ بالندى[5] باعٌ طويل ؟

٥ أظنُّـك حين تقدُر لى نَوالا ... يقـل لديك لى منه الجزيل

٦ ويُعوِزك الذى ترضى لِمثـلى ... وإن لم يعوُز الرأىُ الجميـل

٧ وعينُ المـاجدِ المفضال عينٌ ... كثير نـوالِه فيهـا قليـــل

٨ وفيما بين مَطلك واختـلالى[6] ... يموت بدائه الرجلُ الهزيل

٩ فلا تَقْدرْ بقـدركَ لى نوالا ... ولا قَدرِى فتحقِرُ ما تُنيـل

١٠ وأطلِـقْ ماتَهُـمُّ به عَساهُ ... كَفافى أيهـا الرجلُ النبيـل

١١ وإلا فالسـلامُ عليـكَ منِّى ... نبت دارٌ فأسرع بى رحيل[7]

---

(١) المختار ١٤ . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٣ . المخطوطة رقم ١٢ بالمتحف العراق ١٨٧ ظ .

(٢) فى هامش ع : سهم قتل . (٣) مخطوط المتحف : عضوا واحدا ، وهى جيدة .

(٤) المختار ١٤٧ (١، ٢، ٤، ٥، ٨، ١٠، ١١، ١٣، ٢٤، ٣٣) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٧ (١٣، ٣٣) .

(٥) ع : فى الندى . المختار : فدتك نفسى .

(٦) ع : واعتلا لى . (٧) مابعد هذا البيت زيادة من ع .

١٢ وإنى قائلٌ لك قول لاهٍ نبيلٍ شأنُه شأنٌ نبيلُ :
١٣ إذا ضاقت على أملى بلادٌ فما سُدّت على عزمٍ سبيلُ
١٤ وإن يكُ جانبٌ لا ظِلّ فيه فلى فى جانبٍ ظلٌّ ظليلُ
١٥ وبئس الظلّ ظلٌّ ليس فيه لذى سببٍ يمرُّ به مَقيلُ
١٦ وكل مُطالبٍ يزداد بُعدا فمنه تَعوُّضٌ وبه بديلُ
١٧ وهذا الموتُ للأحياء طُرا قرارٌ والحياةُ لهم مَثيلُ
١٨ سيرعى ظِمْأَه قَرنٌ فقرنٌ ويُورد حوضَه جيلٌ بجيلُ
١٩ وصَرفُ الدهرِ يسلكُ فى مَدارٍ يُجيلُ خطوبَه فيها مُجيلُ
٢٠ فآونةً يُدال على أناسٍ وآونةً يديلهُمُ مُديلُ
٢١ وليس على يدٍ بقرار أمنٍ ولا ليدٍ بثروتها كفيلُ
٢٢ فما لى إثرَ منصرِفٍ حنينٌ ولا بى نحو منحرفٍ تَميلُ
٢٣ وقد يتيسر الميئوسُ منه كما يتعذرُ الأمرُ المخيلُ
٢٤ ومن يكُ من ثنائى مستقيلا فإنى من جَداه مستقيلُ
٢٥ وأعجبُ ما أرانى الدهرُ أنى وفى عهدى وعهدك مستحيلُ
٢٦ ولو صَممتَ لم يُعجزك نفعى وأنّى يَعجزُ المرءُ الحَويلُ ؟
٢٧ سالتمس المنافعَ من مَليكٍ إذا طالبتُه فهو الكفيل (١)
٢٨ وتعلم أينا المغبونُ منا عِيانا أو يقوم لك الدليلُ
٢٩ أحَدُّكَ عند لائمتى حديدٌ وحدُّكَ عند منفعتى كليل ؟
٣٠ ستحكم بيننا القُلسُ النّواجى ويُبعد بين داوينا الذميل (٢)

(١) هامش ع : الوكيل .
(٢) هامش ع : الدليل .

٣١ لجـأت إليـكم نفــذلتمونى وضِفتكمُ فـما قُـرِىَ الـنزيلُ
٣٢ ورمتُـك فاستطلت بلا نوالٍ فـما انزاهــتى لا تسـتطيلُ
٣٣ سلوتُ مَراضعى وصِبا شبابى فكيف يعـزُّ أن يُسـلَى خليل ؟
٣٤ سـيجزى اللهُ ما أوليتمونى لـكم صـاعٌ بصاعكمُ مَكيل
٣٥ وأحسبُ أن عِرضَك عن قليل ـــ أبا بكرٍ ـــ هو العِرضُ الفتيل
٣٦ ولى عِرضٌ تَكانفه لسانٌ كأن كليهما سـيفٌ صـقيل (١)
٣٧ فهـذا غيره الدنسُ الخُـزّى وهـذا غـيره الطبعُ الكليل
٣٨ صحبتَ ذوى المكارمِ آل وهبٍ بلؤمـك إذ أمالهـمُ الدليـل
٣٩ فأيقن كلُّنـا أنْ سوف تحمى جُرامتَهـا بشوكتهـا النخيـل

(١٥١٠)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله :

[المتقارب]

١ إذا كان صـبرِىَ للعـاجل مُلاوة صـبرِىَ للآجـلِ
٢ فـما لِىَ أتـركُ ما لا يزول وأعملُ للعَـرَض الزائلِ ؟
٣ أأصـبرُ هـذا المـدى كـلَّه لغـير رَغيب ولا طائلِ
٤ ويعجُـزنى صـبر أضعافه لمـا دونه أمـلُ الآمـل ؟
٥ شهِـدت إذًا أننى مائقٌ وأنْ لستُ بالرجـل العاقل
٦ يُباعُ النفيسُ بمـا دونَهُ لإيثـار مستسلَف عاجل
٧ فما عُذرُ من باع أسنى الحظو ظِ بالوَكْس من مُوكس ماطل ؟
٨ أأتركُ آخـرتى ضَــلَّةً وأخدمُ دنيـاى بالباطـل ؟ (٢)

(١) ع : كلاهما ، ويجب نصبها .
(٢) البيت ساقط من د .

٩ وأُسخطُ رَبِّى وأرضِى العبا ... د بغـيرِ ثـوابٍ ولا نائـلِ (١)

١٠ شَهدتُ إذًا أننى جاهــلٌ ... بحظِّى وزدتُ على الجـاهلِ

١١ أبا أحمدٍ : طال هـذا المطا ... لُ وحَسْبُك بالدهرِ من غائلِ (٢)

١٢ فأنجِـزْ عِداتك أو أعطِنى ... أمانا من الحَدَثِ النازلِ

١٣ تذكَّرْ فكم لِىَ من مِدحةٍ ... تركَّضتُ فى ذَيْلها الذائـلِ

١٤ / وكائنْ كسوتُكَ من حُـلةٍ ... مشيتَ بهـا مِشيةَ الرافـلِ ٢٢٠ و

١٥ وكم لك من بارقٍ خُلَّبٍ ... كذوبٍ ، ومن عِـدةٍ حائلِ

١٦ يُحصِّـلُ فى الزِّق نفخَ اليرا ... عِ وما لِعِداتك من حاصلِ

١٧ ولـو لم تكن عُقُما عُقَّـرا ... لقـد جاوزتْ مدةَ الحاملِ (٣)

١٨ منحتُك مدحى فـلم تجـزِه ... ألا ضَلَّ سَعْىَ من عاملِ

١٩ كأنىَ فى كل ما قُلتُــهُ ... زَرَعتُ حصا فى صَفا صاملِ (٤)

٢٠ رجعتُ إلى فضلِ من فَضْلُهُ ... على الإنس والجنِّ والحـابلِ

٢١ دفعت لسانى إلى صَـيْقلٍ ... وأسلمتُ عِرضى إلى فاسلِ (٥)

٢٢ وكم كنتُ نبَّهتُ من خاملٍ ... وكم كنتُ حلَّيتُ من عاطلِ

٢٣ فلو كنتُ أعشقُ جدوى يد يـ ... ـكَ لحان ذهولى مع الذّاهلِ

٢٤ إذا مدحَ المـادحُ الناقصيـ ... ـنَ ذكَّرهُم فَـوزَةَ الفاضلِ (٦)

٢٥ فأهـدى لهم مِدحةً حسرةً ... لتقصيرهم عن مدى الكاملِ

(١) البيتان ٩ ، ١٠ ساقطان من ع .

(٢) ع : وحسبك من حدث غائل .

(٣) ع : لما جاوزت .

(٤) هامش د : « الصامل : الصلد » .

(٥) ع : اللسان .

(٦) ع : الباخلين .

(١٥١١)

وقال فى ميمون بن إبراهيم :

[الطويل]

١ غَدْونا إلى ميمونَ نطلب حاجةً فأوسعَنا منعا وجيزاً بلا مطل (١)

٢ وقـد يَعدُ المرءُ البخيلُ كراهـةً ألاءَ رجاءً أن يُعـانَ على البـذْل (٢)

٣ وقال : اعذرونى إن بُخلى جِبِـلَّةٌ وإنّ يدى مخلوقـةٌ خالقةَ القُفْل (٣)

٤ طبيعةُ بُخْـلٍ أكدتْها خليقـةٌ تخلَّقْتُها خوفَ احتياجى إلى مثلى (٤)

٥ فألقَ إلينـا عِـذرةً لا نَردهـا وكان مُلقًّ حجـةَ اللؤمِ والبخل (٥)

(١٥١٢)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله :

[السريع]

١ لا تَسمُ الحمـدَ أبا أحمـدِ فليس ذاك العِلقُ من بالِهِ

٢ فتًى إذا حاولْتَ معروفَـه حمَّلْتَـه أثقـل أثقـاله

٣ يَستطرفُ الطارقَ من ماله ويألفُ التالدَ من ماله

٤ فليس فى مالَيْـه من مَطمع إذا عراهُ بعضُ سُـؤّاله

٥ أحـوجَه الله إلى مثـله يوماً لكى يُجـزَى بأفعاله (٦)

٦ وقلّل الأحياءَ من مثـله وكثّر المـوتى بأمثاله

---

(١) ظ : غدونا إلى القمقاع نطلب حاجة .

(٢) اضطر الشاعر فنون المصدر (رجاء) وكان عليه ألا ينونه و يضيفه إلى المصدر المؤول بعده .

(٣) ع : سجية . (٤) ظ : سجية بخل .

(٥) ع : الهناجة . (٦) ع : أحوجه الله إلى مثله .

(١٥١٣)

وقال فى يونس بن بُغـا : [الخفيف]

١ قـد بلى الله يونسَ بن بُغـاءٍ ببـلاءِ النبىِّ يونسَ قَبْـلَهْ (١)

٢ يبلعُ الحوتُ بعضَه كلَّ يوم ليْتَـه يبلع المساكينَ جُمْـلَه

(١٥١٤)

وقال يمدح (٢) : [الوافر]

١ وما فى الناسِ أجودُ من شجاع وإن أعطى القليـلَ من النـوالِ (٣)

٢ وذلك أنــه يُعطيـك مِمـا تُفىءُ عليـه أطرافُ العـوالى

٣ وحسبُك جودُ من أعطاك مالاً جَباهُ بالطِّـراد وبالنِّزالِ (٤)

٤ شرى دمَـه ليحويَهُ فلمـا حـواهُ حَوى به حمـدَ الرجال (٥)

(١٥١٥)

وقال يذم : [الطويل]

١ ومولىً يجـرُّ الشرَّ لى غـيرَ مؤتَلٍ ويجنى فيمضى وهو عنى بمعزلِ

٢ إذا كان زَندا كنتُ مِسعار ناره وكم قادحٍ نارا لآخرَ مُصطلى

(١٥١٦)

وقال يهجو آخر أبخر (٦) : [المجتث]

١ سمَّـاك خُرّا بخــلّ لا شك شيخ مغفلْ (٧)

٢ لأن فى الخُــرء نفعـا للنخل والخـل يؤكل

---

(١) فى هامش ع : يونسا من بغاء ببلاء.

(٢) الرسالة الموضحة ١٨٥ (١ — ٤) . سرقات المتنبى ٩١ (١ ، ٢) .

(٣) الرسالة : وما فى الأرض . السرقات : وما فى الأرض أسمح .

(٤) الرسالة : حواه باضطرار .

(٥) الرسالة : هوى به حمد الرجال.

(٦) لطائف المعارف ٥٢ (١ ، ٢ ، ٤) .

(٧) اللطائف : خراء نخل .

٣ وأنت ما فيك نَفْـعٌ ولا لنفـعٍ تُؤمَّـــلْ

٤ فلسْتَ تُحْرَزا بخـلٍّ لكن صديدٌ بحنظل (١)

٥ وإنّ هـذين عندى فى الخَلْق منك لأَمثل

٦ وللمنافـع إن عُــدْ دَتِ المنافع أَخْيَـل

(١٥١٧)

/ وقال يذم جيرانه : ٢٢٠ظ

[المنسرح]

١ جارُكُمُ لا يُعـادُ من عِلله وضيفـكُم لا يسُـدُّ من خَلـلِهْ

٢ فاستعملوا الظـلمَ والجفـاءَ به فليس تلك السبيلُ من سُـبُلِه

٣ ماضرَّ مجفُـوّكم جفـاؤكُمُ بالأمس فى عَيْشه ولا أمَـلِه

٤ لا إنْ جفوْتُم قضى العليلُ ولا إنْ عُدْتُم تُنْسِئون فى أَجَله

(١٥١٨)

وقال ، وقـد كان مدح عبيد الله بن عبد الله بالمهرجانية النونيـة ثم تتبعها بعدُ وأطالها وردها إليه :

[المنسرح]

١ قصـيدةٌ كرِّهـا مُثقِّفهـا عليـكَ إذ ثُقِفتْ على مَهَـلِ

٢ أعجـله الوقتُ عن رياضتهـا (٢) فأقبلَتْ رِيِّضـا على عجـلِ

٣ ثم استراضَتْ بجـاء مركَبُهـا مُمتَهَـد الظهر مُردف الكَفَلِ

٤ لم أحتشمْ كرِّهـا عليـك ولا سـدَّد (٣) منهـا مواضع الخلـلِ

٥ لأننى عالـمٌ بأنك لا تعـ ـتِبُ فيما أصلحْتُ من عملى

---

(١) ع : صديد الحنظل . اللطائف : ولست عندى شيئا إلا صديد بحنظل .

(٢) د : أعجلها . (٣) د : ولاسدى .

٦ وليس مثلى ينـامُ عن خَلَـلٍ   فى مدح ممـدوحه ولا زلل

٧ لا سيما فى مـديح ممتـدَحٍ   مُشتهر الذِّكر سائرِ المثـل[1]

٨ والشِّعْرُ ما كان غيرَ منتحل   يحـرُم فى مَـدْح كلِّ منتحل[2]

٩ فليسـتعِدْها الأمـيرُ ثانيـةً   على الذى فى المعـادِ من ثِقـل[3]

١٠ وليحتمل عبدَه الأمـيرُ وإن   ثقَّـل تثقيلَ غـيرِ محتمـل

(١٥١٩)

وقال يمدح عيسى بن شيخ[4] :   [الخفيف]

١ لاح شيبٌ فنهنهَ الحـلمَ جهـلا   ومشى جائرٌ على القصد رَسْـلا

٢ إنَّ فى الحلم للسِّفاهِ وفى عيـ   ـسى بن شيخ لكل عاتٍ لَنِـكْلا[5]

٣ دانَتِ الأرضُ سيفَ عيسى بن شيـ   ـخ مثل مادانتِ الحليـلةُ بَعْـلا

٤ قـام لله والإمـام بحـقٍّ   قـد أطالت به الصناديدُ مَطْلا

٥ فَتح المُغلقـاتِ من سُبُل الأر   ض وسـدَّ الثغورَ خيْلا ورَجْلا

٦ قالتِ الحـربُ إذ تخمَّط عيسى :   يابن شيخ لقـد تخمَّطْتَ فَحْـلا

٧ صال بالمشرفىِّ صَـوْلاتِ صِدْقٍ   لم تدعْ فيهـم لذى الذَّحل ذحلا

٨ وأخاف المُخيـف ذا العيْث حتى   أمِن الخـائفُ المشتَّتُ شمْـلا

٩ قلت للسائلى بعيسى بنِ شيخ :   زادكَ اللهُ بالمَعـالم جَهْـلا[6]

١٠ أنت كالمستضىء شمسًـا بنـارٍ   ولَعمرى للشَّمسُ للعينِ أجْلى

١١ كُلُّ مجـدٍ تراه فى النـاس حيًّا   هو أحيـاهُ بعـد ما مات هزْلا[7]

---

(١) د : مشهر . (٢) ع : مدح غير منتحل . (٣) ع : « على المعاد الخلى من ثقل » . (٤) المختار ١٠٠ ، ١٤٧ (٣ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢) . وزادت ع : ثم كتب بعضها إلى إبراهيم الهاشمى النديم وقد بينا ذلك .

(٥) ع : إن للحلم فى السفاه . (٦) ع : بالمعارف . (٧) ع : فى الأرض .

١٢ كان عيسى فى نشره ميت الجـو ... دِ كعيسى مكلِّم النـاس طِفلا

١٣ جبـلٌ عاصمٌ ووادٍ خصيبٌ ... لا ترى الدهرَ فى جَنابيه مَحْـلا

١٤ ذو أفاع لمن يُعـاديه صُمٍّ ... كائنـاتٍ لمن يُواليـه نَحْـلا[1]

١٥ تَقْلِسُ الأَرْىَ والسِّمامَ وناهيـ ... ـك بهـذا وذا شفاءً وخَبْـلا

١٦ أوســعَ الراغبين فضلا كما أو ... سع أهـل العنادِ نَفْيا وقَتْـلا

١٧ واحدُ الجـود لا تَمُـجُّ سؤالا ... أُذناه ولا تُليقان عَـذْلا

١٨ أيهـا الوافـدُ المُيمِّـم عيسى ... اغترفْ لى من ذلك البحر سَجْـلا[2]

١٩ ولك اللهُ إنْ عرضْت عليـه ... حاجتى أن تقول : أهلا وسهلا

٢٠ ذاك ظنى بسيِّد النـاس طرا ... وابن مَن سادَهم غُلاما وكهـلا

٢١ قُـلْ له عن مؤمِّلٍ من بعيدٍ ... ديمـةً من ندى يديه ووَبْـلا

٢٢ إنَّ جوْرا عمومُك الناسَ بالفضـ ... ـل سـوى واحدٍ مُحـقٍّ فعـدْلا[3]

٢٣ لا تكُنْ حسرةً علىَّ فقـدْ أو سعْـ ... ـتَ هـذا الأنامَ غيرِىَ فضـلا[4]

٢٤ وشفيعى إليـك حاملُ شـعرى ... وهو مَنْ لا تراهُ للرد أهـلا

٢٥ مع أنى إذا شـفَعتُ بأخـلا ... قك كانتْ شفاعةُ النـاس فضلا

٢٦ قد أردتُ الإطنابَ فيك فقالت ... لى غاياتُك البعيـدةُ : مَهْـلا

٢٧ ورأيتُ القليـلَ يكفى من المد ... ح إذا المـرءُ طاب فرعا وأَصْلا[5]

---

(١) ع والمختار : لمن يناويه ، فى المرتين .

(٢) جاء فى ع بعد هـذا البيت : وباقى القصيدة كتبه إلى الهاشمى النديم ليشفع له إلى أبى الصقر فقـال :

أيها القاصـد الوزير مغـذا ... اغترف لى من ذلك البحر سجـلا

(٣) ع : بالعرف . (٤) هامش د : الأنام عدلا وبذلا . ع : بذلا . والمختار : بالرفد .

(٥) هامش د : يروى : اليسير يكفى من المد ، ولعل هذه الرواية من انتقال النظر بين هذا البيت وتاليه .

٢٨ حسْبُ ذى الحزّ باليسير من الحزْ ... زِ إذا النَّصْلُ كان مثلك نصْلا

٢٢١ و ٢٩ / قد تُثيب القايلَ مدحا من القو ... م كثيرا من المثوبةِ جَزْلا

٣٠ أَبلِها خُــلّةَ برغــم عــدوٍّ ... جعــلَ اللهُ خدَّهُ لك نعــلا [1]

٣١ ورمَيْتَ الذين ترمى فكانت ... لك آجالُهــم قِسِــيًّا ونَبــلا

٣٢ لستُ أخشى صروفَ دهرى إذا ما ... عقــدَ اللهُ لى بحبلك حَبْــلا

(١٥٢٠)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت [2] :

[المنسرح]

١ قُــل لأبى سهل الذى ترك ال ... ـوعْرَ بمعروفــه وقــد سهُــلا

٢ رأيتَنى يا أخا السّــماح وإيْـ ... ـيَاك عجيبـًا حديثُنـا مثَــلا

٣ تولِى فأُثنى ، فتُتبِــع النهــل ال ... أولَ من عارفـاتك العَــللا

٤ فهــكذا دأبُنـا : تجــودُ فإنْ ... أثنيْتُ أتبعْتَ ناقــةً جمــلا

٥ ما نقَــلٌ جاءنى فقُمْت به ... فى النـاس إلا أردفْتَه نفــلا

٦ الله عوْنى على صــنيعك بى ... فمـا أرى لى بحمــله قِبَــلا

٧ كلِّفْتُ تخفيف ما امتننْتَ به ... شُكريك فازداد كاهلى ثِقــلا

٨ يا آلَ نوبختَ لا عدمتُــكمُ ... ولا تبــدَّلتُ منــكمُ بــدلا [3]

٩ إن صح علمُ النجــومِ كان لــكم ... حقــا إذا ما ســواكمُ انتحــلا

---

(١) هامش د : ويروى : فاغِنْ عدوا ، ع : فاغن فى نعمة برغم حسود .

(٢) المختار ١٠٣ (٨ ، ٩ ، ١١) . أسرار البلاغة ٢٦٣ (٨ — ١٢) .

(٣) أسرار البلاغة : بعدكم بدلا .

١٠ كم عـالم فيكم وليس بأن قا	سَ ولكن بأن رَقَى فعَـلا
١١ أعلاكمُ فى السماء مجدُكُم	فلستُمُ تجهلون ما جُهِلا
١٢ شافهتمُ البدرَ فى السؤال عن ال	أمرِ إلى أن بلغتمُ زُحَلا (١)
١٣ وكل ما بين ذا وذاك فما	تخشون ـ أنَّى سلكتُمُ ـ الزللا
١٤ لم تدركوا قطُّ بالحساب بل ال	أحسابِ علماً لكم ولا عملا
١٥ ما جعـل الله بين علمكمُ	وبينكم غير مجدكم وُصَلا

(١٥٢١)

وقال يستهدى :

[الرجز]

١ أجـدرُ مـالٍ أن يكون نائلا

٢ هـديةٌ تكسب شكرا عاجلا

٣ فبـادِرِ الآن الثنـاء الكاملا

٤ تلاقِ خلف الفكر منـه حافلا (٢)

٥ واقسم لنـا الكامخ قَسْما عادلا

٦ قَسْم يـدِ الله لك الفضـائلا

٧ ولا ترى فعلَك فِعْـلاً خاملا

٨ إن أنت أسعفتَ صديقا مائلا

٩ بحاجةٍ تَـزُرْ فيهـا سـائلا (٣)

١٠ بل فاضلٌ وافق شـكرا فاضـلا

---

(١) هامش د ، ع ، أسرار البلاغة : بالسؤال .
(٢) ع : فيه .
(٣) ع : برز .

١١ لن يرهبَ العذْل ولا العواذلا

١٢ فى أن يُنيلَ التُّحف القــلائلا

١٣ مَنْ قــد أنال النعمَ الجــلائلا (١)

١٤ وكان بالعُـــرْف سحاباً هاطلا

١٥ يُتبِـــعُ بالفرائض النَّـــوافلا

١٦ أصاب حقا أم أصاب باطلا

١٧ حاشـاى أن يصبح رأى فائلا

١٨ فاغتــدى أخرى الأنام قائلا (٢)

١٩ وتغتــدى أمنع خلق فاعـــلا (٣)

٢٠ أقسمْتُ لولا أن أصيب عاذلا

٢١ أعمى عن المـــزح غبيًّـا غافلا (٤)

٢٢ يُلزمُنى الجهـــلَ ولستُ جاهلا

٢٣ فى أن مَهرْتُ كاعبًـا عقائلا

٢٤ حــوالىَ الأجيــادِ لا عواطــلا (٥)

٢٥ لقد جعلْتُ القطرَ منهـا وابلا

٢٦ والظِّلفَ رأسًـا والذُّنابىَ كاهلا

---

(١) ع : التحف الجلائلا .

(٢) ع : وأغتدى .

(٣) سقط البيت من د .

(٤) ع : أعمى بجهولا أو غبيا .

(٥) ع العواطلا .

٢٧ حتّى تراها شُرَّدا مواثلا
٢٨ طوالعَ الأنجُم لا أوافلا
٢٩ تنشدها المحافل المحافلا
٣٠ تُولى الصديقَ نحلَها العواسلا
٣١ وشانئيكَ رُقشَها القواتلا
٣٢ وتُورثُ الحُسادَ خَبْلا خابلا
٣٣ ما خالفتْ قوائمٌ جحافلا

(١٥٢٢)

وقال أيضا :

[الطويل]

١ ولما رأيتُ القيل ينبو شفيعُه عن السمع لم أعدم لطافَ المحايل[١]
٢ فصدرتُ أعجازَ الهجاء مناسبا تحطُّ الوعولَ من رءوس المعاقل
٣ ليخرقْنَ أسداد المسامع قبْله فينْغلَّ فى أزرار تلك الغلائل[٢]

(١٥٢٣)

وقال فى على بن يحيى المنجم وقد قدم من سفر[٣] :

[مجزوء الكامل]

١ لعدُوّك الحدُّ الأفلُّ ما عِشْتَ ، والحدُّ الأذلُّ[٤]
٢ ولك اعتلاءُ الجَدِّ فى خفضٍ وعيشٍ لا يُمَلُّ[٥]

---

(١) ع : ولمسان الهاتل . (٢) د : آثار .
(٣) المختار ١٠١ (٢٦٨، ١٣٦، ٢٠٦، ٢٩، : ٣١٤٣) ، زادت ع : وقدم بين يدى القصيدة بيتا وهو :
الحمد لله الذى أدى ركابك سالما لازلت من فتح إلى دعة وأمن قادما
(٤) ع : والجد الأذل . (٥) ع : المجد .

٢٢١ظ

٣ / يا حجـــةَ الله الـــتى	خَصيمها السعىُ الأَضــلُّ
٤ مازلتُ أعـــلمُ أن جيـ	ـشًا أنت فيه لا يُفَـــلُّ
٥ أنّى تُرادَى صخــرةٌ	يُردَى بها المـلك الأجل ؟
٦ نفسى فداؤك يوم أشـ	ـبه أورقَ القـــوم الأبل (١)
٧ إذْ كلُّ رأيٍ آفِــلٌ	وهـــلالُ رأيك يستهِــل
٨ أنت الذى نعَش المـــوا	لىَ رأيُه حتى اســتقلوا
٩ من بعد ماكَبتِ الجدو	دبهم فأَشْـــقَوا أو أضلوا (٢)
١٠ لو لم تكن أنت الطبيـ	ـبَ لهم هنالك ما أبلوا (٣)
١١ شمّــرْتَ نحـــو عدوِّهم	وكأنك السِّمْـــعُ الأزَل (٤)
١٢ وتلَوْك فى سَـنن الرشـا	د فشمَّروا ثم اشمعـــلوا
١٣ ولربَّ شِمِّـــيرٍ يجُـــر	ر بعقْبِـه الذيلُ الرِّفَــل (٥)
١٤ فثنــوْا أعنّتهـــم بعـزْ	زٍ باذخٍ لا يســـتذل
١٥ بك أفلح السيفُ الحسا	مُ وأنجحَ الرمحُ المتَــلُّ
١٦ لولاك جارا عن مقـا	تِلِ معشرٍ جارُوا وضَلُّوا
١٧ لكن أريتَهُمـا الهدى	بمَعَـالم لك لا تضــل
١٨ وعقدْتَ من عُقَد المكا	يِد للعِـــدا ما لا يُحَـل
١٩ تلك التى من زاولتْ	فعروش دولتــه تُثَـــل
٢٠ صفـرَتْ يدُ الصفار بل	شلَّت وحُق لهـا تَشَـل

(١) ع : أورق القوم الأبل . (٢) د : أطلوا . (٣) د : هناك .
(٤) ع : فكأنك . (٥) د : تشمير .

٢١	أرمت سوادًا أنت فيـ	ـه لقـد أتت أمرًا يجلُّ[1]
٢٢	ما أُطلقتْ فى ذاك إلـ	ـلا حين آن لها تُقَلُّ
٢٣	ملَّ الذين آشتاقَهم	عنـد اللقـاء ، ولم يملوا[2]
٢٤	وسـلاهمُ وبصـدْره	منهم غليـلٌ لا يُبَـل
٢٥	ولىٌّ يرى الأرض العريـ	ـضةَ ماله فيهـا محل
٢٦	ويرى جـوارحَ جسمه	وأخفُّهن عليـه كَل
٢٧	لا يطمئن من الحذا	ر به المبيتُ ولا المظل
٢٨	يَثْنَاه فى جيش كُرُكـ	ـن مُتالع إذ قيـل : قـلّ
٢٩	كثر الـثرى بجنـوده	لكنْ محقتَهـمُ فقلوا
٣٠	وضربْتهم بسـيوف كيـ	ـد مُغمَـداتٍ لا تُسَل[3]
٣١	لو هزَّ أدناها الأشَلْ	ـلُ فرى الحديدَ بها الأشل[4]
٣٢	قـد طال ماغلب الكثيـ	ـرَ من العديد بهـا الأقل
٣٣	لولا الذى أبْلَتْ لَمـا أغـ	ـنى سـيوفَ الهند سَلّ
٣٤	شرعَتْ شرائعَ للظُّبا	فيهـا لهـا نَهـلٌ وعَلُّ
٣٥	فانصاع جمـعُ المارقيـ	ـن كأنهـم نَعَمٌ تُشَـلُّ
٣٦	ولَّوا وحَبُّ قـلوبهـم	بالطَّعن من دُبرٍ يُحل
٣٧	والأرضُ تُسْقى من دمـا	ئهـمُ فتُـوبَل أو تُطـل
٣٨	فبكل قـاعٍ منهـمُ	بطـلٌ لجبهتِـه يُتَـل
٣٩	يتَـلاومون وينشـدو	ن من الهـوادةِ ما أضَـلوا

(١) ع : سوارا .

(٢) ع : ولم تمل .

(٣) المختار : بسيوف رأى .

(٤) ع : به .

٤٠ لا زلتَ نجماً يُهتــدى بك فى الظلام ويُستدلُّ (١)

٤١ مِرْدَى خطـوبٍ للملو ك برأيه عَقْدٌ وحـل

٤٢ ينبـوعَ حزم يستقى منه الصواب ويستمل

٤٣ فى ظـل عيش لا يزا ل من النعيم عليه ظِل

٤٤ تَضفو عليك فُضُـولُه فيُعاشُ فيه ويُستظل

(١٥٢٤)

وقال يمدح مواليه ويفتخر :

[الكامل]

١ قَـوْمى بنـو العباسِ حلمُهُـمُ حِلمى هَـواك وجهلُهُم جهـلى

٢ نَبْـلى نِبـالُهُمُ إذا نزلتْ بى شـدةٌ ونِبـالُهُم نَبـلى

٣ لا أبتـغى أبـدًا بهـم بـدلاً لفَّ الإله بشملِهـم شمَـلى

٤ ومتى وردتُ حياضَهم معهـم لم يَشْربوا صـفَواتهـا قبـلى

٥ قـومٌ غـدا برّى وتَـكْرِمَـتى من شُـغْلِهم ، ومديحُهُم شُـغلى

٦ المُنعمون علىَّ أنعمُهـم والحـامدون لـكل ما أُبـلى (٢)

٧ / أنا منهـمُ بقضاءِ مَنْ خُتمت رسـلُ الإله به وهـم أهـلى ٢٢٢ و

٨ مـولاهُمُ وغـذِىّ نعمتهـم والرُّوم حـين تَنُصُّنى أصـلى (٣)

٩ حُكماءُ هـذا النـاسِ رُوقتُهم أتَعيبُ أصلى ـ ويك ـ أم فَصلى (٤)

١٠ ومتى اعتصَمْتُ بهـم فهم جبلى ومـتى رعَيتهـمُ فهُـم سَهـلى

١١ ومتى صفدتُ ففضلهُم صفَدى ومـتى أجرتُ فحَبلُهـم حَبـلى

---

(١) د : فى الضلال .

(٢) ع : المنعمين . . والحامدين .

(٣) ع : تنصهم .

(٤) د : أتعبت ، تحريف .

١٢ ومـتى دعـوتُهـمُ لنـائبـةٍ   حَـدِبوا علىّ ولم يرَوْا خَـذْلِى
١٣ يَهَبون دون دمى دماءَهمُ   وأرى قليـلا دونهـم قتـلى
١٤ وإذا غدَوت وجمعُهم حَشَدى   لم تُستطع خَيْـلى ولا رَجْـلى
١٥ يا مَنْ يميـلُ إلى عدوِّهـمُ   ما أنتَ من جِـدِّى ولا هَزْلى
١٦ من لا يرى شمسى إذا طلعتْ   فقـد استقاد عمـاهُ لى تبـلى
١٧ حسبى عمـاهُ من عُقوبتـه   وكفـاه من عذل آمرئ عذلى
١٨ لا يأملَنَّ معاشـرٌ جِيَـفٌ   جزْرى خبـاءَهم ولا أكلى
١٩ أكرمتُ نصـلى عن لحومهـمُ   وخُلقتُ يعـرف مَضربى نَصلى

(١٥٢٥)

وقال فى القاسم : [السريع]

١ إن أنتَ لم تَرْعَ وأنت المفضالْ   لنـا حقـوقًا أوجبتْهـا أقـوالْ
٢ فيهـا أماديحُ صِيابٌ أمثالْ   فلْترعَ فينـا لا عـدتْك الآمالْ
٣ حـقَّ الذى أعطاك وهو الفعّالْ (١)   أنك مسـئولٌ وأنا سُـؤّال
٤ تفاوتَتْ منّـا ومنـك الحـال (٢)   فأنت معمور ونحن أعطال
٥ وأنت مَوْسُـومٌ ونحن أغفال   سالمَك المـآلُ وعادانا المـال
٦ وشـكرُ تفضيلِ الرجال الأفضال   فافعلْ جميـلاً ساعدَتْك الأفعال

(١٥٢٦)

وقال يرثى محمد بن نصر بن [منصور بن] بسام : [الكامل]

١ يا راغبًـا نـزعت به الآمالُ   يا راهبـا قـذَفَتْ به الأوجالُ

(١) ع : فعال .   (٢) ع : الأقوال .

٢ ذهب النوالُ فما يُحَسُّ نوال وعفا الفعالُ فما يُحَس فَعالُ

٣ أودى الزمانُ بمن يعلِّم أهله كيف النعيمُ فكيف ينعم بالُ[(١)] ؟

٤ سلب الزمان جماله عن نفسه فغدا وراح وما عليه جمال

٥ ذَهب الذى ذهبت يداه وفيهما للراغبين مناله ومَصال

٦ ذهب الذى نالت يداه من العلا ما لا ينال من المديح مقالُ[(٢)]

٧ يا سوءتا للأرض كيف تماسكت وقد استُزيل وحقُّها الزلزال

٨ وكفى من الزلزال بعد محمد أنْ ليس يُعرَف بعده إفضال[(٣)]

٩ ذهب الذى كان الصيامُ شعارَه ولضيفه الإنزال والآكال

١٠ فكأنه رمضان فى إخباته وكأنه فى جوده شوالُ[(٤)]

١١ ذهب الذى أوصاه آدم إذ مضى بعياله فهمُ عليه عيال

١٢ ذهب الذى ما كان يمطل وعده وله إذا جارى السماحَ مِطال

١٣ أودى محمد بن نصر بعدما ضُربت به فى سَروه الأَمثال[(٥)]

١٤ ملك تنافست العلا فى عمره وتنافستْ فى يومه الآجالُ

١٥ من لم يعاين سير نعش محمدٍ لم يدرِ كيف تسيرُ الأجبال

١٦ يا حفرة غلبت عليه جَنّةً كانت به وبنفسها تختال

١٧ الآن أيقن من يشك ويمترى أن البقاعَ من البقاع تُدال

---

(١) ع : وكيف .
(٢) البيت ساقط من ع .
(٣) د : الزلازل . خطأ .
(٤) ع : من جوده .
(٥) المختار : فى السؤدد . السمط : فى فضله . الشريشى : فى جوده .

١٨ إما أصيبَ فللنجومِ مغَـاورٌ تغتالُهُنَّ وللجبـالِ زوالُ
١٩ ولقـــد يُعـــزِّينا عليـــه أنّهُ وافَى كمالَ العُمـــر منـــهُ كمالُ
٢٠ أسدٌ مضى وتخلفت أشـــبالُهُ وعَلَّ أنْ تستأسدِ الأشبال
٢١ ولَمَّـا حَظيتُ بعُرفه ولقد جرت بوفاتِه محنٌ علىَّ ثِقـال (١)
٢٢ وخلوتُ ممـا نالَهُ من مالِه غيرى وقـد شقيتْ به الأموال
٢٣ ولمـا عرضتُ له نخاب تعرضى لكن عففتُ وألحف السؤّال
٢٤ وذخرتُه للـــدهر أعـلمُ أنه كالحصن فيـه لمن يؤولُ مآل (٢)
٢٥ وتمتعتْ نفسى بـــرَوْح رجائه زمنـا طويلا ، والتمتـــعُ مال (٣)
٢٦ فرأيته كالشمس إن هى لم تُنل فضياؤها والرفـقُ فيـه يُنـال (٤)
٢٧ والحقُّ يأمر أن يقال وحقُّـه أنْ لا يخالفَ أمرَه القُـوال
٢٨ / لهفى لفقـدك يا محمـــدُ إنه فُقِـدت به النفحات والأنفال (٥) ٢٢٢ظ
٢٩ بالله أقسم أن عُمـــرَك ما انقضى حتى انقضى الإحسانُ والإجمال (٦)
٣٠ صلى الغُـدوُّ عليك والآصـال وتغمدتك بظلهـا الأظـــلال (٧)
٣١ وبكتك أوعيةُ الدموع وتارةً غيثٌ كَعـرفك مسُـبلٌ هطال
٣٢ وعفا الثرى عن حُروجهٍ لم يزل حُرّ اللقـاء إذا عرا الســؤّال
٣٣ وتماسكت أوصال كفٍّ لم تزل بنوالهـا تتمـاسك الأوصـال

(١) د : خطبت .
(٢) الزهر : كالدهر فيه .
(٣) البيت عن ع والسمط ، وساقط من د . وفى ع : متعت ما نفس .
(٤) السمط والأمالى : ورأيته . . منه . الزهر : ورأيته . . فالنور منها والضياء ينال .
(٥) ع : بك . المختار : أعزز بفقدك .
(٦) ع : تالله .
(٧) ع : بكتها ، وأشير إليها فى هامش د .

٣٤ يا زينـةَ الدنيا وزينة أهلها ... وثمـالَ من أعيا عليه ثمال
٣٥ حالت بدارك بعدك الأحوالُ ... وتغـوّلتْ بقَطينها الأغـوالُ
٣٦ وبكاك من بستان قصرك زاهرٌ ... لثناك من نفحاته أشكال
٣٧ وبكت حمائمُـه وعاد غناؤها ... نوحا يُهاج بمثله البلبال(١)
٣٨ أعزز علىّ بمنزلاتك أن غدتْ ... ولهن دونك عامرٌ وحلال
٣٩ أعزز علىّ بصافناتك أن غدت ... تبكى السروجُ لهن والأجلال
٤٠ أعزز علىّ بعارفاتك أن غدت ... يبكى الرجاءُ لهن والتأمال
٤١ أعزز علىّ بأصدقائك أن غدوا ... ولشخصك الغالى بهم إخلال
٤٢ أصقالَ كل مروءة مجفوة ... ما للمروءة مذ أَفَلْتَ صقال
٤٣ أصبحتَ بعد منابغ ومجامر ... لثرًى يُهالُ عليك أو ينهال
٤٤ أمّا وحليتُك المُذالة للبِلى ... فاذهب فكل مصونة ستذال(٢)

(١٥٢٧)

وقال فى الشيب(٣) : [الطويل]

١ طرفتُ عيونَ الغانيات وربما ... أمالت إلىَّ الطرف كُلَّ مميل(٤)
٢ وما شبتُ إلا شيبةً غير أنه ... قليلُ قذاةِ العين غير قليل

(١٥٢٨)

وقال فى الغزل(٥) : [المنسرح]

١ لا شىء إلا وفيه أحسنُهُ ... فالعين منه إليه تنتقلُ
٢ فوائد العين منه طارفةٌ ... كأنما أخرياتُها الأُولُ(٦)

(١) ع : غناؤه .
(٢) المختار : المذالة فى الثرى .
(٣) المختار ٢٨ . أمالى الشريف المرتضى ١ : ٦٠٧ . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٧ .
(٤) المختار والأمالى والمسالك : أملن .
(٥) المختار ١٣ . جمع الجواهر ١٣٨ .
(٦) المختار : أخرياته . الجمع : فيه .

(١٥٢٩)

وقال فى الشباب [1] :

[الكامل]

١ قد كنتُ أبكى من صريمة خُلَّة ... كان الشبابُ معوِّضى أمثالهـا [2]

٢ فالآن حقَّ لىَ البـكاءُ على الذى ... كان المُضمنَّ عطفها ووصالهـا

٣ وعلى الذى لو كان أخلف خُـلةً ... من خُلة أو ردَّها فأمالهـا [3]

٤ كم خُـلّة لى صارمتنى بعـــده ... لو كان أوجدنى بها أبدالهـا

٥ وإذا شبابُك بتَّ منـك حِبالَهُ ... بَتَّتْ له منك النساءُ حبالهـا

(١٥٣٠)

وقال يجيز ثلاثة أبيات للنابغة الذبيانى وهى [4] :

[البسيط]

١ لا يهنئ الناسَ ما يرعون من كلأ ... وما يُريحون من أهل ومن مال

٢ بعـد ابن زُرعةِ الشاوِى بَبَلقعةٍ ... أمسى ببـــلدة لا عمٍّ ولا خال [5]

٣ ياويحَ للأرض أضحى ظهرُها عُطُلا ... من ابن زُرعة لكن بطنُها حالى [6]

٤ لئن جـلا وأقمنـا إنّه لفـتًى ... أمسى وكلُّ مقيم بعـــده جالى [7]

٥ أما لئن هيجَ بلبـالَ القلوب به ... لَكمْ كفاها قديمـا هَيْج بلبال [8]

٦ من لم تلد مثله أرضٌ ولا ثكلت ... والأرضُ جِدٌّ ولودٍ جدٌّ مِثكال

٧ نأى ولم ينأ نأيا ينطوى أبـدا ... لـــزائريه بنصٍّ أو بإرقال

---

(١) المختار ١٤، ٢٩ (١، ٢) . (٢) المختار : من قطيعة .

(٣) ع : من خلة . (٤) المختار ٢٢٢ (٣، ٥، ٨، ١٠) . المسالك ٩ : ٣٩٤ . وديوان النابغة ٢١١ (١، ٢، ١٠) (٥) ع : ابن عاتكة . ديوان النابغة ابن عاتكة الثاوى لدى أبوى (٦) المختار : أمسى . (٧) ع : خلا .

(٨) المختار : لقد كفاها .

٨ وما أخٌ بقريب حين تحجُبه | نبائثُ الأرض فى مُنهالة الجالِ[1]
٩ إذا الثرى قِيدَ نصف الرمح غيَّبه | فقد هوى فى مهاوٍ ذات أهوالِ
١٠٠ حسب الخليلين نأىُ الأرض بينهما | هذا عليها وهذا تحتها بالى

(١٥٣١)

وقال فى أبى عمر بن سعد :

[المنسرح]

١ يا حسنَ الوجه والشمائل والـ | أخلاقِ والرأيِ والأفاعيلِ
٢ ما بال غيرىَ يحظى لديك ولا | أحظى بشىءٍ سوى التعاليلِ
٣ / ولو تخليت من علائق تأ | ميلك قفّيتَ بالأباطيلِ
٤ لكننى فيك غير ما عُطُلٍ | من حسن ظنٍ وبُعد تأميلِ[2]
٥ وما أحابيكَ فى المديح ولا | شيدتْ معاليكَ بالأقاويلِ[3]
٦ صِلْنى برزق وفاتنى صِلةً | ألذَّ من نَشْطةِ السراويلِ
٧ بلا دفاع ولا مماطلةٍ | مُعجلا ذاك كل تعجيلِ
٨ ولا تكن مثل معشر جعلوا | أعراضَهم فدية المناذيلِ
٩ بحق ذاك الذى يقوم مقا | م التاج للْمَلْك والأكاليلِ
١٠ لا بل مقامَ السلاح ذَلقه الصـ | ـصيقلُ للفتية البَهاليلِ
١١ لا بل مقام الدفاع والظفَر الـ | ـحاضر فى ساعة البلابيلِ
١٢ يمْنا ورأيا مجنَّبا أبدا | كلَّ ضلالٍ وكل تضليلِ
١٣ سيدنا بدرُنا مؤملنا | واحدنا فى الفعَال والقيلِ

٢٢٣ د

(١) المختار : وما أخى .
(٢) ع : ذى عطل . . وحسن تأميل .
(٣) د : معانيك .

١٤ أبى الحسين الذى به رجعت — محاسنُ الملك بعـد تبديلِ (١)
١٥ مـلّاهُ اللهُ ما حباهُ بـه — لا بـزوالٍ ولا بتحـويلِ (٢)
١٦ ممتعـا بالصفاء منك وبالـ — إخلاص يجزيك غيرَ تأجيلِ
١٧ موفقا فيـك للصنائع يُسدِيـ — ـهِن ما فاض ساحلُ النيلِ
١٨ ألبسك الله يا أبا عُمَـرٍ — ثوبَ بهـاء وتاج تبجيـلِ (٣)
١٩ يا من إذا ما اجتباه منتقدٌ — دلّ على حـكمةٍ وتحصـيلِ
٢٠ خذ صِلةً من أخيك كافيةً — يلقاك ما بعدهـا بتفصيلِ (٤)
٢١ راجحـة الوزن وهى شائلةٌ — عن قدرك الراجح المثاقيلِ
٢٢ من قول حُرٍّ مُخوِّلٍ لك بالـ — إحسان تُوليه كُلَّ تخويلِ (٥)
٢٣ قال ببعض الذى مَنحتَ ولم — يمدحك بالزور والتهـاويلِ
٢٤ ولا تزَل من لبوس عافيةٍ — وسـترِ نَعماءَ فى سرابيلِ

(١٥٣٢)

وقال يهجو بنى ثوابة (٦) :

[المتقارب]

١ بنـاتِ ثـوابةَ ما فى الأنا — مِ أخلق منـكم ولا أثقـلُ (٧)
٢ جَمعـتم لشِقْوتـكم أبنـةً — إلى ثِقـلٍ ماله مَحْمَـلُ
٣ تَقُلـتم فـلو كنتمُ تُنكَحو — نَ باتت نساؤكمُ تُطحَلُ
٤ ولكن خُلقتم بلطف اللطيف — لأن تحمِـلوا لا لأن تُحمَـلوا

---

(١) ع : أبو الحسين . (٢) ع : لتحويل . (٣) ع : ثوب بجيل .
(٤) د : جملة . (٥) فى هامش ع رواية أخرى فى مخول هى : محرك
(٦) المختار ١٩٩ (٣ — ٥) . (٧) ع : بنى ثوابة .

٥ وكان البِغاء دواء الثقيـ ـلِ كيما يكونَ هو الأسفلُ [1]
٦ ألم تروا الأرض إذ ثُقِّلت كتثقيلكم خُلقت تجـلُ
٧ أطاقت براذِينُكم حملكم لأن البهائم لا تعقـل
٨ ولله فى خلقـه حكمـةٌ بها خُـوِّل الناسُ ما خُوِّلوا

(١٥٣٣)

وقال يمدح إبراهيم بن المدبر [2] :

[الكامل]

١ ما استشرفت منك العيونُ ضئيلا لكنْ عظيما فى الصدور جليلا
٢ أقبلتَ فى خِلَع الولايةِ طالعا والناسُ حولك يوفضون قَبيلا
٣ فكأنك البدرُ المنيرُ مكللا من طالعاتِ سعوده إكليلا
٤ كم من غليلٍ يوم ذلك هِجْتَه لا زلت فى صدر الحسود غليلا
٥ من كان جَمَّلَهُ لَبوسُ ولايةٍ وأعاره التعظيم والتبجيلا
٦ فبذاتِ نفسكَ ما يكون جمالها وبمائه كان الحسامُ صقيلا
٧ تبًّا لمن تَعمى بصيرةُ رأيهِ حتى يراك بما سواك نبيلا [3]
٨ إنى لأكبِرُ أن أراك مهنًّأ إلا بما يتجاوز التأميلا
٩ لأَحَقُّ منك بأن يُهنأ معشرٌ رُزِقوكَ حظا فى الحظوظ جزيلا
١٠ أنصفتَهم وأقمت عدلك فيهمُ ميزانَ قِسطٍ لا يميل مميلا
١١ فَهدَتْ عيونُهمُ وأفرخ روعهم وأقام منهم من أراد رحيلا [4]

---

(١) المختار : لكيما .

(٢) المختار ٩٣ (٥، ٦٦، ٩، ٦٠ — ٣، ٦٥، ٧٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٦ — ٧، ١٢٠) .
مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٠ (٦٠ — ٣، ٦٥، ١٠٢) ، وهى اللزوميات .

(٣) ع : سواك تنيلا .   (٤) د : فكرت ، ولعلها محرفة عن : فقرت .

١٢ من بعـد ما سأل الحميمُ حَميمهُ ... مـا بال دَقّكَ بالفـراش مَذيلا

١٣ لا يعدموك فقد نصحت إمامهم ... ووضعت إصْرَهُمُ وكان ثقيـلا

١٤ أرفقتَهم فى خرجهم ووفـرتهم ... وكذا المُـدِرُّ يقـدم التحفيلا (١)

١٥ فتنافسوا بك فى العمـارة بعدما ... طـال العـداءُ فَعطلتْ تعطيـلا

١٦ فقضاكَ رَيْعُ العدلِ ما أعطيتهم ... أوفَى قضـاءٍ واصطنعت جميـلا (٢)

١٧ / والعدلُ مغـزرةٌ لكل حلوبةٍ ... والجَـوْرُ يُعقبُ رِسـلَها تشويلا (٣) ٢٢٣ظ

١٨ لِمْ لا تكونُ لدى إمامك مرتضًى ... لا ينبـغى بك فى الكُفاة بديلا ؟

١٩ وإذا وليتَ فليس يعْـدَمُ قائلا ... ما كـان رأىُ إمامِنا ليفيـلا (٤)

٢٠ تَجبى له مـالَ البـلادِ وحمدَهـا ... إذ لا تضيعُ من الحقوق فتيـلا

٢١ قال الإمـام وقـد جمعتهما له ... حظان مثلهما بمثـلك نيـلا (٥) :

٢٢ أنت الذى يَمرى اللّقـاح برفقـه ... ملءَ الوطـاب ولا يُجيع فصيلا (٦)

٢٣ أسمعته شـكر الرعيـة بعـدما ... جار الولاةُ فأسمعـوه عـويلا

٢٤ كسبتْ له التجويرَ قبلك عصبةٌ ... فكسبت بعـدهُمُ له التعـديلا

٢٥ ولقـد قطعتَ إليـه كل حِبالة ... لايستطيع لهـا الدهـاةُ حَويلا

٢٦ ولقـد ركبت إليه كُلَّ مخوفةٍ ... لو زلّ راكبها لطـاح قتيـلا

٢٧ ووهبتَ نفسكَ للتـالف دونَهُ ... ورأيتَ ذلك فى الإمـام قليـلا

٢٨ شهد الخليفـةُ والرعيـةُ أنه ... ما كان جَولك عنـد ذالك مَهيلا

٢٩ شهد الخليفـة والرعيـة أنه ... ما كان رأيك عنـد ذاك سَحيـلا (٧)

---

(١) ع : ورفدتهم . . التحويلا . (٢) ع : وقضاك ربع الفضل ما أقرضتهم .
(٣) ع : والعدل تغزره . (٤) ع : فلست تعدم .
(٥) ع : جمعتهم . (٦) ع : تمرى . . تجيع .
(٧) أخرت ع هذا البيت وأثبته بعد ٣٣ .

٣٠ أنت الذى قطع الحبائل بعدما أزِمَت أزام وعضَّلتْ تعضيلا
٣١ فنجوتَ من أيدى الأخابث سالما ورهنتهم لهفا عليك طويلا
٣٢ ولئن نجوت لقد ركبتَ عزيمةً حَذّاءَ تسبق داعرا وجديلا (١)
٣٣ وأجلتُ رأيا أحوذيا مثله فيما ينوب من الخطوب أُجيلا
٣٤ ولَقلّ ما ينجو امرؤ من مثلها بالرأي إلا أن يكون أصيلا
٣٥ دبرتَ تدبير المدبِّر إنه ما كان عند مَضَلَّةٍ ضِلِّيلا
٣٦ بل كنتَ للملك السعيد وديعةً أمر الإلهُ بحفظها جبريلا
٣٧ بل ذا وذاك وإن وُهبتَ لأمةٍ تعفو فضولك بكرة وأصيلا
٣٨ ولقد بلاك الطالبون فثبِّطُوا أن يُدركوكَ وخُذِّلوا تخذيلا (٢)
٣٩ ورأوا مكانك ريثما أخليتَه كمكان بعض الراسيات أُزيلا
٤٠ فسروا على حَرْدٍ إليك وأعملوا طلبا يحثُّ به الرعيلُ رعيلا (٣)
٤١ فسترت دونهمُ بستر كثافةٍ حتى خفيت وما خفيت ضئيلا
٤٢ فثنوا أعنةَ راجعين بخيبةٍ كرجوعهم أيامَ ساقوا الفيلا (٤)
٤٣ ولعلهم لو أدركوك لأرسلتْ طيرُ العذاب عليهمُ السِّجيلا
٤٤ ولَما خفيت بأن وجهك لم يكن فى كل ليلٍ دامسٍ قنديلا
٤٥ لكن بأن خالوه بدرا باهرا وإذا أخالَ شبيهُ شيءٍ خيلا (٥)
٤٦ ماقدرُ ليلٍ أن تكون لبسته فاختيِنَ نُورك تحته واغتيلا (٦)
٤٧ أنّى تُجلِّلك الدجى يابدرها لن تستطيع لك الدجى تجليلا

(١) فى هامش ع عن نسخة أخرى رواية فى (حذاء) هى : جرداء . وداعر وجديل : فحلان نجيبان .
(٢) فى هامش ع : « ويروى : ولقد تلاك » . (٣) ع : على جردةٍ
(٤) يشير إلى قصة الفيل وأبرهة الحبشى حين أراد هدم الكعبة . (٥) د : بأن جلوه .
(٦) ع : فاغتيلا .

٤٨ ولما خفيتَ بأن نَشْرَك لم ينل — أقصى مدى نشرٍ ونيَّفَ ميــلا

٤٩ لكن بأن حسبوه رَيا روضـةٍ — هبت لهـا ريحُ الشمال بَليـلا

٥٠ واللهُ ثبطهم بـذاك فـكذَّبوا — فيـك اليقـين وصدقوا التخييلا

٥١ كم ليـلةٍ نمى الصباحَ مساؤُها — قـد بِتَّ فيها بالسهادِ كحيـلا

٥٢ ما نمتَ نوم غريرةٍ فى خِدْرهـا — لكن سَرَيتَ سُرى الرجال رَجيلا

٥٣ ولعمرُ جمع الزنج يومَ لقيتهـم — ماصادفوك يراعـةً إجفيـلا[(١)]

٥٤ شهدتْ بذلك فى جبينك ضَربةٌ — كانت على صِـدقِ اللقـاء دليلا[(٢)]

٥٥ تركتْ بوجهـك للحفيظة ميسما — مارَجَّعَتْ وُرقُ الحمام هـديلا

٥٦ من بعد ما غادرتَهم وكأنما — قعرتْ بهم عُصفُ الرياح نخيلا

٥٧ مازلت تنكؤهم بجـدِّ شائك — لم تألُهـم قرحا ولا تقتيـلا[(٣)]

٥٨ تقـريهُمُ طعنا أَبجَّ وتارةً — ضـربا يُزيِّلُ بينهـم تزييـلا

٥٩ حتى إذا أَلبَ الجميـع وألَّـوا — تلقـاءَ نحـرك حَـدَّهُمْ تأليلا

٦٠ أسروك إذ كَثَروكَ لا لعزيمـةٍ — فَشِلت عليك ولا لصبرٍ عِيـلا

٦١ لـكن رَمَوكَ بدُهمهم وكأنهـم — جيشٌ أجاب دعاءَ إسرافيـلا[(٤)]

٦٢ فانقدْت طوعَ الحزم لا مستقتلا — خَرِقا ولا سلس القياد ذليـلا[(٥)]

٦٣ ورأيتَ أن تبقى لهم فتكيدهم — أجدى ، ومثلُك أحسن التمييـلا[(٦)]

٦٤ وقتـالُ من لاتستطيع قِتـالَهُ — فى الناس يكسب رأيكَ التفييـلا[(٧)]

---

(١) ع : يوم الزنج .
(٢) ع : صدق النجاء .
(٣) فى هامش د : كلما ولا .
(٤) المختار والمسالك : وكأنه .
(٥) ع : العزم لا مستقبلا خرقا . المختار والمسالك : طوع العز .
(٦) ع والمختار والمسالك : التمثيلا .
(٧) البيت ساقط من ع .

٦٥ ومن اتّقى التحيين فيما يتّقِى — فكذاك أيضا يتّقى التجهيلا

٦٦ بل أعجلوكَ عن المِراس كأنهم — عُنُقٌ [1] من السيل استخف حميلا

٦٧ /لا فُلَّ حدك من حسامٍ صارمٍ — ترك القِراعُ بحدّه تفليلا ٢٢٤ و

٦٨ اوحُكتَ فى السيف الذى كالحته — ماحاك فيك لأسرعَ التهليلا

٦٩ لو مَسّهُ الألمُ الذى أحذاكه — أو دون ذاك لما استفاق صليلا

٧٠ أو فَلَّ فيه حُرُّ وجهك فلّةً — فى حُرِّ وجهك رِيع منه وهيلا

٧١ لله نفسٌ يومَ ذاك أذلتها — ولَرُبَّ شيءٍ صِين حين أُذيلا

٧٢ [2] لوَقفتها نصبَ الكريهة موقفا — ما كان تعذيرا ولا تحليلا

٧٣ لا جاهلا قدر الحياة مغمّرا — بل عارفا قدر الحياة بَسيلا

٧٤ مثل الهزبرِ المستميت إذا ارتدى — أشباله [3] من خلفه والغيلا

٧٥ والحربُ تغلى بالكُماةِ قدورها — والموت يأكل ماطهتْه نشيلا

٧٦ تخِذوا الحديدَ مغافرا وأشِلّةً — وتخذتَ صبرك مِغْفرا وشليلا

٧٧ نفسٌ طلبتَ بها العلا فبلغتها — وركبت منها كاهلا وتليلا

٧٨ وإذا أذلتَ النفس فى طلب العلا — فلتُلَفين [4] لما ملكت مُذيلا

٧٩ أتُراك بعد النفس تبخلُ باللُّهى — اللهُ جارُكَ أن تكون بخيلا

٨٠ ما كنتَ تمضى فى اللقاء مُصمما — فتكون [5] فى شيءٍ سِواهُ كليلا

٨١ من جاد بالحوباء جاد بمالِه — فالمالُ أيسرُ هالك تعجيلا

٨٢ ونظرتُ مابخُلُ امرئٍ وسَماحُهُ — والرأى يُوجدُ أهلَهُ التأويلا

(١) ع : عنق من السيف . (٢) البيت ساقط من ع .

(٣) د : أشباله . وفى هامشها : إذا ارتدى من خلفه أشباله والغيلا . ع : إذا اغتدى من خلفه أشباله .

(٤) ع : فلتكفين . (٥) ع : لتكون .

٨٣ فالبخلُ جُبنٌ ، والسماحُ شجاعةٌ ... لا شك حين تُصَحِّحُ التحصيلا [1]

٨٤ جُبنَ البخيلُ من الزمان وصَرْفِهِ ... فتهيَّبَ الإفضالَ والتنويلا

٨٥ واستشعرتْ نفسُ الجوادِ شجاعةً ... فرجا الزمانَ على الزمانِ مُديلا

٨٦ وإذا امرؤٌ مُنِح الشجاعةَ لم يجد ... عنه السماحُ لِرحلِهِ تحويلا [2]

٨٧ ولقلَّ ماجاد امرؤٌ ليست له ... نفسٌ ترى حدَّ الزمانِ فليلا

٨٨ ليشمِّر الغادى إليك ذُيوله ... كيما يروحَ مُرفَّلا ترفيلا

٨٩ فلربَّ تشمير إليك رأيتُهُ ... بالأمس أعقبَ أهلَهُ تذييلا

٩٠ جُعل البخيل لما يفيد قرارةً ... لكن جُعلتَ لما تفيد مَسيلا

٩١ صرفتْ يداك إلى المكارم والعلا ... عن مالكَ التشميرَ والتأثيلا

٩٢ شذَّبتَ فى دار الفناء أثيله ... ليكون فى دار البقاء أثيلا

٩٣ ماسوّلتَ نفسٌ لصاحبها الغنى ... إلا انبريتَ تُصدِّقُ التسويلا

٩٤ تَعِدُ المنى عنك الغنى فتفى به ... وتقيمُ جودَك بالوفاء كفيلا

٩٥ وتفى بما يَعدُ الكذوبُ كأنما ... كُفِّلتَ ذلك دونَهُ تكفيلا [3]

٩٦ ولو استطعت إذا وفيتَ بوعدِهِ ... نَفلتَه حُسنَ الثنا تنفيلا

٩٧ ولربَّ مرجوٍّ سواك مُؤمِّلٍ ... ألفاه راجيه عليك محيلا

٩٨ فقبلتَ منه حَوالةً مكروهةً ... ورأيتها حظا إليك أُميلا

٩٩ ونقدت صاحبها الثواب مُعجَّلا ... إذ ما سألت بنقدِهِ تأجيلا

١٠٠ يفديك من تفدى بمالك عرضَهُ ... وتذودُ عنه الذمَّ والتبخيلا [4]

١٠١ لولاك أصبح عرض كُلِّ مبخَّلٍ ... شلوا يُمزقه الهجاء أكيلا

(١) ع : والبخل .
(٢) ع : عند السماح .
(٣) ع : كأنما كلفت .
(٤) د : بماله .

١٠٢ النـاس أدهمُ أنت فيـه غُرَّةٌ ... جُعل الأفاضلَ تحتَهـا تحجيـلا (١)

١٠٣ لو كنت فى عصر النبى محمـد ... أوحى الإلهُ بمـدحك التـنزيلا

١٠٤ شاركت إبراهيم فى اسمٍ واحدٍ ... ونسـختَه شَبهـا كإسماعيـلا

١٠٥ لم يُبـقِ إبراهيمُ إرثَ خَليفـةٍ ... إلا وقـد قُبِّلتَهـا تقبيـلا

١٠٦ ولئن تقدمـك الخليل بُزلفـةٍ ... بمثـل ماتُسـديه كان خليـلا

١٠٧ تقـواك تقـواهُ ، وبـرك برُّهُ ... للهِ دَرُّكُما أبًا وسـليلا

١٠٨ ولقد دعوتَ اللهَ مثـلَ دعائه ... عنـد البلاء فـزلَّ عنك زليـلا

١٠٩ يفتنُّ فيـك المـادحون وكلهم ... يتجنب التشبيـه والتمثيـلا

١١٠ فُتَّ العديل فمـا يقالُ : كأنه ، ... مَنْ ذا رأى لك فى الأنام عديلا ؟

١١١ هذا ــ أبا إسحاق ــ موقفُ عائذ ... بك من نوائبَ لم يدَعْنَ ثميـلا

١١٢ يتواعد الأيامَ منـك بجحفلٍ ... ينـفى الأوابد هـدةً وصهيلا (٢)

١١٣ شيِّزَ المَقيل بحيث عبدُك ضاحيًا ... فامهدْ لعبدك فى ذَراك مقيـلا (٣)

١١٤ وأَفِئْ عليـه الظِّـلَّ بعـد زواله ... لازال ظـلك ما حييت ظليـلا

١١٥ يامن عليـه عيـال آدمَ بعْـدَهُ ... اكفل أخاك وإن غدوتَ مُعيلا

١١٦ يامَنْ تكفَّلَ للعبـاد برزقهـم ... أتخالُنِى فيمن كفَلْتَ دخيـلا ؟

١١٧ / سوَّيت بين الخلق إلا واحدا ... قد كان يأمل عندك التفضيلا

٢٢٤ظ

١١٨ لاتقسم الضِّيزَى كقسمةِ معشرٍ ... نصبوا موازينَ الفواضل مِيلا

١١٩ صُنْ عرض عبدك أن يُذال فإنه ... ما كان قطُّ لِبـذلةٍ منـديلا

١٢٠ صُن وجه عبدك عن سؤال معاشرٍ ... ألفـاهُمُ شـرُّ البريةِ جيـلا (٤)

(١) ع : فيهـم .
(٢) د : منك . ع : هزة .
(٣) د : يجنب عبدك صاحيا . ع : قضى المقيل .
(٤) ع : صن عرض .

١٢١ مِنْ مانع مرعًى وآخـرَ باذلٍ مرعى تونَّحـه الكرامُ وبيـــلا

١٢٢ إنْ منَّ منّن فاستمر مريرُهُ مِنْ مِنَّـةٍ فُعلت ومنَّ قِيـــلا

١٢٣ فكأن ما يُسديه شهـدٌ مُعجِبٌ فيـه الذُّعاف مثَّـلًا تمثيـــلا (١)

١٢٤ أصبحتُ أرجو منك عاجلَ نائلٍ مازال مرجـوا لديك مَنيـــلا

١٢٥ وكأنني بي شـاكرٌ لك قـائلٌ لاقَيْتُ خـيرَ مُنَفِّـل تنفيـــلا (٢)

١٢٦ لاقيْتُ من لاقى الزمانَ تحاميًـا عـنى فَنَـكّل صرفـه تنكيـلا (٣)

١٢٧ وأقال جَدّى بعـد طول عِثاره لازلتَ للجَـدِّ العثـورِ مُقيـلا (٤)

١٢٨ لاقيتُ إبراهيمَ واحدَ عصره وكَفى به من جُمـلة تفصيلا (٥)

١٢٩ لاقيتُ من ألوى بنحسى سَعدُهُ لازال سـعدًا للنحوس مُزيلا (٦)

١٣٠ قالت لحـرمانى سماحةُ كفه : لن تسـتطيع لسـنتى تبـديلا

١٣١ صدقتْ مُنَى نفسى لديه عِداتِهـا ولقـد عهدتُ عداتِهـا تعليـلا

١٣٢ وارتشتُ ريش غنى أطار جديدهُ مارثَّ من حالى فطـار نسـيلا (٧)

١٣٣ أنت الذى ماقيل حين مدحتُهُ : خاطبتَ رسمًـا بالفـلاة محيـلا

١٣٤ بل قيل لى : لافال رأيكُ مادحًا أمَّلْتَ مأمـولا وشِمتَ مُخِيـلا

١٣٥ اصبحْتُ بين خصاصة وتجمُّلٍ والمـرءُ بينهما يمـوت هزيلا (٨)

١٣٦ فامـدد إلىّ يدًا تعـوَّد بطنُهـا بذلَ النـوال وظهرُها التقبيـلا

١٣٧ ووسيلتى أنى قصدتك لاأرى إلا عليـك لحـاجتى تعـويلا

---

(١) ع : وكان .

(٢) ع : شاكرا لك قائلا .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع : لازال .

(٥) د : وكفى بها .

(٦) ع : لازال سعدك .

(٧) ع : وكان نسيلا .

(٨) ع : والحر بينهما ، وهى جيدة .

١٣٨ وأجبتُ من قال اتصلْ بوصيلة ... حسبى بسؤددِ من مدحتُ وصيلا (١)

١٣٩ مافى خلائقِ مَنْ مدحتُ نقيصةٌ ... أبغى لها بوســيلة تكميلا

١٤٠ جُعل الرشاءُ لمن طُـوالةُ شُرْبهِ ... لا لامرئٍ مثـلى يؤم النيـلا

١٤١ ساحت مواردُه فايس رشـاؤه ... إلا شرائعَ سُهِّـلَتْ تسهيـلا

١٤٢ فعـلامَ تقتسم الوسائلُ بينهـم ... حمـدى فيذهب جُلُّه تضليـلا (٢)

١٤٣ لا أُشرك الشركاء فى حمد امرئٍ ... منـه أؤمِّلُ وحْدَهُ التمـويلا (٣)

١٤٤ أنّى أخـوِّلُ من سواه محامدى ... وهو الذى أرجـو به التحويلا ؟

١٤٥ وكّلتُ مجدك باقتضائك حاجتى ... وكفى به متقاضـيًا ووكيـلا (٤)

١٤٦ إنى رأيتــك جنـةً عَدَنيةً ... قـد هُدِّلَتْ ثمراتهـا تهـديلا

١٤٧ حملتْ فذللتِ الغصون بحملهـا ... وكفتْ أكُفَّ جُناتها التذليلا

١٤٨ أحسنتُ فيك الظنَّ وهى وسيلةٌ ... شُفِّعتُ إن أحسنتُ فيك القيلا (٥)

١٤٩ ولو التقيتَ وحاتمًا لحسبته ... أعداه جودُك أن عراك نزيلا (٦)

١٥٠ فقد اكْتُنِفتَ بكل أمرٍ لا ترى ... معـه إلى بخس الجزاء سبيلا (٧)

١٥١ خذها أبا إسحاق صنعةَ شاعرٍ ... صَنِعٍ أطال لفـكره التمهيـلا (٨)

١٥٢ وأطاعه حرف الروى فلم يجىء ... فيـه بمفعـول يشوبُ فعيـلا

١٥٣ كثرت معانى المدح فيك فهيأت ... للمـادح التكثير والتطـويلا (٩)

١٥٤ فأطلتُ إيفاءً لمجـدك حقَّـهُ ... بل لستُ فيك وإن أطلت مُطيلا

١٥٥ ولمـَّا جعلتك إذ أطلتُ كموردٍ ... قَـذَفٍ أُمِرَّ رشاؤه فأطيـلا

---

(١) ع : بوسيلة . . وسيلا .

(٢) ع : تقسيم الوسائل بينهم مدحى .

(٣) ع : مدح امرىء . . التأميلا ، وأشير إلى رواية التمويل فى الهامش .

(٤) ع : وكلت مدحك .

(٥) د : بأن أحسنت .

(٦) ع : وحاتم .

(٧) ع : النفيت .

(٨) د : صبغة شاعر . ع : أطال الفكر والتهيلا .

(٩) ع : معانى الشعر . . الشاعر .

(١٥٣٤)

وقال فى ابن فراس[١] :

[الوافر]

١ تطوَّل يا قـريع بنى فـراس فإنك من ذوى الأيدى الطوال

٢ وكلُّ يدٍ أطالَ الحـظُّ منها بلا طَـولٍ مُقَصِّرَةُ المنـال[٢]

٣ وما يبقى على الحدثان شىءٌ سوى شرف من الأفعـال عالى[٣]

٤ هى الدنيـا تزول بساكنيهـا فأفضلها البعيـد من الزوال

٥ وقد مُكِّنْتَ من دَرَجٍ وِثاقٍ فلا تَجْبُنْ من الرُّتَبِ العوالى[٤]

٦ وأعـدِد سحنةً للحـظِّ ليست كعمـروٍ إنه منى ببـالِ

٧ فإن الحظَّ لا شركاءَ فيـه وليس بمؤنس حـظٌّ مُخالى

٨ ألـكا لمرعى الخصيب بلا سَوام أو البـلدِ الرحيب بلا حِلال[٥]

٩ / فلا تأنس أبا حسنٍ بحـظ ومَعمرُهُ من الأخيار خالى ٢٢٥ ر

١٠ ألا يومًا إلى مثـلى مُـذالاَ بكم فى حَشْوة السَّقَط المـذال

١١ وقـد حظيتْ بحظـكُمُ رَزايا يُطاطىءُ ذكرها صـيد القَـذال

١٢ كعمـرٍو أو كأنداد لعمـرو ألا يا قـومِ للكفر الجُـلال

١٣ أتُشحنُ روضةٌ عَرُضَت وطالت بأشـباهِ النعـام أو الرِّئال[٦]

١٤ دعوتك خاضعًا من تحتِ تحتٍ فلا تشمخ فتُـدعَى من مُعـال

١٥ وينصرنى عليـك الناس نصرًا يطـول به على الطـاغى دلالى

---

(١) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٤ (٦٦٦٤) . (٢) ع : فكل .

(٣) ع : ولا . (٤) ع : فلا تعجز عن الرتب . وفى هامشها عن نسخة أخرى : فلا تقعد .

(٥) ع : لك المرعى . (٦) ع : بأمثال النعام بل الرئال .

١٦ وقبلَك ما نُصرت على ظلوم ... وما أعملتُ أطراف الإلالِ
١٧ ولكنى أَويتُ من اعتصامى ... إلى عَيْطاءَ شاهقةِ القِلال
١٨ وتلك أعزُّ لى من كل رمح ... وصَمصام إذا دُعِيتْ نَزال
١٩ وكم عزَّ الذليل بلا قتالٍ ... وكم ذلَّ العزيز مع القتال
٢٠ حلفت براى سيدنا المُصَفَّى ... إذا فالاه غامضةً مُفالى
٢١ ونقصى بعد رُجحانى لديه ... وقد يئس الموازنُ من عَدالى[1]
٢٢ لقد أوقعتَ من أمرين أمرا ... أتى منه فسادي أو خبالى
٢٣ فإما أن تكون ثلت عرشى ... وإمَّا أن تكون أهلْتَ جالى
٢٤ أتلتمس الشفاء لديك حالى ... فتُمنَى منك بالداء العُضال ؟
٢٥ مِطالٌ منك قد أضنى اصطبارى ... وظلمٌ منك قد أفنى احتيالى
٢٦ وكان مطال مدحى بالمساعى ... - هداك الله - أحسن من مطالى
٢٧ فماطلْنى الجزاءَ تؤُلْ بمدحى ... من الأمدِ البعيد إلى مآل[2]
٢٨ حلفتُ لقد حكمتَ بغيرِ عدلٍ ... أمنتَ وأنت تشغلُنى اشتغالى
٢٩ لحيتَ لىَ الزمانَ وأنت عُطلٌ ... وضافرت الزمان وأنت والى
٣٠ وكيف ولِمْ أمنتَ عليك عتبى ... وسَيْلى بالأوابد وانثيالى ؟
٣١ أكنتَ ظننت سهوى عن حقوق ... أم استيقنت جبنى وانخزالى ؟
٣٢ أم استعهدت حلمى واغتفارى ... أم استكفيتَ حزمى فى حَوالى
٣٣ كلا الحسبين يوجب أن يُضاهَى ... فساجلنى فإنك ذو سِجال[3]
٣٤ أخفتَ عواقب السوءى نخفْها ... فكلُّ إساءةٍ مَجْنى وَبال[4]

(١) ع : ويقضى بعد رجحان .
(٢) ع : ترد مدحى .
(٣) ع : كلا الحسنين .
(٤) ع : فكل مساءة .

٣٥	أم استعليتَ عن إتيان سوء	فكن فى ذاك فوق أو حِيالى
٣٦	كلا الأمرين من كرم وحزم	فإنك فيـه ذو عـم وخال
٣٧	وعظتُك أيها الإنسان وعظى	فلا أك واعظ الدِّمن الحوالى
٣٨	وأنت الحىُّ كُلُّ الحىِّ فاترك	غروبَ الوعى (١) للرمم البوالى
٣٩	ورَجِّ تغافلى لك وانخـداعى	ولا ترجُ اختداعى واغتفالى
٤٠	تواردْنا ونحن على وداد	فلا نصـدرْ ونحن على تَقالى
٤١	فلستُ بمن يُعلَّـلُ بالهَـواهى	ولست بمن يفزَّعُ بالسعالى
٤٢	وسعتَ النـاس إنصافا وبرا	وإفضالاً فهـم لك كالعيال
٤٣	سواى فإننى أُوسعتُ خسفا	بلا جُرم وأعجبـك احتمالى
٤٤	على أنى أعادى من تُعادى	كما أنى أوالى من تـوالى
٤٥	بلى ذنبى ولست أتوب منه	ولو أنى قُليتُ (٢) على المقـالى
٤٦	لسانٌ بالثنـاء عليك رطبٌ	وقلبٌ من مديحك فى مجـال
٤٧	أعِدْ نظـرًا أبا حسنٍ فإنى	أراك وهمتَ فى أمرى وحالى
٤٨	ولا والله ما تَسْـوَى أمورٌ	تراهـا (٣) قيمتى أبدًا قِبـالى
٤٩	أزور فلا أرى منك اهتشاشا	كما أنى أغيبُ فـلا تبالى
٥٠	وقد يؤتَى هجـورٌ من سُـلُوٍّ	كما يؤتى (٤) زَؤُورٌ من ملال
٥١	ولم أكثر فأوجب عُذر قالٍ	ولم أهجر فأوجب عذر سالى
٥٢	فمـا بالُ الجفـاء جفـاءُ سالٍ	وما بالُ اللقاء لقـاءُ قالى
٥٣	لقـد أشجيتَنى بالظـلم حتى	جعلتُ تعجبى جُلَّ اشتغالى

(١) ع : الرعى . د : عزوب .

(٢) ع : فلست .

(٣) ع : ساوت ، وهى جيدة .

(٤) ع : وقد يؤتى زؤور .

٥٤ وكم أرضيتَ من قومٍ وقومٍ خُدودهمُ تَسافلُ عن نِعالى

٥٥ أبيتَ فِصالهم من بعد رِىٍّ وما أرويتنى وترى فصالى

٥٦ بُخستُ وفُضِّلوا حتى كأنّى حُبيتُ بنقصهم وحُبوا كمالى

٥٧ على أنى أحاول بعضَ حَقِّى وأيسرَ ما أسدُّ به اختلالى (١)

٥٨ أراك إن اعتزلتك ذاتَ يوم أبا حسنٍ سيوحشك اعتزالى

٥٩ / فكيف إن ارتحلتُ إلى بلاد تَباعدُ عنك تصبر لارتحالى ؟ ٢٢٥ظ

٦٠ أليس من الشدائد أن ترانى على وُدِّى وقد شُدَّتْ رحالى

٦١ بلى وكفتْك وحشتُنا جميعا إذا بكرتْ لِطيَّتها جِمالى (٢)

٦٢ ولكن قد وثقت بصدق وُدِّى وآمَنك اختبارك من زِيالى

٦٣ ولِمْ لا واعتقادك فى فؤادى مُساكنُ مهجتى أخرى الليالى

٦٤ هَويتُك ناشئًا قبل التلاقى هوًى حدثا تكهلَ باكتهالى

٦٥ ولم يك للرُّواء هواى لكن لمحمودِ الشمائل والخصالِ

٦٦ وكل مودةٍ قبل اختيارٍ فتلك هوى طِباعٍ لا انتحالِ (٣)

٦٧ رأت ما فيك نفسى ورأىَ حدسٍ فلم يخطىء سَدادى واعتدالى (٤)

٦٨ فلما أن لقيتك واعترفنا جلا عنى ظلامَ الليل جالى (٥)

٦٩ وقال الرأىُ لى قولًا فصيحا : وقعت على الهدى بعد الضلال

٧٠ فكيف أميل بين هوًى ورأىٍ إلى صُرمٍ وقد شدَّ اعتقالى ؟

٧١ لقد حرسا وصالك من ملالى وصرمى شئت صرمى أو وصالى

٧٢ فلو بودلتُ بالدنيا جميعا علقتُك وانحرفتُ عن البِدال

---

(١) ع : فأيسر . (٢) البيت ساقط من ع . (٣) ع : تحلى .
(٤) ع : ظلام الشك . (٥) ع : قولا صحيحا .

٧٣ ولا يظلمْـك من قبل التلاق ... هوى سبق اختيارى وانتحالى[1]

٧٤ ولا حاباك بعـد الخُـبر رأىٌ ... رأى فضل اليمـين على الشمال

٧٥ وكم أصبحتَ معتـلا عليـه ... تجادل عنـك أنواعَ الجـدالِ

٧٦ وأيسرُ حجـةِ الرأى مما ... تكامل فيك يعصف باعتلالى[2]

٧٧ ومثـلك يا أبا حسنٍ حقيقٌ ... بصَوْنى عن فراقك واعتقالى[3]

٧٨ لشكرِ محبتى قبـل التـلاق ... وشُـكْم مودتى بعـد التبالى

٧٩ أعيـذك أن يَرى مثلى عدوٌّ ... لديك بحـال مطَّـرَح مُذال

٨٠ فيوسـعُ رأيكَ المحمـود ذماً ... ويطعن فى اختيارِكَ غير آلى

٨١ وهب أنى عدمتُ الفضل طرا ... سوى علمى بفضلك فى الرجال

٨٢ أما فى ذاك عنـدك ما يعفِّى ... على ما بعـد ذلك مِنْ خلالى ؟

٨٣ كفافِى يا أبا حسن يسـيرٌ ... وشـكرى ذو المثاقيل الثقـال

٨٤ وكم شىء له بَـذْرٌ يسـير ... ورَيْعٌ مثـل أطواد الجبال

٨٥ أنا السيف المجرد فى الأعادى ... أبا حسن فلا تُغفـل صقالى

٨٦ أترضى أن تقـلدنى حسامًا ... وبى طَبَـعٌ وجفنى غير حالى

٨٧ معـاذَ الله أن ترضى بهـذا ... وأنت بحيث أنت من المعالى

٨٨ تجدد لى الصقال وحلِّ جفنى ... يكنْ لك يومَ تلبسنى جمـالى

٨٩ وصنِّى يومَ سـلمك إنّ صونى ... يسرك يوم حربك بابتـذالى

٩٠ ألم تعلم — هداك الله — أنى ... أبَـرُّ على المُنـاضل والمُغـالى ؟

٩١ متى حققتُ لم أقعُـد بحق ... وإن جادلتُ لم يُخشَ انجدالى

---

(١) ع : ولم .   (٢) ع : فأيسر .

(٣) د : بصونك لى عن .

٩٢ رويدَك إننى كاسيك بُرداً ⁂ جديدًا من قريضٍ غير بالى

٩٣ تنافَسُه مَسامعُ سامعيه ⁂ ويَطوى مُنشديه على اختيال

٩٤ مديحا إنْ تُثبه يكن مديحا ⁂ من الحُلل المحبَّرة الغوالى

٩٥ وإن تظلمْه تجعلْه هجاء ⁂ أشدَّ على الكريم من النبال

٩٦ وليس بلفظةٍ لى فيك لكن ⁂ بما للناس من قيل وقال

٩٧ يرون مدائحًا جُزيت بظلم ⁂ فألسنُهم أحدُّ من النصال

٩٨ وكم من ناصرٍ لى لم أُرِدهُ ⁂ يماحل ظالمى عنى محالى

٩٩ وأعوانُ الضعيف أُولو احتشادٍ ⁂ لنصرته وعنه ذو نضال (١)

١٠٠ وكم شعرٍ مدحتُ به ظلومًا ⁂ فصار هجاءه لا بافتعالى (٢)

١٠١ ولو أنى أشاء سكتُّ عنه ⁂ مجاهرةً ودبَّ له اغتيالى

١٠٢ ولكنَّ الحقَّ له نصيرٌ ⁂ من الأيام والعُقَب المتالى

١٠٣ وذمُّ الناس مجلوبٌ رخيصٌ ⁂ لأيسر علةٍ والحمد غالى (٣)

١٠٤ وأهل الظرف منصورون قِدْمًا ⁂ لهم من كل طائفةٍ موالى (٤)

١٠٥ فلا تبعث عليك لسانَ حفلٍ ⁂ وحفلٍ بعد حفلٍ واحتفال (٥)

١٠٦ أقاسى ساهرًا إذ لا تقاسى ⁂ رياضتَى القريض ولا ارتجالى

١٠٧ وأركبُ أخمصى إذ لا تُراعى ⁂ حَفَاى كيف كان ولا انتعالى

١٠٨ سأدعو الله مبتهلًا إليه ⁂ عليك مع الدعاة على الإال

٢٢٦ و — ١٠٩ / وإن لم يبتهل جهرا لسانى ⁂ عليك فنيّتى لك بابتهال

١١٠ أما يرعى جلالَ الحقِّ حُرٌّ ⁂ وإن جحدت بصيرتُه جلالى

---

(١) ع : ذوو احتشاد .
(٢) ع : فكم .
(٣) ع : بأيسر علة .
(٤) ع : فى كل .
(٥) ع : ذى احتفال .

(١٥٣٥)

وقال فى شنطف[١] :

[السريع]

١	إذا تغنتْ شنطفٌ مرةً	فاصفع ودعْ عنك الأَباطيلا
٢	ضرّابةٌ بالطبـل ضرّاطةٌ	تُجيب بالتطبيل تطبيـــلا
٣	لهـا ضُراطٌ ريحه عاصفٌ	تُطفىء بالليـــل القناديلا[٢]
٤	مسمومةُ الريق إذا قُبّلت	صحّفت التقبيلَ تقتيـــلا
٥	قبّلهـا جـــلمودُ عرادةٍ	يُحسنُ للبخـراء تقبيـــلا
٦	فاحشةُ النقصان لـكنها	قــد كُمّلت بالبظر تكميلا
٧	أزرى بهـا الله فلم يعطها	إلا بطول البظـر تفضيلا
٨	إذا بدا الفيـل وخرطومُه	قلنا : أعارت بظرها الفيلا
٩	غولٌ يبيت الشّربُ من قبحها	يرون فى النـوم التهاويلا
١٠	لو حُسّنَتْ معشارَ ما قُبحت	خُـوِّلت الأهواء تخـويلا[٣]
١١	ما أحسن الأرقَم طوقالهـا	وأحسنَ الأسـودَ إكليلا
١٢	قد عذّب الله امرءًا ناكها	طورين تعجيلًا وتأجيـلًا
١٣	من نَتْن حشّيهـا وتشويهها	ومن لظًى تبا وتضليلا
١٤	لا تعبــدُ الله ولكنهـا	تعبـــد بالليـــل الغراميـــلا
١٥	عَطلت الأربابَ لا قُدّست	وما ترى للأير تعطيـــلا[٤]
١٦	مَن رتل الآية ألفيتها	ترتـــل الشهقة ترتيـــلا

(١) المختار ١٩٨ (١٢، ٢٣، ٣٠، ٢٠، ٢٢) ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٢ (٣٠).

(٢) ع : يطفىء .

(٣) جاء فى ع سادس الأبيات .

(٤) ع : ولاترى .

١٧ فى وجهها سيما وفى ساقها ... من فعلها تلك الأفاعيلا
١٨ واضحة الأثرين من طول ما ... تُناك إبراكا وتجديلا
١٩ أفادها تَبراكُها غُرةً ... وبذلها الرِّجلين تحجيلا
٢٠ واللهِ ما أدرى إذا كَرَّعتْ ... أأحسنت أم أقبحت قيلا (١)
٢١ فى سكرة الموت لنا مُذهلٌ ... عنها وما أسرفتُ تمثيلا
٢٢ إذا تغنت سطعت نكهةٌ ... تتركنا عنها مشاغيلا
٢٣ يا بسةُ العودِ وقد ذُلِّلتْ ... قطوفُها للنيك تذليلا
٢٤ لو رامت التوبةَ لم تستطع ... لسُنَّة الشيطان تبديلا
٢٥ تحققتْ بالفسق فى داره ... وزادت التكريع تطفيلا (٢)
٢٦ ليست توارى من أخٍ سوءةً ... طالبةً إذ ذاك تنويلا
٢٧ لكنها مَرَّت على سمعها ... قصةُ هابيلَ وقابيلا (٣)
٢٨ لا تعذلوا بظراء زمردةً ... تُضحى لها الأيدى خلاخيلا
٢٩ ياطالب التفصيل فى شنطفٍ ... حسبك بالجملة تفصيلا
٣٠ حَلَّت سراويلى على واسع ... ما خلتُه إلا سراويلا
٣١ واستدخلت أيرى فعوذتُه ... برب ميكالٍ وجبريلا
٣٢ وظلتُ لما غاص فى بحرها ... آملُ أن يرجع تأميلا (٤)
٣٣ ثم تخلصت ففاصلتها ... فَصَّلها الجزار تفصيلا
٣٤ وقلت لما حاولتْ رجعتى ... لَساء تسويلك تسويلا (٥)
٣٥ حتى إذا صادمت خرطومها ... باليأس تنزيلا وتأويلا

(١) المختار : ماندرى إذا ماشدت .
(٢) ع : التطفيلا تطفيلا .
(٣) ع : على أذنها .
(٤) ع : نحرها .
(٥) ع : أساء .

٣٦ بكت على أيرى بعين استها … حتى لقـــد بلّت منـاديلا

٣٧ قلتُ : وما تهوَيْنَ من عاجزٍ … لم يمش من صحـرائكم ميـــلا (١)

٣٨ ولم يغصْ فى بحـركم قامةً … حـــتى أراه عزر يـــلا

٣٩ قالت : صغيرٌ كاسَ فى فعلِه … فـلم أحاول عنـــه تحـويلا

٤٠ لم يمـلأْ الآفاقَ لكنـــه … قـــد دوّخ الآفاق تجـو يلا

٤١ صادم حافاتِ حِرى كُلِّهـا … مُكالـــلَ الرأس ثآليـــلا

٤٢ فمُدونِكنى الآن ، قلتُ : اغربى … لا أشتهى العُمش المهـازيلا (٢)

٤٣ أنتِ حلالٌ غير محجـورة … حسـبي بتشو يهك تحليـــلا

٤٤ وكل من ظنـك محظـورةً … معتقـدٌ فى الله تبخيـــلا

٤٥ ولست أخشى النـار لكننى … أخشاك حسبي بك تنكيـلا

٤٦ من اغتدى بعدك يخشى لظًى … لم يعتقد فى الله تعـديلا

٤٧ / ولستِ والله تذوقينـــه … إلا إذا هومْت تخييـــلا ٢٢٦ظ

٤٨ أقسمت لو ألبسته جمـــةً … يوسعهُـا كفُّـك ترجيـلا

٤٩ ثم تحمـــلت وكلّلتِـــه … مرن فاخر الدُّر أكاليـــلا (٣)

٥٠ ماذُقتـِـه عَـوْدًا واو سُـبِّلت … وقوفُـه فى الفسـق تسبيـلا (٤)

٥١ فانصرفت مكروبةً شنطفٌ … تساجلُ الدمعَ المثـاكيـلا

٥٢ عـذرتُ ذاك الوجه لو أنَّهُ … يصـلح للـــرأس منـاديلا

٥٣ تسفيلُنـا أملحُ من وجهها … فـا تبـالى القـال والقيـلا (٥)

---

(١) ع : فى صحرائكم .

(٢) ع : فنكنى .

(٣) ع : الأكاليلا .

(٤) د : ولاسبلت ،

(٥) ع : أحسن من .

٥٤ هـل يُخجلُ التسفيلُ من كُلُّه يصـلح للتسفيل تسـفيلا ؟

٥٥ أحللتُ تنكيلى بباب استها فكان للتنكيـل تنكيلا

(١٥٣٦)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت[1] :

[الطويل]

١ إذا أنت أزمعت الصنيعة مرّةً فلا تعتصرْ ماء الصنيعة بالمطْل

٢ ولا تخلط الحسنى بسوء فإنه يجشّمنا أن نخلط الشكر بالعـذل

٣ أترضى بأن تكنى بسهلٍ وأن تُرى وما مطلبُ الحاجات عندك بالسهل ؟

٤ أنِفْتُ لعشاقِ المكارم أن تُرى مواعيدُهم مثل البوارق فى المَحْـل

٥ ولا سيما بعد المشيب وبعـدها أراهم هدى منهاجهم سُرُجَ العقل[2]

٦ تعـلّمْ أبا سهـل بأنىَ عالمٌ على علم ذى علمٍ بعلمى وذى جَهْل[3]

٧ وأنى أرى حُسنَ الأمورِ وقبحها بألوى من الآراء مستحكم الجدْل

٨ وممـا أرى أنّ النـوال إذا أتى على الكرهِ كان المنعُ خيرًا من البذل[4]

٩ ولِمَ لا وقد ألجأتَ ملتمس الجدا إلى الطلب المذموم والخُلُق الوغل

١٠ وأعطيتَه المنزور بعـدَ مطالهِ نَخَسستَ منه وانتسبْتَ إلى الفضل[5]

١١ أرى الجزلَ من نيل الرجالِ هنيؤُهُ وما نائلٌ جزلٌ مع المطل بالجـزل

١٢ وها إننى من بعـدها متمثّـلٌ بوَفْقٍ من الأمثال فى منطقٍ فصلِ

---

(١) المختار : ١٥٠ (١٣٠٨٠١) . مجموعة المعانى ١٧٤ (١ ، ٢) . محاضرات الأدباء ١ : ٣٤٧ (١٤) .

(٢) ع : أرتهم .

(٣) ع : فإنى .

(٤) المختار : ولما .

(٥) ع : لخسنت منه ، تحريف .

١٣ مطلتَ مطال النخل فاثبت ثباتَهُ ... وأجنِ جَناه، أو فدع نكدَ النخْلِ

١٤ ولا يكُ ما تُجديه كالبقل خِسّةً ... وكالنخل تأخيرًا فما ذاك بالعَدْل(١)

(١٥٣٧)

وقال فى الخلاعة : [الخفيف]

١ سُـئل الأيرُ ما تريد إلى الكعْـ ... ـثَبِ قال: الدخولُ، قيل: ألا ادْخُلْ

٢ قال: أبغى الخروجَ. قيل: ألا فاخْـ ... ـرُجْ، فقال: الخروج ما ليس يَسْهُل

٣ إنما شـأنى الترددُ فيــه ... داخلًا خارجًا أغيبُ وأنْصُـل

٤ شهوةُ القلب لَبْثُـه بين أيدٍ ... وشـفائى ترددى بين أرْجُـل

٥ هَمُّ ذاك العِناقُ، والنيكُ هَمى، ... وكلانا فى شأنه ليس يَغفُـل

٦ ولىَ ـ الدهرَ ـ طعنةٌ ذاتُ غَوْرٍ ... غير أن لست حين أطعنُ أُقْتَـل

٧ وترى لى كريمةُ القـومِ حقـا ... وذِماما وحُرْمةً حين أمثُـل

٨ وعليها يخف لى لا لغـيرى ... كلُّ شىء من التكاليف يَثْقُـل

٩ ولهـذا تُجيبـنى حـين أدعـو ... غيرَ معتاصـةٍ فأعلو وتَسْـفُل

١٠ كلُّ حبٍّ تَعمُّلٌ، وهوى الحسـ ... ـناء إياى من خلاف التعمُّل

١١ ومتى طاوعتْ فـذاك طِبـاعٌ ... ومـتى مانَعَتْ فـذاك تدلُّـل

١٢ وعليها تجمُّـلٌ فإذا ما ... عاينتْـنى فما عليها تجمُّـل

١٣ ولديها تبتُّـلٌ فإذا مـا ... غاب فى الحاقِ باقِ زال التبتُّل

١٤ ولىَ العطـرُ والمـلابس ... كله والتقتُّـل

١٥ وإذا خَسَّ فى المعاشر قـدرى ... فلديها يجِـلُّ قدرى وينبُـل

١٦ وبهـا ترعوى حياتى إذا مِتْـ ... ـتُ وتشـتد قوتى حـين أذبل

(١) المحاضرات : فلايك .

(١٥٣٨)

وقال يهجو :

[المتقارب]

١ وأخرقَ تُضرِمهُ نفحةٌ سفاهًا وتطفئه تَفْلَهْ
٢ فأخلاقُه تارةً وَعْرةٌ وأخلاقُه تارة سهْلَهْ

(١٥٣٩)

وقال يمدح :

[الطويل]

٢٢٧ و ١ / برزْتُك بالهجران لما رأيتَني على حسْب ماتُبدى أُعُقُّك بالوصْل
٢ ولستُ أبالى كيف كانت فروعنا إذا نحن كنا فى الإخاء على أصل[1]
٣ وإنى وإن لم تأتنى وحِبَتَنى لأَعتدُّك النصل المُبرَّ على النصل
٤ نَصرتَ بظهر الغيب غيبى وحُطتنى وقمت بعُذْرى قاطعاً فيه بالفصل
٥ فلا زلتَ مستورَ المقاتل تعتلى وتحظى على الخَصْم المناضل بالخَصْل

(١٥٤٠)

وقال وعملها القاسم الحَرون :

مجزوء الوافر

١ دع الأجمالَ مُرتحِلَهْ تَخُبُّ بركبها عَجِلَهْ
٢ وعاطِ أخاك عاتقةً بقَار الدَّنِّ مشتمله
٣ تراها حين تبذُلها بجمر النار مُشْتَعله
٤ إذا ما الدن أسبلها لنا من عَيْنه الهمله
٥ حسبتَ سبائك العقيان تجرى منه منتزِلَهْ

(١) ع : الأصل .

٦ يطـوف بكأسها رشأٌ   كغصنِ البانةِ الخضلَهْ
٧ وما للغصـن نضرتُه   ولا حركاتُه الشَّكِله
٨ وما للغصن مقلتُه   ولا ألحـاظُهُ الثمِـلَه
٩ وما للغُصنِ طُـرَّتُه   ولا أصداغُه الرَّجِـله
١٠ وما للغصن غُرَّتُه   ولا وجنـاتُه الخجَـله
١١ قوائمـــة بمـا حملتـ   ـه من أردافِه وَحِـلَه
١٢ إذا ما قابَل الأبصـا   رَ ظلَّتْ فيـه منتضله
١٣ يُعذِّبُ قلب مَنْ يهوا   ه بين قطيعة وصِـلَه
١٤ وتشـفعُ ذاك مُسمِعةٌ   لنـا بالسِّحْرِ مُكْتَحِله
١٥ قد اكتهلت صناعتُها   لرُودٍ غـير مُكْتهِـله
١٦ تُجِيـد الشدوَ مُوقعةً   وضاربةً ومُرتَجِـله
١٧ إذا غنتكَ ذُقْت العيـ   ـش من نَغماتها الصَّحله
١٨ مخففـــة ولم تبلـــغ   مقـالةَ قائلٍ نحِـلَهْ
١٩ مثقَّـــلةٌ ولم تبلـــغ   مقالة قائـلٍ رهِـلهْ
٢٠ ولكن بين ذلـكُمُ   قـواما فهى مُعتـدله
٢١ يودُّ الصب لو أمست   بسالفَتَيْـه منتعـله
٢٢ محاسنُ كلِّ مخـلوقٍ   لهـا فى الحسُن مُمتثِـله
٢٣ كأن على روادفهـا   ســتور الليـلِ مُنسدله
٢٤ ولكن لا وفاء لهـا   فنفس محبهـا وجِـلَه
٢٥ فقُـل لمتـيَّم أضحتْ   له بالدلِّ مختبـله :
٢٦ عليك أبا الحُسين أخًا   وخَـلِّ الساحة الدَّغله

٢٧ فـتًى كَمَلت محاسِنُهُ فنفس خليـله جَذِلَهْ
٢٨ من الشعراءِ والعلمـا ءِ أهل الألسنِ الجَدِلَهْ
٢٩ مُهَـذَّبةٌ خلائقُـه بمـا حُمِّـلت مُحتمِـلَهْ
٣٠ فـتًى لا عقـدُه واهٍ ولا عَزَمـاتُهُ فَشِـله
٣١ نلقبـه شَـنُوفيّـا برغم عُـداته السَّـفِلَهْ
٣٢ شُنوفٌ من صُنوف العلـ ـيم بالآذان مُتَّصله
٣٣ ولا يعـدمْ أبو بـكرٍ يـدا بـثرائه مَـذِله
٣٤ لعرض الجـار صائنةً لعرض المـال مُبتـذِله
٣٥ ولا نعـدمْ سجـايا فيـ ـه للخـيرات مُعتمـله
٣٦ إذا الحـريةُ انتقلت فليست منـه مُنتقـله
٣٧ هـو الجَمّـاش للعليـا ء لا للغـادة الغـزِله
٣٨ له لَقبٌ من التجميـ ـش يشبه نَفسَه الجذِله
٣٩ وأخطَلُ دَهرِه شعرا بغـير سَجِيَّـة خَطِـله
٤٠ وأحنفُ دهره حِلما بغـير سريرةٍ نَغِـله
٤١ كلا هـذا وذاك حَيًا تبيت بُروقُـهُ عَمِـله
٤٢ كفى بهمـا إذا ظَلَّت ستور الليـل مُنْسَدِله
٤٣ / حملتُ لذا وذاك يدا قـواى بحملها بَعِـلَه ٢٢٧ظ
٤٤ فنفسى فى مقـامهما الى الرحمن مُبْتَهِـله
٤٥ بعثتُ قريحتى لهمـا بفـاءت وهى مُحْتَفِـله

(١٥٤١)

وقال فى إسماعيل بن بلبل : [الطويل]

١ أبا الصقرِ قد أصبحتَ فى ظل نعمةٍ إليهـا انتهى تأميـل كُلِّ مُؤمِّلِ

٢ فدونك ظـل المسـتديم لظلها وإن كنت فيـه دائبا غير مُؤتلِى

٣ وما دعَـمَ الأقوامُ ظُـلَّةَ نعمـةٍ بمثـل مُحقٍّ تحتهـا متظلّـلِ

(١٥٤٢)

وقال فى القاسم : [الكامل]

١ بالجانب الشرقى شمسٌ أشرقتْ فتضاءلت شمسُ النهار نحـولا

٢ يبـدو لأبصار العيون ضـياؤها فترى الخفىَّ وتعـرفُ المجهولا

٣ فإذا غـدا بصرٌ يبـاهرُ نورهـا رَجَعته مطروفَ الشعاع كليـلا

(١٥٤٣)

وقال يحض على بذل الجـاه : [البسيط]

١ ادللْ على الخير تلحقْ شأوَ فاعِلِه وإن قَدَرت فكُنْ أدنى وسائلِه

٢ واعلم بأن ابتـذال الوجه تُخلِقُـهُ إلا ابتذالكَه فى نَفـع آمـله

٣ وبـذْلَةُ الوجه أحيـانا تُجـدِّده كما تجـدد سيفا كَفُّ صاقـله

(١٥٤٤)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[1] : [البسيط]

١ يامن أغارُ عليـه من غلائلِه ومن أرِقُّ عليـه من خلاخـلِه

٢ أما تغـار على ودى لصحبتـه أما ترق لقلـبي من بلابـله[2] ؟

(١) المختار ١٣، ٩٩ (١، ٢، ٥ — ٧، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ٢٢، ٢٣) . المنصف ٤٥ (٥) . محاضرات الأدباء ٢ : ٤٧ (٦) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٣، ٣٨١ (٥، ٧، ١٢، ١٣، ١٦، ٢٣) . ثمار القلوب ٣٣٨ (٣٨) .

(٢) المختار : لم لا تغار . . لم لا ترق .

٣ ظبيٌ يرى كُلَّ وجهٍ من مخاتلنا ‏ ‏ ‏ وندريه فنعمى عن مخاتله

٤ نحتالُ فيه فينجو من حبائلنا ‏ ‏ ‏ ونحن ننشب تترى فى حبائله

٥ فظَّ نميط الأذى عنه فيَمسنا ‏ ‏ ‏ وليس فى السيف عفو عن صياقله (١)

٦ لاتعجبا أن دمعا فاض عن حُرَق ‏ ‏ ‏ ماء أفاضته نارٌ من مراجله

٧ أراق دمعى هوى ظبيٍ أراق دمى ‏ ‏ ‏ يا للقتيل بكى من حُبِّ قاتله

٨ ما للمعنَّى مُلِقٌّ من عواذله ‏ ‏ ‏ مايستحقُّ المعنَّى من عواذله

٩ إن الوزير غدا وصَّالَ قاطعه ‏ ‏ ‏ فاعمد إليه ودع قطَّاع واصله

١٠ يَمّمْ أبا الصقر إن الله فضَّلهُ ‏ ‏ ‏ وفات كل نظيرٍ فى فضائله

١١ من كُلِّ طُولٍ وطَوْلٍ فى شمائله ‏ ‏ ‏ وكل جودٍ وجَوْدٍ فى أنامله

١٢ إذا ارتدى السيفَ لم يُمسك بقائمه ‏ ‏ ‏ ليستقلَّ ولم يخطط بسافله

١٣ سيفٌ ترَدّاه سيفٌ غير ذى طَبَع ‏ ‏ ‏ كأنما الرمحُ يمشى فى حمائله

١٤ لاشىءَ أقربُ حينا من مُناضله ‏ ‏ ‏ أو من مُطاعنه أو من منازله

١٥ من لا يرى المال إلا همَّ خازنه ‏ ‏ ‏ ولا يرى الزادَ إلا ثقل آكله

١٦ مما حفظناه من أمثال حكمته : ‏ ‏ ‏ لن يملكَ المال إلا كفُّ باذله (٢)

١٧ من كُلِّ كُفءٍ فقيرٌ من فضائله ‏ ‏ ‏ وكل عافٍ غنىٌّ من فواضله

١٨ نحرقٌ يشح على صُغرى محامده ‏ ‏ ‏ كما يشح على كُبرى طوائله

١٩ غيرانُ حين يحامى عن مكارمه ‏ ‏ ‏ كالليث كادحَ ليثا عن حلائله

٢٠ تلقاه عند مُباراة النظير له ‏ ‏ ‏ كالسيل دافعَ سيلا عن مَسايله

٢١ مُنابذٌ لأعاديه وثروته ‏ ‏ ‏ كلا الفريقين يرمى فى مَقاتله

(١) المنصف : نميط العدا عنه و بعضها . المختار والمسالك : فيعسفنا .

(٢) المختار : ألفاظ حكمته . والأمثال والمسالك : حكيناه من ألفاظ حكمته .

٢٢ يُكشِّفُ الدهرَ عنـه فى تصرفِه	عن مُنصلٍ قَلَعِىٍّ من مناصلِه (١)
٢٣ كأنه بين أحـوالٍ تَداوَلُه	بدرٌ تهـاداه شتَّى من مَغازله
٢٤ أحيا به اللهُ قوما بعـد مُهلِكهمُ	وأهلك اللهُ قومـا فى غوائلِه
٢٥ كالبحرِ أروى بنى الدنيا وأغرقهم	فهـم رِواءٌ وغَرْقى فى سواحله
٢٦ أضحى المـلوك وأضحينا نحمِّـله	تحميل من ليس يُخشى وهْيُ كاهله
٢٧ / عليه أثقـالُ أمرِ اللهِ يحملهـا	والناسِ يالك من عبءٍ وحامله
٢٨ كأنه وحده جيشٌ له لجَبٌ	صواهلُ الأرضِ شتى من صواهله
٢٩ فللرعاة أَحاظٍ من نصائحِـهِ	وللـرعايا أَحاظٍ من نوافِـله
٣٠ ترى دعاوَى قومٍ فوق حاصلِهم	وما دعاويه إلا دونَ حاصله
٣١ للأريحيـة مشىٌ فى مفاصلِه	وليس للراحِ مشىٌ فى مفاصله
٣٢ ذو الفضل فى دهرِه لا عند ناقصِه	بل عنـد كامله ، بل عند فاضله
٣٣ يا كوكبَ الدهرِ قِدما فى غياهبه	يا مَعْـلَمَ الدهرِ قـدما فى مجاهله
٣٤ أصبحت فى الذروةِ العلياء من شرف	منازلُ النـاس شتَّى فى أَسافلِه
٣٥ فَهـم أنابيب رُمحٍ أنت عاملُهُ	لا بل سنانُ طويلٍ فـوق عامله
٣٦ يا مَعْقِـلا غـيرَ مخشىٍّ غوائلُهُ	لمن أتته الدواهى من معاقله
٣٧ أنت المخاطبُ لا يُهـدى لسائله	سُوءَ استماعٍ ولا يصغى لعـاذله
٣٨ أما ترى الدهرَ قد ألقى كلاكله	على امرئٍ بينـكم مُلْقٍ كلاكله (٢)
٣٩ يا آل همَّامـه ، يا آل مُرَّته	ياآل شيبـانه ، ياآل وائله
٤٠ مالى حُرِمتُ وحُظَّ الناسُ كلهمُ	ممن ذنوبَ بنى خيرٌ من وسائله ؟
٤١ أُعيـذُ عدلك أن يُلفَى بحضرته	خصمى وحقِّىَ مغـلوبٌ بباطله

٢٢٨ و

(١) القلعى : رصاص جيـد ، احتار ياقوت فى نسبه ، فنسبه إلى كله بالهنـد ، وإلى مرنديب (سريلانكا) ، ثم رجح نسبته إلى الأندلس .

(٢) الثمار : على فتى .

٤٢ ما حَقُّ ميدانِ مجدٍ أنت صاحبه ... إجراءُ ناهقِـه قُـدّامَ صاهِلِه

٤٣ سائل بيَ الشعرَ إني من مَصاعبِه ... فإن أبيتَ فهبني من أزامله

٤٤ أُعيذُ مُزنَك أن يشقَى ببارقِـه ... شَيْمِي وتسـعدُ أقوامٌ بوابله

(١٠٤٥)

وقال في سليمان بن عبد الله[1] : [مجزوء الخفيف]

١ عَدِّ عنـك المَنـازلا ... والطـلولَ المـواثلا

٢ إن للشـعر في سليـ ... ـمانَ عنهُنَّ شاغلا[2]

٣ مَلِكٌ لا يرى الّلَهى ... تستحقّ الوسائلا

٤ حسبُ راجيهِ عندَهُ ... أنه جاء سائلا

٥ لا يرى المنَّ قائلا ... ويرى المنَّ فاعلا

٦ سيبهُ عُقـرُ مالِهِ ... وهو يُدْعَى فواضلا[3]

٧ ويـراهُ فرائضـا ... ويُسمّى نوافـلا

٨ فتيمّمْـه واثقا ... لا تيمّمه آمـلا

٩ وإذا كادت الأعا ... لي تُلاقي الأسافلا[4]

١٠ وطئ الأرضَ وطأةً ... فأقـرَّ الزلازلا

(١٠٤٦)

وقال يخاطب نفسه[5] : [الطويل]

١ أبا حسنٍ قـد قلتَ لو كان فَعّالُ ... فحسبك قد سارتْ بخطبك أمثالُ

٢ وأصبح ما قـد قلتَـه ونوابُه ... عناؤك والحرمانُ والقيلُ والقالُ[6]

---

(١) المختار ١٠٢ (٣ — ٥ ، ٩ ، ١٠) . التبيان للعكبري ٢ : ٢٧٣ (٣ ، ٧) .

(٢) ع : في الشعر . (٣) د : عقوماله . (٤) ع : سوافلا .

(٥) مسالك الأبصار ٩ : ٣٨١ (٦١) . وفي ع وقال : يمدح آل وهب ويخص عبيد الله ويهجو أبا الصقر .

(٦) ع : فأصبح .

٣ ظلمتَ على شر الجحارة عاكفـا ... وليست لعُبّـاد الحجارةِ أعمالُ
٤ ذهبتَ وإسماعيلُ فى غير مذهبٍ ... وأكثرُ تُبّـاعِ المطامِـعِ ضُلالُ
٥ فمنّـاكَ ظنٌّ أنـ تنال نواله ... ومَنّـاهُ ظن أن تدومَ له الحالُ (١)
٦ وأنّى يُرى لله إهمال مُفسـدٍ ... وأنى يُرى للفضل فى الناس إفضال ؟
٧ تمنيتما ما لا يكونُـ فأقصرا ... فقد لاح من غَـراءَ كالفجر إقبال (٢)
٨ تجلت سـليمانيـةٌ عَبدليّـةٌ ... يُحقَّـقُ فيهـا للمحقين آمال (٣)
٩ فـلا يتعاظمْك الدّعىُّ وحاله ... و إن كان للأحلام فى النوم أهوال
١٠ كأنى به فى مَحبِسٍ وثيـابُهُ ... من العُمر والنعماء والعزّ أسمال
١١ غلائلُهُ الأمساحُ يا كلّنَ جلدَهُ ... وحليتُهُ أقيـادُ سُخـطٍ وأغلال
١٢ يُغنيه بعـدَ المُسمعاتِ إذا مشى ... حديدٌ له منـه سـوارٌ وخلخال
١٣ كأنى به قد قيـل بعـد ذهابه ... ذميما وقـد لقّتـهُ نارٌ وأنكال (٤)
١٤ تردّى مُضيع المـاءِ والمـال فى لظى ... وَغَالتهُ من أفعاله الشنع أغوال (٥)
١٥ فـلا ذاقَ عفـوَ الله عرةُ دولة ... نبيهُ المخازى للخبائث أكّال
١٦ وضيع المبانى شامخ الأنف طامحٌ ... قصـيرُ المساعى للكبائر حمّال (٦)
١٧ أضاع وخان النهى واستضعف الورى ... وأصبح يغتال المـلوكَ ويحتال (٧)
١٨ كتضييعه ماءَ الرجالِ وخـونِه ... وليست لأرحام الخنانيث أحمال
١٩ / ولو أن خلا كان يحبـلُ مرةً ... إذن ناله ممـا تجلّـل إحبال ٢٢٨ظ

(١) ع :
تمنـاك ظنى أن ينـال منـاله ... ومناه ظن أن تدوم لك الحال
(٢) ع : لفجر .
(٣) ع : للحبين .
(٤) أخرت ع هذا البيت من تاليه .
(٥) ع : المال والماء .
(٦) ع : للجنايات حمال .
(٧) ع : فأصبح .. ويختال .

٢٠ فأزهق مكرُ اللهِ ذى الحَوْلِ مكرَهُ ... عقابا ومكرُ اللهِ للمكر قتّالُ (١)

٢١ وأصبح يبكيه نساءٌ وصبية ... تَساندَ أيتامٌ عليهم وأرمالُ

٢٢ وما عجبٌ أن خانت الماء رَملةٌ ... ولا مُنكَرٌ أن ضَيّع الماء غِربالُ

٢٣ وقد كان رَجّى غلطةً من أميرنا ... وهل يملك الدنيا مَسيحٌ ودجال (٣)

٢٤ وكنا نراه كاتبا أو مؤاجرا ... فواثبنا منه الوليدُ وبلال

٢٥ وما كان إلا ثعلبا كان حَينُهُ ... فأودى به عَبْلُ الذراعين رئبال

٢٦ فأصبح مطويا لمثواه أربعٌ ... تباعٌ ومشروبا لمثواه أرطال

٢٧ صيامٌ وشُربٌ يستحثُّ كؤوسَه ... أراعد بالخابور نوقٌ وأجمال

٢٨ لقد خُلّطت فيه البذورُ بحقها ... إذا خلّط التدبير أهوج بطال (٤)

٢٩ ولا تبتئس بالعسر فاليسرُ بعده ... وهل دون ما ترجوه بالله أقفال (٥) ؟

٣٠ لعلك واللهُ المبلّغ أن ترى ... وآمالك المطولة الوعدِ أموال

٣١ بأيدى بنى وهب فإن سحابَهم ... سَحابٌ يعمُّ الناسَ بالغيث هَطّال

٣٢ أوليتك تنقادُ الأماديح فيهمُ ... وليست على الأفكارِ منهن أثقال

٣٣ لكل بديل حين يخلو مكانُهُ ... وما لبنى وهب من الناس أبدال

٣٤ هُمُ جبلُ الله الذى لو أزالَهُ ... وحاشاهُمُ مازال للأرضِ زلزال (٦)

٣٥ وهم آمناتُ اللهِ بين عبادِه ... فلو فُورِقوا ما فارق الناسَ بلبال (٧)

٣٦ ولم يُخلَقوا أبطالَ عَسفٍ وشدةٍ ... ولكنهم بالرفق واللينِ أبطال (٨)

---

(١) ع : للسره قتال .

(٢) البيت ساقط من ع .

(٣) ع : غلطة ، تحريف .

(٤) البيت ساقط من د .

(٥) ع : فلا .

(٦) ع : بالأرض .

(٧) ع : أمناء الله .

(٨) ع : أبطال حرب .

٣٧ وليسوا بأجذالِ الطعان ذوى القنا ولكنهم للطعن بالرأى أجذالُ
٣٨ وبالرأى لا بالرمح والسيف مُصلتا تَواصلُ أوصالٌ وتنبتُّ أوصالُ
٣٩ يسوسونَ أقلاما نحاصا بطونُها وهم وهْى أشباه من الخمْص أشكالُ (١)
٤٠ خِماصٌ بأيديهم خِماصٌ عَفائفٌ عن الغىّ لم يخبث لها قطُّ آكالُ
٤١ على أنهـم جـودا بحارٌ زَواخر وإن طولبوا بالحلم يوما فأجبال (٢)
٤٢ مَيامينُ يُضحى من تولوا أمورَهُ مَليا بأن يُجبى له الحمـــدُ والمـال
٤٣ عليـك ولىَّ العهد بالقـوم إنهم إذا وُكّلوا بالمـلك لم يكُ إخلال (٣)
٤٤ ولم يكُ فى تلك الطهارةِ سُـــبةٌ ولم يك فى تلك البطانةِ إدغال
٤٥ وَيهنيك أن أصبحتَ دنيا وجنةً فأصبحت الدنيا بدنياك تختال (٤)
٤٦ ولازلت جارَ المجد فى رأس هضبةٍ تفـــوتُ الردى ما حلّت الهضبَ أوعال
٤٧ حيـاتك تخليدٌ، وعيشك نعمةٌ وبُرداك إعظامٌ، وتاجُك إجلال
٤٨ وفيك من الخـيراتِ مارام رائمٌ وما ارتاد مُرتادٌ وما اقتال مُقتال
٤٩ وإن رفرفت يوما عليك مُلِمةٌ فرفرف جـبريل عليـك وميكال (٥)
٥٠ وياطالبَ المعروف من غير وجهه إليهم فثَمّ النيلُ لاشـك والنـال
٥١ إليهم فمـا بدءُ الوفادةِ غُمّـــةٌ عليهـم ولا عـودُ الزيادة إملال
٥٢ هنـالك أعراقٌ كرامٌ، وأوجهٌ وِسامٌ، وأخلاقٌ جسامٌ وأفعال
٥٣ أناسٌ إذا عَلّوا رأوا أن علّهم عُفـاتَهمُ تلك الفواضلَ إنهـال
٥٤ وما القومُ بالجهّالِ بل أهل سؤددٍ تغابوا ولا حوهم على ذاك جهل جهال

(١) الشطر الثانى فى د غير واضح وكأنما هو: وهم باعتضاف الرقش فى الخمص أشكال.
(٢) ع: طولبوا بالجود.
(٣) د: للملك.
(٤) ع: بدينك، وهى جيدة.
(٥) ع: عليك مخوفة.

٥٥ كرام إذا همّوا بتشييد سؤددٍ نسوا عنده ما شيد العم والخالُ (١)
٥٦ كأنهمُ ما ورّثوا ما كفاهُمُ وقد شاد أعمام بُناهم وأخوالُ
٥٧ تبارى لهم مدح ومنح كلاهما وإنْ رغِم الحسادُ فى الأرض جوّالُ
٥٨ وإمّا عَراهم مادحوهم تحاشدوا لتصديقهم فالقول للفعل مُمتثلُ (٢)
٥٩ إذا استُنطقوا قالوا وإن سئلوا سالوا وإن ساوروا نالوا وإن طاولوا طالوا
٦٠ تُصاغ بنعمى آل وهب أجنةٌ ويُغذى بها من بعد ذلك أطفالُ
٦١ ويكتهل الشبان تحت ظلالها وتهرم أجيالٌ عليها وأجيال
٦٢ وإنّ عبيدَ الله للرأسُ منهمُ ولولا مكان الرأس لم تك أوصال (٣)
٦٣ تلافى عبيدُ الله دينَ محمد فداوته كفاهُ وفى الدين إعضالُ
٦٤ وردّ بناء الملك سورا مشيّدًا وقد بقيت منه رسومٌ وأطلالُ (٤)
٦٥ أبو القاسم المقسوم فى الناس عَوْنُهُ إذا اقتسم الآفاقَ خوفٌ وإمحالُ (٥)
٦٦ فتى لم يزل يسعى لدن كان ناشئا لتنجزَ آمال وتمطل آجال
٦٧ وتبذل كفاهُ عقائلَ ماله ليسكت سُؤّال وينطق عذال
٦٨ إذا حالتِ الأفعالُ ألفيْتَ فعلَهُ وأولاهُ إحسان وأُخراه إجمالُ
٦٩ كسا المجدَ من أبراده بعد عُرْيِهِ وحلّى العلا من حَلْيه وهى أعطالُ
٢٢٩ و
٧٠ / وأىُّ ابن تدبير وراعى رعيةٍ ووالى رُعاةٍ حين تنهال أجوالُ
٧١ أخو الرأى والعزم اللذين كلاهما شهاب سماوىٌّ وأبيضُ قصّالُ (٦)
٧٢ له عزمات لا تُفاتُ بفرصة وفيه أناة قبل ذلك وإمهالُ

(١) د : بتشييد سورة نسوا عندها .
(٢) ع : والفعل للقول .
(٣) المسالك : للرأس فى الورى .
(٤) ع : بناء المجد .
(٥) ع : ماله . وفى الهامش عن نسخة أخرى : بره .
(٦) د : اللذان . ع : العزم والرأى .

٧٣ يبـادر إلا أنـــه غيرُ مرهِق — ويملى فلا الإمهال إذ ذاك إهمالُ

٧٤ فـلا فى تأنِّيه المبادىءَ إغفالٌ — ولا فى تلافيه العواقب إعجـال

٧٥ مدحتُ به من لا معاناةُ مدحه — عناءٌ ولا تعويلُ راجيه إعوالُ

٧٦ وقاه وقاءٌ من يد الله محصن — لنعماه أنْ يغتالهـا الدهرَ مغتالُ (١)

٧٧ ومُتِّعَ بآبنيـه وبالسُّؤلِ فيهما — لتكرمَ أفعال وتحسُن أقوالُ

٧٨ ولا خُلِّيُوا من ثروة وسماحة — لُتقْسَمَ أنفالٌ وتُصْلَح أحوالُ

٧٩ ولا عُرِّيا من نجـــدة وسلامة — لتَنْجابَ أهوالٌ وتؤمنَ أوجالُ

٨٠ يرونَ العطايا فى المكارم والعلا — فرائضَ محكوما بها وَهْىَ أنفالُ

٨١ غيوث لهـا ضوء الشموس وإنها — شموسٌ لها صوْبٌ مباثٌ وأظلالُ

(١٥٤٧)

وقال يعاتب أبا عبد الله الباقطانى :

[الطويل]

١ لعمرى لقد سهّلتَ ماليس بالسهل — فسمعا لوعظ أو فوعظا على رِسْلِ

٢ أسهّلتَ عندى والسفاهة كاسمها — رزيئةَ وُدٍّ ليس من ناجم البقْلِ ؟

٣ ولكن من الغرْس الكريم الذى سمت — بواسِقُه غير الأشاء ولا الجعل

٤ ألا فى سبيل الله ودٌّ رَبَبْتُــهُ — بماء الصفاء العذب فى الخُلُق السهلِ

٥ فلما تطعمتُ الثمـارَ وجدتها — أمرَّ من البلوى وأدهى من القتل

٦ ألا لا أُرانى أيها الناس لاقيا — من الناس من يرعى لخيرولا فضل

٧ ولا مُعْظما خِـــلا لغير تراثه — وإن كان ذا تقوى وإن كان ذا عقل

٨ وكم واحدٍ عدلا على خلطـائه — إذا قُلِّدَ الأحكامَ تاب من العدل

(١) ع : يغتاله .

٩ ينوح على الأحرار من جور غيره ويوسعهم جورا و يشرى على العذل

١٠ فلو ساس مَنْ ألحاهُ جهلٌ عذرته ولكنّ من ألحاهُ عالٍ عن الجهلِ

١١ اليك أبا عبــد الإله بعتبهـا على ثقـة بالحلم منك و بالبذلِ

١٢ جريتُ مع الإدلال شأوا مُغَرِّبًا فإن قلتَ لى مهلا مشيتُ على مَهْلِ

١٣ ولكننى لا بُدَّ لى من مقالة أقوم بها ليستْ بظلم ولا هَزْلِ

١٤ ألستَ الذى أصفيتَه واصطفيتَه وآثرته قِدْماً على المال والأهلِ ؟

١٥ ألستَ الذى أملتــه وادّخرتُه فمالى وقد أمرعتَ أرتعُ فى المحلِ ؟

١٦ تجاوزْ حديثَ البخس والوكس كلَّه وخذ فى حديثٍ جلَّ عن ذلك الفصلِ

١٧ أتخذتُ أمرا مثل أمرك جامعا فأخرجَ منه مخرجَ الساقط النذلِ ؟

١٨ أكنتُ قذاةَ العين دون الألى دُعوا أم السوءةَ السوآء فى ذلك الحفل ؟

١٩ أكانــ تخلّىٍّ مغرسى وآشتغالُه سواءٌ وقد صُنِّفْتُ فى جوهر النخل ؟

٢٠ ألا صاحبٌ يبكى لمصرع صاحب وإن كان لم يُكْلَمْ بزجٍ ولا نصل ؟

٢١ ألا أين عنى المعْظِمون لحرمتى فقد فضَلْتُها عندكم حرمةُ الوغلِ ؟

٢٢ ألا أين عنى الصائنون لصفحتى فهاهى قد أضحت أذلَّ من النعلِ ؟

٢٣ ألا أين عنى الحافظون صنيعهم ألا أين منى حافظو البَعْدِ والقَبْلِ ؟

٢٤ أأفضت بىَ الأيام لادر درُّها إلى ما ترى عينى من الهُون والأزل ؟

٢٥ تيقظ أبا عبــد الإله فإنهــا مَناعس لا تعشى امرءاً فائز الخصْلِ

٢٦ أتهجرنى والحبلُ فى خير معقد وتحنو وتدنو عند مضطرب الحبل ؟

٢٧ وما ذاك عن ذنبٍ سوى أنّ خُلَّتى بلا مَلَقٍ فيما علمت ولا خَتْلِ

٢٨ تأمَّــلْ فإنا والبهــائمَ أُسْــوَةٌ سوى عدلنا فى النقض طورا وفى الفتلِ

٢٩ تَفضلنا بإيثار الجميل وفعــله ونحن سواءٌ والبهائم فى الأكلِ

٣٠ أما لتأذِّينا على النـاس حرمـةٌ ... لديكم أماللشـكل حَقٌّ على الشكلِ ؟

٣١ أما للتشاكى والتبـاكى ذمامُهُ ... ليالىَ ذادونا عن العَـلِّ والنَّهْـلِ ؟

٣٢ ضربتُ لك الأمثالَ تنبيهَ واعظٍ ... وحاشاك من قِيلٍ وحاشاك من قَوْلِ (١)

٣٣ وتجمعنا من بَعْدِ قُرْبَى كتابةٌ ... وإنْ قلَّ علمى بالجريب وبالأشل

٣٤ ألم تر أنَّ الغدر أردى ابن بلبل ... وقد كان ذاخيل وقد كان ذارَجْل ؟

٣٥ ومازلتَ تلحاه على مثل ما أرى ... فنكبْ — هداك الله — عن سنن النبل

٣٦ ولا تعتـذر إلا بمـا أنت أهـله ... فلم تُؤتَ من فرع ولم تُؤتَ من أصـــل

٣٧ / وكم عاتبٍ أهدى إليك عتابه ... فكافأته بالجاه والنائل الجـزلِ

٢٢٩ ظ

٣٨ كذاك عَهِدنا السؤدد الطفل فيكم ... فكيف تراه وهو فى نُهْيَةِ الكهلِ ؟

٣٩ ولا تشـتغل عنى بلومك خطبتى ... فتودع صدر الود ذَحلا على ذَحْلِ

٤٠ إلى الله أشكو أن شعرى مُظَـلَّمٌ ... وأنى من الأيام فى مَنْهـل ضحِلِ

٤١ ثنـاؤكُمُ للبحـــترى وودكُمْ ... ومدحى لكم حاشا هواكم من الخبل

٤٢ فإن قلتُم للحكم بالحـق فضـــلُهُ ... فما للديغ النحل من عسل النحلِ ؟

٤٣ أسـارت له فيكم أماديح مناهـا ... يُحمِّـل ثقلَ الحق مستثقِلى الحملِ ؟

٤٤ أم الحلة الأخرى التى تعرفونها ... بل الخلة الأخرى وما النكث كالجدل

٤٥ ألم يتجهمْـــكُمْ بمـــدح كأنه ... شَبا الحد أسرَى فى البقاع من النملِ ؟

٤٦ هجـاكم بمـنْزُورِ الهجاء ووغده ... وما حلية الحسناء بالعاج والذَّبلِ ؟

٤٧ فنال التى أجرى لها وهو وادع ... مصون وقد أسقاكُمُ حَماة السجلِ

٤٨ فكان هجـاء أن هجـاكم وأنه ... أبى شَغلُكُمْ أشعارَه غاية الشّغْل

٤٩ فعارضْـــتُهُ فيكم بمـدح كأنه ... شباب جديد أوصقال على نصلِ

---

(١) قول : غير واضحة فى د .

٥٠ فكافأتمونى بالذى هو أهلُه — من المنع والحرمان والرفض والخذل

٥١ وكافأتموه بالذى أستحقه — من البر والإحسان والعطف والوصل

٥٢ هطلتُ فأطفأتُ الصواعقَ عنكمُ — فلم تفرِقوا بين الصواعق والهطلِ

٥٣ بلى قد فرقتم فرقَ عاكِس خُطَّةٍ — وما المغزل المعكوس بالمحكم الغزلِ

٥٤ إلى الله أشكو أنَّ بحرىَ زاخر — وأنى من المعروف فى منهل ضحل

٥٥ ولوكفَّ وجهى قوتَه صِنْتُ ماءه — ومنطقه عن موقع الجوْدِ والوبلِ

٥٦ وأعفيتُ نفسى من أناس أراهمُ — يعدُّونى رَذْلا وما أنا بالرذلِ

٥٧ ويرمونى دون امرئٍ لو نضلتُه — لكان لهم حظان فى ذلك النضلِ

٥٨ مديحٌ يُعالى ذكرَهُمْ وحمايةٌ — لأعراضهم أمدادُها عِدَّة الرمل

٥٩ وماذاك عند البحترى لصاحب — ولا بعضه فى باب فرض ولا نفل[1]

٦٠ ومابى قضْبُ البحترى وثلبُهُ — وإن صال فحل ذات يوم على فحل

٦١ شهدتُ له بالعِتْق فى الشعر مخلصا — وما أنا فيه بالهجين ولا البغْلِ

٦٢ ألا ذاكَ مجَّاجُ السُّلاف علمتُه — وإنى لمجاجٌ لما ليس بالنطلِ

٦٣ ولكنْ حظا ناله وحُرمتُه — أرى خِسَّةً معوًى ومعوى من الخشل

٦٤ لقد أنكرتنى بمليك وأهلها — بل الأرضُ بل بغداد صاحبة التَّبْلِ

٦٥ أرى لصديق أمْنَ ظلمى ولا أرى — له أمن إنصافى وإن كان فى وعل

٦٦ فلا يغترر منى امرؤ بدماثة — فإنى امرؤ آوى إلى جَلَدٍ عبْلِ

٦٧ وفى السيف فصل تحت صقل يزينه — وفىٌّ الذى فيه من الصقل والفصل

٦٨ وما هذه منى وعيدا بجهلة — ولكنها الإخبار عن عزمة بتل

٦٩ أُمِرُّ وأُحْلِى منطقى فى عتابكم — وكل عتاب ذو سَجاح وذو تَحْل

(١) د : فرضي .

٧٠ ومن غيرتى خفّتْ وزفّتْ نعامتى — ألا فاعذروها أن تَزِفَّ من الرألِ
٧١ ولا تنكروا صـقلى الإخاءَ فإنه — إذا طبـع الصمصام حودث بالصقـل
٧٢ ومهما أقـل فيـكم فإنى أخوكمُ — على كل حال من مريرٍ ومن سحل
٧٣ وما أنا لحـم الخبيث بآكل — وما أنا لحـم الذكى بمستحلى
٧٤ إلى كم يُحازُ الرزقُ دونى وإنما — إلى الله رزقى وحده لا إلى بعـل ؟
٧٥ وما كنتُ المزوجات قِدْما بضَرة — فيهجرنى بعلٌ فترضى عن البعل

(١٥٤٨)

وقال يخاطب القاسم[1] : [مخلع البسيط]

١ يا سـيدا لم تزل فـروعٌ — من رأيه تحتهـا أصـولُ
٢ أمثـل عمرو يَسُومُ مثـلى — خسـفا وأيامـه تطـولُ ؟
٣ أمثـل عمـرو يُهين مثـلى — عمـدا ولا تنتضى النصُّـولُ ؟
٤ ألا يرى منـك لى امتعاضا — كالسيف فيه الردى يجـولُ ؟
٥ ياعمـرو سالت بك السـيول — لأمـك الويل والهبـول
٦ وجهك يا عمـرو فيه طـول — وفى وجـوه الكلاب طول
٧ فأين منـك الحيـاء قل لى — يا كلب والكلب لا يقـولُ[2] ؟
٨ والكلب من شأنه التعـدِّى — والكلب من شأنه الغـلول
٩ /مقـابح الكلب فيـك طرا — يزول عنهـا ولا تزول ٢٣٠ ر
١٠ وفيـه أشـياء صالحـات — حمـاكها الله والرسـول

(١) ع : وقال يهجو عمرا النصرانى .
(٢) جمعت ع بين هذا البيت والذى بعده فروته :
فأين منك الحياء قـل لى — والكلب من شأنه الغـلول

١١ فيه هرير وفيه نبحٌ وحظُّه الذل والخمولُ

١٢ والكلب واف وفيك غدر ففيك عن قدره سُفولُ[1]

١٣ وقد يحامى عن المواشى وما تحامى ولا تصول[2]

١٤ وأنت من أهل بيْتِ سوء قصتُهم قصة تطول

١٥ وجوهُهم للورى عِظات لكن أقفاءهم طبول

١٦ نستغفر الله قد فعلنا ما يفعل المائق الجهول[3]

١٧ ما إن سألناك ما سألنا إلا كما تُسْأَلُ الطُّلولُ

١٨ صَمْت دعى فلا خطاب ولا كتاب ولا رسول[4]

١٩ إن كنت حقا من الندامى فمن ندامى الملوك غول

٢٠ وجه طويل يسيل فوه أحسن منه حِرٌ يبولُ

٢١ بل فيك سُرْبٌ وطول خطْم ولم يزل هكذا النغُول[5]

٢٢ فإن تكن آلة الندامى هذين فيما ترى العقول[6]

٢٣ طول خطوم على وجوه فتوح أفواهها تهول

٢٤ فما إذًا سادة الندامى إلا البلاليع والفُيول

٢٥ إن رئيسا يراك يوما لَصابر للأذى حمول

٢٦ ما ملنى من أطاق صبرا عليك بل بختِيَ الملُول

٢٧ مستفعل فاعل فعول مستفعل فاعل فعول

٢٨ بيت كمعناك ليس فيه معنى سوى أنه فضول

---

(١) ع : وفيه للفتى وقاء وفيك عن قدره سفول

(٢) ع : ولا تحامى . (٣) ع : أستغفر .

(٤) ع : صمت غريب . وأشير فى هامشها إلى الرواية المثبتة .

(٥) د : شرب . (٦) ع : فإن آفة الندامة .

(١٠٤٩)

وقال يمدح ابن مارمة[١] :

[الخفيف]

١ ياعلىّ العــلا ابن قاسم القـا ... ـسم فى طـالبى النــوال نوالَهْ[٢]

٢ وابن مارمـة الذى يضرب المجـ ... ـد به أو بمثـله أمثـاله[٣]

٣ والذى أضحت المـروءة والخيـ ... ـر حليفيـه والحقـوقُ عيـالَهْ

٤ والذى بـذله بغــير ابتـذال ... والذى طَـوْلُه بغــير استطالهْ

٥ والذى لم يرث كريم المساعى ... والعــلا وابتناءها عن كَلالهْ

٦ والذى يأمن المِطَـال مرجِّيـ ... ـه ولا يأمن المجـارى مطـالهْ

٧ والذى لا يــزال كل حكيم[٤] ... راشـد الأمر يستعين مثـالَهْ

٨ ما ترى فى اصطناع حر شكور ... قــد أراه الرجاء مالكَ مالَهْ ؟

٩ سـاقه نحـوك الزمـان وقادتـ ... ـه أفاعيــلُ كفِّـك الفعّـاله[٥]

١٠ وعلى ظهـره من الدَّيْن ثِقْـلٌ ... يرتجـى أن تحطـه لا محـاله

١١ واعتقاد الرجاء يوجب حقـا ... عنــد من هذب الإله خصاله

١٢ ومعى ذاك والمـودة والشكـ ... ـر ضميـرا مجمجمـا ومقـاله

١٣ وشهيدى على رجائك أنــ لم ... أتوسـل وأن تركت الإطـاله

١٤ وإذا المســتقِى دنا مســتقاه ... لحقيـق أن لا يطيـلَ حبـاله

١٥ وكفانى من الوسـائل أخـلا ... قك يا أيهـا القـريب المنـاله[٦]

(١) هدية الأمم ٥٠٦ (٢٧، ٢٨) . ع : وقال يمدح أبا الحسن على بن مارمة .

(٢) فى هامش ع : ياعلى المعالى .

(٣) ع : المجد لدينا بمثله .

(٤) ع : كل كريم .

(٥) ع : وقادته إلى المدح كفك .

(٦) ع : من المسائل .

١٦ نأدلني على الزمان فما زلـ ـتَ على صرفه كريمَ الإداله

١٧ وأجرني من أن يقول حسود خاب أو أن يقول لي أولى له (١)

١٨ فلأنت الذي إذا أمّه الآ مل عُدّتْ آمالُه أمواله

١٩ والذي يشتري الثناء فيُغْلي حين لا يسأل التجار الإقاله

٢٠ لك مني جسم البديهة بالشكـ ـر على الحادثات باقي العُلاله

٢١ وقليل الخلاف يصلح إن شئـ ـت جليسا ويرتضى للوكاله

٢٢ إن تجالسه فالدماثة منه أو توكله تَبْنُلْ منه جزاله (٢)

٢٣ مستقل متى عبأتَ عليه عبء دهر لم تذمم استقلاله

٢٤ فيه أشياء لا يدعن ملولا يتجنى عليه ذنب الملاله

٢٥ فاختبره في الحالتين جميعا تجد الجد عنده والبطاله

٢٦ واعتقله فإنه أيها السيـ ـد إن رُتْتَه أطلت اعتقاله

٢٧ وعزيز على مَدْحِيَ نفسي غير أني جشمته للدلاله

٢٨ وهو عيب يكاد يسقط فيه كل حر يريد إظهار آله (٣)

٢٩ / واعتسافي العيوب حرصا على قر بك حق إن لم ترد إبطاله

٢٣٠ظ

٣٠ يامحب الجمال ليس جميلا بجميل ألا يريك جماله

٣١ وإذا المرء لم يلوح بما فيـ ـه تخطاه رائد بجهاله

(١٥٥٠)

وقال في القاسم (٤):

[الطويل]

١ رواغي رواغُ الخائف القلبِ لا السالي وهجريَ هجر النافر الجاش لا القالي (٥)

٢ ولو شئتَ شبهتَ الذي أستحقه بحالك هاتيك الجليلةِ لا حالي (٦)

(١) البيت ساقط من ع .

(٢) ع : نيل منه .

(٣) المدية : يريد يظهر حاله .

(٤) ع : القاسم بن عبيد الله .

(٥) ع : لا القالي ... لا السالي .

(٦) ع : الجلية لا حالي .

٣ فرفعتَ من قدرى ، وخفضتَ عيشتى ... وأمَّنْتَ روْعاتى ، وحققت آمالى

٤ ولو كان هـذا أو أقـل قليـله ... لكان لزوم الباب ماعشت من بالى

٥ أرِدنى لذاك الطَّول لا لى فإنه ... عظيم وزِنْ حمدى وإنْ خَفَّ مثقالى (١)

٦ وإن لم زدنى فانصرافى إذن غدا ... يوافق ما تهـــوى فيسكن بلبـالى (٢)

٧ وما بى سخـائى عنك لكن تتبعى ... رضاك وهـل يسخو بمثلك أمثالى

٨ وهل أنا إلا كالطريد طردته ... إذا طـردتنى عن فنائك أوجالى

٩ محاسنك احفظها وإن كنت قد محتْ ... مقابحُ أعمـالى محـاسن أعمـالى (٣)

١٠ فأحسِن ولا تخـال فانت أهـله ... وهب لى صفحا عن سقاطى وإخلالى

١١ وإنى لأعطِى الظن فيك حقوقه ... إذا جُلْتُ فى أحوال فكرى أجْوالى (٤)

١٢ إخالك لو عاينتنى فى حفـيرتى ... بكيتَ عظامى الباليـات وأوصالى (٥)

١٣ وسرك أن أحيـا كما كنتُ مرة ... ببذل الفداء الجـزل والثمن الغالى

١٤ فـلا تجفُنى حيـا ولا تبك رمتى ... كمنصرف عنى يسـائل أطـلالى

١٥ ولا تمنَّ العيش لى وهـو فائت ... وَتَبْتَزِّنِيـــهِ عامـدا وهو بمر بالى (٦)

١٦ تحـدثت الأَمـلاء أنك حابِسى ... على غـــير إجرام وأنك مغتـالى

١٧ وما قيل إمـلاء الرجال وقالُهـم ... بأسهل من قيـلى عليك ومن قالى

١٨ فأبقِ على أحـدوثة الصنع إنهـا ... صنيعك تشكو لا صنيعى وأقوالى (٧)

١٩ ولا تهجُ أفعـالا حِسانا فعلتهـا ... لأنِّى امرؤ أخطأت فى بعض أفعالى

٢٠ فإن هجـاءَ المـرء بالفعل نفسَه ... هو الشىء يبقى والمقول هو البـالى

(١) ع : وزن تلك العلا وزن مثقال .

(٢) ع : يسكن .

(٣) د : صحت .

(٤) ع : فإنى... أجوال ذكرك .

(٥) ع : لو أبصرتنى .

(٦) ع : لى مالى ، تحريف .

(٧) هامش ع : أحدوثة الصدق .

٢١ وما قلت لولا ماتظنى سوى الذى أراه جديرا أن يحسن أحوالى[1]
٢٢ فلا تكره السوءى من القول مغريا بها الناس صلاها لديك مع الصالى[2]
٢٣ كمبغض أمرٍ غامسٍ فيه نفسه وقد كان عنه فى ذُرى المنظر العالى[3]

(١٠٥١)

وقال فى مصاحبة اللئام :

[الطويل]

١ وكم قائلٍ قد قال لى فيك مرة : أتصحب ذا بخل ولستَ بذى بخلِ ؟[4]
٢ فقلت : أنا المفتاح والقُفْلُ صاحبى وهل يوجد المفتاح إلا مع القفل ؟

(١٠٥٢)

وقال فى الغزل :

[الطويل]

١ خليلىَّ عوجا بالديار فإنما دعوتكما باسم الخلال لتفعلا[5]
٢ ديار التى أرعيتُها بارضَ الهوى وأمطرتُها وسمىَّ دمعىَ أوَّلا
٣ جعلت لها صدرى مَرادا تَروده وبوأتُها من حبة القلب منزلا
٤ فما علقت من قبلها النفس معْلقا ولا اتخذت من بعدها متعلَّلا

(١٠٥٣)

وقال فى ابن فراس[6] :

[الطويل]

١ سألتك بالأصل الذى أنت فرعه وأشفع بالفرع الذى أنت أصلُهُ
٢ إذا أنت ودعت الوزير فقل له : توخَّ ابن رومى بما أنت أهله[7]

---

(١) ع : أفعالى .
(٢) ع : فلاتكن!... أصلاها .
(٣) ع : منه .
(٤) ع : فيك منكرا .
(٥) ع : وإنما .
(٦) ع : وقال أيضا للهاشمى .
(٧) ع : لاقيت الوزير .

٣ وإنى أرى المسكين لا شك ضائعـا متى هو لم يوصَل بحبـلك حبـلُه[1]

٤ أجبْـه إذا نادى وأنجـده صارخا ودعدِعه إن زلتْ عن الدحض نعله

(١٥٥٤)

قال ابن الرومى : قال أبو نواس : إذا اجتمع فى الشيخ أن يكون خضيبا ، مؤذّنا بالأسحار ، كثير المواثبة لجيرانه ، سقّادا[2] لبنى محلته ، فذلك ديك الله حقا . ٢٣١ و

قال : فقيل له أوديك أبليس ؟ فقال : كلا جانبى هرشى لهن طريق[3] . فقال ابن الرومى :

[البسيط]

١ هنفتُ شيخَىْ أذانٍ فى مواثبـةٍ تواثباها وقـد يعْوَجُّ معتـدلُ[4]

٢ فقلت للأكبر الألحى : هَبـا لكما وهذا الأذان وهذا المذهب الخطـل

٣ فقال : نحن ديوك الله عادتُنا أنا نؤذن أحيـانا ونقتتـل

٤ لاسيما عند خضب الشيخ لحيتَه ورأسه ، واختضابُ الشيخ متصل[5]

٥ نحن الديوك بحـق يوم ذلكمُ إذا بدت حمـرة الحنـاء تشتعل[6]

٦ فإن أجدنا سفادَ السانحات لنـا فـثَمَّ تقـوى معـانينا وتكتهل[7]

٧ فاعذر على ما ترى فينا لخلقتنـا ديكية ليس فيهـا جانب دغل

٨ وبين كلِّ الديوك الآن ملحمةٌ ليست بمعـدومة ما حنّت الإبل[8]

٩ فقلت : لا بل يقول القائلون لكم ديوك إبليسَ والأقوال تنضـل

١٠ فيكم من الشر ما يزرى بخـيركمُ فأين تذهب عنـه أيُّهـا الثَّمِـلُ[9] ؟

(١) ع : فإن .. إذا هو . (٢) د : لنقش .

(٣) مثل يضرب للأمر السهل من وجهين (فصل المقال ٢٧٦) .

(٤) ع : فى أذاتهما . (٥) ع : الشيب .

(٦) د : الحسناء . (٧) نكاح السانحات .. ونكتمل .

(٨) ع : ديوك الدهر . (٩) ع : وأين .

١١ فقال : أخطأت فالقَ الدين منتقلا — إن كنت مما يسوء الدين تنتقلُ
١٢ إنَّ الأذان لخيرٌ عند مسلمنا — قليله لكثير الشر محتمل
١٣ والصالحات بحكم الله مُعصِفة — بالصالحات وحكم الله يُمتثَل (١)
١٤ فسمِّنا أفضلَ اسمينا لحق لنا — إن كنت ممن بثوب الدين يشتمل
١٥ فقلت : أحسنت بل أحسنتما عملا — وقدوةً وأساء اللائم العجل (٢)
١٦ وقلت للدين إذ أُكِّدت معادنه : — (ودِّع هريرة إن الركب مرتحل) (٣)

(١٠٥٥)

وقال فى ابن فراس : [الطويل]

١ أبا حسن صِلْ حاجتى بوصالها — وإلا فدعْ لى صفحتى بصقالها
٢ بدأتَ بمعروفٍ فثنِّ بمثله — حميدا وأطلق حاجتى من عقالها
٣ وإلا فأعتق طامعا من مطامع — يروح ويغدو عانيا فى حبالها
٤ بذلت لك التقريظ غير مماطل — فلا تبلُنى فى حاجتى بمطالها (٤)
٥ فمنَدِىَ بذل الشكر عند قضائها — وعندىَ بذل العذر عند اعتلالها
٦ متى تكسُنى من حاجتى ثوب نفعها — فأنت الفتى المكسوُّ ثوبَ جمالها
٧ جرت سنن للفاعلين ذوى العلا — وأنت حقيق يابنهم بامتثالها (٥)
٨ يجدلى بوجه صونُه فى ابتذاله — وكم من وجوه صونها فى ابتذالها
٩ وما من علاء فى يد عند ملكها — ولكنه لا شك عند فعالها
١٠ فعجِّل ولا تمطل بما أنت أهله — لخيرات أفعال الفتى فى عجالها
١١ وما للرجال المخلفين عداتهم — من الفَعلات الزُّهْر غير انتحالها

(١) ع : يمتثل .
(٢) ع : وأساء اللائم .
(٣) الشطر للأعشى .
(٤) ع : لك التأميل .
(٥) ع : ذوو الندى .

(١٥٥٦)

وقال فيمن يجمع السلاح ويظهره وليس عنده غنا (١) :

[الطويل]

١ رأيتكُم تُبدون فى الحـرب عدة ... ولا يمنـع الأسلابَ منكم مقاتلُ

٢ فأنتم كمثـل النخل يظهر شوكه ... ولا يمنـع الجُـرّام ما هو حامل (٢)

(١٥٥٧)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله :

[البسيط]

١ تنافستك من الأعيـاد أربعـــةٌ ... شتى على أربَعٍ شتى من المِلِلِ

٢ الفُصح، والفِطر، والنيروز يقدمُه ... عيـد الفطير ازدحام الورد بالنهل (٣)

٣ جاءت سراعا تبارَى فى أزمّتها ... تكاد تسبق شـوقا مبلغ الأمل (٤)

٤ فى مدةٍ عدةُ العشرين أولُها ... حتى شفت بك ما لاقت من العلل (٥)

٥ وغير بِدْعٍ أن اشتاقت إلى ملك ... فى كل مجـد وخير سائر المثـل

٦ به أُديلت توالى الدهر فانتصفتْ ... أيامهُ الآن من أيامه الأُول (٦)

٧ / أضحت به أخريات الدهر لابسة ... فخرا يقوم مقـام الحلْى والحلـل ٢٣١ ظ

٨ فاسلم على الدهر يا ابن الأكرمين له ... لا بل لمعتصم منـــه وذى أمل (٧)

---

(١) محاضرات الأدباء ٢ : ٧٢ . الكوكب الثاقب د ١٨٥ .

(٢) ع ، والكوكب : يشرع شوكه .. الخراف . المحاضرات : يسرع . تحريف .

(٣) ع : الفطر والفصح .. للنهل .

(٤) د : الأجل .

(٥) د : عدة المسكين عدتها حتى شفت .

(٦) ع : أديل توالى .

(٧) ع : يا ابن الكرام .

(١٥٥٨)

وقال فى أحمد بن محمد الطائى[١] :

[الرجز]

١ لا يُعدم اللهُ يديك الصَّوْلا
٢ على الأعادى وعلينا الطَّوْلا
٣ أصبحتُ فى أمرِ صديقٍ زوْلا
٤ جمعتَ فيه قوة وحَوْلا
٥ وما تهيبتَ هناك هَوْلا
٦ حتى رأى الويلُ عليه العوْلا
٧ من بعد ما أنضى البلاد جَوْلا
٨ وعاد خلا يستضيم الشَّوْلا
٩ أولى له أولى به وأولى
١٠ فاسلم بديثا للعلا واولى
١١ فى ظل عيش لم يخالط غَوْلا
١٢ تُجِدُّ فعلا وتجد قولا
١٣ أنت الكريم ليس فيه لَوْلا
١٤ قد أصبح الخير عليه استولى[٢]
١٥ يا من أمرَّ حالهُ واحلولى[٣]

(١) المختار : ١٠٢ (١، ٢، ١٤، ١٥، ١٦) .
(٢) المختار : عليك .
(٣) المختار : من صفت أخلاقه .

(١٥٥٩)

وقال يمدح :

[الطويل]

١ فتًى يقطعُ الآمالَ غـير مُخَيِّبِ ... ولكنهُ يعطِى قِصـار المؤمـلِ ؟

٢ إلى أين بالآمال بعـــد نواله ... إلى أين وافى السَّفْرُ آخر منزلِ

(١٥٦٠)

وقال فى أحمد بن بُنان :

[الخفيف]

١ يالقـومِ لأحمـدَ بن بُنـان ... ولمـا قال من عجيب المقالِ

٢ قال لمـا اشترى غلاما كفاهُ ... كثرةَ الغُرم واكتراءَ الرجالِ :

٣ صنتُ مالى عن الفسادِ بمالى ... حان لى أن أصون مالى بمالى

٤ كان يستدخل الأيور حراما ... فاستعفَّ الفـتى بأيرٍ حلال

(١٥٦١)

وقال فى بنى طاهر[(١)] :

[الخفيف]

١ يا بنى طـاهرٍ طهُرتم وطبـتم ... وزكوتم فروعُـكم والأصـولُ

٢ جارُكم مُحَـرم وأعراضكم بَـذْ ... لٌ ولكنَّ ما لكم مبـذولُ

٣ كاد يُكدِى بطونَ أيديكم البَذْ ... لُ ويُخـفِى ظهـورها التقبيـل

(١٥٦٢)

وقال يذم أهل الزمان :

[المتقارب]

١ رأيت الأخـلّاء فى دهرِنا ... بظهـرِ المودة إلا قليـلا[(٢)]

٢ بِطـاءً عن المبتـغِى نصرَهم ... إلى أن يغادَر شـلوا أكيـلا

(١) المختار ١٠٣ . (٢) ع : الأخلاء ينسونى .

٣ فإن حشدوا لأخ مرّة أدلّوا عليه دلالا ثقيلا

٤ فلا تفزعنّ إلى نصرهم وكن للظالم ظهرا ذليلا (١)

(١٥٦٣)

وقال يمدح محمد بن عبد الله ، وهى قصيدة طويلة لم يوجد منها غير ما ثبت ها هنا (٢) :

[الطويل]

١ ألا نَسِّيا نفسى حديثَ البلابلِ بمشمولة صفراءَ من خمرِ بابلِ

٢ فما العيش إلا فى ندامِ سُلافةٍ تنادمَها العصران غير تمائلِ

٣ نضا الدهرُ عن أسآرها جُلَّ لونها فغادرها من لونها فى غلائل

٤ سرابيّةً آليةً تصرع الشذا وترفع من شخص القذى المتضائل

٥ ثوت تصطلى شمس الظهائر برهةً إلى أن أفادت لونَ شمس الأصائل

٦ إذا ما تمشت فى عِظام ابن كبرة مشى لَيِّن الأوصال رِخو المفاصل

٧ ترد له غصنَ الشباب وقد ذوى رطيبا كغصن البانة المتمايل

٨ إذا نزلت بالهم فى دار أهله شكى الضيم شكوى آهلٍ ضيمَ نازل

٩ بماءٍ جَلتْ عن حُرِّ صفحته القذى حريقَ لها ذيل كميش الذلاذل

١٠ إذا اطّردت أنفاسُها فى سَراته تَسلسل عاريَ المتن جعد السلاسل

١١ قرتهُ السوارى بين أكناف روضةٍ تَراعَى بها عِينُ النعاج المطَافل

١٢ به عبَقٌ كالمسك مما تسحّبت عليه الصّبا تَفْلى خُزامى الخمائل

١٣ /إذا ساورته الراح فى الصحن لألأتْ وجوهُ الندامى بالبروق العوامل ٢٣٢ و

(١) ع : ذلولا .

(٢) المختار ١٠٠ (٥٨ ، ٣٩ ، ٣٥) . معجم الشعراء ١٤٦ (٦١ ، ٦٢) . المحاضرات ١٧٠ (٣٥) . المسالك ٩ : ٣٨١ (٣٩) .

١٤ كأنهما شوبان : ذوبُ سبائك … من التـبر معلولٌ بذَوبِ وذائلِ
١٥ شربتُ على صحو المشيب وطال ما … شربت على سُكرِ الشباب المخايل
١٦ وأعذرُ شُرَّابِ المُـدامة شاربٌ … لتقصير أيامِ المشيب الأطاول
١٧ وللكأس أحرى أن تكون تعـلةً … لذى الشيب عن ذكر الشباب المزايل
١٨ إذا ما تذكرتُ الشباب جعلتها … رَقوءا لأسرابِ الدموع الهوامل
١٩ أدرتُ على لهو الحديث كؤوسَها … ونادمتُها الخـُـلانَ بين الخلائل
٢٠ طلبت بهـا سلمَ الهموم وربمـا … طلبتُ بهـا جرَّ الذيول الذوائل
٢١ وحدثتُ نُدمانى أحاديثَ ما مضى … من العيش أقفُوها بأَنَّة ناكل
٢٢ أعاذلتى فى الراح أشبهت فارعوى … لشأنك إنى لا أدينُ لعاذل
٢٣ فلو أسمحتْ عنها القرينةُ أسمحت … لشيبٍ كنُوار الثَّغامة شـامل
٢٤ وقالت : دع الشبانَ والكأس إنها … حمًى بعد مرِّ الأربعين الكوامل
٢٥ ألم يكفِها أنِ المشيبَ أفاتنى … نَصيبىَ من وصل الحسانِ العطائل
٢٦ إلى أن غدت باللوم لا در درُّها … لتمنعنى دَرَّ الكؤوس الحـوافل
٢٧ فتشفع لى حرمان حـظ بمثـله … رماها عن اللَّوماءِ رامٍ بشاغل ؟
٢٨ أأترك عَفْو الكأس حرانَ صاديا … لعَلانَ من ريق الكواعب ناهل ؟
٢٩ خلىٌّ منَ الأحزان فى ظل جنة … قريبٍ جَنـاها من يد المتناول
٣٠ يروح و يغدو فى الغوانى مُساعَفا … بحاجات مومومقٍ حظىِّ الوسائل
٣١ يميـد به مأدُ الشباب فترعوى … إلى جانبيـه كالظبـاء العواطل
٣٢ مُسقًّ بأفواهٍ كأنَّ رُضابهَـا … جَنى النحل شارتْ أرْيه كفُّ عاسل
٣٣ لَذاك عن الصهبـاء أبردُ علـةً … وأجدرُ أن يَغْنى بتلك المناهـل ؟
٣٤ إليـك فإنا للهوينـا وشأنِهـا … وآلُ زريق للأمـورِ الجلائل

٣٥ ألم تعلمى أنْ قد كفونا شؤوننا ... فلم يطرقوا منهن أَوْلى لآيل

٣٦ همُ أهملونا فى مُصاب غُيوثهم ... سُدًى ورعَوْنا بالقنا والقنابل (١)

٣٧ فأصبح شملُ الناسِ شملَ رعيةٍ ... وسربهمُ فى العيش سرب الهوامل (٢)

٣٨ وهم حملونا مِنة بعد منة ... على أننا منها خفاف الكواهل

٣٩ سأنثو نثا آلائكم آلَ مصعب ... نثا الروض آلاءَ السحاب الهواطل

٤٠ وما نفحاتُ الروض تثني على الحيا ... بأطيبَ من ذكراكمُ فى المحافل

٤١ أكفُّكمُ فى الأرض أعينُ مائها ... وأقدامكم فيها مراسى الزلازل (٣)

٤٢ أقول عليما لا محيطا بفضلكم ... ولا خابطا فى القول عشوةَ جاهل

٤٣ إذا شئتُ جاريتُ القوافىَ فيكمُ ... مداها وما كثَّرتُ حقا بباطل

٤٤ وما يتناهى القولُ فيكم لغاية ... تناهىَ ذاتٍ بل تناهىَ قائل

٤٥ ألا أيها المجرى ليدركَ شأوهم ... لهنَّك — أيمُ الله — أنصبُ عامل

٤٦ إذا القول أعيا القائلين بُلُوغه ... فكيف به، لا كيف ذاك لفاعل

٤٧ فقِف خاسئا عنهم حسيرا فإنما ... طلبتَ منيعا من حَويل المحاول

وفيها يقول :

٤٨ أصمُّ عن الفحشاء والعذل فى الندى ... طويل التمادى فى شقاق العواذل

٤٩ يجودُ فيعطى ماله فى حقوقه ... على منهج بين السبيلين عادل

٥٠ وإن هاجه هَيجٌ من العذل أصبحت ... فواضله مشفوعةً بفواضل

٥١ كدجلةَ يجرى ماؤُها فى سبيله ... فلا ينتحى عن قصده للمَعادل

٥٢ فإن كفكفته الريحُ من شطر وجهه ... طما فاغتدى آذيُّه فى السواحل

---

(١) المحاضرات : أملونا فى هضاب غيومهم ندى .

(٢) البيت عن المختار وحده .

(٣) المختار والمسالك : أكفهم . . وأقدامهم .

٥٣ إذا حالَ بدءٌ دون عُرفٍ فَبدؤه — إلى عوده المأمولِ أحظَى الوسائلِ
٥٤ ولا يِدعَ منـه بَدؤه أريحيـةٌ — تحط الولايا عن ظهور الرواحل
٥٥ وحيـدٌ فريدٌ فى المكارم آنسٌ — بوحدته مسـتأثرٌ بالفضـائل
٥٦ يمُر العطـايا والمنـايا لأهلهـا — بأخفض بالَيْـه مُجـدًا كهازل
٥٧ إذا ما جلَته الحربُ عارض رُمحُهُ — على لاحق الآطالِ نهـد المآكل
٥٨ وقد شمرتْ عن ساقها غير أنهـا — تركّضُ فى ذيل من النقـع ذائل
٥٩ تهاتفت الأبطالُ : هَدّك فارسا — شهدنا لقد صَدَّقتَ بشرى القوابل (١)
٦٠ فإن طاعنـوه كان أول طاعنٍ — وإن نازلوه كان أول نازل
٦١ وَصولُ الخَطى بالسيف، والسيف بالخطى — إذا الطعن حُشّتْ نارُه بالسوافل
٦٢ / يشـيعه قلبٌ رَواعٌ وصـارمٌ — صقيل قـديمٌ عهـده بالصياقل (٢)
٦٣ يشيم بُروقَ الموت من صفحاته — وفى حده مصداق تلك المخـايل (٣)
٦٤ إذا كان سلما فالمَقاتل كالشَّوى — وإن كان حربا فالشوى كالمقاتل
٦٥ ويوم عصيبٍ ظله مثـل ضِحّـه — بل الضحّ أعفَى من ظلال المناصل
٦٦ تبـاذل أعلاقَ المضنّة تحتَـهُ — رجالٌ عِدًى باللعـدو المبـاذل
٦٧ إلى أن تظل المَضرحياتُ بينهـم — تَدف بطانا دُلحًـا بالحواصـل
٦٨ قضى بين جمعيه، وكم من كريهة — قضى بين جمعيها بإحدى الفواصل
٦٩ ألا هَبلتْ أمُّ المعـاديه نَفسَهُ — وأين امرؤ عاداه إلا ابن هابل

وفيها يقول :

٧٠ وما أعجلتْـه الحـرب إبرامَ أمرِه — إذا أعجلَ المنخوبَ جَولُ الجوائل
٧١ ولا فاته طـول الأَناة بفرصـةٍ — إذا ضاع أمر العـاجز المتخاذل

(١) المختار : تهافتت الأبطال هنك .
(٢) معجم الشعراء : قلب رواء بعيد عهده .
(٣) معجم الشعراء : فى صفحات .

٢٣٢ظ

٧٢ فلا تحسبوا تعجيله نقماتِه ... لأعدائه تعجيله رفدَ سائلِ
٧٣ هو المرءُ ذو الوعد المعجَّل نُجْحُه ... كما قد عهدتم والوعيدِ المماطل
٧٤ دعوا الحرب تستكمل لهم أدواتها ... ولا تُعجلوها أن تعض ببازل
٧٥ فليس ابن عبد الله عنهم بنائم ... ولا الله عما يعملون بغافل
٧٦ وحوشٌ رعاها حَيْنها حول غابةٍ ... أسامةُ فيها مُلبِدٌ بالكلاكل
٧٧ فضم إليه جأشَه ثم راعها ... بشدةِ مكروهِ الفجاءة باسل
٧٨ ومازال فى عُرض الأناة وكيدُهُ ... بكل سبيل مُرصِدٌ بالغوائل
٧٩ ولو عدَّهم قِرنا كفيًّا لبأسه ... إذن ما أتاهم من وجوه المخاتل
٨٠ ولكنه كالليث يختل صيده ... ويبرز للأقران غير مخاتل
٨١ وما نزل الإصحارَ إلا كقانص ... أريب توارى عند بثِّ الحبائل
٨٢ أراهم هوينا المستخفِّ بشأنهم ... ورُبَّ مُجِدٍّ فى الأمور كهازل
٨٣ فغرتهمُ منه الغرور فأصبحت ... مَقاتلهم نُصْبَ المنايا القواتل
٨٤ ولو أنهم ساموا مخايل جِدةٍ ... إذن لنجوا منها نَجاء الموائل

وفيها يقول :

٨٥ تدانت لك الأقطارُ ضبطا وخبرة ... فأضحت لديك الأرضُ كفةَ حابل
٨٦ فلو شئت إشرافا عليها وقدرةً ... قبضت على أطرافها بالأنامل
٨٧ لك الفضل لا تلقاه آخرَ ناقصٍ ... ولكنه تلقاه آخر فاضل

(١٥٦٤)

وقال يقتضى إنجاز وعد : [الطويل]

١ أبا حسنٍ حمدى متى مابغيتَهُ ... رخيصٌ وإن أعرضتَ عنه فغالِ
٢ فلا ترتهنْ ذمى بمطلك إننى ... بمن لا يبالى الذمَّ غيرُ مبالى

٣ حلفتُ لئن سفّهتَ حلمى لتقطعنْ — إليـك قوافى الشعر كلَّ عقـالِ
٤ ولاذنب للظلوم إن بات مُرصِدا — لسـوءِ فعالٍ منـكَ سـوءَ مقالِ
٥ وكم قد أهان الشعرَ قبلك معشرٌ — فـلاقى مُهينوه هوانَ سِـبال
٦ أيزخَرُ لى بحر النوالِ بفضـله — وتمطلـنى فى غير حين مِطال ؟
٧ أَفِق صاغرا من نومة الجهل إنها — تعـود على نُوّالها بو بال
٨ ونكّب سبيلا أنت فيها فقد غدتْ — سبيلُك فى أمرى سبيلَ ضـلال
٩ لعمرى لقد خالفتَ فىَّ مُسدَّدا — له فى مضيق الرأى رحبُ مجال
١٠ جـوادٌ رأى مَنحا فلم تر ما يرى — وما زلتَ مذؤوما ذَميمَ فَعـال
١١ فقل لى وقد خالفتَ واحد عصره : — أرأيُك عن آرائه متعـال ؟
١٢ كذاك يرى من حان حينُ سُقوطه — ومن آذنتْ نَعماؤه بزوال
١٣ علوت علوا لم تكن قط أهـله — وأنت جديرٌ بعـده بسَفال
١٤ إذا كاتبٌ لم يمتثل رأى صاحبٍ — طريقتُـه المثـلى ، فأىُّ مثـال ؟
١٥ أإياى تسـتدعى نوائرَ شِرةٍ — مللتَ صـفاء العيش كلَّ ملال ؟
١٦ متى أنت صاليت العتاة مَساخطى — فليس يُصاليـك الجحـيمَ مُصـالى
١٧ / إذا كنتَ لم تلبس لَبوسَ تجمّلٍ — بعرف فلم تلبس لبوسَ جمـال
١٨ فهـل أنت إلا لَعنـةٌ لمُعاين — ومختَـبَرٌ نَصبٌ لكل نضـال
١٩ أتبغى إلى الشُّنع التى فيك سادسا — وفيك من السوآتِ خمسُ خصال ؟
٢٠ بُغاءٌ، وتشويهٌ، ونُوكٌ ،و لُكنةٌ — وشـؤمٌ : كلتَ الشـؤمَ كل كال
٢١ وماصالحَ الرأسُ الذى أنت حاملٌ — أبا حسنٍ إلا لقفـد قَـذال
٢٢ أَضيفَ بنى عبدونَ أحسِن تزودا — ولا تهتمم فيهـم بطعن مَبَـال
٢٣ فليس الزنا فى دينهـم بمحـرَّم — وليس القِرى فى حُكمهم بحـلال

٢٣٣ و

٢٤ وما حرمةٌ يؤوونها بمصونة ... ولا درهمٌ يوعونه بمُذالِ

٢٥ حلفتُ على استخفافه بى أنّهُ ... مُنيخٌ بأثقالٍ عليه ثِقالِ

٢٦ أتُدعَمُ بالعُرجِ المشائيم دولةٌ ... يراها مليكُ الناس ذاتَ جلال ؟

٢٧ أبى الله إسنادَ الهضاب وحملها ... بغير هضاب مِثلها وجبال

٢٨ إذا ارتضع الدنيا أخو اللؤم وَحْدَهُ ... فذاك رَضاعٌ مؤذِنٌ بفصال

(١٥٦٥)

وقال فى خالد القحطبى :

[مجزوء الرمل]

١ لى صديقٌ صامتىٌّ ... قحطبى باحتياله

٢ أكرمُ الجنة والإنـ ... ـس على قلة ماله

٣ رجلٌ ماعونُه الأصـ ... ـغرُ أحراح عياله

٤ لا أُسميه عَسَاهُ ... لا يُراءِى بفعاله

(١٥٦٦)

وقال فى أبى حفص الوراق :

[البسيط]

١ قالوا : هجاك أبو حفص، فقلتُ لهم : ... بالله أدفع ما لا تدفع الحِيَلُ (١)

٢ ألا لئيمٌ جزاه اللهُ صالحةً ... يهجوه عنى فبى عن عرضه كسلُ

(١٥٦٧)

وقال فى خالد (٢) :

[الطويل]

١ إذا احتضر الشحُّ النفوسَ فخالدٌ ... هناك جوادُ النفس بالنفس والأهلِ

٢ رأيت فِقاحَ الناس للخَرْج وحده ... وفقحته الشتراءَ للخرج والدخل

(١) ع : يدفع .

(٢) المختار ٢٧٢ (٢) .

٣ أخالدُ يابن الخالدات مخازيا ... رويدك تُدرِكْكَ القوافي على رِسْلِ
٤ ستَدعى حليما بعد جهلٍ وشِرّةٍ ... وكم جاهلٍ علّمتُهُ الحلم بالجهلِ

(١٥٦٨)

وقال فيه (١) : [الطويل]

١ أخالدُ يابن الخالدات مخازيا ... خلودَ الرواسي من هضاب مُواسِلِ (٢)
٢ لقد حلَّ حُبُّ الأير منك بمنزلٍ ... رفيعٍ فما يستطيعه عذلُ عاذلِ
٣ هوى كالجوى ألهاك عن كل لذةٍ ... وعن كل مكروهٍ من الأمر نازل
٤ فكيف وأنّى ليت شعري فرغتَ لي ... وقد كنت في شغل بدائك شاغل ؟
٥ أراني عظيمَ القدرِ عندكَ بعدها ... وإن كنتَ تبغيني ضُروبَ الغوائل
٦ إذا الناس قاموا في القيامة حُسّرا ... فهمُّك إذ ذاك اعتراض الفياشل (٣)
٧ كأني أرى تجوالَ عينيك لم تُرَعْ ... بروع ولم تُشغل بتلك الشواغل (٤)
٨ تلاحظُ سوءاتِ الرجال وقد بدتْ ... هنالك ترميها بعينَي مُغازل (٥)
٩ ترى كل هولٍ في القيامة نزهةً ... سرورا ولهوا باجتلاء الغرامل (٦)
١٠ وقد ذَهِلتْ عن طفلها كلُّ مُطفلٍ ... رؤوم وألقتْ حملها كل حامل (٧)

(١٥٦٩)

وقال في عبيد الله بن عبد الله : [الكامل]

١ إني رأيتُك حالما أنشدتني ... بيتين قاداني دليك على أمَلْ
٢ أيعوذُني متعوذٌ من دهره ... فأعيذَ مالي بالمعاذر والعِلَلْ
٣ إني لأستحي المكارمَ أن أرى ... مالا يُصان ، وحُرُّ وجهِه يبتذل

(١) المختار ١٩٩ (١٠٠٦) .
(٢) مواسل : اسم قمة جبل أجأ .
(٣) المختار : إذا القوم ... الغرامل . ع : الغرامل .
(٤) ع : ولم يشغلك هول الشواغل .
(٥) ع : هناك وترميها بعين ...
(٦) ع : الفياشل .
(٧) د : رؤوم . ع : كل مرضع .

(١٥٧٠)

وقال أيضا :

[الخفيف]

١ قطع الله عــذر من أبواهُ هاشميـانِ أن يكون بخيـلا

٢ خـرجا سالمين من كل ذم وأحـالا عليـه ذَما ثقيـلا

(١٥٧١)

٢٣٣ظ / وقال أيضا :

[الطويل]

١ إذا ما مدحتُ الناقصين فإنما تُذكِّرهم مافى سواهم من الفضلِ

٢ فتهدى لهم حزنا طويلا وحسرةً وإن منعوا منك النوالَ فبالعدلِ

(١٥٧٢)

وقال يمدح :

[الطويل]

١ قلبتُ بطونَ الشعر قبل ظهوره فـلم أر قـولا لم تَقدَّمه بالفعلِ

٢ وما استطرف الأقوامُ لى فيك مِدحةً لأنى بما علَّمتهم بك من جهـلِ

٣ أُعرفهم منـك الذى يعـرفونه وأسلافُهم من قبل شعرى ومن قبلى

٤ فَيُعـرض عنـه السامعونَ وإننى لذو المذهب المحمود والمنطق الجزل

(١٥٧٣)

وقال أيضا :

[رجز]

١ لا تَغْشَ إلا مَلكا فى منزلهْ

٢ يُعرِضُ فى مشربه ومأكلهْ

٣ وفى تلهِّيـه وفى تملُّـله

٤ وما يريه الحق من تفضلِهْ
٥ على أخ يأوى إلى تطوُّله
٦ عن أمه وعرسه وعُذّله
٧ لا عبدُه مستمكنٌ من مقتله
٨ ولا مُلاهيـه لدى تنقـله
٩ ومن عجيب الأمر بل من مُعْضله
١٠ مُخوَّلٌ يصـغى إلى مُخوله
١١ يوهم بالصـبر على تدلله
١٢ إن به داهيةً فى أسـفله
١٣ ماذاك من أمر الفتى بأجمله
١٤ ولا بأَسْـناهُ لدى تأمـله

(١٥٧٤)

وقال أيضا : [السريع]

١ قذفُكَ بالفحشاءِ من لم يكن	يُعْـرَفُ بالفحشاءِ تضليلُ
٢ بل سـوءةٌ غابت فأحضرتَهـا	جهـلا وغرَّتك الأباطيلُ
٣ وأنت لا شـك أخو ريبـةٍ	بادرَ أن يبدرَه القيـلُ
٤ ينحـُل ما فيـه ليخفى له	وقَـلَّ ما تُغنى التعاليل
٥ هيهات لن يرجعَ ما قد مضى	قـد سبقتْ فيـك الأقاويل
٦ إن التى تبـغى مواراتَهـا	كأنهـا فى الليـل قنـديل
٧ صاح بمـا جمجمت من سوءة	ذِكـرٌ وتوراة وإنجيـل
٨ وليس تأويلٌ أخى شـبهةٍ	لكنـه نصٌّ وتـنزيل

(١٥٧٥)

وقال فى بنى ثوابة[1] :

[الخفيف]

١	أحمل الوزرَ والأمانةَ والديـ	ـن جميعا وكلّ ثقلٍ ثقيلِ[2]
٢	غيركم يابنى ثوابةَ يا من	ليس شىء لبغضهم بعديلِ
٣	لو تُسمَّونَ بالذى تستحقو	ن خُصصتم بأحرف التثقيل
٤	شهد الله أنكم كل شىء	باردٍ جامدٍ ثقيل وبيل

(١٥٧٦)

وقال بيتا مفردا :

الطويل [الخفيف]

١	يحجبنى عمرو وقد عاش حقبةً	حبيبته خُفٌّ ومركبه نَعْلُ

(١٥٧٧)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت :

[الطويل]

١	تلونُ أخلاقِ الفتى من مَلالهْ	ووشْكُ ملالِ المرءِ شرُّ خلالهْ[3]
٢	وإنى لمشتاق إلى ظل صاحبٍ	مشوقٌ إلى تشبيه حالى بحالهِ
٣	إذا الدهر أعطانى رأى مثل رأيه	فباراه جودا واقتدى بفعاله
٤	وإن ضنَّ دهرٌ مرة بعطيةٍ	تناولنى فى ضيقتى بنواله

---

(١) المختار ٢٠٠ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٣) .

(٢) المختار : وكل شىء ثقيل .

(٣) ع : خصاله .

٥ إلى أن يسد الله فقرى فلا يرى ... صـديقَ فى حالى مَسدّا لمـالهْ
٦ وأكره للسمح اليـدين اعتـلاله ... على صاحبٍ قـد عَدّه من عياله
٧ أستكثِر لى أن مُنحتُ منيحةً ... أخٌ لا أرى الدنيـا تفى بقِباله
٨ حمى جانبـا قد كان أرعاه مرةً ... لأن سحـابا بلى ببـلاله
٩ / وقد كان أحجى أن يباريَ فى الندى ... فيسـقينى من مُرويات سجـاله ٢٣٤ و
١٠ ومن ضن أن أُعطَى سواه كمن رأى ... جمـالَ أخيـه كافيا من جمـاله
١١ وما تركُ عِلقٍ منفِس كاقتنائه ... ولا رفضُ فعـل صالحٍ كامتثاله
١٢ أبى لأبى سهلٍ سوى الطَّول أنه ... يلاقى اعتلال المـال دون اعتلاله
١٣ سـيعطفه أنى محـقٌّ وأنه ... حكيمٌ وأن العدل من حال باله
١٤ وما مثـلُ إسمـاعيلَ جار قضاؤُه ... وعدلُ الفـتى فى حكمه كاعتداله

(١٥٧٨)

وقال فى إبراهيم بن عبيد الله الهاشمى النديم[(١)] :

[الخفيف]

١ أيهـا السيدُ الذى اختاره السيْـ ... ـيـد إلفـا وموضعا للخـلال
٢ لم يوفقـكَ للـوفّق إلا صـ ... ـدقٌ ذاك التـوفيق والإقبـال
٣ جمـع الله فيـك للنـاصر الديـ ... ـينَ خصالا حميـدةً فى الخصال[(٢)]
٤ فيـك للنـاظرين والقلبِ حظْـ ... ـظان على رغم حاسدٍ مغتـال

---

(١) المختار ٩٣ ، ٢٦٧ (١٨٩ ، ٢٠٥—٤ ، ٧٩ — ٨١ ، ٨٤) محاضرات الأدباء ١ : ٣٥١ (٦١ ، ٦٦) . وفى ع : وقال يمـدح إبراهيم بن عبيد الله الهاشمى النديم ، وقد أدخل من قصيدته :

* طـل دمـع فى الأطـلال *

نحوا من ثلاثين بيتا فى هذه القصيدة ، وغير بعضها ، ويسأله الشفاعة إلى أبى الصقر .

(٢) ع : محمودة .

٥ منظـرٌ معجِبٌ من الحسن حالٍ — تحتـه مَخْـبرٌ من الفضل حالى

٦ وإذا ما الجليسُ حُلِّىَ هـاتيـ — ـن أبى أن يُبـاع بالأبدال

٧ أنت مرأًى ومسمع كلُّ مافيـ — ـكَ مُسلٍّ لهَـمِّ ذى الهَـم جالى (١)

٨ فيـك جدٌّ لمن أجدَّ ، وهزلٌ — لا كهزل المُهـازِلِ البَطّـالِ (٢)

٩ شهـد اللهُ والأمـيرُ جميعـا — والوزير الخبـيرُ بالأحـوال (٣)

١٠ أنك الصاحبُ الخفيفُ على القلـ — ـب وإن كنت راجح المثقال

١١ لستَ فى ناظـرٍ قـذاه ولا أنـ — ـت على خاطرٍ من الأثقال

١٢ يصطفيك الأمـيرُ للأُنسِ والعَوْ — نِ على الحـادث العياءِ العُضال (٤)

١٣ وحقيــقٌ كلاكما بأخيــه — شكل أهل الكمال أهل الكمال (٥)

١٤ فليـالى أمـيرنا بـكَ فى الطيـ — ـبِ كأسحارهـا ذوات الظـلال (٦)

١٥ ولأيام دهـره بـك رَوحٌ — مثـل روح الغـدو والآصال

١٦ ليس فيهن وقـدةٌ تلفح الأو — جُـه بل كلهن من أظــلال

١٧ لم يعبهن عنـد ذى الجهـل إلا — أن ساعاتهن غير طــوال

١٨ إن أراد الحديثَ منك تنكبـ — ـت سبيلَ الإخباثِ والإقـلال (٧)

١٩ وتحـدثت مكثرا ومُطيبـا — بأحاديثَ جمـةِ الأشـكال

٢٠ من طرازِ المـلوكِ فيها الفكاهـا — تُ وفيهـا سـوائر الأمثـال

٢١ يجتلبن النشاط من أبعـد البُعـ — ـد ويدفعن فى نحـور المــلال

(١) د : مسلّ .
(٢) ع : وهزل حسن للهازل .
(٣) د : والأمين .
(٤) ع : اصطفاك .
(٥) د: شكل أهل الكلام .
(٦) ع : كأسحاره .
(٧) ع : سبيل الإكثار والإقلال .

٢٢ كنسيم الرياض فى غَلَس الليـل ... إذا ساقـه نسـيم الشمالِ

٢٣ ثم تأتيـه بالحـديث فتاتى ... برحاه على سَـواءِ الثِّفـالِ

٢٤ ذا مقـالٍ مـوافقٍ لمقـامٍ ... ومقـام مـوافقٍ لمقـال (١)

٢٥ عن لسانٍ أرقّ حدا من السيـ ... ـف دليـل على طبـاعٍ زُلال

٢٦ حامـلٍ نغمـةً يشبهُهـا السمـ ... ـعُ هـديلَ الحمام فـوق الهَـدال

٢٧ رافـدتْهـا إشـارةٌ ألبستهـا ... كل نُور وكل رقـراقِ آل

٢٨ ببنـان كأنهن مَـدارٍ ... وأسـاريع فى دِمـاث الرمـال

٢٩ فلذاك الحديثِ حسنُ الملاهى ... وله دونهن فضل الجَـلال

٣٠ فهو شىء تَلذه أذن السـا ... مع من ذى هدى ومن ذى ضلال (٢)

٣١ كالسماع الذى يحـرك للهَيـ ... ـيَـاب إطرابَهـم وللبخال (٣)

٣٢ فَيَهشون عنـد ذلك للجـو ... دِ على القـانعين والسُّؤال

٣٣ ويُراحون للقتال لدى الحـر ... ب ويغشّون هـائل الأهـوال

٣٤ ذاك أغرى بك الأميرَ فأصبحـ ... ـتَ يمـنى يديه دون الشمال

٣٥ ولـه فيـك آلتـان لحـربٍ ... ولـكيدٍ كهمـةِ المـؤتال (٤)

٣٦ قُفـلُ سرٍّ أخوه مفتـاحُ رأى ... والمفاتيح إخـوةُ الأقفـال

٣٧ لك إطراقـةٌ إذا ناب خَطبٌ ... هى أدهى من سَـورة الأبطال

٣٨ يستثير المـكايدَ الصُّمع منهـا ... أىُّ صِـلٍّ هناك فى العِرْزال

٣٩ أبصر الفرصـةَ الأميرُ لعمرى ... فيـك وهو المسـدَّدُ الأفعـال

٤٠ وتجـلّى بعـين صقرٍ أبو الصقـ ... ـرِ على رأس مَرْقب متعـالى

---

(١) ع : موفق .

(٢) ع : وهى شىء .

(٣) ع : للهيبات إطرابهن .

(٤) د : كحرز . ع : كهيئة .

٤١ فرأى فيـك ما رأى مجتبيـه فاجتبى منـك حظّه غـير آلِ (١)

٤٢ فالتقى فيـك حسنُ رأيِ أمـيرٍ ووزيرٍ كلاهمـا خيرُ والِى

٤٣ /فإذا ما ذُكرتَ بالغيب قالا ذاك حقـا يتيمـةُ اللآّل

٢٣٤ظ

٤٤ يا ثمـالَ المؤملـين أبا إسـ ـحاق عنـد انقطاع كل ثمـال

٤٥ أنت ذاك الذى عهدتك قِدْما لا يغاليك فى المعـالى مُغـالى

٤٦ لو تُجـاريك فى مكارمك الريـ ـحُ لَحِيلت معقـولةً بعقـال

٤٧ رب ذى حاجةٍ أرقتَ لهـا ليـ ـلا طـويلا وبات ناعمَ بال (٢)

٤٨ نامَ عمـا عنـاه منهـا وما نمـ ـتَ ولو نمت باتَ فى بلبـال (٣)

٤٩ فلأَ كن بعضَ من غرستَه بين فضـ ـل شُكريكَ يا أخا الإفضال

٥٠ سيرى كل شاكرٍ لك عُرفـا أننى سـابقٌ لـه وهو تال

٥١ لم أكلفكَ أن تكون شـفيعا لى إلا إلى امرئٍ مفضال

٥٢ أبلج الوجهِ كالهلال بل البـد رِ بل الشمس بل فقيـدِ المثال (٤)

٥٣ لا يضاهيه فى المحاسن إلا ما تسديه كفه من فعـال

٥٤ أريحىٌّ يعطى العطية فى العطـ ـلة أضعافَ أختهـا وهو وال (٥)

٥٥ محسنٌ مجمـلٌ وليس بيـدع ذاك من مثـله ولا بمحـال

٥٦ ذَانكَ الحسنُ والجمـالُ حقيقا نِ بكُنه الإحسان والإجمـال

٥٧ أحسنَ الله خلقه فبـداه فى انتساخ لحسـنه وامتثـال

٥٨ يستملانِ فملَه من كتابٍ خُطَّ فى وجهـه بلا استملال

---

(١) ع : مجتنبة . . خطة . (٢) ع : له .

(٣) الأبيات من ٤٨ — ٥٣ ، ٥٥ — ٥٨ من ع وليست فى د .

(٤) المختار : عديم المثال . (٥) البيت عن المختار وحده .

٥٩ ليس ممن إذا ألح شــفيع أخلقَ الوجـهَ عنـده بابتذالِ

٦٠ مِن رجالٍ توقّلوا فى المعالى بالمسـاعى توقُّــلَ الأوعال

٦١ بل ترقّى إلى العــلا طالبـوها وتدلّى على العـلا من مَعالى (١)

٦٢ يتبارى إليــه وفـدانِ شتى وفـدُ شكر يحثُّ وفـدَ سؤال

٦٣ بل عطـاياه لا تزال تَبـارَى وافـــداتٍ إلى ذوى الآمال

٦٤ بالغـات إلى المقصِّر عنهـا نائلاتٍ بعيــدَ كل منـال

٦٥ يرقــد الطالبون وهى إليهـم أرِقاتُ الوجيـــف والإرقال

٦٦ رحلتْ نحـو من تثاقلَ عنهـا وكفتْـــهُ مؤونـــةَ الترحال

٦٧ لا تزُل عنــه نعمــةٌ لو أُزيلت لم تجـد عنـه وِجهــةً للزوال (٢)

٦٨ فألْقَ فى حاجتى أخاك أبا الصق .رِ مُجِـدًّا مشــمرَ الأذيال

٦٩ فهــو مســتعذِبٌ لقـاءك إيْـ ياه يـــراه كالبـارد السلسال

٧٠ متصدٍّ لحـاجةٍ لك قــد أش .فى جَداه على شـفًا مُنهـال

٧١ ومتى ما لقيتَــه كان غيثـا أمرتْه الجَنــوبُ بالتهطال

٧٢ ليس من كنتَ ريحَــه ببعيــد من سمـاءٍ تبـلُّه ببَـلال

٧٣ وامرؤٌ يســتقى بجـاهك أهـ .لٌ بسجالٍ رويَّــةٍ وسجـالِ

٧٤ لك وجـهٌ مشفّعٌ من رآه زاح عنـه هناك كلُّ اعتـلال

٧٥ يُنزل القطرَ من ذُرى المُزن فى الـ محْـل على كل جَرْدَةٍ ممحـال

٧٦ ليس ينفــكُ للشفاعةِ مبـذو لًا وما إن يزاد غيرَ صقـال (٣)

٧٧ وكذاك الـكريمُ ســتّالُ حاجا تٍ ســواه وليس بالسئّال

(١) المختار : إلى العلا .

(٢) ع : للزيال .

(٣) ع : للشفاعات . . يزداد .

٧٨ صنتُ نفسًا أذلتَ فى العُرف منها لا عدمناك من مصونٍ مُذالِ

٧٩ كم منيع الجدا شفعتَ إليه لخليلٍ رأيته ذا اختلالِ (١)

٨٠ جاد إذ صافحتْ يداك يديه ورأى وجهك العظيمَ الجلالِ

٨١ ففككت البخيلَ من غُلِّ بُخلٍ وفككت الخليل من سوء حال (٢)

٨٢ فإذا أنت قد فككت أسيرَ ين وقدما فككت من أغلال

٨٣ ومنحتَ الذميمَ منحةَ حمدٍ ومنحت العديمَ منحةَ مالِ (٣)

٨٤ فإذا أنت قد أنلتَ نواليـ ـنِ وقدمًا أنلت كُلَّ نوال

٨٥ قائلُ المدح فيك بدءًا وعودًا (٤) غيرُ مستكرِهٍ ولا محتال

٨٦ بل إذا قاله أتته المعانى والقوافى تنثال أىَّ انثيال (٥)

٨٧ فابقَ ما بُقِّيتْ مآثرُك الغُرْ رُ فقد خُلِّدتْ خلودَ الجبالِ

٨٨ أنا من أتبع الولاءَ الموالا ةَ فلا تنسَ حقَّ مولًى مُوالى

(١٥٧٩)

وقال فى عمرو :

[الطويل]

١ تجلَّدَ عمرٌو للهجاء تجمُّلا ومازلتُ أرعى حرمةَ المتجملِ

٢ فأقسمتُ لا أهجوه ماعشتُ بعدها وقد تُسفر الحسناءُ للتأمل

٣ ومن عادتى تكذيبُ ظنِّ مُحاذرى كما عادتى تصديقُ ظن المؤملِ

٤ فقولا لعمرٍو : أنت حرٌّ سبابُه لشيمةِ حر محسن الحلم مُجْمِلِ (٦)

---

(١) المختار : أحواله فى اختلال .

(٢) ع والمختار : وفككت الفقير .

(٣) المختار : منال .

(٤) ع : عودا وبدءا .

(٥) ع : كل انثيال .

(٦) ع : محسن الأمر .

٥ فإن هو لم يحفل بنقمى ونعمتى ... فعنـدى له عَوْدُ المـتمِّ المكمَّلِ
٦ هجـاءٌ إذا ما استافه قبلَ ذَوْقِـه ... رأى فيه شوباً من ذعاف المُثْملِ
٧ ولست أُراه لا يبـالى وإن بدا ... تَضَرُّمُـه فى ظاهرٍ متعمــل
٨ رأيت بعينيه الكذوبين ما يرى ... مـتى حلتُ كَيَّـاتى له لم يُمَلْملِ

(١٥٨٠)

وقال فى المشيب :

[الوافر]

١ عدلتُ عن الصبا صَعَرى ومَيْـلى ... وشمرت الخطوبُ فضـول ذَيْلى
٢ وأوضح لى المشيبُ سبيل رشـدٍ(١) ... وكنت كخابط عشواءَ ليــل

(١٥٨١)

٢٣٥ ر

/ وقال يهجو :

[الخفيف]

١ كسِلَ الأيرُ أو ينشِّـطه أيرٌ ... وكذا لم تأنَّس الأشــكالُ
٢ فهو يعلو طورًا ويعلوه طورًا ... قِـرنُه هكذا البقـاعُ تُدال

(١٥٨٢)

وقال فى أبى شيبة سلامة بن سعيد الحاجب(٢) :

[مجزوء الكامل]

١ حَىِّ المعـاهدَ والمنـازلْ ... المقفـراتِ بل الأواهـلْ(٣)
٢ بُدلنَ آراما خــوا ... ذل بعـــدَ آرامٍ خـواذل

(١) ع : فأوضح .. رشدى .
(٢) المختار ١٩٨ (٧٢ — ٧٤) . ظ ٢٣٣ عن طراز المجالس ١٠٠ (١١ ، ١٢) .
وزادت ع : « وكان يتعشق جارية اسمها شاغل » .
(٣) ع : لا المقفرات ولا الأواهل .

٣ حرّكن شجوك للسؤا ... ل وما أحزن جواب سائل
٤ فابعث بهن من الدمو ... ع وقف بهن من الرواحل (١)
٥ وسل الملائح بالملا ... ئح والعطابل بالعطابل
٦ اللائى أشبهن الغصو ... ن المستقيمات الموائل
٧ وكملن كل وسامة ... فى غير أسنان كوامل
٨ حلّين حليا خلقة ... مجبولة لا نحل ناحل
٩ فإذا عطلن من الحلى ... ى قلسن منه بالعواطل (٢)
١٠ وإذا غدون يمسن فى ... تلك الغلائل والمراسل
١١ غارت عليهن الشرى ... ى هناك من مس الغلائل
١٢ وإذا لبسن خلاخلا ... كذبن أسماء الخلاخل (٣)
١٣ تأبى تخلخلهن أسـ ... ـوق مرجحنات بخادل (٤)
١٤ لكنهن بخائل ... لهفى على تلك البخائل
١٥ قد غلظت تلك القلو ... ب ولطّفت تلك الأنامل
١٦ لى شاغل فى حبهن ... عن التى تدعى بشاغل (٥)
١٧ بظراء تمسخ لامها ... راء إذا رأت الفياشل
١٨ ولربما جنت لها ... فترى عواليها سوافل (٦)
١٩ عجبا لبرد غنائها ... وغناؤها تكل الثواكل
٢٠ ما باله كالزمهريـ ... ـر مهيجا وجع المفاصل (٧)

(١) ع : على الرواحل .
(٢) ع : وإذا .
(٣) ع : أكذبن .
(٤) د : بأى . . مرجحيات .
(٥) ع : من حبهن .
(٦) د : جيت .
(٧) ع : ما بالها .

٢١ هــلا اســتحرَّ لأنه — نكلٌ وللشَّــبق المُـداخلْ
٢٢ حُلِقَتْ ذوائبُهـا التى — خُلِقت لصُنّاع المنـاخِل
٢٣ بل لحيــةُ الرجل الذى — أَضْحى بهـا جَـمَّ البلابل
٢٤ ماذا يُضِيعُ من الوسا — ئِل فى هواهـا والرسائل
٢٥ لكن شهوتَه اللِّبـا — ء فما يُحِبُّ سوى الحوامل
٢٦ وهى التى قـد أقسمت — أن لا تُعَـدَّ مع الحـوائل (١)
٢٧ أتراك تَسـلم ياسـلا — مـةُ أن تكون من الثَّيَاتل
٢٨ وقـد احتملْتَ بهـا قرو — نًا لا ينوء بهن حامل
٢٩ كُنتَ القصيرَ فقـد غدَوْ — ت بطولهن من الأَطاول
٣٠ لا تَخْـلُوَن بشـاغل — حـتى تُعِـدَّلها قَـوابل
٣١ إن التى عُلِّقتهـا — تَزْنِى الفـرائضَ والنوافل
٣٢ قالوا : تُعـاهِرُ فى الدرو — ب ، فقلتُ : كلا بل تُعاظل
٣٣ لكن أراكَ تُحِبهـا — حُبَّ المُشاكل للمشاكل
٣٤ أشْبَهتهـا فى بـردِ أعلا — هـا وفى حَرِّ الأسـافل
٣٥ كم قـد سـترْتُ معـايبا — لمعتْ بهـا فيكَ المخـائل (٢)
٣٦ ووقفتُ دونك للخصـو — مِ بموقف الخَصْم المُجـادل
٣٧ قالوا : صديقُك سـيدٌ — بادى النبـاهةِ غير خامل
٣٨ تَمَّتْ بذاك شـواهدٌ — فيه أتمَّ من الجلاجل
٣٩ ولربَّ عيبٍ قـد تَبَيْـ — يَنَ بالشواهد والدلائل
٤٠ صدقُوا وما كذبوا عليْـ — ـك فلم أناضح أو أُناضل ؟

---

(١) البيت ساقط من ع .
(٢) ع : بمـا فيك .

٤١ إنى لأعلمُ أنك المطعو ... نُ فى غـير المَقاتلْ
٤٢ ما إنْ تزال فريسةً ... فى خَلْوة تحت الكلاكلْ
٤٣ وإن استترت بقحبة ... لك عند ناكتها طوائل (١)
٤٤ أنشأتَ تخدَعُنا وأمْـ ... ـرُك بيّن بادى الشّواكل (٢)
٤٥ /وعدلت من طبل إلى عو ... دٍ وأنت من الطوابل
٤٦ بل ليت كنت من الطوا ... بِل بل أنت من سَقَط الزّوامل
٤٧ وخضبْتَ خُنْثَك بالتغز ... زلِ والبغاءُ هناك ناصل
٤٨ مثل التى أضحتْ تكا ... تم حَملها والضّرْعُ حافل
٤٩ تتنحّل المتعشقا ... تِ وأنت بَغّاء حُلاحِل
٥٠ أنّى يَصِلنك لاوصلْـ ... ـن ولو بَقِين بلا مُواصِل ؟
٥١ أنت الذى فاق الورى ... فى القُبح من حافٍ وناعل
٥٢ وتُناك غيرَ مُساترٍ ... للغانيات ولا مُخاتل
٥٣ فعلام يمتحن الهوى ... غيرَ الجميل ولا المجامل ؟
٥٤ ولقد شهدنك راكباً ... فوق الغلاظ من الغَوامل (٣)
٥٥ تبغى بها تقويمَ أيـ ... ـرك وهو كالسكران مائل (٤)
٥٦ فبصُرْن فيك بفارس ... يغشَى الحروبَ ولا يُقاتل
٥٧ وأرى غِناءك فى المجا ... لِس مثل ذكرك فى المحافل
٥٨ وأراك فيه ناهقاً ... وتَظن أنك فيه صاهل
٥٩ وتُراك فيه فارساً ... والحق أنك فيه راجل

(١) ع : استترت بقحة .
(٢) من هامش ع : ياذا الشواكل .
(٣) ع : فوق الغليظ .
(٤) ع : تبغى به .

٢٣٥ظ

٦٠ وتُراك فيـه عاليـا ... والحـق أنك فيـه سافلْ[1]

٦١ وأراك تعمـل صالحـا ... تُعتَـد فيه أضـلَّ عامِلْ

٦٢ أكفلتَ تفْـلى شـيخة ... ولدتهما من غير طائل ؟

٦٣ ولدتْهما من غير شيـ ... ـخك ذى الفضائل والفواضل

٦٤ وكذا الكريمُ ابنُ الكرا ... م يعول أيتـام القبائل[2]

٦٥ اذهب فإنك بعـدها ... كهف اليتـامى والأرامل

٦٦ أقسمت أنك جاهـل ... والمُمْـترى فى ذاك جاهل

٦٧ أتعول — ويحك — إخوةً ... لا من أبيك وأنت غافل ؟[3]

٦٨ ويُـريبنى كلُّ الإرا ... بة منك تأنيثُ الشمائل

٦٩ قد كان شيخك باسـلا ... بطلاً فمـالك غيرُ باسـل ؟

٧٠ إنى لأحسبُ أن أمُـ ... ـمَك لَبّسَتْ حقًّا بباطـل

٧١ واغتـالت الشيخَ الشقيْـ ... ـىَ فقـيّرتْه وهو غافـل[4]

٧٢ خذها إليـك تحيـةً ... تلقَ المعـاطس بالجنـادل

٧٣ يا معشرَ السفهاءِ والـ ... ـمتمردين ذَوى المجاهل

٧٤ أنذرتكم قبـل الخسـو ... ف بما ترون من الزلازل

(١٥٨٣)

وقال فى أبى يوسف الدقاق[5] : [الكامل]

١ أسألتَ رسم الدار أم لم تسألِ ... دمنًا عفتْ فكأنهـا لم تُحلَلِ ؟[6]

---

(١) غيرت ع ترتيب هذا البيت بجملته قبل سابقه .
(٢) ع : ابن الكريم . . يعول أبناء .
(٣) د : وأنت عاقل .
(٤) ع : فقرشته .
(٥) المختار ١٩٧ (١٢ — ٤٣ ، ١٦ ، ١٩) . المنصف ٧٠ و ، ٧٤ و (٣ ، ٢) .
(٦) ع : أسألت حين وقفت أم لم تسأل .

٢ دُرُسًا براهُنَّ البِلى برى الضَّنا — جسمى لبيْنَ قطينِها المتحمِّلِ[1]
٣ فلو استطاعت إذ بكيْتُ دُثُورَها — لبكت نُحولى بالدموع الهُمَّلِ
٤ ولقد عهِدْت عِراصَها مأنوسةً — أيامَ تعهدُنى كسيفِ الصيْقَلِ
٥ رودُ الشبيبة لا أُعاصى لذةً — تدعو هواى ولا أدين لعُذَّلى
٦ وإذا أشاءُ غدوْتُ غيرَ مُنهنهٍ — فأروح مقتنِصَ الغزالِ المُطْفِلِ[2]
٧ بؤسى الزمان وليس يبرحُ آخِرٌ — مِن صرفِه يعفو محاسن أوَّلِ[3]
٨ وأنا المقابَل فى أكاسِر فارسٍ — وابنُ الملوكِ الصِّيدِ غيرَ تنحُّلِ[4]
٩ رفعوا يفاعى كابرًا عن كابرٍ — حتى استقلَّ إلى السِّماكِ الأعزلِ
١٠ فى حيث يقصر باعُ كُلِّ مساوِرٍ — دونى ويَحْسر ناظرُ المتأمِّلِ
١١ فضلًا له بك يا بن طاحنةِ الرَّحى — رَوْمى وبيتُك بالحضيض الأسفلِ[5]
١٢ يا بن السِّفاح شهادةً مقبولةً — مثلَ الشهادةِ بالكِتاب المنزلِ[6]
١٣ إن التى ولدَتْك تخبر أنها — حملتْك من نُطفٍ لعدةِ أفْحُلِ
١٤ بظراءُ لو نطحتْ بمُقدَم بظرها — ثهلانَ حاحله ولم يتحلحلِ[7]
١٥ بخراء لو نكهت على صُمِّ الصَّفا — صدعت بنكهتها متونَ الجندلِ
١٦ ذفراء لو بَلَّت برشْح أديمها — جسدَ امرىءٍ لم ينْق منه بجدولِ[8]
١٧ خضراء لون الريق لو نفثتْ به — مَيْثاءَ ألقحها الحيا لم تُبْقِلِ
١٨ حرَّى تُسَكِّن نَعْظَ ألفِ حَزَوَّرٍ — شَبِقٍ ، وغُلَّةُ دائِها لم تُبْلَلِ[9]

(١) ع : المترحل . المنصف : جسمى لمن .
(٢) ع : المهاة المطفل .
(٣) ع : فايس .
(٤) ع : أكابر فارس .
(٥) ع : لوى .
(٦) المختار : يابن الزناء .
(٧) ثهلان : جبل ضخم بالعالية فى بلاد بنى نمير .
(٨) المختار : بريح أديمها .
(٩) فى هامش ع : كل حزور .

٢٣٦ ر

١٩ /لا تسخَطنّ على الإله فإنما — أعمالُ طعن فحولها بالفَيْشلِ

٢٠ لو أمهلَتك مدى ثوائك فى استها — لسَلمْتَ لكن داؤها لم يُمهِلِ (١)

٢١ ورأتك أيسرَ مُهلَكا ورزيةً — من دعْستَين بأير عَير أغزلِ (٢)

٢٢ فاعْصب ملامةَ ناظرَيك برأسِها — لا بالإلهِ وبالنبي المرسَلِ (٣)

٢٣ ما استوجبا منك الكُفورَ بجرمها — فدع الهوادةَ فى الحكومة واعدل

٢٤ سقيًا لأمك من صديد جهنم — لا من صبيب البارق المتَهلِّل

٢٥ لمَضَتْ من الدنيا وما أسِفت على — مستمتَع من مَشْربٍ أو مَأكل

٢٦ إلا مُباضعةَ العبيد فإنها — عنها وعن خَطراتها لم تذهل

٢٧ الموت يغشاها وخاطرُ قلبها — ذِكْرُ الأيور كأنها لم تُشغَلِ (٤)

٢٨ واستخْلَفتكَ وما تَسلّت مكانها — فابذل لناكتها عجانَك وابذل (٥)

٢٩ ولقد حبَوتَهمُ بفاعلةَ التى — ذاعتْ لها مِدحُ الجواد المفضِلِ (٦)

٣٠ أَزُناةَ باب الشام طرا أبْشروا — من بنت شاعرِكم بخير مُقبِلِ

٣١ خلفت عليكم أمهُ وتكفلت — بكمُ وعِدّةُ عَشْرِها لم تُكمَلِ (٧)

٣٢ أأبيَّ يوسف دعوةً من حاقرٍ — مستصغر يأبى دعاءك مِن عَلِ

٣٣ خذها إليك تذود فاشيةَ الكرى — عن أهلها وتُضيق رَحبَ المنزلِ

٣٤ وتُخيلك الماءَ النقاخَ كأنه — فى فيك مازجهَ نقيعُ الحنظلِ (٨)

٣٥ ولقد وزعتُ الشعرَ عنك تعظُّما — وتنزها وكففتُ غربَ المِقولِ (٩)

٣٦ فأبتْ جَوامحُ للقريض غوالبٌ — جاش الضميرُ بهن جيشَ المِرجَلِ

(١) ع : إلا أنها لم تمهل .
(٢) د : أعذل .
(٣) ع : ولا النبي .
(٤) ع : وحاضر قلبها .
(٥) ع : عجانك واسأل .
(٦) ع : بفاطمة .
(٧) ع : وتكفلت بكرا .
(٨) د : وتحولك .
(٩) ع : تهاونا وتزها .

(١٥٨٤)

وقال يصف الكرم :

[الكامل]

١ ليس الكريم من اشـترى بنواله ... حمـــدَ الرجالِ وإن أنال جزيلا

٢ لكنــه من جاد جُـودَ طبيعةٍ ... ورأى الفعالَ مِن الفعال جميــلا

(١٥٨٥)

وقال فى وهب بن سليمان[١] :

[البسيط]

١ حيـا أبو حسنٍ وهبٌ أبا حسنٍ ... بضرطةٍ طيرتْ عُثنونه خُصَــلا[٢]

٢ ثم استمرت فصارت فى البلاد له ... كأنهـا أرسلت من دبرهِ مثــلا[٣]

٣ بئس التحيةُ حياها الوزير ضُحًى ... والحفل من سرواتِ القوم قد حَفَلا

٤ ياليت شعرىَ عن وهب وفقحتِه ... وكيف عاتبها فى الحش حين خلا

(١٥٨٦)

وقال فيه :

[الخفيف]

١ لُمتَ يا وهبُ أهلَ دهرِكَ فيما ... أنت أوجدتهم إليــه السبيلا[٤]

٢ وتغضَّبْت مِن كلامِ أناسٍ ... أكثروا إذ ضرطت قالا وقيــلا[٥]

٣ لا تلمْهُم فإن لومك لا ينـ ... ـفع وآرفُـق بآكلِك الطفَشيلا[٦]

٤ واتخـذ حشوة وأعفِ جعــرا ... ك من الطعن بالأيور قليــلا[٧]

(١) المختار : ٢٤٤ (١ ، ٢) . (٢) ع والمختار : صيرت عثنونه خضلا .
(٣) ع والمختار : كأنما . (٤) ع : سبيلا .
(٥) ع : من مقال .
(٦) طفشيل : هو طعام يتخذ من الحبوب كالباقلى والحمص ونحوهما . (دوزى) .
(٧) الجعري : الاست . وفى الأصل جعباك ولم نجدها فى المعاجم وإن كانت ذات صلة بالجعبة ،

(١٥٨٧)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[الوافر]

١ أبوه بلبـــل ضـاوٍ ويكنى ... أبا صقـــر فكنيته مُحَـالَهْ

٢ يجـود بعـرضه للشتم عفـوًا ... ويبخـــلُ بالقُـلامة والخُـلاَلَهْ

٣ وللأوغادِ أمـــوالٌ تراهـا ... مصـونـاتٍ بأعراضٍ مُـذاله[1]

٤ ولم يك مَنْ نَمـاه أبٌ كريمٌ ... ليبذُلَ عرضـه ويصونَ مـاله

٥ تمحّـــل نِسـبةً أعيت أباه ... وكان المـــرءُ يَعجِـز لا المحَـاله[2]

(١٥٨٨)

وقال فيـــه :

[الطويل]

١ إذا شاخَ قوم شَيَّبوا وابن بلـبلٍ ... تَشَيَّبَن لمـا شـاخ بالتّنحـلِ

٢ ولا جَور إلا جورُه فى اكتنائه ... أبا الصقرِ أنّى ذاك وهو ابن بلبل ؟

(١٥٨٩)

وقال فيه :

[مجزوء الكامل]

١ قل لابن بلبل : لِمْ غلطْتَ ... وأنت شهـــمٌ قُلقُـــلُ ؟

٢ أنى يكـون أبا الصقـ ... ـرِ من أبوه بلبـــلُ ؟

٣ / نسبٌ ينـاقِض كنيــةً ... ما مثـل ذا بك يجمُـل[3]

٤ أغفلت عمـا فيهمـا ؟ ... ما عذرُ مثـــلك يقبَـــل

٢٣٦ظ

---

(١) ع : وأعراض .

(٢) ع : محاله . والمرء يعجز لا المحاله : من أمثال أكثم به صيفى . « يقول : إنما يجىء الجهل من الناس فأما العلم والحيل فكثيرة » .

(٣) ع : مثل ذلك .

(١٥٩٠)

وقال فى شهر رمضان[١] :

[الكامل]

١ شهرُ الصيامِ مبارك لكنما جُعلتْ لنا بركاته فى طوله

٢ سافِر بفكرك منه فى نأي المَدى ممدوده ممطوله موصوله

٣ من كان يألفه فكيف خروجه عنى بجدع الأنف قبل دخوله

٤ إنى ليعجبنى تمامُ هلاله وأُسرُّ بعد تمامه بِنحوله

٥ شهر يصد المرءَ عن مشروبه مما يحل له ومن مأكوله[٢]

٦ لا أستثيب على قبول صيامه حسبى تصرُّمه ثوابَ قبوله

(١٥٩١)

وقال يعتذر :

[السريع]

١ سُؤلى أن توقنَ أنى امرؤٌ قد امحّى من صدرهِ الغِلُّ

٢ كيلا ترى أنىَ مستأهلٌ يوما عصيبا ماله ظِلُّ

٣ وأنت فى حِلٍّ وإن نالنى منك الذى لا يسع الحِل

٤ لا يغضب العبدُ على ربهِ ويُغضبُ الصاحبُ الخِل

٥ ولست بالصارف عنك الهوى والرأىَ ، أنت الدِّقُّ والجِل

٦ والإلُّ والذمةُ قد أُكِّدا فلترقُبِ الذمةَ والإل

٧ قد كان برسامٌ وبُحرانه فلا يكن بعدهما سِلْ

---

(١) ثمار الأزهار ٦٢ .

(٢) ع : ومن مأكوله .

(١٥٩٢)

وقال يمدح أحمد بن محمد الواثقى وهو على الشرطة ببغداد :

[الخفيف]

١	دع لبـاكٍ رسومَه وطلولَهْ	ولحـادٍ رِكابَه وحُمــولَهْ
٢	ولِغـاوٍ سِــفاهَهُ وصِـباهُ	وللاهٍ سَمـاعَهُ وشَمُــولَهْ [(١)]
٣	و إذا ما صمدْتَ للشعر يوما	فتيمَّمْ فصولَه لا فضــوله
٤	إنمـا أحمدُ المحمَّد شخصٌ	من سمـاحٍ ونجـدةٍ مجبولَهْ [(٢)]
٥	فارسُ المجـدِ لم يزل غيرَ نُكْسٍ	يركبُ المجـدَ صعبَه وذَلولَه
٦	فلِســؤّالِه إذا ما استمـاحو	هُ عطاءً سُـيُوبُه المبذوله
٧	ولأعـــدائه إذا ما أرادو	ه بكيدٍ سـيوفُه المسلوله
٨	شـغل المجـدُ قلبَـه ويديـ	ـه والقوافى بمدحه مشغوله
٩	سَهلَتــهُ ووعَّرته سجـايا	خالطتْهـا وعـورةٌ وسُهوله
١٠	لم نجدها مذمومةً قطُّ فى النا	س ولكن محمودةٌ معذوله
١١	لم يزل غُرّةً يتيـه بهـا الدهـ	ـرُ إذا ا الكرام كانوا حُجوله
١٢	أيها السيد الذى ليس تنفـكُّ	ـكُ أياديه عندنا موصـوله
١٣	فهى معروفةٌ لدينا وإن كا	نت لديه مجحودةً مجهـوله
١٤	نِعمٌ فى الوجـوه تقروها النا	سُ جميعا منقوطةً مشكوله
١٥	شهد الله والمـلائكة الأبرا	رُ طُـرا شهادةً مقبـوله
١٦	أنك الحاكم الذى أوتىَ الحكـ	ـمَ به حكمه فأُعطِىَ سُـوله [(٣)]

(١) ع : ولغاوسقامه وضناه . . وللاح .

(٢) ع : نفس من .

(٣) ع : أوتى الحكمة مع حنكة .

١٧ وأصابت آراؤه مَفْصِل الحقْـ ـقِ فكم خُطّـةٍ به مفصـولَهْ

١٨ لبستْ تاجَ فخرِها بك بغدا دُ وأثوابَ زينِهـا المصقوله

١٩ ثَبّتَ الله دولةً لك أضحت كلَّ بلوى بعدلهـا معـدوله (١)

٢٠ فالرعايا محميّـة فى حماهـا والمراعى مطلولةٌ مَوْبَوله

٢١ ما تزال الدماءُ مضمونة فيـ ـها وأرزاقُ أهلِهـا مكفوله

٢٢ عاقنى أن أطيل أنك تستغـ ـرقُ عرضَ الثناء مجدا وطوله

٢٣ وارتياعى فى كل يوم من الإز عاج عن منزلٍ أُحبُّ نزوله

٢٤ فيه عافانىَ الإلهُ من الشكـ ـو وفكَّ البلاء عنّى كُبُوله

٢٥ بعد جهدٍ حملتُ منه ضروبا ليسُ أثقالهن بالمحموله

٢٦ ومُصابٍ بشـقةِ الروح منى ضَمّنَ الجسم سُقْمَه ونحوله

٢٧ بأخى بل بوالدى بل بنفسى ليت نفسى من قبله مَشكوله (٢)

٢٨ رابنى صائنى ظهيرى وزيرى فالنى الدهر فيـه لُقِّىَ غوله (٣)

٢٩ /لم أرثه سوى شجاةٍ أرتنى عسكرَ الموت رَجْلَه وخيوله ٢٣٧ و

٣٠ وإليك الشكاةُ منها ومن أشـ ـياء تبتز ذا الحِجى معقوله

٣١ بعضُها أن عَزمةً منك أَقْذَتْ مُقلتى فهى بالقذى مكحوله

٣٢ لا تذوق المنامَ إلا غِرارا حسرتى فيه غيرُ ما معسوله

٣٣ كلَّ يومٍ تزورنى منك رَوعا تٌ على مأمن الحشا مدلوله

٣٤ أنا بالله عائذٌ وبحقْـويـ ـكَ وآلاءِ كفِّك المسئوله

٣٥ لا تردّنى إلى ظُـلَم الكر خِ وأخلاقِ أهـله المرذوله (٤)

(١) ع : أضحت لك تلوى بعدلها .

(٢) ع : المشكولة .

(٣) البيت ساقط من ع .

(٤) الكرخ : ما وقع غرب دجلة من بغداد .

٣٦ سيما في حريم شهرك ذى الحر	مة غير المـــذالة المخـــذوله (١)
٣٧ حَرَمُ الله حرّم اللهُ ذو العـر	ش على الظلم والعداء دخُولَه
٣٨ وحقيقٌ برعيـه من غدا فيـ	ـه وما فيه خَـلةٌ مفضوله
٣٩ ولعمـرى لأنت ذاك وما أنـ	ـشر عنك المحـاسنَ المنحوله
٤٠ لم تزل من فعالك البـدأةُ	الحرةُ بشرى بعـودةٍ مأموله
٤١ فاحتسب فيه تركَ إزعاج مثلى	بعض أعمالِ برك المعموله
٤٢ يابن أنصارِ دولة الحـقِ بالنيْـ	ـةِ ذاتِ الصفاءِ لا المدخوله
٤٣ والذى برزوا سمـاحا و بأسا	فأحاديثُ مجـدهم منقوله (٢)
٤٤ لا تُطـلُّ الدماءُ إن طلبوها	وعطايا أكُفِّهـم مطـلوله
٤٥ ليس فيهم مَطالبُ النـاسِ	بالشكرِ ولا فِيهم المُسمَّى قبوله
٤٦ لا تكن عارضا رجوتُ حياه	فغـدا مُرسِـلا علىّ سيوله
٤٧ بينما النفسُ في بهـائك ترجو	ملكَ دارٍ معمـورةٍ مأهوله
٤٨ وتُراعى آمالهـا منـك إنجا	زَ مواعيـد للـنى ممطـوله
٤٩ إذ أتانى الرسـولُ منك بأمرٍ	يشبه الموتَ نفسه أو رسوله
٥٠ وهْو إزعاجها بأعنفِ عُنفٍ	عن محلّ قد استطابت حلوله
٥١ ويح نفسى وما لراجيك ويحٌ	أتراها بسـيفها مقتـوله ؟
٥٢ حاش لله إنهـا لـتريني	بك إشراقَ نجمهـا لا أفوله
٥٣ ليس من عادة الأميرِ المُرَجّى	أن يغولَ امرءا رجا أن يعوله
٥٤ أنا إن لم تـذد يمينك عنى	غير شـك فريسـةٌ مأكوله (٣)

(١) كذا ورد الشعروذلك استعمال خاطىء إذ يجب أن تسبق سيما بالحرف لا .

(٢) كذا ورد البيت والاستعمال فيه خاطىء والصواب أن يقال : والذين .

(٣) ع : لم ترد يمناك .

٥٥ فليصل كفى الأمير بحبل عاصم من حباله المجدوله[1]

٥٦ كم وكم قدرت بدفعك عنها ردَّ أظفار دهرها مغلوله[2]

٥٧ كم وكم قدرت بسعيك فيها ترتجيه من الأمور حصوله

(١٥٩٣)

وقال يمدح[3] : [الكامل]

١ لازلت تفخم والثناء ضئيلُ ويعز عرضك والثراء ذليلُ

٢ حمّلتنى ما لا أطيق وإنما شأنُ الكريم الحملُ لا التحميلُ[4]

٣ كلفتنى ما تستحق وبعضه ثِقْلٌ على المتكافين ثقيلُ[5]

٤ إن كنتَ تطلب فى المديح مُشاكلا لك فى الرجال فما إليه سبيل

٥ أترى عديلك فى المديح مواتيا ؟ هيهات مالك فى الأمور عديل

٦ عجزتْ وعيشك عن حقوقك طاقتى أأطيقها وحدى وأنت قبيل ؟

٧ بل موسمٌ بل أمةٌ بل عالمٌ بل عالمون ، وكل ذا فقليل

٨ وكذاك معروفُ الكرام كفايةٌ أبدا وأكثر مَدْحِهم تعليل

٩ يأتى القليلُ من الضئيل بحقه كيما يكونَ من الجزيل جزيل

١٠ ويدُ البخيل لما استفاد قرارةٌ ويدُ الجواد لما استفاد مَسيل

١١ هل أنت مستمعٌ فأنطق بالتى يُشفَى بها من ذى الغليل غليل ؟

١٢ فلكم نطقتُ من الصواب بخطبة فيها البيان إذا أحال محيل

١٣ إن العيوب مع التتبع جمةٌ وكثيرهن إذا اغتفرت قليل

(١) د : بالأمير . (٢) ع : أظفار أهلها . د : مفلوله .
(٣) المختار ٩٩ (٣٠، ٣١، ٣٨) المسالك ٩ : ٣٨١ (٣٨) .
(٤) ع : شان الكرام . (٥) هامش ع : ما يستخف .

١٤ فاجعل تصفحك المديح تفرسـا — فى غيب ماتُسدى غدا وتُنيـــلُ
١٥ فلذاك أجدرُ أن يعانيـــه الفتى — ولذاك أخلق أن يقال نبيلُ
١٦ دع مادحيك يقصرون ولا تكن — ممن يقال مُقصرٌ وبخيـــلُ
١٧ إنى أعيذك أن يقولوا كاتبٌ — ألف الحسابَ فشأنه التحصـيل
١٨ وأجلُّ منهـا أن يقولوا ماجدٌ — ألفَ السماحَ فشأنه التسهيـــل (١)
١٩ / والبس جمالك عند كل قبيحة — إن التجمـلَ بالرجال جميل ٢٣٧ظ
٢٠ ماذا يَضر فتى جليـلا قـدرُه — من أن يَدق المـدحُ وهو جليل
٢١ وأحق زوجٍ أن يُنتِج شكلَه — حسـناء تُذكَر ماثرٌ ومُقيـل
٢٢ وإذا نظرت فإن أخلق منهمـا — لِنتـاجِ مجـدٍ جاحدٌ ومُنيـل
٢٣ أفيُغفـر الكفران وهو كبـيرةٌ — ويؤاخـــذ التشبيهُ والتمثيـل (٢)
٢٤ فعَـلام أعذلُ فى امتثال مقـالة — قـد قالهـا جيـلٌ سواى وجيل
٢٥ ضُرب الركامُ لكل تهمـةِ مُتهَم — مثلا وشاع بذاك قبـلىَ قيـل
٢٦ أفضل وأغض جفون عينك رأفةً — بذوى العيوب يجب لك التفضيل (٣)
٢٧ ولقـد تُصيب بديل كل مُـبرِّز — من مادحيك وليس منـك بديل
٢٨ كم قال جـودك للنهـه بدأةً — هيهـات ليس لسُنتى تبـديل
٢٩ وكذا يقول لمن ينهنه عَوده — هيهـات ليس لنعمتى تحـويل (٤)
٣٠ ولراحتيـك بـدأةٌ وعَـوادةٌ — وليـوم عُرفك بكرةٌ وأصـيل
٣١ يامن يطـالب نفسه بحقوقنـا — مثـل الغـريم فرفـده تعجيـل

---

(١) البيت ساقط من ع . (٢) ع : وهى .
(٣) ع : بأخى العيوب .
(٤) جمع ع بين هذا البيت وسابقه فجاءت روايتها كما يلى :
كم قال جـودك للنهنه بدأة — هيهات ليس لنعمتى تحـويل

٣٢ وينام عنا حين نلوى شُكْرَهُ فِعْلَ الكريم فشكره تأجيلُ
٣٣ يا من إذا حرّكتَهُ لكريمةٍ ألفيتَه والحُول منه مَهِيلُ
٣٤ حتى إذا نبهتَهُ لعظيمةٍ ألفيته والرأىُ منه أصيلُ
٣٥ آمالُ نفسى فيك غيرُ مَطامعٍ لكنهنّ مَزارعٌ ونخيلُ
٣٦ أجملتُ من وصفى خلالك جُملةً وعلى التجارب بعدها التفصيل
٣٧ فليختبرْك السائلون فإنهم إن جرّبوك أتاهمُ التأويل
٣٨ لَيفسِرنَّ لهم فعالُك أنه أبدا بصدقِ المادحيك كفيل (١)
٣٩ لازلت مرغوبا إليك مُيمما مثل الصباح عليك منك دليل (٢)
٤٠ وإذا تأملك المعَاشرُ أمّلوا ولمن تأمل ماجدا تأميل
٤١ ماوجّه التأميل نحوك آملٌ إلا التقى التأميلُ والتمويل
٤٢ شَهدتْ بخيرٍ غُرةٌ وضّاحةٌ من حقها التعظيمُ والتبجيل
٤٣ ووفت بموعدها يدٌ نفّاحةٌ من حَقِّها الإفضالُ والتقبيل
٤٤ ترجو سواك لدى التفكه بالمنى لكن عليك يُحَصْحِص التعويل
٤٥ لا زال تعويلٌ عليك مصدقا وعلى عداك وحاسديك عويل (٣)

(١٥٩٤)

وقال يصف شح النفس :

[الطويل]

١ قِنى يا إلهى شح نفسى فإننى أرى الجودَ لى حظا وشيمتىَ البخلُ
٢ وما ذاك أنى لا أجودُ بنائلٍ ولكن لىَّ مالا يحصِّنه قُفلُ

(١) د : ليفسرون . ع : المادحين .
(٢) المختار : إليه . المسالك : إليه . . . منه .
(٣) ع وهامش د : عدوك أنة وعويل .

٣ وقد كان حقُّ الجودِ بذلى ذخائِرى ... إلى أن يرانى الله يُعوزنى الأكلُ
٤ ولكن نفسى آثرت نُبلَ مالها ... وما حيثُ نبلُ المال ما يوجد النبلُ

(١٥٩٥)

وقال فيمن امتنع من شرب النبيذ :

[البسيط]

١ يا من يعيب لدينا الراحَ مجتهدا ... أسأْتَ قولا وقد أحسنتَ فى العملِ
٢ تركتها مؤثرا للأكرمين بها ... وعبتَها عيبَ ذى جهلٍ وذى خطلِ[(١)]
٣ فبُؤْ بحمدٍ وذمٍّ تستحقُّهما ... كما خَلَطْت الذى أسْدَيتَ بالعذل
٤ ما كنت إلا كساقٍ خاض مجْدَحَه ... شوبا من الصاب فى شرب من العسل[(٢)]

(١٥٩٦)

وقال فى الغزل :

[الخفيف]

١ خانك الصبر يومَ قيل الرحيل ... إن خطب الفراق خطبٌ جليلُ
٢ وتزودت من سلماك زادا ... فيه للطالبِ الشفاءَ غليلُ[(٣)]
٣ نظرت حضرةَ الوداع بعين ... غسلتها الدموعُ وهى كحيل
٤ يحدُرُ الماءُ من محاجر عينيـ ... ـها على خدِّها مَسيلٌ أسيل

(١٥٩٧)

وقال فى الوعظ :

[الطويل]

١ إذا ما أخو الخمسينَ أمّل مثلَها ... فيا ويحه إن خاب أو أدرك الأملْ
٢ هو الموت أو نيل التى فى منالها ... ذهابُ الشباب الغض واللهو والغزلْ

---

(١) ع : بالعمل .
(٢) ع : فى شوب .
(٣) ع : الغليل .

(١٥٩٨)

٢٣٨ ر / وقال وهى آخر قصيدة قالها[1] :

[البسيط]

١ لازلتَ تبلغ أقصى السُّؤْل والأملِ ... ممتّعَ النفسِ بالسَّراء والجَذَلِ

٢ ولا عدمتَ نماءً لا انتهاءَ له ... فى الحال والمال والأحباب والخولِ

٣ يامن تزينت الدنيا بدولته ... فأصبحت وهى فى حَلْيٍ وفى حُلَلِ[2]

٤ أواردٌ بحركم مثلى ومنصرِفٌ ... فى الصادرين بلا عَلٍّ ولا نَهَلِ[3]

٥ ألستُ أصلحُ سمسارا لبرِّكُمُ ... ولا وكيلا ولا عونا على عملِ ؟

٦ بلى وإن كان راعى الناس أهملنى ... فليس حقِّىَ إهمالى مع الهَمَلِ

٧ إنى لأخوضُ للأهوال من أسدٍ ... عادٍ وأنهضُ بالأثقال من جملِ[4]

٨ مازلت أنهض فى الجُلَّى أُحمِّلها ... بنجدة وبرأى غير ذى خَلَلِ[5]

٩ عندى إذا غَرَّر الكافون أو عجزوا ... حزمُ الجبان تليه جرأةُ البطلِ[6]

١٠ ولست كالمرء يؤتَى عند عزمته ... من التهور يوما لا ولا الفشلِ

١١ إنى بما شئت من إتقان ذى خَلَلٍ ... كل الوفاء ومن تقويم ذى مَيَلِ

١٢ وإن نَفَثْتَ إلىَّ السرَّ مؤتمنا ... لم أُفشِ سرك عن عمدٍ ولا زللِ

١٣ فهب لراجيك إذنا منك تلقَ به ... مُؤدبا غير ذى جهل ولا خطلِ

---

(١) المختار ٩٧ ، ١٤٤ ، ٢٦٩ (٣ – ٥ ، ٧ ، ٩ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤) مسالك الأبصار ٩ : ٢٨١ ، ٣٨٧ (٧ ، ٩ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٣٦ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤) . محاضرات الأدباء ١ : ٣٤٣ (٤٠) زهر الآداب ١٠١١ (٧٣ ، ٧٤) . غرر الخصائص ٢٢٣ (٣) هدية الأمم ٤٥٧ (٧٣ ، ٧٤) .

(٢) الغرر : بطلعته وأصبحت منه . (٣) المختار : فى الواردين .

(٤) المختار والمسالك : وأحمل للأثقال . (٥) ع : وأحملها .

(٦) المختار والمسالك : غدر . ع : غدر ... تلته .

١٤ لا يسأل الحاجةَ المعوجَّ مسلكُها ... ولا يحاولِ أمرًا بيّنَ الحَـولِ

١٥ بل كلّ ما يوجب الإنصافَ منك له ... مع الوسائل والأسبابِ والوُصَل

١٦ مِن ارتجاع عَقارٍ لجَّ غاصبه ... وَرَدِّ دين له فى الظـلم[1] مُعتقَـل

١٧ وشـعبة من مَعـاشٍ لا تُكلِّفه ... مُرَّ السؤال ولا مستثقل الرِّحل

١٨ وكل ذاك خفيفٌ إن نشطتَ له ... يامن يخف عليـه كل ذى ثقـل

١٩ أقول إذ غَصَبتْنى كفُّ جارية : ... الله أكبر من وَدٍّ ومن هُبل

٢٠ فاز الغوانى بمـا أملن من أمـلٍ ... فمـا يبالين مالاقين من أجل[2]

٢١ متى غَلَبن رجالَ الجـد فى زمنٍ ... كما غلبن رجال اللهو والغـــزل

٢٢ وإن أعجبَ شىء أنت مُبصره ... فى كل ما حُمِّلته الأرضُ من ثقل

٢٣ كفٌّ خضيبٌ من الحناء غاصبةٌ ... كفا خضيبا من الأبطال والعضل

٢٤ يا حسرتا لى ويالهفـا وياعجبا ... إنْ هـذه الحال لم تُنـكَر ولم تُزَل[3]

٢٥ فى دولتى أنا مغصوب وفى زمنى ... عودى ظَمىء بلا رى ولا بلـل

٢٦ أُمسى وأصبح مظلوما بلا جَنفٍ ... من الوزير ومحـروما بلا نِحَـل[4]

٢٧ لكن لأمرٍ خفىٍّ لا يحيط به ... علمى وإن كنتُ ذا علم وذا جدل

٢٨ وإنى لأُرَجِّى أن يصبِّحنى ... سـعدُ السعودِ[5] بحظ منـه مُقتبل

٢٩ وما أرجِّى سمـاحا منـه مُطَّرفا ... لكن سماحا تليـدا فيـه لم يزل

٣٠ وما فمى بمفيـقٍ من معاتبةٍ ... حتى يشافه تلك الكفَّ بالقُبـل

٣١ فليأمر السيد الحُجّـابَ حَضرتَه ... بصون وجهٍ مصونٍ غير مبتـذل

---

(١) ع : بالظلم . (٢) د : إن الغوانى .

(٣) ع : ثم يالهفى و ياعجبى . (٤) ع : مطلوبا ، وأشارت فى هامشها إلى الرواية المثبتة .

(٥) سعد السعود : أحد منازل القمر ، و يتفاءل العرب به .

٣٢ حتى يلاقينى أجفى جُفاتهمُ بلا فتورٍ يُرى فيه ولا كَسلِ
٣٣ وليجعل الإذن رسماً لا زوال له كالإذن للقوم من أصحابه النُبُلِ
٣٤ وما خرقتُ ولا ضيقت فى مهلٍ بل قد رَفَقْتُ وقد أوسعت فى المَهَل (١)
٣٥ ولو عَجِلتُ وجدت الله يعذرنى فى قوله : «خُلق الإنسان من عجل» (٢)
٣٦ ها أنت تعلم أن الصبر من صَبِرٍ تمزجه بالنجح إن النُجح من عسل (٣)
٣٧ وما علىَّ مَلامٌ إننى رجلٌ ظمئتُ خمساً ولم أشرع على وشَل
٣٨ لكن شرعتُ على بحرٍ له حدَبٌ تغشى غواربَه الركبانُ كالظُّلَل
٣٩ متى أنال الذى أمَّلتُ من أملٍ إن لم أنل بك ما أمَّلتُ من أمل (٤) ؟
٤٠ أنى يكون ربيعى ممرعاً غدِقاً إن لم يكن هكذا والشمس فى الحَمَل (٥) ؟
٤١ يا آلَ وهبٍ : أعينونى على رجلٍ أعلى وأثقل فى الميزان من جَبل
٤٢ حُرِمتُ منه وقد عَمَّت فواضلُهُ وتلكُمُ المثلةُ الكبرى من المُثُل (٦)
٤٣ ألحاظُهُ لا تراعينى ونائلُهُ لا فى التفاريق تأتينى ولا الجُمَل
٤٤ مضت سنونُ أراعى نجمَ دولتكم فيها وأعتدها قَسْمى من الدُّول
٤٥ إن غاب حظكمُ استعبرتُ من أسفٍ له وإن قَفَل استبشرتُ بالقفل
٤٦ وإن رمى الدهر من يرمى صَفاتكمُ ناديتُه : لا رماك الله بالشلل
٤٧ حتى إذا أطلع الله السعود لكم خُصِصتُ بالعطلة الطُّولى من العُطل (٧)
٤٨ طال المطال على حقٍ ودافعَه من ليس منه دفاع الحق بالعلل (٨)

---

(١) ع : وما . (٢) سورة الأنبياء الآية : ٣٧ . (٣) ع : فامزجه .
(٤) ع والمختار : منك . (٥) الحمل : أحد بروج السماء .
(٦) ع : وإن عمت . وأشارت فى الهامش إلى الرواية المثبتة .
(٧) المختار والمسالك : بالغفلة ... الغفل . (٨) ع : ليس فيه .

٢٣٨ ظ

٤٩ / ولم يفت فائتٌ تأسَى النفوسُ له ... كنائلِ الكفِّ ذاتِ العُرفِ والنفلِ (١)

٥٠ مالٌ مـولٍّ وأسـبابٌ مخيِّبـةٌ ... فى دولة الفوز ، ما هـذا بمحتملِ

٥١ حتّـام يا سائسَ الدنيا تؤخرنى ... وإنى لَنظـير الصدر لا الكفل ؟ (٢)

٥٢ لكل قـومٍ رسومٌ أنت راسمها ... ولستُ فيهم بذى رَسْم ولا طلل

٥٣ لا فى التِّجار ولا العُمّال تنصبُنى ... وإنى لقليـل المثـل والبـدل

٥٤ أنا المشارُ إليـه بالبنان إذا ... عُدَّ المَراجيحُ ، والمرموق بالمقَل

٥٥ وما وفائى بمدخولٍ إذا كلحت ... دهياءُ تفتر للأقـوام عن عُصُل

٥٦ يدوم عهدى على حالٍ لمصطنِعى ... ولا أعـرِّد عنـه ساعةَ الوهل

٥٧ ولا أقـولُ إذا نابتـه نائبـةٌ ... مالى بعـادية الأيام من قِبـل

٥٨ كم فى احتيالى وتدبيرى لذى فزع ... من ملجأ ومُغارات ومُدّخل

٥٩ وما أُقـرِّض نفسى كى أدلسَهـا ... ولا أريغ لديك الحظَّ بالحيـل

٦٠ لكن تنصحت فى نفسى لأهديَها ... إليك والنفسُ عِلق ليس بالجلل (٣)

٦١ ومن تسـوَّق مرتاعا بسـلعته ... مستشعرَ الخوف مملوءا من الوجل (٤)

٦٢ فقد تقدمتُ فى أمرى على ثقةٍ ... منى بشيعها أمنٌ من الخجل

٦٣ فاخبر وجرب تجدْنى حين تخبرنى ... أمْضى من السـيف فى الأعناق والقُلل

٦٤ وارمِ المهماتِ بى فى كل حادثة ... ترتاع منها أسودُ الغاب والأسَل (٥)

٦٥ تجـدْ لدىَّ كفاياتٍ مُجـربةً ... أشفى من البـارد المثلوج للغلل

٦٦ لا تطّرحنى فإنى غير مطـرَح ... ولا تُذلنى فإنى العِلقُ لم يُذَل (٦)

---

(١) سقط البيت من ع .
(٢) المختار : حتام يا سائس الدنيا تؤخرنى مع التجارب ما هذا بمحتمل
(٣) ع : فا لنفس .
(٤) ع : مرتابا .
(٥) ع : فى الأسل .
(٦) ع : فإن العلق .

٦٧ خذنى عَتادا لما فى الدهر من نُوَبٍ ... محزورة ولما فى الحال من ثُقَلِ

٦٨ هـذا على أننى أرجو لكم مُهَلا ... موصـولةً مدة الدنيا إلى مُهَـلِ

٦٩ وحقُّـكم ذاك إن الله فضلـكم ... تفضيلَه الضحوةَ الأولى على الطَّفَلِ

٧٠ براكم الله من حزم ومن كرم ... أزكى من الماء بل أذكى من الشُّعلِ[1]

٧١ وما افتقرتم إلى مـدح يَزِينـكُمُ ... تالله يا زينة الأيام فى الحفَـلِ[2]

٧٢ وكيف ذاك ومنكم كل مقتبَس ... من السناء وعنكم كل ممتثـلِ ؟

٧٣ تَغنَون عن كل تقريظ بفضلكمُ ... غِنى الظباء عن التكحيل بالكَحَلِ[3]

٧٤ تلوحُ فى دولة الأيام دولتُـكم ... كأنها مِلةُ الإسـلام فى المِلـلِ[4]

٧٥ فأنـتمُ أوليـاء الله كُلُّـكُمُ ... فى جنة الخلد سُكناهم بلا حَولِ[5]

٧٦ ما إن لدولتكم إبان مُنقَـرَضٍ ... كلا لعمرى ولا ميقاتُ مرتحلِ

٧٧ أنجى الإلهُ من المرّيخ زهرتكم ... ومشتريكم فقد أنجاهُ من زحلِ[6]

٧٨ خُذها فما عجزت كلا ولا قَصُرتْ ... عن رتبة السبع فى أترابها الطُّولِ[7]

٧٩ واسلم سـلامةَ مأمولٍ فواضـلُهُ ... إذا رأَوْه نبـو الآمال كالقبـلِ

(١٠٩٩)

وقال فى آل طاهر[8]: [الطويل]

١ بنى طاهرٍ إما منعـتم نوالَـكمُ ... فـلا تمنعوا منى شـفاءَ غليـلى

(١) ع : من المال . (٢) ع : والحفل .

(٣) المختار والمسالك والهدية والزهر : بجدكم .

(٤) ع : من دولة . وفى هامشها والهدية والزهر : فى دول .

(٥) ع : وأنتم . . سكناكم . (٦) المريخ : نجم من الخنس فى السماء الخامسة . الزهرة : نجم ، أبيض ، مضىء فى السماء الثالثة . والمشترى : نجم معروف فى السماء السابعة . وزحل : كوكب من الخنس فى السماء السابعة . وزحل : كوكب ينسب إلى بعضها السعد وإلى بعضها النحس .

(٧) ع : من أترابها . ويشير إلى المعلقات السبع . (٨) المختار ٢٠ (١، ٢، ٤، ٥) .

٢ دعونى ألومُ النفس إذ أمَّلتكم … وأندبُ مدحى فيكُم بعـويلِ

٣ ولا تَبخلوا عنى بعـرِض فكلـكُم … بنى طاهرٍ بالعرِض غيرُ بخيـلِ

٤ صِلونى بأعراض لكم قد تمزقت … تمـزقَ أطمار على ابن سـبيل [1]

٥ يكُنَّ منـاديلى إذا ما تنازعت … لحُـومَكُم كفى و كفّ أَكيلى

٦ ولا تسـتقلوها رياءً وسُمعـةً … فمـا مثلها فى مثلِكم بقليـلِ [2]

٧ بنى طاهرٍ مهما أخالَ على امرئٍ … فلومُكُمُ فى النـاس غيرُ مُخيـل

٨ لعَمرُ قوافٍ عاجتِ العيسَ نحوكم … لقـد وقَفَتْ من ربعِكم بمُحيلِ

---

(١) ع : والمختار : وكيف بأعراض .

(٢) ع : من مثلكم .

زيادات قافية اللام

(عن نسخة ع)

(١٦٠٠)

وقال يمدح علي بن يحيى النديم ويعاتبه[1]، وهي أطول لامية له : [الخفيف]

١ طُلَّ دمعٌ هُريق في الأطلالِ ... بعد إقوائها من الحُلّالِ

٢ قلَّ ما طُلّتِ الدماءُ اللواتي ... سفكتْها سواكنُ الأطلالِ

٣ أيُّ حقٍّ لها فيرعاه راعٍ ... من نوالٍ لأهلها ووصالِ

٤ فانصرافًا عن الوقوف عليها ... إنها من مواقف الضُّلّالِ

٥ لن ترى الدهرَ موقفًا لرشيدٍ ... يشتري النُّكس فيه بالإبلالِ

٦ ليس تجدي على المسائل دارٌ ... غيرَ هيج السقام بعد اندمالِ

٧ وكفاه بما تسلّف منها ... من قديم الخبال بعد الخبالِ

٨ تهجُر الوحشُ كلَّ وادٍ عَراهُ ... مرةً ذو حِبالةٍ أو نِبالِ

٩ وعساها لم تُمْنَ فيه برمي ... نالها صبرةً ولا باحتبالِ

١٠ وترى الناسَ يرأمون عِراصا ... يختبلن الصحيح أي اختبالِ[2]

١١ بعدما لقوا بها البرح المبرْ ... رِح من حابلٍ ومن نبّالِ

١٢ ولعمري لكانت الإنسُ أحجى ... باجتناب الأمور ذات الوبالِ

١٣ بل يظل الأسيرُ منهم إذا فُكْ ... كَ طويلَ الأسى على الأكبالِ

١٤ واقفا في معاهدِ الأسر يبكي ... من هوى آمراتِه غير سالِ

١٥ يُتْبِع النفسَ كل بيضاءَ شالت ... من دماءِ الرجال ذات انتقالِ

---

(١) والقصيدة تتناول إحدى المواقع مع يعقوب بن الليث الصفار الذي كان يشتغل بالصفر «النحاس» في سجستان، ويظهر الزهد والتقشف ثم تطوع لقتال الخوارج إلى أن غلب على سجستان سنة ٢٥٣ هـ ثم استولى على كرمان وفارس وخراسان فنشبت الحروب بينه وبين جيوش الخليفة إلى أن توفي عام ٢٦٥ هـ.

(٢) في ع : يختلبن، وأصلحناها لتتفق مع المصدر بعدها.

١٦ مـع أنِّى وإن رُزِئْتُ عليهـم … واحتلبتُ الصِّبا بغـير اكتهـالِ

١٧ غيرُ ناسٍ على تناسىَّ جهـلى … عهـدَ أسماءَ بالحمى والمطالى

١٨ مِن فتـاةٍ تحـل كلَّ ربيـع … بمَغـان من المهـا مِحْـلال

١٩ حين يغـدو بنو الظباء فيلقو … ن خليـطَىْ جآذرٍ ورِئال

٢٠ صرمتنى صريمةُ البيـن لا العتـ … ـبُ بجَحْـل الزمـانِ لا بالمحـال

٢١ وكذاك الزمـانُ يحـلُ بالإلـ … ـفين محـلا يجنى بعـادَ زِيال

٢٢ حبـذا عهدُها الذى عاد شَوْقا … وحنينا إلى العهـود الخـوالى

٢٣ والزمـانُ الذى لبسنا به العيـ … ـشَ جـديدا كأنه بُردُ حال

٢٤ والمحـلّ الذى تبـدّل عِينـا … بعـد عين(١) من الأنيسِ الحوالى

٢٥ إنْ نُبـادل بسَكنه فعـلى ضِنْـ … ـنٍ بتلك الأعلاقِ عنـد البِـدال

٢٦ ليت شعرى هل ذلك العهد مرجو … عٌ بعطف من النـوى وانفتال ؟

٢٧ إذ غصونُ اللجيْنِ لا البـان منـه … فـوق كثبانِ لؤلؤ لا رِقال

٢٨ ليس غير العيـون فيهن من نَوْ … رٍ وغير الثُّـدىِّ من أحمـال

٢٩ بينهـا غادةٌ تُشـارك فيهـا … بهجةَ الشمس صورةُ التمثـال

٣٠ من ذوات الحظوظ فى البُدن إلا … طىَّ بين الصدور والأكفال

٣١ تقسِم الحَـلْى بين قُبٍّ خِمـاص … تحت أثنـائه وجسمٍ خِدال

٣٢ يتشاكى وشاحها وأخو ضـد … شـكوى السِّـوار والخلخال

٣٣ جاع شـاكٍ وكُظَّ شـاكٍ … وماذاك لخبث الغـذاء والإرقال

٣٤ بل كلا الشاكيين نُزِّل منهـا … نُزُلا طيبـا من الأنزال

٣٥ شَد من متنها هوى بعضها بعضا … وقـد همّ خصرُها بانخـزال

(١) فى هامش ع عن نسخة : حين .

٣٦ كاد لولاه أن يلينَ قضيبٌ ... من كثيبٍ على شفير انهيال

٣٧ بل حمى جسمَها وقد أسلمته ... رقةٌ سابريةٌ لانحلال

٣٨ مستعارٌ رنوُّها من مَهاةٍ ... مستعارٌ عُطوُّها من غزال

٣٩ بل هي المستعارُ ذلك منها ... للمها والظباء غيرَ انتحال

٤٠ ظبية إن عطتْ جنتْ ثمراتٍ ... من قلوبٍ ولم تنُش غصنَ ضال

٤١ ذاتُ جيدٍ عُطوله أحسن الـ ... ـحلى عليه وليس بالمعطال

٤٢ روضةُ الليلِ عاطرُ النَّشرِ فيه ... حين تمتلُّ نكهةُ المِنفال (١)

٤٣ أيما منظرٍ تزودْتُ منه ... يومَ رُدّت جمالُها لاحتمال

٤٤ ذاك يومٌ رأيتها فيه ملء الـ ... ـعُين من بهجةٍ وحُسن دلال

٤٥ لبست حلةَ الشباب وظلت ... تتهادى في غصنه الميّال

٤٦ صبغةٌ أرجوانيةٌ في صفاءٍ ... وقوامٌ مهفهفٌ في اعتدال

٤٧ وزهاها سوادُ فرعٍ بهيم ... فهْي سكرى لذاك سُكرَ اختيال

٤٨ لتزِدْ في اختيالها ولعمري ... إنها في مزيةِ المختال

٤٩ أقبلَتْ في القَبول تمشي الهوينا ... وهي حُسنا كالحظ في الإقبال

٥٠ قد تجلّت على محاسنَ ليست ... عند فقد الحُلى والإعطال

٥١ ظاهرَت شِكّةً عليها بأخرى ... لامرئٍ غير مُؤْذِنٍ بقتال

٥٢ ويح أعدائها أذلك منها ... فرطُ حشدٍ لحاسرٍ معزال ؟

٥٣ لا تُظاهر سلاحَها لمحب ... فكفاهُ بسهمها القتّال

٥٤ أيها العائبي بخفّة لحمي ... بجَلى منه كُسوةُ الأوصال

٥٥ وهنيئا لك الفضولُ من اللحـ ... ـم ففاخِر بها ذوات الجمال

(١) في هامش ع عن نسخة : الأطفال .

٥٦ قـلّ ما توجـد الفضائل إلا — فى خفاف الرجال دون الثقـال

٥٧ ينُظَم الدرّ فى السلوك وتأبى — عزةُ الدر نظمَهُ فى الحبال

٥٨ كم غليظ من الرجال ثقيـل — ناقصُ الوزن شائل المثقال

٥٩ من أُناس أوتـوا حلومَ العصافيـ — ـر فلم تُغنهم جسومُ البغال

٦٠ وقضيف من الرجال خفيف — راجحُ الوزن عند وزن الرجال

٦١ من أناسٍ ذوى جسوم نحيفات — قد أُمِرّت على نفوس نبال[1]

٦٢ حظُّهم وافر من الروح روح الـ — ـله لا وافر من الصلصال

٦٣ لم يخالطهمُ من الحمأ المسـ — ـنون إلا طيفٌ كطيف الخيال

٦٤ من كهولٍ جحاجحٍ تعرف الحنـ — ـكةُ فيهم وفتية أزوال

٦٥ خُلقوا للخطوب يمضون فيها — فهمُ مرهفون مثل النصال

٦٦ يتلظَّوْن حدةً وذكاءً — كتلظِّى ثوائر الأصلال

٦٧ يستشفون رقة وصفاء — عن رقيقٍ من الطِّباع زُلال

٦٨ مثل ما تستشف آنيةُ البلـ — ـلور عن ماء مُزنة سَلسال

٦٩ بين تلك الثيابِ أرواحُ نور — علقت منهمُ بأشبال آل

٧٠ جُثثٌ لُطِّفت على قدر الأر — واح إن الآلات كالعمال

٧١ لم تكن آلةٌ ليخلقها الخا — لقُ إلا شبيهة المؤتال

٧٢ هم مفاتيحُ كل قفل عسير — وأطباءُ كل داءٍ عُضال

٧٣ هم مصابيحُ كل ليل بهيم — وأدلاءُ كلِّ أمر ضلال

٧٤ فليعب عائبٌ سواهم وإلا — فليلاطم أسنة فى عوال

٧٥ ما يعيبُ العماةُ لولا عماهم — من مصابيحَ أُذكيتْ فى ذُبال ؟

(١) فى الأصل : ذى .

٧٦ لو رأى الله أن فى البُدن فضلا ما زوى الفضلَ عن علىّ المعالى
٧٧ ما زوى الله عن على بن يحيى وزواه عنى فلست أبالى
٧٨ من فتًى أسْمنَ المكارمَ حتى هزّلته وحبذا من هُزال
٧٩ لم يُثقَّل ولم يشذّب وإن كا نت له هيبةُ الطوال البجال
٨٠ طالَهُ بالعظام قومٌ فأضحى بمساعيه وهو فوق الطّوال
٨١ فليَطُلهم بالصالحاتِ البواقى وليطولُوه بالعظام البوالى
٨٢ ما جدٌّ سائرُ الندى فى فَيافٍ مقفراتٍ من أهله أفلال
٨٣ سالكاً بخّهُ بغير صِحابٍ وهو ما شئت من مَهيبٍ مُهال
٨٤ يا لقومٍ لأُنسه وهداهُ بين تلك المهامه الأغفال
٨٥ أآنستْهُ من مجده مؤنساتٌ أوحشتهُ بقلة الأشكال ؟
٨٦ وهداه من وجهه ضوءُ بدر نورُه الدهرَ غير ذى اضمحلال
٨٧ من رجالٍ توقَّلوا فى المعالى بالمساعى توقُّلَ الأوعال
٨٨ بل ترقى إلى العلا طالبوها وتدلى إلى العلا من مَعال
٨٩ منحتْه فضولُه كل فضلٍ حل بين النبيل والتنبال
٩٠ بل أبى بذلَه الفضولَ تعدٍّ من ظلومٍ كرائمَ الأموال
٩١ يفضل المفضلون إلا ابن يحيى فهو عالٍ عن خُطةِ الإفضال
٩٢ غيرُ راضٍ لسائليه بقصدٍ عند إثرائه ولا إقلال
٩٣ فإذا مالُه تعذر وصّى جاهَه بعده على السُّؤَّال
٩٤ فتراه لهم رشاءً وطوراً جُمةً يستقونها بالعقال
٩٥ كلٌّ من بين لا بين من النا س عيالٌ عليه أو كالعيال[1]
٩٦ ما يقاسى العفاةُ من عضِّ دهرٍ ما يقاسى فيهم من العذال

(١) كذا ورد البيت فى الأصل ، وهو غير واضح .

٩٧ بل هو المرءُ يحجم العذلُ عنه … لا لخـوف الخنا بل الإجلالِ

٩٨ يتبـارى إليـه وفدان شـتى … وفد شـكر يحثُّ وندَّ سؤال

٩٩ بل عطـاياه لا تزال تُبـارى … وافداتٍ إلى ذوى الآمال

١٠٠ موغلاتٌ فى كل لج من الأر … ضِ تفوتُ الرياحَ فى الإيغال

١٠١ بالغـاتٍ إلى المقصِّر عنهـا … نائلاتٍ بعيـدَ كلِّ منـال

١٠٢ يرقـد الطالبون وهى إليهـم … أرِقاتُ الوجيـف والإرقال

١٠٣ رحلت نحو من تثاقل عنهـا … وكفتْـه مؤونـةَ الترحـال

١٠٤ لا تَزُل عنـه نعمة لـو أُزيلت … لم تجـد عنـه وِجهةً للزوال

١٠٥ فلئن كان للرعيـة غيثا … أصبحت فى حَياه كالأهمـال

١٠٦ إنه للجَمُوح يجمـح فى الغىْ … ى لِنِكْل من أعظم الأنـكال

١٠٧ فى يـدِ الله والخليفـةِ منـه … سيفُ كيدٍ على ذوى الإخلال

١٠٨ هو أجلى عن الخليفة لمـَّا … سَلَّت السيفَ فتنـةُ الجُهَّـال

١٠٩ ردَّ بالأمس عرقها فى ثراهـا … نابتا بعـدُ أيمَّا استئصال

١١٠ أسـندتْ ركنها إليـه فأرسَى … ولقد كان زالَ كُلُّ مَزال

١١١ آلهـا أولهـا وحُـق لأمرٍ … آله أن يؤولَ خـيرَ مآل

١١٢ لم يكنْ للصِّفاح لـولا علىٌّ … شـوكةٌ فى العدى ولا للإلال

١١٣ كيـدُه كاد حدَّ كل سـنانٍ … وشـبا كلِّ مُرهفٍ فصَّـال

١١٤ كان مثـلَ الرحا هناك وكانت … عُـددُ الحـرب كلها كالثفال

١١٥ أيهـا السائلى بجمـع ابن ليث … لجَ ذاك النعـامُ فى الإجفال

١١٦ قفلوا خاسرين بل أقفلَ القـوْ … مُ وهـم كارهـون للإقفـال

١١٧ بل عَدَت جُلَّهم عوادى المنايا … عن نـوى المقفلـين والقُفَّـال

١١٨ بجلتهم متقفاتٌ ظِماء   تتقيها النُّحور بالإرغال

١١٩ ظلّ مُرّانُهنّ أشطانَ مَـوْتِ   لدِلاهن فى الصُّدور تَدال

١٢٠ وفَلَتْهُم مُهنّداتٌ حِدادٌ   تُحْسن الفَلْىَ عن سَواءِ المفالى

١٢١ فثوى هامُهم بمثوى هوانٍ   ليس فيه سوى الرياح فوالى

١٢٢ قد أُذيلَت لهم لحىً كالجوا   ليق تليها عنافق كالمخالى

١٢٣ ونجا فَلُّهم على فَلِّ خَيْلٍ   كُن أقبلن كالقَطا الأَرسال

١٢٤ بعدما قدّروا لهن مُروجا   من سُيوحٍ مَربعةٍ ودوالى

١٢٥ بين بغدادَ والحديثة يخصمْ   ـن بها الريفَ آمنات الرعال

١٢٦ أمّل القومُ ثوبةَ البُدن فيهنْ   ـن فأعجلن ثوبةَ الأبوال

١٢٧ صادفوا دون ذاك شوكَ القنا الْ   لدن وودُّوا لوكان شوك السيال

١٢٨ أسرعتْ فيهم مكائدُ كانت   قبلُ دبت لهم دبيبَ النِّمال

١٢٩ بث منها الحكيمُ فيهم سهاما   وقعت فى مواضع الآجال

١٣٠ ياابن يحيى حلفتُ لو غبْتَ عنها   أعضَل الداءُ أيّما إعضال

١٣١ بهُداك اهتدت حيارى المنايا   يومَ ضلّت مقاتلَ الأقيال

١٣٢ ظاهَر الأولياءُ منك ظهيرا   ناصحَ الجيب غير ذى إدغال

١٣٣ يوم جاء الصُّفّارُ تكنُفُه الكُفْ   ـفا رحُمر العيون صُهب السبال

١٣٤ بخميس له بجَيبُ صهيل   راغَ فى عُرضهُ رُغاء الجمال

١٣٥ فيه مستلئمون كالجلة الجُرْ   ـبِ طَلاهُنّ بالعبيبة طال

١٣٦ غير أن احتكا كهن من العُرْ   رِ بحد اللقاء لا الأجْذال

١٣٧ أقبلوا مُقبلاً تمخّض منه   حاملاً كالنساء بالأحمال

١٣٨ فوق شقرٍ من الحرائر جرد   لاحقاتِ البطونِ بالآطال

١٣٩ مُسْرَجاتٍ مجــللاتٍ تجــافيـ ـفَ حديدٍ مواضعَ الأَجلالِ[1]

١٤٠ ملبَساتٍ من التهاويل زيا يستفز القــلوبَ قبـل التِّبال

١٤١ راعت النــاسَ يوم ذلك حتى قال قومٌ : أَخَيْلُهم أم سَـعالى ؟

١٤٢ وأبى قلبُـك المشـيَّعُ إلا جرأةَ الليث مثـلك الرئبـالِ

١٤٣ فتفاءلتُ إذ بدت فى شـعورٍ كشعورِ المعـيز أصدقَ فـال

١٤٤ قلتُ : شـاءٌ مجنَّبات لأُسدٍ عُوِّدت جَرَّهـا إلى الأشـبال

١٤٥ والمـوالى بمسمعٍ من ولىَّ جاهـد النصر ليس بالخـذّال

١٤٦ واستثاروا عجـاجةَ الكَرِّ قدما مُشْرِعى كلِّ ذابـلٍ عَسّال

١٤٧ من رمـاحٍ إذا عَسَلْن تضَمنْـ نَ قِــرا كلِّ عاسل بَسَّال

١٤٨ قـد مشت فيهـمُ حُميا حفاظٍ كحُميا سُـلافة الجِـريال

١٤٩ بعـدما سُهِّلت لهـم سُـبل الـ ـكَرِّ بتـدبـير ناقضٍ فتّـال[2]

١٥٠ راض بالرأى مصعبَ الخطب حـتى عاد مثل الطّايـح فى التّـذلال

١٥١ وجرت عنـد كرِّهم ريحُ نصرٍ تحت عثنـونِ ذلك القسطال

١٥٢ بابتهـالِ امرئ تقىٍّ ذكىٍّ لِيـ ـلَهُ قبـل ذاك ليـلُ ابتهـال

١٥٣ فإذا الكلب عن حماهم طريدٌ قـد كفاه الطراد دون النزال

١٥٤ صد عنهـم وكان صبًّا إليهـم حـين لاقاهـمُ صدودَ مُقالى

١٥٥ وتلتـه على الوحَى وانقـاتٍ من صبيبِ الدماءِ بالأنعال

١٥٦ غـيرَ مُرتاعـةٍ لفـورِ نجيـع من صريع ولا لصوتِ انجدال

١٥٧ فوقهـا طالبون كانوا قديمـا يطلبـون الإدبارَ بالإقبـال

(١) كذا فى الأصل ، ويبدو أنه يريد العداوة ، ولم نجد الصيغة المذكورة وإنما الموجود التبل كالضرب والجمع تبول .

(٢) فى هامش ع عن نسخة : طرق .

١٥٨ يتقاضَوْن فى الُغـلول نضالا من ديونِ السلاح بعـد نضالِ

١٥٩ لهـم فى الظهور سَـبْحٌ طويلٌ بعد طعن الكُلى وضربِ القلال

١٦٠ لم يَخيمـوا عن النزال ولكن نزل النصرُ قبـل دعوى نَزال

١٦١ شَمَّـروا فى الوغى وذُلِّل يعقو ب وألوىَ التشـميرُ بالزلزال[1]

١٦٢ والمـوالى مشـمِّرون وكم ذيلٍ حباهُ التشميرُ بالإسـبال

١٦٣ ذلل الخيـل حين شَمَّـرت للـ حرب فما زادها سوى الأثقال

١٦٤ ولَعمرُ القنا الذى اسـتدبرتْه لو تمتَّعنْ منـه باسـتقبال[2]

١٦٥ ضَلَّ يعقوبُ إذَ يعـدُّ التهاويـ ـل لمن لا يُهـال بالأهـوال

١٦٦ لزَمْتـه زِجاجَهـا لعيـون ليس فيهـا كوالىء بل كوالى

١٦٧ لارأت يومك الفظيع المـوالى فالمـوالى لمـا صنعت مَـوالى

١٦٨ كدتَ أعداءهـم بكيـدٍ عظيم دَبَّ للقومِ فى شخـاصٍ ضِـئال

١٦٩ فاجتـلى هامَهـم بسيف دهاءٍ لم يزل قاطعـا بغـير اسـتلال

١٧٠ وبك استيقظوا وقد زاول الغا در قبـل القتالِ باب الختـال

١٧١ قلتُ إذ سَطَّر الأساطيرَ : مهلا رُمْتَ من لا يُزَلُّ لاسترسال

١٧٢ أرسـلوا نحوه السهامَ جـوابا لـرسـالاتِه وللإرسـال

١٧٣ عَظُمت غفـلةُ امرئٍ مُبتـداه رام من فى ذَراكَ باستغفال

١٧٤ جادلتْ تُرَّهاتهـم فاسـتز لتْهـا إلى النـار أيمـا إزلال

١٧٥ حكمةٌ منك ربمـا جُعـل السيـ ـفُ لسانا لهـا غداة الجـدال

١٧٦ بعد ماقلتَ لاسم كيدك: زُرهم مجابيا فى عسـاكر الأرجال

(١) فى هامش ع عن نسخة : وأودى .

(٢) فى هامش ع عن نسخة : لم .

١٧٧ فـــضى بادئا ومعنـاه خا ف غير رُعبٍ يصولُ كلَّ مَصالِ
١٧٨ ظـلّ لـما أطلّ تنفلُّ عنـه عزماتُ الطغاة كل انفـلالِ
١٧٩ وقديمـا ذُكِرتَ فاشتمل الجَـْر على الرعب منـك كل اشتمال
١٨٠ وغـــدا ربه يرى كل شئ كائـــدا ربه شـــديد المحـال
١٨١ وَجلا قلبُـــه بلا أخذ حِـذرٍ غير ما فى حشاه من قلقال
١٨٢ لو تدلى إليـه حبلٌ من الله رآه حبـــلا من الأحبـال
١٨٣ واسم كيـد المجرِّب الكيدَ كيـدٌ ظاهرٌ قبـل باطنٍ ختّـال
١٨٤ ليس ينفك صائلا فى صدورٍ صولةً بالقـلوب قبـل الصِّيال
١٨٥ ما عجبنا من انفـلال ابن ليث عن حسامٍ لمثـــله فـلّال
١٨٦ حُوّل يغـرِّق المداهون منـه فى غمار يرَوْنها كالضحال
١٨٧ بل لإقـدامه مع الرُّعب لكن سَاقهُ الحَـينُ راكب استبسال
١٨٨ مستطارَ الفؤاد مُشْعَر خـوفٍ لا طمأنينـــةٍ ولا استرسال
١٨٩ ثكلت أم من تعادى ومـا كنـتَ تعـادى إلا بنى مِثكال
١٩٠ لك إطرافـةٌ إذا ناب خطبٌ هى أدهى من سَوْرة الأبطال
١٩١ يستثير المكائدَ الصُّمعَ منهـا أىُّ صِلٍّ هنـاك فى العـرزال
١٩٢ وقـم الله بابن يحيى عن الأمّـة شرا قد همَّ باستفحال
١٩٣ فتنةٌ كان أهلُهـا قد تعدَّوا قَــدْحَ نيرانها إلى الإشعال
١٩٤ أطفأَتْهـا دماؤُهم بل سـيوفٌ أبهلتهنّ أيمـا إبهـال
١٩٥ وامرؤٌ مصلحٌ إذا عاين القوْم أرادوا الأديمَ بالإنغـال[1]
١٩٦ جِدَّ الرأى والعـزيمة والجـدْوى دَوولِّى الوكالّ أهـلَ الوكال

(١) فى هامش ع من نسخة : عاينوا .

١٩٧ ومضى كالقضاءِ يأذنُ فى سَفْـ ـك دماء العـدا لأُسْد بسالِ
١٩٨ وكذاك القضاءُ يأذن فى القتـ ـلِ وفيه عن القتال تعالى
١٩٩ قائل المدح فى على بن يحيى غـيرُ مستكرهٍ ولا محتال
٢٠٠ بل إذا قاله أَتَتْـهُ المعـانى والقوافى تنثـال أىَّ انثيـال
٢٠١ لا تطالبـه بالثوابِ فما ردُّ ثوابٍ من مثله بحلال
٢٠٢ لن يحـل الثـوابُ إلا إذا ما كان فى المـدح موضعٌ لاعتمال
٢٠٣ فاطوِ كشحا عن الثواب لديه والتمس نيـلَ ماجدٍ منـه نال
٢٠٤ بذلَ المـالَ للرعيَّـة والنفْـ ـسَ لراعيـه دَيدَنَىْ بذال
٢٠٥ للنـدى والردى مواطنُ كُرْهٍ لا يُصاليه حَزْهُنَّ مُصال
٢٠٦ مَلك أَوْرثَتْـه ساسانُ واليونا نُ من والدٍ وعـم وخال
٢٠٧ بيتَ نارٍ وبيتَ نورٍ من الحكـ ـمة طالا شواهقَ الأَجبـال
٢٠٨ لستُ أنفك قائمـا يا ابن يحيى فيك بالمـدح غيرَ ذى إخلال
٢٠٩ وإلى الله بعـد هـذا تشكِّىَّ حاجتى منـك خلةَ الإغفـال
٢١٠ أصبحتْ حاجتى إليـك تُزجِّى فى عقال أَمرَّ من عقال
٢١١ وأرانى إليـك دون أناسٍ لا تُدانى بحورهم أوشـالى
٢١٢ ولهـذا ومثـله غـيرَ شـكٍّ كان بين القوابل استهلالى
٢١٣ ما بكاءُ الوليـد إلا لأمرٍ حُقَّ من مثله مشيبُ القـذال
٢١٤ أتُراه بكى من الرَّوح والرُّحـ ـب على غُمةٍ وضيق مجـال
٢١٥ لا ، ولكن جَلىَّ هناك عليـه ما سـيلقى من العجائب جالى
٢١٦ أبصرتْ نفسُه الذى هو لاقٍ فرأت منـه منظرا لأهـوال
٢١٧ من خطوب تغشى به كل حَدٍّ وصروف ترمى به كل جال

٢١٨ فبكى مُعوِلا لذاك ، ومحقو ... قٌ بطول البكاءِ والإعـوالِ
٢١٩ أو ليست أعجـوبةٌ أن أرانى ... وحكيمٌ يعـــدُّنى فى الرُّذالِ
٢٢٠ أصبـــح الشـعرُ باليمين لديه ... غيرَ شِـعرى فإنه بالشمالِ
٢٢١ ليت شعرى علام تحرم مثـلى ... يا ثِمـالى وليس حينَ ثمـال
٢٢٢ رُزق الشعر منــكَ والقائلوه ... كلَّ حـظٍّ فما لشعرى ومالى
٢٢٣ والقوافى يشهدن لى صادقاتٍ ... با ضطلاعى بهن واسـتقلالى
٢٢٤ وبأنى الذى كسوتُك منهنْـ ... ـنَ طِـرازًا ما كان بالملهـال
٢٢٥ غيرَ أنى قعـدت عنـكَ بوجهٍ ... لم تُوقِّـــه عادةُ التسآل
٢٢٦ مُشفِقٌ أن ترى وأنت كريمٌ ... ضَـــرَع المستنيل للستنـالِ
٢٢٧ واثقـا منـــك بالعطايا التى ... تَسْعى إلى القاعدين غير أوال
٢٢٨ ناظرا أنـ تردَّ نقيـا يراهُ ... عضُّ دهرٍ مصمِّمٍ صـوال
٢٢٩ والذى يوجب اختلافٌ وحرصٌ ... فقعودى أولى به واتكالى
٢٣٠ وعدانى عن التظـلم منـــه ... ما دهـانى به من الأوجال
٢٣١ حالتى رثةٌ فسـاقطْ حميـــدا ... بجـديد الرِّياش عنى نُسـالى
٢٣٢ دَعَـة الواثقين أوجبُ حقـا ... من هُوىِّ الحُراص فوق الرمال
٢٣٣ فأزِرْنى هُـا يديك فما زِلـ[1] ... ـن نشـاطا للهمـةِ المِكسال
٢٣٤ للبَـداءات يا بن يحيى عُوادا ... تٌ فعـاوِد وللهوادى توالى
٢٣٥ أتبع الكفَّ سـاعدا قلما مـ ... ـلك أسـدى يَدا بلا استكمال
٢٣٦ قـد لعمرى أنْهلتَنى لو أتممْـ ... ـتَ نعمـةَ العَـلِّ نعمـةُ الإنهـال
٢٣٧ ليس من جدتَه بوَسْمىِّ عُرفٍ ... غانيـا عن وليِّـــك المتـوالى

(١) فى الأصل : فأزرانى .

٢٣٨ لا يقـولنّ قائلٌ : فلتـةٌ منه تلاهـا من النـدامة تالِ
٢٣٩ والعطـايا ما لم تُـكرَّر مِرارا بين قيـلٍ من الأعادى وقالِ
٢٤٠ وإذا ما أصـاب رامٍ بفـذٍّ عُدَّ من خطيآته فى النضـالِ
٢٤١ لن يُسـمَّى مسدِّدا أو يوالى من يديه الصِّـيابَ كلَّ توالى
٢٤٢ أخضل الشكرُ بالندى فتضوّعْ ريحَ ريحـانه على الإخضال
٢٤٣ قد أخٌ الذى كسوتَ من النعـمى فأصبحتُ منـه فى أسمال
٢٤٤ فأعِذْه لازلتَ لابسَ نُعـمى سـابغاتٍ جديـدةَ السِربال
٢٤٥ أنا من قال مُطنبا فيـك قولا باقىَ الذكرِ سـائرَ الأمثـال
٢٤٦ فاحم أنفا من المجـازاة عن با قٍ بفانٍ وعن جديدٍ ببـال
٢٤٧ فلَنُعمى يديك أولى بأن تَبْـقى على الدهر من رواسى الجبال
٢٤٨ وتعـلَّم أنّى وإن أنا أذللـتُ بمـا قلتُ فيـك من أقوال
٢٤٩ عارفُ النفسِ أننى لم أجاوز فيك قولَ العـدا بجهدِ احتفال
٢٥٠ مثل ما لا يجاوزون الذى قلتُ إلى غيره بوجـه احتيـال
٢٥١ ليس يسطيعُ أن يقول المعادى فيـك إلا الذى يقول المُـوالى
٢٥٢ وتطـوَّلْ بركبـةٍ أرتجيهـا منـك تُدعى فتـاحةَ الأقفال
٢٥٣ تتشكّى سبيلها خيـلُ صـدقٍ لا تشـكّى سآمـةَ الأعمـال
٢٥٤ لم أجشِّمك أن تكون شفيعا لى إلا إلى فـتًى مفضـال (١)
٢٥٥ أبلجُ الوجهِ كالهـلال بل البد رِ بل الشمسِ بل فقيد المثال
٢٥٦ لا يُضاهيـه فى المحـاسن إلا ما يُسـدِّيه كفُّه من فعال
٢٥٧ محسنٌ مجـلٌّ وليس بِبِـدْعٍ ذاكَ من مثـله ولا بمحـال
٢٥٨ ذانك الحسنُ والجمـال حقيقا ن بكُنهِ الإحسان والإجمـال

(١) وردت الأبيات الآتية فى قصيدة سابقة مع اختلاف فى الروايات . انظر ص ٢٠٢٨ .

٢٥٩ أحسنَ اللهُ خلقَــه فبـــداه   فى انتساخ من حسنِه وامتثالِ

٢٦٠ يسـتملّان فعـلَه من كتابٍ   خُـطّ فى وجهـِه بلا استملالِ

٢٦١ أريحىٌّ معطى العطيةَ فى المُط.   .لةِ أضعافَ أختهـا وهو والى

٢٦٢ والجـوادُ الطبـاع من لا تراه   حائلا جـودُه مـع الأحـوال

٢٦٣ ليس ممن إذا ألحّ شـفيع   أخلقَ الجاه عنـده بابتـذال

٢٦٤ وإذا صَـوّحتْ نتائجُ وعـدٍ   قـد ترامتْ به شهورُ المِطـال

٢٦٥ كشف الوعدَ عن نتائج صدقٍ   مُعجلاتٍ لم تَضْوَ فى الإعجـال

٢٦٦ وعجيبٌ من الحـوافل أن تج.   .معَ بين التعجيـلِ والإجزال

٢٦٧ أقسمَ المجــدُ أنه لا يحـا.   .لي وعده عن ضَوًى ولا عن حِيال

٢٦٨ وعسى حاسدٌ يقول : فهـلا   نزلتْ دِرّةٌ بـلا استنزال

٢٦٩ كيف لا يسـبق الشفيعَ نداه   بعطـايا تنهـلُّ كل انهـلال ؟

٢٧٠ ولَعمرى ما ذاك إلا لفضـلٍ   عميتْ عنــه أعينُ الجُهـال

٢٧١ لأبى الصقر إخـوةٌ هـم لديه   بمحـلٍّ من الأخـوةِ عال

٢٧٢ ليس مستأثرا عليهـم يدَ الده.   .رِ بعِـلق من المحـامد غال

٢٧٣ فهـو يستجلب الشفاعةَ منهـم   لا لنقصٍ فى جُـوده بل كمال

٢٧٤ يتوخى من ذاك أن يَشركوه   من حُلى المجد فى الذى هو حال

٢٧٥ ويفوزوا بالحمد من حيث لا يصْ.   .لون غُرما يَصْلاه للحمد صال

٢٧٦ هكذا يفعـلُ الجـوادُ إذا كا   ن جـوادا بالمنفِسات الغـوالى

٢٧٧ وحقيقٌ من كان شَرواه فى الفض.   .لِ بتنفيـل أفضـلِ الأنفال

٢٧٨ مثـله عرّض الأخلاء للحم.   .د جزاء لهـم بحق الخـلال

٢٧٩ فمـتى نَوّل امرؤٌ بشـفيع   فلحمـــد إلى الشفيع مُمـالى

٢٨٠ ذاك ظَنّى به وليس بظن بل يقينٌ ذو غرةٍ كالهلالِ
٢٨١ فليطلْ رغم حاسديه على الفضـ ـلِ طُوالا يجوز حد الطّوال
٢٨٢ إنما يشفع الكِرامُ من النا س إلى كلّ ماجدٍ فعال
٢٨٣ لن يعيبَ السحابَ أن يتولى منه أيدى الرياح حل العَزالى
٢٨٤ فالقَ فى حاجتى أخاك أبا الصقـ ـرِ تجده مشمّر الأذيال
٢٨٥ واهتبلْ عُطلةَ الكريم ففيها يستقى من جِمامه كلُّ دال
٢٨٦ نَزعتْ ماجداً فأصبح يبنى سورةَ المجدِ جاهداً غيرَ آل
٢٨٧ هى حال الجوادِ يعدم فيها كلَّ شىء لجوده مُغتال
٢٨٨ فافترِضها وكفُّه لى مِلاء من نَوالٍ ووجهه لِىَ خالى
٢٨٩ لا تخف بخلَه وبادِر نَداه فهو للفال أغول الأغوال
٢٩٠ تلقَ من ليس وجهُه بقذى العـ ـينَ ولا درّه على أميال
٢٩١ وهو مُستروحٌ لقاءك إيا ه يرى أنه نسيمُ الشمال
٢٩٢ مُتصدٍّ لحاجةٍ لك قد أشـ ـفى نداه على شَفىً منهال
٢٩٣ ومتى ما لقيته كان غيثا أمرتْه الجنوبُ بالتهطال
٢٩٤ ليس من كنت ريحَه ببعيد من سماءٍ تَبُلُّه ببلال
٢٩٥ وامرؤٌ يستقى بجاهك أهلٌ بسجالٍ رويّة وسجال
٢٩٦ لك وجهٌ مشفّعٌ من رآه زاح عنه هناك كل اعتلال
٢٩٧ ينزل القطرُ من ذرا المزن فى المحـ ـل على كل جَردةٍ[1] محال
٢٩٨ ليس ينفك للشفاعة مبذو لا وما إن يزداد غيرَ صقال
٢٩٩ وكذلك الكريم سآل حاجا ت سواه وليس بالسئال
٣٠٠ صنتَ نفسا أذلت فى المجد منها لا هدمناك من مصون مذال

(١) فى الأصل : جودة .

٣٠١ كم منيع الجَدَا شفعْتَ إليه ... لخليـلٍ رأيتَــه ذا اختـلالِ

٣٠٢ جاد إذ صافحتْ يداك يديه ... ورأى وجهَك العظيمَ الجلالِ

٣٠٣ ففككْتَ البخيل من غُلّ بُخلٍ ... وفككت الفقير من سوءِ حال

٣٠٤ فإذا أنت قـد فككْتَ أسير ... ينْ وقِدْما فككتَ من أغلال

٣٠٥ ومنحْتَ الذميمَ منحةَ حمـدٍ ... ومنحت العـديمَ منحةَ مالِ

٣٠٦ فإذا أنت قـد أنلتَ نواليـ ... ـنِ وقـدما أنلتَ كلَّ نوال

٣٠٧ فلأكنْ بعضَ من غرست تَبيـ ... ـيَنْ فضل شكرِيك غير ما إذلال

٣٠٨ سترى كلَّ من ندبتَ إليـه ... أنَّ شـكرى لشُـكرِه ذو عيال

٣٠٩ ولقاءُ الوزير فى الحاجة الأخـ ... ـرى فـلا تنتظـر استعجالى[1]

٣١٠ فوأيدى المطىّ نحـو الأل ... بل وأيدى الحجيج فـوق الآل

٣١١ إن نُعماكما تشـملُ قـومًا ... منهـمُ المـرءُ لا يفى بقَبالى

٣١٢ لو قضى الدهرُ للمُحق لأضحَوْا ... لا يسـوّى خدودَهم بنعالى

٣١٣ يا كارِن الآكالَ دونى وليسوا ... لشـكر المُـؤثرِين بالأُكّال

٣١٤ أَنكِرا منكرا من الأمرِ نُكرًا ... واعدِلا بى ــ هُديتما ــ إعدالى

٣١٥ فقديما أنكرتما الحظ والحر ... مان لم تجـرِيا على استئهال

٣١٦ يا علىَّ العُـلا أبا حسن الحسنى ... ابن يحيى الحيا لدى الإمحال

٣١٧ إن ظنى فلا يقـع دون ظنى ... همُّك الطامح البعيـد المغالى

٣١٨ أن سـترقَى بىَ المَراقى حتى ... أتعـالى فى باذخ مُتعـالى

٣١٩ أنت ذاك الذى عهدتك قِدما ... لا يغاليك فى المساعى مغـالى

٣٢٠ لو تجاريك فى مكارمك الريـ ... ـح لخِليت مشـكولةً بشكال

٣٢١ رُب ذى حاجةٍ أرقتَ لهـا ... ليلًا طويلا وبات ناعمَ بالِ

(١) كذا فى الأصل . والوزن مختل .

٣٢٢ نام عما يعنِّيه منها وما نمـ ـتَ ولو نمت بات ذا بلبالِ

٣٢٣ غيرَ ما نُمْـتَنِى وتالله أدرى أىَّ كسْبى ترى به إِنْسالى

٣٢٤ ما أرى ذاك غـيرَ تخلى لك الود وحوكى ثيابه وانتحالى

٣٢٥ إن تقاضيتُك احتجزتَ و إن طا ل سكوتى قابلتَه باهتبال

٣٢٦ وغريبٌ مستنكر من سجايا كَ تناسِى الغريم ذى الإهمال

٣٢٧ أين تغليسك البكورَ لحاجا تِ نيام عنها ذوى استثقال ؟

٣٢٨ أين تهجـيرك الرواحَ على الأبْـ ـدان مُجِـدًّا للاعبٍ بطّال ؟

٣٢٩ أين تشـميرك الذيولَ ومستكـ ـفيـك فى بال فاكهٍ ذيّال ؟

٣٣٠ أين سعىٌ عهدتُه لك بِالغٌ أترانى وافقتُ شوطَ الكلال[1] ؟

٣٣١ أم لذنبٍ نبـوْت عنى فـلِمْ با نَ اكتسابُ الذنوب للأطفالِ ؟

٣٣٢ إنمـا كل ما أتى لىَ فى ظلـ ـلك حَـوْلٌ أودونه بليـلِ

٣٣٣ وهبِ الذنبَ واقعـا أين إمـ ـهالُك ذاك الشبيهُ بالإهمال ؟

٣٣٤ ما عرفنـاك بالبـوادر كلا بل عرفنـاك بالعطايا العجال

٣٣٥ أم ملال عراكَ مـنى فأنَّى حان قبل اللقـاء حين الملال[2]

٣٣٦ وهب الحين حينـه أتُراه خانَ أخلاقَـه تجمُّـل قال

٣٣٧ لا لَعمرى لا سيَّما صنوُ مجـد فيـه ما فيكَ من حميد الخصال

(١٦٠١)

وقال يمدح أبا الصقر : [الكامل]

١ وقفاتُ رأيك فى الخطوبِ تأملُ ونفـاذُ عزمك فى الأمورِ توكُّلُ

٢ لله درُّك من عمـادِ خلافـة ماذا تصون بك الملوكُ وتبذل ؟

---

(١) فى الأصل : الكلاب .

(٢) فى الأصل : حالى .

٣ ما زلتَ تعمِدُ للمَخوف صيانةً ... وتُسلُّ فيه كما يُسل المُنصلُ ؟
٤ فرق الشكوكَ و في الشكوك تلبُّسٌ ... جمع الأمورَ وفي الأمور تزيُّلُ
٥ جلب المعاش وفي المعاش تعذُّرٌ ... حقن الدماء وفي الدماء تبزُّل
٦ هنا الموفقَ أنه حظٌّ له ... ظفرت يداه به يُطيبُ ويُجزِل
٧ كافي المشاهد لا يخورُ ولا يَني ... ثبتُ السجيةِ ليس فيه تغوُّل
٨ متسربلٌ ثوبَ الشباب ولم يزل ... بالحزمِ فيه وبالوقار تكهُّل
٩ فيه إذا افترِض البِدارُ تسرُّع ... وله إذا حُذِر العثار ترسُّل
١٠ حمّال أثقالٍ يقوم بحملها ... كالطَّودِ ليس بجانبيْه تخلخُل
١١ فليعلم المَلك المظفَّر أنه ... ما للسلامةِ ما أقام ترحُّل
١٢ سُدَّت على الخللِ المداخلُ كُلُّها ... ولقد يُرى في كل بابٍ يدخُلُ
١٣ نِعْم الوزيرُ اختارَه لأموره ... في كل نائبةٍ ، ونعم المدْخَل
١٤ رجلٌ له ــ أنّي وكيف نسبْتَه ــ ... في الأكرمين تصعُّدٌ وتنزُّل
١٥ يقظانُ فيه تساقُطٌ وتغافُل ... إذ في سواه تسقُّطٌ وتغفُّلُ
١٦ مصقولةٌ أخلاقُه لا تُجتوَى ... مشحوذةٌ عزَماتُه لا تَنْكَلُ
١٧ ولّاهما رأيًا له ومروءةً ... فالرأيُ يُشحذُ والمروءةُ تُصقَل
١٨ تفدى بآباء البريةِ بابلا ... وفَداهُ بالأبناء طُرًّا بابلُ
١٩ وكناهُ بالصقر العُقاب كنايةً ... ولخير إخوتك الذكيَ القُلقُل
٢٠ ذاك الذي لا ينقضي معروفُه ... إلا بمعروف له لا يُعْطَل
٢١ ذاك الذي سبق الكرامَ فما لهم ... إلا امتثالٌ خلفَه وتمثُّلُ
٢٢ إن قال قالوا مايقولُ وإن أبى ... فضلًا أبَوْه فما عداهُ تنقُّل
٢٣ ولهم إذا نزلوا اليفاع تحوُّل ... عنه وليس له هناك تحوُّل

٢٤ وترى تبذّله فتحسِب زينةً   وكأن زينةَ آخرين تبذُّل

٢٥ وترى تعمُّلهم فتحسب هيبةً   وكأن هيبتَه هناك تعمُّل

٢٦ هو جَوْهرٌ والناسُ أعراضٌ وهم   يتبدّلون وليس فيه تبدُّل

٢٧ هذا مقال الحاسديك برغمِهم   ولهم من الحسد المُمِضِّ تململ

٢٨ وبنورِ شمسِك أبصروك فإنها   تجلو عمى الأبصارِ عمّن يُكْحَل

٢٩ ما قرّظوك محبّةً لكنهم   لهمُ بذاك تتوُّجٌ وتكلُّلُ

٣٠ ومن العجائبِ أن أسائل مثلهَم   وصفاتُك الحسنى بوصفك تكفُل

٣١ أنشأْتُ أسألهم بمثلك بعد ما   أرجَتْ برِيّاك الرُّبى والأجْهُل

٣٢ فكأنني بسؤالهم متنوِّرٌ   شُعَلَ الذُّبال وللنهارِ ترحُّلُ

٣٣ يا من تعرَّفَتِ العُفاةُ بجودِهِ   إنّ التشاغُل باللئام تبطُّل

٣٤ إنى امرؤ أودى الزمانُ بثروتى   وألحَّ يكلُمُنى وكفك تُدمل

٣٥ فشددت نحوك أرحُلى مستيقنا   أنى امرؤ ستُشَدّ نحوى أرحل

٣٦ أرجو لديك تعجُّلًا وتأجلًا   ولمرتجيك تعجُّل وتأجُّل

٣٧ فليستمحْك فما مطامِعُ نفسِه   حُلُمٌ ألمَّ ولا مُناه تعلُّل

٣٨ وعْد المنى وعْدٌ عليك نجاحه   وفلاحهُ والوعدُ عنك تكفُّل

٣٩ ألفيتُ حاصلَ وعدِ غيرِك خافةً   ورأيتُ رِفدك قبل وعدك يحصُل

٤٠ مستحمِدا لا تُستذَمّ ، ومُشرِقا   لا تدلهَمّ ، ونابِها لا يخمُلُ

٤١ لم تلْهُ عن حق المليك ولم تُضع   حقَّ الملوكِ فأىُّ حق يبطُلُ

٤٢ عاونْتَهم ولزمْتَ طاعةَ ربِّهم   ففضلْتَ بالحسنى ومثلك يفضُل

٤٣ وأحقُّ من دعَتِ الملوكُ لأمرها   من عنده عَوْنٌ وفيه تبتُّل

٤٤ ممّن يبيتُ مع البراءةِ خاشعاً   لله فيه تخوُّفٌ وتوجُّل

٤٥ تحلّل الشُبهاتُ فى طـرقاتِه ... وله بأفنيـة الحـــذار تظلُّـل

٤٦ وسُلوكُ من طلب البوارَ تخبُّـطٌ ... وسُلوكُ من طلب النجاة تخلُّـل

٤٧ فيمن سواك على الضعاف تحامُلٌ ... أبدًا وفيك عن الضعاف تحمُّـل

٤٨ ولمعشرٍ لا يُنعِمــون تطـاول ... ولِراحتيـك الثَّرتين تطـــوُّل

٤٩ ولقــد نفَيْتَ عن التطول عَيبهُ ... فغـدا وأصـعَبُهُ مراما يسهـل

٥٠ ولرب شيءٍ ذى محاسنَ جمَّـة ... وله مَقـابحُ إن أُديم تأمُّـل

٥١ عيبُ التطـوّلِ أنه لا واجبٌ ... ونراك توجبـه وفيـك تنصُّل

٥٢ كمّلتَ بالإيجاب منـه محاسنـا ... قد كنتُ أحسبُ أنها لا تكمُلُ

٥٣ وإذا تجمّـل بالتطـول أهـــلُه ... فـله بمـا قد زِدْتَ فيـه تجمُّـل

٥٤ وقـرنْت بالإيجـاب أن صفّيْتَه[1] ... من كل إذلالٍ كمن يتنفَّـل

٥٥ يأبى لك التفضيلُ إلا أن تُرى ... وعلى التطوّلِ من يديك تفضُّـل

٥٦ لبروق وجهك فى الوجوهِ تهلُّل ... ولصوبِ كفك فى الأكف تهلّلُ

٥٧ وترى نوافـلَ ما أتيتَ فرائضا ... والفرض عنـد بنى الزمان تنفُّل

٥٨ متغافـلا عن ذكر ما أسديْتَـهُ ... وإذا وعدْت فذاكِرٌ لا تغفُـل

٥٩ متواضعًا أبدا وقـدرُك يعتـلى ... متضائِلا أبدا وأمرُك يبجُـلُ

٦٠ فُقْتَ الأنامَ صنيعـةً وصنائعا ... لا زلت تستعلى وقِـرنك يسفُل

٦١ فإذا الأماثلُ خايروك صنيعةً ... فكأن أيمُنهـم هنـالك أشمُـل

٦٢ وفرغْتَ[2] من شيبانَ ذِروةَ هضبةٍ ... تعلو السحابَ فأى شأنك يضؤُل

٦٣ لم لا تلوذ بك الخـلافةُ بعـدما ... أثبتَّ مرساهـا وفيـه تزلزلُ

---

(١) على هامش ع عن نسخة : أصفيته .

(٢) الأصل : فرغت .

٦٤ أثبتَّ آساسَ البنيـةِ بالصفا ... لكنَّ أجرافًا لهن تهيُّلُ[1]

٦٥ فأنمتَ ليـلَ الخائفـين مكحَّلا ... فيـه السهـادَ وللدُّثور ترمُّـل

٦٦ ترعى وتمثُـل فى صـلاتك تارةً ... لمن احتباك نخلفُـه لك يَمثُـل

٦٧ تغـدو وفيـك تشـدُّد وتودُّدٌ ... كالدهر فيـه توعُّر وتسهُّـل

٦٨ وبشيرُ من عاملْتَه ونذيرُه ... فى حالتيـك تبسُّم وتبسُّـل

٦٩ وكأن شخصَك حين يعقد حبوةً ... جبـلٌ تخاشَع فى ذُراه الأَجبُـل

٧٠ وإذا وقرْت أو اهتزَزْتَ لصولةٍ ... أرسى يَلَمْـلم أو تزعزع يذبـل[2]

٧١ وسألتُ عنك الحاسدين فكُلُّهم ... قالوا مقـالًا ليس فيـه تقوُّل

٧٢ ذاك الوزيرُ بحقِّـه وبصـدقِه ... يُصفِى النصيحةَ للـملوك ويَنخلُ

٧٣ ذاك المؤمَّـلُ للرعاةِ ومن رعَوْا ... إن صحَّ للمُتأملـين تأمُّـل

٧٤ لا مَطْل فيك لطالبٍ منك الغنى ... وإذا طُلِبْتَ فإن شاوَك يمطـل

٧٥ وإذا اختُـبرتَ فللعُفاة تعوُّد ... يدعو إليـك وللعـداةِ تنـكُّل

٧٦ وإذا سُئلتَ فـلا نداك تكلُّفٌ ... وإذا مُدِحْتَ فلا ثناك تمحُّلُ

٧٧ وكأن لهـوتَك التى تعطى لهُ ... وكأن سَجلك فى المعاطش أسجُلُ

٧٨ وكأن ذمَّتَـك التى هى عِصـمةٌ ... ذِمَمُ الورى وكأن حبـلَك أحبُل

٧٩ فمتى دعا المعتافَ نحـوك مرةً ... فأْلُ دعَتْنى من فعـالك أفـؤُل

٨٠ خُذهـا إليـك مُقَـرةً بمَعايبٍ ... ترجـو تغمُّدها لديـك وتأمُـل

٨١ وأقلُّ حقِّـك أن تُرى متجاوزًا ... عن شاعرٍ فى القول منـه تهلهُلُ

٨٢ ما ضـــره ألا يجيـدَ ومالـه ... بسوى نداك إلى جداك توسُّل

(١) فى الأصل : ولكن .

(٢) يلملم : موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن وفيه مسجد معاذ بن جبل .
و يذبل : جبل مشهور بنجـد .

٨٣ بل ما عليك من المدائح أحكمت ... أم هُلهلَت فى وشى نفسك ترفُل

٨٤ ما قد كستْك يداك مما أسدتا ... كافٍ ومدح المادحين تأكُّل

٨٥ من كان يزعم طيب نشرك آتيا ... مما يقـول فـذاك منـه تنحّلُ

٨٦ تتصرف[(١)] الأرواح كيف تصرفَتْ ... وثراك من مسكٍ حباه قرنفلُ

٨٧ لم تُذْكِ نشرك فى البـلاد مدائحٌ ... لِركابها فى الخافقَـين تقلقـلُ

٨٨ يكفيك نقـلُ الشعر ذكرَك إنه ... ذكرٌ له بِسَدى يديك تنقّـلُ

٨٩ أغنى العيانُ عن السّماع وما يُرى ... فهْـو اليقـين وما يُقـال تخيّـل

٩٠ بلغت مآثرُك البعيدَ فما الذى ... نرويه عنـك بمدحنـا أو ننقُل

٩١ هـذا لذاك وإن أجاد مُجيدُنا ... فلما فعلْتَ عن المقـال تمهّـلُ

٩٢ وبأن أجَدْت أجاد مدحًا مادحٌ ... قسما بمدحك ليس عنـك تحلّلُ

٩٣ لولا البدائعُ من فعالك لم يكن ... للمادحين إلى البـديع تغلغُل

٩٤ أرجو وإن رَذُلت مدائحُ قُلتُها ... أن لا يكونَ لديك مَـدْحٌ يرذُل

٩٥ لِتخلُّف الشـعراءِ عندك رأفةٌ ... ولسبق سابقِهـم لديك تقبُّـلُ

٩٦ فمـتى تقـدمَ أو تأخر شـاعرٌ ... عن شأوِ صاحبه ففيك تحملُ

٩٧ ما كلُّ مثلومِ الكلامِ بسـاقطٍ ... قـد يُقتنَى سيفٌ وفيـه تفلُّل

٩٨ ويقوم طِرف دون شوط رسيله ... ويحليان حَلْىَ لهن تصلصلُ

٩٩ عشقتْك أبكارُ القريض وعُونُه ... فغدَتْ إليك عواصيًا من يعذل

١٠٠ ورأت لهـاك عفاتَها أكفاءها ... فغدت هناك عواصيا من يعضل

١٠١ كم من قوافٍ لا يُنال وصالُهـا ... قد أصبحت ولهـا إليك توصُّل

١٠٢ باتت مَعاولهـا عليـك تقاتلُ ... وغدت إليك لهـا إليك تقتُّـلُ

---

(١) فى الأصل: لتصرف.

١٠٣ متغزلات عنــد أروعَ مالهُ	إلا مع المِـدَح الوِضـاءِ تغـزُّلُ
١٠٤ بل لا تغزُّل عند من لبنانه	رُفض التغــزُّلُ بل هناك تبعُّـل
١٠٥ سأسوء قوما بامتداحك همُّهم	فى أن تُذَم وفى صنيعك يُرذَل
١٠٦ لهـمُ إذا أجملْتُ فيـك تجمُّـل	ولهـم إذا فصَّلْتُ فيـك تفصُّل
١٠٧ فاسلم لمدح المـادحين ولا تزل	ذا نائـلٍ يُحيى وكيــدٍ يقتُـل
١٠٨ فِكر كمقدار السماء إذا انتحى	لم يعصم الأوعالَ منـه توقُّـل
١٠٩ ومَناصحٌ تعـلى ونبـل يعتـلى	وصـفائح تعـلو وسُمـر تَنهـل
١١٠ لمُنابذيك ولابن سلمك جَنة	لثمـارها أبــدا عليك تهـدُّل
١١١ أنا من تحالله الزمان بتركه	والمستجيرك بالأمان تجلّل
١١٢ عَزْب من النعم الجسام مقدرٌ	بك أن يقدَّر لى بهن تأهل

(١٦٠٢)

وقال فى القاسم بن عبيد الله : [الطويل]

١ أقاسمُ لا تسددْ سبيلى إلى الرضا	فأنت المــولّى فتحَ كل سبيلِ
٢ ولا تجعلنَّ الظنَّ ما عشتَ صاحبًا	فلست تــراه صاحباً لنبيــلِ
٣ أتقبل دعوى الظنِّ وهى مُخيلةٌ	وتترك مثــلى وهى غــيرُ مُخيـل ؟
٤ وقد سار مدحى فيك كلَّ مسيرة	مزحزحةٍ بل سال كلَّ مسيل
٥ فإن قلتَ : قد صح الذى أنت جاحد	فهبْ ذَنب جان لاعتذار ذليل
٦ أطال علىَّ الليل أن قــد منعتنى	رضاكَ وكان الليلُ غــيرَ طويل
٧ وأنك صدقت الظنون وما أتت	على ما ادّعتْ من قصتى بدليــل
٨ و إن العــدا مذ عُلتنى وجَبتنى	رأَوْا وجه قالٍ عند ذاك وقيل
٩ وإن جُدتَ لى بالكُثْر قالوا: مبغّض	فدى نفسه من قُربه بجزيل

١٠ وإن جدت لى بالقُلّ قال خطيبهم : قليـل رُمى فى وجهـه بقليـلِ
١١ وجودك بالفضل الذى قد بذلته شـفاء فلا تمـزجه لى بغليل
١٢ وكل الذى أسلفتنى من صنيعـةٍ جميلٌ فـلا تُردفـه غـيرَ جميـل
١٣ أنلتَ فإن شئتَ الإقالة محسنا أقلتَ ولم أعهدك غيرَ مُقيـل
١٤ وقالوا عليل قلت كلا وإن يكن عليـلا فما إحسانه بعليـل
١٥ كساهُ الذى أعـلاه بُرْءا وصحةً وكانت له الأيامُ خـيرَ خليـل
١٦ وأضحى وأمسى والسلامةُ عنـده لحـافَ مَبيتٍ أو فراش مَقيـل

(١٦٠٣)

وقال فيه :

[الطويل]

١ ومعتذرٍ من نعمةٍ قـد أفادها وآخر مُمتنٍّ علىَّ بباطـلِ
٢ فدتْ نفسَ هذا نفسُ هذا من الردى ومن كل محذورٍ من الأمرِ نازل
٣ وكيف وأنّى لامرىءٍ غيرِ فاضل من الناس أن يُرضَى فداءً لفاضل
٤ رأيت المكنَّى بالحسين تحاسنت أفاعيلُه حتى عـلا كلَّ فاعـل
٥ إذا طال شكرٌ طولَ كفّيه مرةً ثنَى الطَّوْل طَلابا بتلك الطوائل
٦ حبانى فـلم يترك فعالا لفاعل وقلتُ فـلم أترك مقالا لقائل
٧ بلى قد تركت القولَ فى اليوم كله لغيرى غدا بل لى غدا فى المحافل
٨ سأمجده من آجلٍ بعد عاجلٍ ويمجـدنى من آجلٍ بعـد عاجل
٩ فتى نصب الشِّطْرنج كيما يرى به عواقب لا تسمو لها عينُ جاهل
١٠ وأجدى على السلطان فى ذاك أنه يُريد بهـا كيف اتقاء الغـوائل

١١ وتصريفُ ما فيه إذا ما اعتبرته   مثالٌ لتصريف القنا والقنابلِ

١٢ تأمّل هجاهُ فى دقائقِ هزْله   تجده هجاه فى الهناتِ الجلائلِ

١٣ رأى خيرَها لما التقينا ولم يزل   يرى خيرمافى الدسْتِ رؤية عاقلِ

١٤ فأبصرَ أعقابَ الأحاديث فى غدٍ   بعينَى عتيقٍ من عِتاق الأجادل

١٥ إذا قلّب الآراء فى الدستِ مرّةً   رأيتَ مُجِدًّا فى مخيلة هازل

١٦ وما كان ممن يصطفيها فُكاهةً   كبعض الملاهى أوكإحدى المشاغل

١٧ شهدتُ لقد نادمْتُه فوجدتُه   سميعا فقيه القلب عن كل سائل

١٨ أصمَّ عن الفحشاء والعذلِ فى الندى   طويل التمادى فى شِقاق العواذل

١٩ يجود فيعطى ماله فى حقوقه   على منهج بين السبيلين عادل

٢٠ فإن هاجه هيجٌ من العذلِ أصبحتْ   فرائضُه مشفوعةً بنوافل

٢١ هو النيل يجرى فى سواءِ سبيله   فلا تنتحى عن قصده للمُعادل

٢٢ فإن كفكفتْه الريحُ عن وجه جريه   طما واغتدى آذيُّه فى السواحل

٢٣ له راحةٌ روحاءُ تشهد أنها   مَغيضٌ لصنع أو مفيض لنائل

٢٤ جزتْه يدٌ أغلتْ يديه بحقّه   جزاء امرئ عن حقّه غيرِ غافل

٢٥ ولا تَحمل المعروفُ منه فإنه   تحمّل منه نابها غيرَ خامل

٢٦ قصرتُ له من طول شكرى ولم تَغض   بحورى ولا ألفيتُه غير طائل

٢٧ ولكنه بحرٌ بدا قبل شميه   ونَفْشَة قطرٍ بشّرتْ قبل وابل

٢٨ رويدَ المُكنَّى بالحسين رويدَه   سأجرى به فى المُشبهات الأطاول

٢٩ وماذاك عن جودى وفضل مثوبتى   ولكنه عن فضله المتكامل

٣٠ سيضطرنى حتى أكرر مدحَه   تتابُعُ كرّاتٍ له بالفواضل

٣١ ولم تك جدواه عطيةَ باخل   ولكنها منه سجيةُ باذل

٣٢ أخٌ لم يزل يرمى مقـاتل عُسرتى ... رمى الله عنـه قِرنه بالمَقـاتِلِ
٣٣ أبى الله أن يلقى الندى منه هفوةً ... إذا ما الندى أضحى خطيئةَ باخلِ
٣٤ يُتابع فى أغراضه صـوبَ نَبله ... إذا كان بعضُ الصوب فلتةَ نابل

(١٦٠٤)

وقال فيه يمدحه و يعاتبه :

[الوافـر]

١ أساء الرأىُ أم عَزبَ الرسولُ ... وقد حضرتْ شَمولٌ والشمولُ ؟
٢ أظنُّ الرأىَ ساء ولمْ وأنَّى ... وذاك النُّـور ليس له أفـولُ ؟
٣ أحين بسطتَ فضلك زال عنى ... كريمٌ من حِفاظِك لا يزول
٤ وحالت صفحةٌ ماكان رأىٌ ... يرينى أنهـا أبـدا تحـول
٥ أيا أَملى أتمـرَعُ بطنَ كفٍّ ... لعـافٍ واللقـاءُ له مُحُـول ؟
٦ ألا إن القصاصَ لِخيمُ سوء ... أبتْه لك العمومةُ والخـؤول
٧ فمالك فى القصاص، فدتك نفسى ... وقدْرك عن منافستى يطـول
٨ حلفت لتجزلنّ لىَ العطايا ... ورأيك أنك البَرُّ الوصـول
٩ أما فى الطَّوْل جمعـك بين برى ... وتقـريبى وقـد وقَع القبـول؟
١٠ نعـم وتزيدنى ما أنت أولى ... به ويُحـقّ فضلك ما أقـول
١١ وتضمن ذاك أعراقٌ كرامٌ ... تهزُّك لى وأخـــلاقٌ سُهول
١٢ كأنك بى أقول وقـد أتانى ... رسـولُك بعـد ما غالتـه غول :
١٣ بدأتَ بمعشرٍ ليسوا عيـالا ... عليـك فلو بدأتَ بمن تعـول
١٤ بل الثقلان كلهـمُ عيالٌ ... عليـك لأنك الغيثُ الهطول
١٥ ونحوك تُعمِل السَّفْر المطـايا ... وفى أذرائك الإنس الحُـلول

١٦ كأن عفـاةَ فضلك فى مجالٍ   وكيف تَريث عودةُ من يجـولُ ؟

١٧ يردُّهـمُ انهيـالُك بالعطايا   وما ينهالُ منك هناكُ جـول

١٨ فلا تتقـدم الضعفاءَ منـا   إلى معروفك الجُـلْد الحُـول

١٩ أَفُكِّه معشرٌ ولهـم فضولٌ   وأُغلالنـا وليس لنـا فضولُ ؟

٢٠ كمصبـاح الـكرام بنى بويب   أبى حسنٍ لشانئه الهُبـول

٢١ وما بى أنْ أنافسه نفيسا   وكيف يُنافَسُ الحرُّ البـذول ؟

٢٢ تحيـةُ رَوح ندمـانٍ ومجـنًى   فكاهـاتٍ تُجَـر لهـا الذيول

٢٣ وإن نفاستى حظا عليـه   لَلـؤمٌ فى الخليقـةِ بل سُفول

٢٤ ولكنَّ المكانةَ منـك حظٌّ   تجـورُ لهـا الفلاسفةُ العُدول

٢٥ وفُكِّه معشرٌ ضعفـاءُ مثـلى   ولكن كلهـم طبنٌ حَيـول

٢٦ كشهرىٍّ لديـك ومعشرىٍّ   طَفيلين . شأنُهمـا الوَغـول

٢٧ إذا شاءا أطـافا كلَّ يـوم   بحيث يخـالفُ النَّهِمُ الأكول

٢٨ وكل فـتًى له وجهٌ وثيـقٌ   مـتى ما شـاء أمكنـه النزول

٢٩ وإنا فى صناعتنا لَرَهـطٌ   ودولتنـا بدولتـكم تـدول

٣٠ طفيليون من نحلُـل ذَراهُ   فأمُّ طعـامِه الأمُّ الثكُـول

٣١ ولكن خاننى شركاء سـوءٍ   وغلوا لا صفـا لهـمُ الغُـلول

٣٢ وإن عادوا إلى أخرى سواها   تُتبعت الطـوائل والذحـول

٣٣ وأحسبهم ستُنذرهم بيـأس   عقـولٌ لاتباع بهـا العقول

٣٤ وإن عاد الرئيسُ لبخس حقٍّ   غضبتُ وغضبتى أمرٌ يهـول

٣٥ ولستُ كمَنْ له قلمٌ مطـاعٌ   تَهـال الرَّجلُ منــه والخيول

٣٦ ووجهٌ مثلُ بدر السعد أمسى   وليس عليه من ليـلٍ سُدُول

٣٧ عذلتـــكُمُ على استمرار ظُلمى — ولولا الظـلم ما عَذَلَ العـذولُ
٣٨ على أنى أرى ما تلتمـوه — إلىّ لدى تأمُّـلِه يؤولُ
٣٩ إذا ما ليـــلةٌ قصرت عليـــكم — فليس لهـا هنـاك علىَّ طـولُ
٤٠ وأرجـو توبةً منـكم نصـوحا — وبعض القـوم توبتُـهُ خُتُـولُ
٤١ منحتُكها مطَفَّـلةً تُبـارى — ذبابَ السيف ليس لهـا نُكـولُ
٤٢ ولو أنى أشاءُ لقلتُ : غيرى — ظلامتُهـا جفـاؤك يا مـلولُ
٤٣ تشـكَّى ما اشـتكاه أنينُ مُضنًى — وتحـــكى ما حكى دمعٌ هَمـــولُ
٤٤ فإن تك محضرى كلّا ثقيـــلا — ففى الكرمـاء تَحتَمـل الكلولُ
٤٥ وما بى ســـلوةٌ فأقول سـيروا — فإنّ الريحَ طيبـــةٌ قبـــولُ
٤٦ وأنتَ إذا المشـابهُ ظَلّلتنـا — دليـلُ هُدى يلوذ به الضُّـلُولُ
٤٧ ونِعْـم الجـذْل للتدبير نأوى — إليـــه إذا تضعضعت الجـذولُ
٤٨ ضَمومٌ كلمـا انفرجتْ صدوعٌ — صَدوعٌ كلما التبست شـكولُ
٤٩ فدبّر لى عليـــك عساك تُنـقى — ضميرك لى وقد ينـقِى الغَسُولُ
٥٠ ومما أشـتكى أنى فريـدٌ — وأن النـاس كلهـمُ بُعـولُ
٥١ أباتَ المـالُ نسوتَهم حبـالى — وبتُّ وزوجتى بِـكْرٌ بتـولُ
٥٢ ومالى زوجـة إلا الأمـانى — مُعَلَّـلةً بلا لقـح تشـولُ
٥٣ وقلبى بينـكم عانٍ بعـانٍ — عليـــه من روادفـه كُبُولُ
٥٤ يُقـابل والعيـونُ مُصحَّحات — ويدبر والعيـونُ إليـه حُـولُ
٥٥ فيـا لهـفى ويا أسـفى أمثلى — لكلِّ مذلةٍ جمـلٌ ذلـول ؟
٥٦ أأُثنى حربتى عن كل قِـرنٍ — له من طرفـه سهـمٌ قتـول ؟
٥٧ يصيب مَقـاتلى ومعى سـلاحى — وأنتم حاضرون ولا أصـول

٥٨ قضيتُ من الدُّعابةِ نحبَ لهو ... وما ترك المداعبةَ الرسولُ
٥٩ وقد زاح المزاحُ وآن جدٌّ ... بجدِّ الليثِ حفَّتْهُ الشبول
٦٠ ولست بموعدٍ بالشر لكن ... كذا تُدْلى شقاشقَها الفحول
٦١ لك الآلاءُ عندى والأيادى ... فلِم أمست تخالِطُها تُبُول ؟
٦٢ وقد سيرْتُ أنكُمُ غيوثٌ ... تجود ولا تكون لها وُحول
٦٣ وما من مُزْنِكم ما فيه دَجنٌ ... ولا من ريحكم هَيْفٌ جَفُول
٦٤ وإنى للفَتى القوال فيكم ... وإنك للفتى فينا الفَعُول
٦٥ ومالى لا أقول وقد أقرت ... لىَ الشبانُ طُرا والكهول
٦٦ وأوضاحَ الأغرِّ مفضلات ... ولكن دون غرته الحُجُول
٦٧ وعهدك صِبغة الله استُجِدَّت ... فلا تك كالخضاب لها نُصول
٦٨ ولاحِظْنى بطرفِك لا جديدا ... ولا مستكرها فيه فلول
٦٩ وأتبِع نائلا بغنًى وشيك ... فإنَّ القطر تتبعه السُّيُول
٧٠ ورفِّلْنى ونفِّلْنى فعندى ... ثناءٌ فيك مِرقال ذَمُول
٧١ وليس معارضى إلا « زهير » ... ومن أبكته حَوْمَلُ والدخول (١)
٧٢ وما أَمتنُّ شكرى وامتداحى ... وهل لك من حُلَى مدحى عُطول ؟
٧٣ ألست مَعَان مَعرفة وعُرف ... فكيف يَغُول مدحَك من يغول ؟
٧٤ عطايا تُعتَفى منها العطايا ... وعقل تُستقى منه العقول
٧٥ وما ارتفعت كهمتك الثريا ... ولا وألتْ بجاريك الوعول
٧٦ فزِدنى منك تقريبا وبِشرا ... فإن الجنس تتبعُه الفصول
٧٧ وما بى نيلُ ما استوهبتُ لكن ... تُحَبُّ لحُبِّ ساكنها الطُّلول
٧٨ ولم تزل الكرامةُ أو سواها ... فروعا تُستبان بها الأصول

(١) يريد امرأ القيس ، الذى ذكر الموضعين فى معلقته .

٧٩ وحَظِّى بالوصولِ إليـك حظى — ولـكن الوصـالَ هو الوصولُ
٨٠ وإذنُ الوجهِ لا الحُجـابِ إذنٌ — وفى الأحشاء لا الدار الدخولُ
٨١ وليس حُصول فائدةٍ حصـولا — إذا ما أخطأ الغرضَ الحصول
٨٢ فهب لى ذات نفسك ولْتُبِنْها — من الإكرام آياتٌ مُثول
٨٣ وما استبطأْتُ طَولك فى عتابى — كما يستبطئ الحـرْقُ العجُول
٨٤ ولا خطر التَّسحبُ لى ببـالٍ — كما يتسحب الحمَـقُ الجهـول
٨٥ على أنى أرى التسبب أمسى — وهْىِ أو كاد يدركه البُطول
٨٦ وليس يشـدُّه إلا كتابٌ — مُضَمَّن عزمةٍ فيها بُـذول
٨٧ وما أنا بالمقصِّر فى التقـاضى — ولا أنت الدَّفـوعُ ولا المطول
٨٨ وإنِّى للمَغـوِّثُ عنـد خـوفى — وإنك للمعاونُ لا الخـذول
٨٩ وإنى للغفـلُ حين يُرعَى — وإنك أنت لا الراعى الغفول
٩٠ صحبْتُـك جاعـلا سِمِاك فألى — وحسـبى حين تشتبه الفُـؤول
٩١ ولم أزجر هنـاك الطـيرَ لكن — ثنـاؤك حين تحتفل الحُفول
٩٢ أُرجِّى من نوالك فيضَ بحـرٍ — إذا ما أنـكد الوَشَـلُ الضَّهول
٩٣ وما الراجى بمحـروم لديكم — ولا المشنوءُ عنـدكم السؤول
٩٤ وقـد سَر المكارمَ أن أُدِلْتم — كما سر المجمَّـرةَ القفـول
٩٥ وما أفعـالـكم بمفعَّـلاتٍ — وقـولى فى مدائحـكم مقـول

(١٦٠٥)

وقال فيه : [المتقارب]

١ أبـدرَ السماءِ وغيثَ السما — ءِ لا زلتَ حيـا مُدالا مُديلا
٢ أتانى أنـك راعيتـنى — وساءلت عنى سـؤالا طويلا

٣ فأكبرتُ ذاك وأعظمْتُـه … وإن كان فيما تسـدَّى قليلا
٤ ورفّعتُ رأسـا به خَشـعهٌ … وأثقبتُ للدهر طـرفا كليـلا
٥ وأصبحت أخطِرُ ذا نخـوةٍ … عزيزا وأضحى عدوى ذليـلا
٦ وأقسمتُ باللهِ أنـ لا يزا … ل مقـدارُ نفسيَ عنـدى جليلا
٧ ولِمْ لا يُجـلُّ امرؤٌ نفسَـه … وأنت ترى فيـه رأيا جميـلا ؟
٨ ويا لهف نفسى لِما طابْـ … ـتُ أن كان بَخْتِىَ بختا عليلا
٩ أيطلبـنى سـيدٌ لا أزا … ل أبغى بجهـدى إليـه سبيلا
١٠ فأخْفَى عليـه ويخفى علىْ … ىَ أى فد بغانى مُغيما مُخيـلا ؟
١١ ليُمطرنى مطـرةً لا يـزا … ل عُودى منهـا ورَيقا ظليـلا
١٢ أقـول لنفسى وقد أثْخِنت … فأبدت عويلا وأخفت غليلا :
١٣ عزاؤك يا نفس لا تهلـكى … فإن لأمرك أمرا أصـيلا
١٤ وإنـ أمامك منـدوحةً … ومولًى كريمـا ورفـدا جزيلا
١٥ ومَنْ شأنه أنـ إذا همـ … ـمَّ تَمَّمَ مستكثرا أن يُرى مستحيلا
١٦ وإنـ سـبق الرأىَ وعدٌ له … بمُنفسه جلّ أنـ يستقيلا
١٧ أراه بحـق مليـكا علىْ … ىَ مقتـدرا ويرانى خليـلا
١٨ سيطلبنى فضـلُه عائـدا … كما يتتبّعُ سـيلٌ مسيـلا
١٩ جعلتُ بذاك سـنا وجهِـه … بشـيرا وجـود يديه كفيلا
٢٠ ولنـ أتقاضاه حسبى بـه … على نفسـه للمعالى وكيلا
٢١ ولست أرى شـاعرا عادلا … يكون لسيماه عنـدى عديلا
٢٢ **جعلت الصـباح على نفسـه … دليـلا لعينى وحسبى دليـلا**

(١٦٠٦)

وقال يمدح وأرى أن القصيدة مبتورة : [الطويل]

١ إذا ما جلتهُ الحربُ أعرض رُمحُه على لاحقِ الأَقرابِ نهد المراكلِ
٢ تهـانفتِ الأبطالُ هَنّك فارساً شهدْنا لقد صدّقتَ بشرى القوابل
٣ فإن طاعَنوه كان أولَ طاعنٍ و إن نازلوه كان أولَ نازل
٤ يشـيِّعه قلبٌ رُواع وصـارمٌ صقيل قـديم عهـدُه بالصياقل
٥ يشيم بروقَ الموتِ من صفحاته و في حدِّه مِصداقُ تلك المخـايل
٦ و يوم عصيب ظِـلّه مثل ضِحِّـه بل الضِّح أعفَى من ظلالِ المناصل
٧ يبـادلُ أعلاقَ المظنــة تحتــه رجالٌ عِـدًى يا للعدو المبادل
٨ إلى أن تظل المَضْرحيّاتُ بينهم تَدف بِطاناً دُلّحـاً بالحواصل
٩ وقد شمّرت عن ساقها غير أنها تركّضُ في ذيل من النقع ذائل
١٠ قضى بين جمعيـه وكم من كريهة قضى بين جمعيها بإحدى الفواصل
١١ ألا هبلتْ أمُّ المعـادِيه نفسَـه وأيُّ امرئٍ عاداه إلا ابن هابل
١٢ أكفكمُ في الأرض أعينُ مائهـا وأقدامكم فيهـا مَراسِى الزلازل
١٣ همُ أهملونا في مُصاب عيونهم سُـدًى ورعَوْنا بالقنا والقنابل
١٤ فأصبح شملُ النـاس شملَ رعية وسربهمُ في العيش سرب الهوامل
١٥ وكم حمّـلونا نعمة بعــد نعمة على أننا منهـا خِفافُ الكواهل

(١٦٠٧)

[وقال يعاتب] [1] : [طويل]

١ ترفَّعْ إلى النجـــم العـليِّ مكانُه ونَل كل ما منّـاه نفسَك فضلُها
٢ ولا تتكـبر عنــد ذلك كلِه فوالله ما نلتَ التي أنت أهلُهـا

(١) في الأصل : وقال يمدح .

٣ عذرتُك لونلتَ التى أنت دونها — من الأمر أو نلتَ التى أنت عِدلُها
٤ ولا عذر إن نِلت التى أنت فوقها — على هذه الصغرى التى قل عذلها
٥ أمثل الذى قد نلت يَكبُر قدره — لدى نفسك الكبرى التى ليس مثلها ؟
٦ ولاعذر للخال التى ضن فرعها — علينا بما فيه إذا اشتد أصلها
٧ عهدنا لك الكف التى جل بذلها — فِلمْ قلّ لما زادك الله بذلُها
٨ وما قل إلا عند عبدك وحده — وقد جِيدحَزْنُ الأرض منها وسهلُها
٩ أضاتَ لأهل الأرض غيرى وأظلمت — لذلك نفس حالف الليل رَحلها
١٠ وصبّتْ على غيرى فجادت بطلِّها — سماؤك حتى غرّق الناس هَطلُها
١١ فأنت لعمرى فى العلو نظيرها — وفى المجد مَولاها وفى الحسن شكلها
١٢ بجد مثل ما جادت سحابةُ رحمة — مطبِّقة عمَّ الخلائقَ وبلُها
١٣ مضى قبلكم قوم أطاعت نفوسهم — هواها فأداها إلى الشر جهلها
١٤ وكانوا جراد الأرض يُفنون ريعها — وأنتم تمجُّ الشهدَ للناس نحلُها
١٥ بل المثلُ الأعلى لكم من عصابة — غلامُ العلا منكم قديمًا وكهلُها

(١٦٠٨)

وقال يمدح :

[الطويل]

١ تأمّل أبا عبد الأله فإنه — هو ابنُ فراتٍ شمسُ من يتأمّلُ
٢ علت وأضاءتْ للعيون وربما — غدا كلُّ طرف وهو عنها مُقَفَّل
٣ فلا تكن المطروفَ عنها وصادها — تُضئ لك والإجمالُ بالمرء أجمل
٤ أبوحسن ذو الحسن والخير منظرا — ومُختبرًا أعلى وأسنى وأجمل
٥ فما ذنبه فى ذاك إن كان ربه — قضى أنه أعلى، وذو الرغم أسفل ؟

٦ ولو لم يقـــلد فيه غير وزيره … وغيرُ ابنه وهو المـرجّى المؤمّـلُ

٧ ورأيهما ما لا يُغيّـــل مثـله … إذا أخطأ التوفيقَ رأىٌ مُفيّـــل

٨ إذًا لاعدمتَ الشك والريب كله … فكيف ومصباحُ الفراتىّ مشْعَل ؟

٩ وفيـه لعــينَى ناظـــر متوسّمٍ … شهود وأعلام من الفضل مُثّل

١٠ وفى ذاك ماجلّى عمـاية عامه … وقشّعها لكن ليـــلك أليَـــل

١١ ولو كان ليلا واحدًا زال ظـلّه … ولكنه ليـــل بليـــل مُجلّـــل

١٢ دجا ليل نحس فى سرار وأطبقتْ … عليه السوارى فهو أسـودُ أطول

١٣ ومازلتَ ذا ظـلم قـديم وظلمة … ـن الجهل تخفى عنك أنك تجهل

١٤ فـلا تجرحن القـول فيـك فإنه … وإن لم يكن عدلاً عليك مُعدّل

١٥ وحسبك جهلاً أن سعيت مشمّرا … لتجتثّ أصـلا تحتـه تتظلّـــل

١٦ سعيت بمن أحياك من بعد ميتة … وأدّى وفاءً ما وفـاه السّمـــوءل

١٧ وفى بغيـك البـادى عليك شهادة … بأنك مطروق الدماغ مُخبّـــل

١٨ ولم أر ما تعتـــدُّه من ذنوبه … سوى أن أبى تبديل ما لا يبدّل

١٩ أكلفته هضم الخـراج وحطْمه … لك الفىء عدوانًا وأنت مؤمّل ؟

٢٠ فلما أبى قلتَ القبيـح ولم تزل … تُبخّـل ذا الإنصاف قدما وتبخـل

٢١ وقال فقـال الحـق دافعُ لومه … ببيّنـــة إذ لم تزل تتقـــوّل

٢٢ وكم حاجة مقـــرونة بخيانة … أباها وإن سىء امرؤ متـذلل

٢٣ وكم حاجة مستحسن حملُ ثقلها … تحمّـل منهـا فوق ما يُتحمّـــل

٢٤ وليس على مـال الخليفة محمـلٌ … لبُطـل وفيـه للحقائق محمـــل

٢٥ أمينٌ على مـال الملوك كأنه … حِـذارًا ونصحا حيـةٌ يتقلقَل

٢٦ ينال بكُنه اللـوم كل مخفّف … عن الناس والسلطانُ بالحق مثقَل

٢٧ يبيت إلى أن يجمع الفىءَ كله أخا فِكَر مما به يتململُ
٢٨ وهل حقُّ سلطان يطالب أهله أبو القاسم المحتاطُ إلا محصِّل ؟
٢٩ ومن عتبك الغث الذى قد عتبتَه على ابن فرات موضعٌ ليس يُعقل
٣٠ فما صُنع عبد فى قضاء مايكه وتقديره وهو المَدينُ المحوَّل ؟
٣١ ولا بِدْع أن ضمّ الوزيرُ كُفاته إليه وألغى اللغو والرَّذل يُرذل
٣٢ رآك وقوما أشبهوكَ نفاية إماطتُها عند الأماثل أمثلُ
٣٣ وهل ساقطٌ وافتْهُ دولةُ حكمه وحفظٌ على السلطان إلا مبطِّل ؟
٣٤ وهل وثنٌ بعد النبى محمد وبعد كتاب الله إلا مُعطَّل ؟
٣٥ فلا تُلحمنّ الشعر عِرضك إنه حريقُ هجاء نارُه تتأكل
٣٦ ولا تُهدف الإقذاع سمعَك إنه وجدّك لا تُبلى عليك المفضل
٣٧ وقد قُرعتْ من ذى أناملك المصا وإن راب ريبٌ بعدها سُلَّ مِعول
٣٨ وإن أنت لم تردَعك رادعة النُّهى فعندىَ مشحوذ الغِرارين مقصل
٣٩ وإنى لذو نظم ونثر كأنى بحدّيهما رحٌ مزَجٌ منصَّل
٤٠ وإن رمتَ من يُعنى به الحق والهوى فإنك مخسوفٌ به أو مزلزل
٤١ فلا تلحينى إن لحيتك إننى بنُصرة إخوان الصفاء موكل
٤٢ تمرتُ للأعداء من دون صاحبى وحاميت عن تاج به أتجمل
٤٣ أبيْتُ فلا يُرعَى حماه بحضرتى ولا لحمُه ما عشت باللحم يؤكل
٤٤ وهبْتُ له طوعا حِفاظى وإنه لأَوْهبُ منى للحفاظ وأبذل
٤٥ وإنى ليحميه لسانى وإنه لأَقْوَل منى فى الخطوب وأفعل
٤٦ وما حسبى من دونه أن رأيتنى وإياه فى الهيجاء أمضِى وينكُل
٤٧ ولكنه فرض يؤدّى إلى العلا ونافلة من بعده تُتنفَّل

(١٦٠٩)

وقال يعاتب ويستبطىء : [الكامل]

١ يا من سكونُ النفس فى تأميله ... وبلوغها المأمولَ فى تأميلِهِ
٢ قـدَرى لديك مُظـاهِرٌ لبليتى ... فاصرِفْ بطرفك عن جلال جليله
٣ أصبحتُ يحقرلى تطوُّلك الغنى ... فتخطَّ قدرى وانس نُبل نبيـلِهِ
٤ وابـذلْ لعبـدك ما تيسر إنه ... فى حالةٍ تقـذى جفونَ خليـله
٥ ولتبلغَـن به الغـنى لكنَّـه ... لا بدّ قبـل غنـاه من تعليـله
٦ لا تحقـرن له الـتى فى بذلهـا ... إحيـاءُ مهجته وقتـلُ غليـله
٧ وافرض له من فضل كفك قُوتَه ... واعزم إذا اتّسعت على تنقيـله
٨ واملك عليـه جماح نفسك إنها ... تأبى مِن المعروف غيرَ جزيله
٩ واعذره فى استعجاله بغيـاثه ... لشديد حاجتـه إلى تعجيـله
١٠ ولكان أوسـعَ مُهـلةً من غيره ... لو تحسنُ الحوجاءُ فى تمهيـله
١١ واعلم ولست معلِّمـا بحقيقـة ... أن النـوى تأبى ازدراء ضئيله
١٢ كل النـوال معـونةٌ لمنـاله ... عند الضرورة زينـة لمنيـله
١٣ ليس الجواد من اشترى شمس العلا ... وحيـاة سمعتهـا بموت هزيله
١٤ يا من يجـود من الجَدا بكثيره ... ويُغيث قبـل كثيره بقليـله
١٥ فاقصد لحق الرأى لاجور الهوى ... فلأنت أعلى ناظرا بجميـله
١٦ وعليـك عنـد بلوغنا آمالنـا ... بعريض فملك فى الورى وطويله
١٧ ولكم جواد الكف بخّـل سائلا ... فرماه بالحرمان(١) عن تبخيـله
١٨ ولربمـا شـق الفتى بجـواده ... ولربمـا حظى الفـتى ببخيـله

---

(١) فى هامش ع عن نسخة : بالإحسان .

(١٦١٠)

وقال :

[المتقارب]

١ لتعطِ الولاية من فضلها فتى سَلَّف المدح فى العُطْلَهْ

٢ فلم يؤتَ فى المدح من جوده ولم يؤتَ من سَعة المهله

٣ أتجعل شغلك غير آمرئٌ جعلتَ مدى عمره شغله ؟

٤ ومهما فعلت فأنكرته فأنت — أبا الصقر — فى الجمله

حرف الميم

(١٦١١)

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله[1] :

[الطويل]

١	خَصيمُ الليالى والغوانى مُظلَّمٌ	وعهد الليالى والغوانى مُذمَّمُ[2]
٢	فظُلم الليالى أنهن أشبْنَنى	لعشرين يحدوهن حولٌ مُجرَّمُ
٣	وظُلم الغوانى أنهن صرمْننى	لظلم الليالى ، إننى لمُظلَّمُ
٤	تنكرن لى أن نكَّر الشيبُ لمتّى	وفى الشيب للسود الذرى متحرم[3]
٥	/ فإن أغد محزوم السهام فربما	غدا بى مُلقّ غرة الصيد مُطعَمُ
٦	ورب مَهاة صدتها بين نظرتى	ونظرتها أيامَ رأسىَ أسحمُ
٧	أُعارض[4] مرمى الوحش غير مخاتل	فأستدرج الأقناص من حيث تعلم

٢٣٩ و

---

(١) المختار ٣٠ ، ١٠٤ (٨ ، ٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٦ — ٧ ، ٢٨٤ — ٥ ، ٣٠٠) . المنصف ٥ ، ٦ ، ٥٤ ظ ، ٦٩ ، ٦٣ ، ٩٣ (١٣٥ ، ١٥٦ — ٧ ، ١٦١ ، ١٨١ ، ٢٣٩) . زهر الآداب ٨٩٧ (١٠٣) . العمدة ٢ ، ١٠١ (١١٩ ، ١٢٠) . شرح المقامات للشريشى ١ : ١٢٧ (١١٩ ، ١٢٠) . المحاضرات ١ : ١٧٠ ، ٣٥٦ (١٠٣ ، ١٩٥ ، ٢٣٩) مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٧ (٨ ، ٩) مجموعة المعانى ٤٠ ، ١٣٤ (٧٧ — ٧٩ ، ٨١ — ٩٠ ، ٩٥ — ١٠٠) الصبح المنبى ١٢٠ (١٤٢) . هدية الأمم ٥٤٩ (٢٣٩) .

(٢) ع : الغوانى والليالى ، فى المرتين .

(٣) ع : وللشيب فى السود .

(٤) د : تعارض . ع : وأستعرض الأقناص .

٨ رأيت سواد الرأس واللهو تحته ... كليل وحلم بات رائيه ينعم

٩ فلما اضمحل الليل زال نعيمه ... فلم يبق إلا عهده المتوهم

١٠ وصفراء بكر لا قذاها مغيب ... ولا سر من حلت حشاه مكتم

١١ ينم على الأمرين فرط صفائها ... وسورتها حتى يبوح المجمجم

١٢ هى الورس فى بيض الكئوس وإن بدت ... لعينيك فى بيض الوجوه فعندم

١٣ يظل لها المزكوم حين يسوفها ... سحابة يوم وهو بالمسك يفعم

١٤ لها لذتا طعم ورس كأنه ... دبيب نمال فى نقا بات يرهم

١٥ مذاق ومسرى فى العروق كلاهما ... ألذ من البرء الجديد وأنعم(١)

١٦ كأنهما لثم الحبيب وضمه ... وقد بات منه تحت خدك معصم

١٧ إذا نزلت بالهم فى دار أهله ... غدا الهم وهو المرهق المهضم(٢)

١٨ أقامت ببيت النار تسعين حجة ... وعشرا يصلى حولها ويزمزم

١٩ سقتنى بها بيضاء ، فوها وكأسها ... شبيها مذاق عند من يتطعم(٣)

٢٠ سقيمة طرف العين سقها بمثله ... يصاب صحيحات القلوب فتسقم(٤)

٢١ من الهيف لو شاءت لقامت ... بكأسها وخاتمها فى خصرها متختم

٢٢ كهم الحلى اسود فرع ومكحل ... لها خلقة وابيض ثغر وملغم

٢٣ وأشرق منها صحن خد مضرج ... يظل بما فيه من الماء يضرم(٥)

٢٤ مفدى يسمى باسم فيها مقبلا ... إذا قيل للخد الشتيم ملطم(٦)

---

(١) ع : فى العيون .

(٢) ع : ترحل وهو .

(٣) ع : شبيه ، خطأ .

(٤) الموجود فى د : سقيمة طرف العين ، وترك بياض لبقية البيت والبيت الذى يليه .

(٥) فى د بياض موضع : وأشرق منها صحن .

(٦) ع : للخد الملامن .

٢٥ وأنّى يسمى مَلْطا وهو ملــثَّمٌ فدى حُسْنَه من ذاك خَدٌّ ملطَّــمُ
٢٦ على أنه مغرًى به العضُّ مُولــعٌ وليس له ذنبٌ سوى الحُسْنِ يُنقَمُ
٢٧ يُعَضُّ وما أسدى إلى العين سيئا وليس بمظلومٍ و إن كان يُظْلَمَ
٢٨ يَظَلُّ إذا أبدى لنـا منه صفحةً تَـلذُّ بهـا أبصارُنا وتنعَّــم (١)
٢٩ تُوَلّيــه أطرافَ الثنـايا و إنّه ليَدْمى من الألحاظِ بل حين يُوهم
٣٠ بذاك قضى قاضى الهوى وهو ظالمٌ على الخَــدِّ للعــين التى هى أظلم
٣١ وما زال فى القاضى الغَشومِ تحاملٌ على الخَصْمِ للخصم الذى هو أغشم
٣٢ تَفكَّهُ منها العين عند اجتلائهـا بفاكهة ليست يدَ الدهر تُوخَم
٣٣ عناقيد فردوس وتفاحُ جَنــةٍ تتوق إليها كُل نَفس وتقــرم (٢)
٣٤ يناغيهما رمانُ صدر يعيــذه من العين ياقوتٌ ودرٌّ منظَّم
٣٥ وبين ثمـار الرأس والعين عَبهرٌ يضاهيــه منها أُقحوانٌ مُديَّم
٣٦ رياضٌ وجناتٌ يهــزُّ ثمـارها ونـوارها غُصنٌ ودعصٌ مرَكَّم
٣٧ تَفاوتَ منها الخلقُ فى حسنِ صورةٍ تفـاوتَ إبداعٍ فرَابٍ وأهْضَم
٣٨ وخَذلٌ ومَمشوقٌ وأبيض ناصــع وأســـودُ غربيبٌ وأقنى وأخثم (٣)
٣٩ إذا استعرضتها العــينُ دَقٌّ موشَّحٌ لهـا ورَبا ردفٌ وجَلَّ مُخَــدَّم (٤)
٤٠ مراكبُ للذّاتِ منها مضمــرٌ وما مَسَّه ضُمــرٌ ومنها مُطَهَّــم (٥)
٤١ لها فِرقٌ شتى من الحُسن أجمعتْ على أن يُلَقَّ البَرْح منهـا المُتيَّم
٤٢ أما عجبٌ إجماعُ مختلفاتهـا على قَتـلِ من لاقَتْـهُ لا تتأثم ؟

(١) ع : تلذ به .
(٢) د : إليه .
(٣) ع : وجدل .
(٤) د : وجد مخدم ، تحريف .
(٥) ع : مسها ضمر . د : مطعم .

٤٣ كذا السهمُ يصمِى وهو شتَّى نجارُه ... حديدٌ وريشٌ وابنُ غِيل مقوَّم [1]

٤٤ خلوتُ بها فردا إذا شئتُ علَّنِي ... بكأس لها ريَّا بنانٌ منعَّم [2]

٤٥ وإن شئتُ ألهانى غناءان خِلفةً : ... فصيحٌ ، ومما تنطق الطير أعجمُ

٤٦ لدى روضة فيها من النَّوْرِ أعينٌ ... تُرقرِق دمعا بل ثغورٌ تبسَّم

٤٧ يضاحك ورقَ الشمس منها مُضاحِكٌ ... مدامِعُه من واقع الطلِّ سُجَّم [3]

٤٨ كمستعبِرٍ مستبشرٍ بعد حزنه ... لبيْنِ خليطٍ قوضوا ثم خيَّموا

٤٩ يغازلنى فيها غزالان منهما ... ربيبُ الفيافى والربيب المتوَّم

٥٠ إذا نصبا جيديهما فكلاهما ... سواءٌ وإبريقٌ لدىَّ مُفَدَّم [4]

٥١ ثلاثةُ أظبٍ نجرُها غيرُ واحد ... لذى اللهو فيها كلها مُتنعَّم

٥٢ غزال ، وإبريق رذومٌ ، وغادة ... تُحرِّكُ من أوتارها وتُنغِّم

٥٣ فظبي يُغنِّيه ، وظبي يَعُلُّه ... وظبي يرود التلْعَ أو يتجرثَم

٥٤ لعيْنى مُراعى شخصه فيه مأنس ... ومَلْهًى وللمستطعِم الصيدِ مَطعم [5]

٢٣٩ظ

٥٥ /فقد عكفتْ منها عليه بما اشتهى ... هنالك أظآر من العيش رُوَّم

٥٦ وركبِ قَنيصٍ قد شهدتُ جيادهم ... تُحمْحِمُ فى ثيران وحش تغمغم

٥٧ مها كالمها إلا جبالَ متونها ... وإلَّا مكانَ الوشم أو حيث تُلْطَم [6]

٥٨ وإلَّا مخطَّ الكحل من كل مقلة ... وإلا قرونا تدرِى فتُزنَّم [7]

٥٩ يُزنِّجُ منها الناسبون وشيظةً ... وجمهورها فى الناسبين مُرومَّ [8]

(١) سقط الشطر الثانى من د . وفى ع : وهى . نجارها . (٢) ع : خلوت بد شتى

(٣) ع : موافعه ... أسحم ، تحريف ، وقدمت البيت على سابقه .

(٤) ع : أنصب . (٥) ع : منه .

(٦) ع : الأحيال إلا متونها وإلا مكان الوشى . (٧) ع : قرون تدعى .

(٨) ع : ترنج فيها . . وسيطة . . يروم .

٦٠ دُفِعنا إليهـا وهى زُهر كأنهـا ... خلالَ أنبِقِ النَّـوْرِ نورٌ مجسّمُ
٦١ فما ذرَّ قرنُ الشمس حتى رأيتها ... تعصـفرها مثعنجرات تَهَـزمُ (١)
٦٢ دلفنـا لهـا بالسمهرىِّ فطـالعٌ ... إلى مصرعٍ يرتاده ومُحَــرجمُ
٦٣ وقدحاولتْ منجًى فقالت رماحُنا ... لمعنِهـا : عَرِّجْ فهـذا المخـيمُ (٢)
٦٤ فلم يُنْجِها إحضارُها وهو مُلْهَبٌ ... ولا ذَبَّ عنها الألهـا وهـو متْأمُ
٦٥ قرونٌ لهـا منها حرابٌ قرائنٌ ... ولكنَّ خَصْمَ السمهرياتِ يُخْصَمُ (٣)
٦٦ وقد طالما ذادت بهـا غير أنه ... أتيح لها رأسٌ من الكيد مِصْدمُ (٤)
٦٧ بحيث يضمُّ الثورَ والعـيْرَ مرتع ... يراعيهما فيـه الأصـكُّ المصـلَّمُ
٦٨ وشُنَّتْ لهـا فى آل أَخدرَ غارةٌ ... كما شُبَّ أُلْهوبُ الحريقِ المضرمُ (٥)
٦٩ تنادَم فيها الموتُ أحمـــرَ قاتمـا ... قريعَ المهـا والأخدَرىُّ المكدَّمُ (٦)
٧٠ نديمـان من شتى وكأسٌ كريهةٌ ... أباهـا من الشُّرابِ إلا المجشَّمُ (٧)
٧١ فظل لنـا يوم من اللهو مُمتـع ... وظـل لهـا يوم من الشر أَيْوَمُ (٨)
٧٢ ورحنا على القُبِّ العتاقِ وكلهـا ... من العَـلَقِ الوحشىِّ أقرحُ أرثمُ
٧٣ تخايلُ منـه فى خضابٍ تخـاله ... طِـلاءً من الحناء قاناه بَقَّـمُ
٧٤ كأن لهـا حَظَّـيْن ممـا تصيدُه ... على أنها منه مـدى الدهر صُوَّمُ
٧٥ وأنقذ منـا العُفْـرَ والرُّبْدَ ميلُنا ... إلى العِين والحُقْب التى هى أوسمُ (٩)

---

(١) فى هامش ع عن نسخة : بعثيرها ، رواية فى يعصفرها . وفى هامش د : الهزوم : الخرجات والصدوع والكلوم واحد .

(٢) أخرت ع البيت على تاليه . (٣) ع : أخصم .

(٤) ع : غير أنها . . مصرم . (٥) ع : لنا .

(٦) ع : فيه . (٧) شرح فى هامش د المجشم بمعنى الغليظ . وفى ع : من الأقوام .

(٨) ع : وظل لنا . (٩) د : والرمد .

٧٦ وكان لنا فى كل حقّ وباطل ... جُنوحٌ إلى الشأن الذى هو أفخمُ

٧٧ ومعتركٍ تبدو نجومُ حديده ... وقد لفه ليلٌ من النقع أطخم (١)

٧٨ شهدتُ القنا فيه تقصَّفُ والظُّبا ... تُفَلِّلُ والبيضَ الحصين تحطَّم (٢)

٧٩ فلم أكُ ممن خاضَ عن غمراته ... ولاغاص فيها حيث غاص المغمم (٣)

٨٠ ولكننى غامست خَوْضَةَ هَوْلها ... جهيرا شهيرا حين ضل المقرقم (٤)

٨١ ولم أغشها إلّا عليًّا بأنها ... هى المجد أو مطرورةُ الحدِّ صَيْلَم

٨٢ وليلٍ غشا ليلٌ من الدَّجْنِ فوقه ... فليس لنجم فى غواشيه منجم (٥)

٨٣ عفا جُلْبُهُ آىَ الهدى من سمائه ... وأعلامهُ من أرضه فهْىَ طَسِم (٦)

٨٤ لبستُ دجاه الجونَ ثم هتكتُه ... بوجناء يَنْميها غريرٌ وشدقم (٧)

٨٥ عُذامرة تنقض عن كل زجرة ... كما انقض من ذى المنجنيق الململَم

٨٦ يخوضُ عليها لجةَ الهوْل راكبٌ ... هو السيف إلا أنه لا يُثَلَّم

٨٧ نجيبٌ من الفتيان فوق نجيبة ... من العيس فى يهماء والليل أيهم (٨)

٨٨ فريدينِ يمضيها وتمضيه فى الدجى ... كسمراء يُمضيها وتُمضيه لهذَم

٨٩ يريها الهدى حدْسًا وتنجو برحله ... ودون الهدى سدٌّ من الليل مبهم

٩٠ على ظهر مَرْتٍ ليس فيه مُعرَّجٌ ... ولكنْ مَخَبٌّ للركاب ومَسعم (٩)

٩١ من اللائى تنبو بالجنوب وكلها ... لأيدى المهارِى أملس المتن أدرمُ

(١) مجموعة المعانى : أقتم . (٢) مجموعة المعانى : فيه تمطف .

(٣) ع ، ومجموعة المعانى : غمراتها . (٤) ع : المعرقم . وشرح فى هامش د المغمم بالجاهل .

(٥) د : غسا ، والمجموعة : عمى . (٦) ع : عفا خيله . المجموعة : عفا خطبه .. طسم .

(٧) د والمجموعة : هتكتها . (٨) د : من العيش ، تحريف .

(٩) فى هامش د : مرت : الأرض التى لاتنبت . والمسعم : موضع تسعم فيه الإبل . والسعم : الحسنة السير .

٩٢ خَلاءٌ قَواءٌ خيرُ مرعى مطيّــة ومَوردها فيــه النّجاءُ الغَشَمْشَمُ

٩٣ ينوحُ به بومٌ وتعـزف جنـة فيعوى لها سِـيدٌ ويضْبح سَمْسَمُ (١)

٩٤ يُخال بها من رَنّ هذى وهذه إذا اختلف الصوتان عُرْسٌ ومأتمُ (٢)

٩٥ تعسّفتُــه إمّا لخفــض أناله وإمّا سآمَ الخفض والخفضُ يُسأَمُ

٩٦ وللسيف حينا مرقَدٌ فى جِـرابه وحينا مَهَبٌّ صادق ومُصمِّـمُ

٩٧ وهاجرة بيضاءَ يُعْدى بياضُهـا سـوادًا كأن الوجه منه مُحمَّـمُ

٩٨ أظـل إذا كافحتهـا وكأننى بَوهّاجهـا دون اللثـام مُـلثَّمُ

٩٩ نصبتُ لها منى محاسِرَ لم تزل تصلّى بنيران العُـلا فهى سُهَّمُ (٣)

١٠٠ بديمومة لا ظـلّ فى صحصحانها ولا ماء لكن قورُها الدهرَ عُوَّمُ

١٠١ ترى الآلَ فيها يَلْطُم الآلَ مائجا وبارحُها المسمومُ للوجه ألطـمُ (٤)

١٠٢ بذلك قد عالتُ نفسى كُلَّه ولكن بنو الأيام تُغْذَى وتُفْطَمُ (٥)

١٠٣ سأعرِض عما أعرض الدهرُ دونه وأشربُهـا صِرْفا وإن لام لُوَّمُ

١٠٤ أعُمّهم مدحًا وأختصّ منهـمُ أخاهـم عبيدَ الله والحـق يَلْزَمُ (٦)

١٠٥ / فتى منهمُ فى فضله متقدّم على أنه فى سِـنّه متقـدِّمُ ٢٤٠ و

١٠٦ يُعَـدُّ إذا عُدَّ المـلوك مبـدّأً كما عُدَّ رأسا للشهور المحـرَّمُ

١٠٧ له فى المعـالى والمكارم إخوةٌ وليس له فيهـا على ذاك تَـوأَمُ

١٠٨ بنى بالمساعى سُؤددا لا يُزيـلُهُ صروف الليـالى أو يزولَ يَلَمْـلَمُ (٧)

---

(١) ع : ينوح به بوم بها ذيب وينبح سمسم . (٢) ع : تخال بها .

(٣) ع : محاسن . (٤) ع : هائجا .

(٥) ع : نفسى تدلة ولكن بنو الآنام .

(٦) اضطرب الترتيب فى ع من أول هذا البيت .

(٧) ع : تزيله . يلملم : موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن .

١٠٩ فتًى لا أسمِّيه فتى لحداثةٍ ... ولكن لأخلاق له لا تكهُّمِ

١١٠ من الأريحيات التى تُمترى الندى ... فتندى وتاقى غمرةً فتقحَّمُ

١١١ إذا النعلُ شمَّتْ فى المجالس مرةً ... فإن له نعلاً تُشَمُّ وتُلْثَمُ

١١٢ وما دُبغتْ بالمسك بل صُوفحت به ... له قدمٌ فى كل مجد تقدم (١)

١١٣ فتى ليس من يوم يمر ولا يُرى ... لنعماه فيه أو لبؤساه ميسَم

١١٤ يمُرُّ العطايا والمنايا لأهلها ... على هينَة منه ولا يتندم (٢)

١١٥ له فَعَلاتٌ من سماحٍ ونجدة ... لمن يعتفى عُرْفاً ومن يتعرم (٣)

١١٦ يقوم لها المالُ المؤثَّل والعِدَى ... إذا قام للنار الحصادُ المحزَّم (٤)

١١٧ فتى عزمه سيفٌ حسامٌ وسيفُه ... قضاء إذا لاقى الضريبةَ مُبرَم

١١٨ يباشر أطراف القنا وهو حاسر ... ويلق لسان الذم وهو ملأَّم (٥)

١١٩ مُقبَّلُ ظهرِ الكف وهّابُ بطنها ... له راحة فيها الحطيمُ وزمزم (٦)

١٢٠ فظاهرُها للناس رُكن مُقبَّلٌ ... وباطنها عينٌ من العُرْف عَيلَمُ (٧)

١٢١ فتى لو رأى الناسُ الأمورَ بعينه ... لما جهلوا أن المحامد مَغنَم

١٢٢ يَدُلُّ عليه السائلين ارتياحُه ... ووجهٌ بسيما الأكرمين مُسوَّم (٨)

١٢٣ إذا سئل استحيا من الله أن يُرى ... بموضع مَرْجُو وراجيه يُحرَم

١٢٤ يرى شرَّ يوميْ ماله يوم كسبه ... وأفضل يوميه إذا ناب مَغْرَم

١٢٥ فتى حسنتْ أسماؤه وصفاته ... فأضحت بها أيدى الكواعب توشم (٩)

(١) د : بها .
(٢) ع : هيبة منها ، تحريف .
(٣) د : يمن .
(٤) ع : المجرم .
(٥) فى هامش د : « اللأمة : الدرع » .
(٦) العمدة : لها راحة . الحطيم : هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر بمكة .
(٧) د : عوسلم .
(٨) ع : اسيا .
(٩) ع : فاضحت به .

١٢٦ ولو وَسَم النـاسُ الجباه بمدحه	إذا لا ستلذوا الوسمَ والوسمُ يؤلِمُ (١)
١٢٧ إذا ما أسرَّتْ أنفُسُ القوم ذِكْرَه	تبيَّنْتَـهُ فيهـم ولم يتكلموا (٢)
١٢٨ تطيب به أنفـاسُه فتذيعـه	وهل سِرُّ مسك أُودِعَ الريحَ يُكْتَمَ (٣)
١٢٩ فتى كَمُلتْ فيه الفضائلُ كلُّهـا	هنيئـا له الحظُّ الوفـاءُ المتمَّمُ
١٣٠ فلا خَلَّةٌ منهـا أضرَّتْ بخـلَّة	على أنه فى كُلِّهـا متقسِّمُ
١٣١ وما اقتسمتْ شتى الفضائل واحدًا	فكاد من التقصير فيهنَّ يسلَمُ (٤)
١٣٢ إلى أىِّ ما فيه قصدتَ حسبتَه	هو الغرضُ المقصودُ فيه الميمَّمُ (٥)
١٣٣ لِيُنْظَمَ فيـه ذلك الدُّرُّ سُلِّكَتْ	مَرِيرتُه والدر فى السلك يُنظَمُ
١٣٤ خلالٌ جفا عنها الجفاةُ خلائقًا	وخلقا وهل للدر فى الحبل مَنْظَم ؟
١٣٥ ومازال عبـد الله يعـلم أنه	قديمـا لهـاتيك الشناشن أخزمُ (٦)
١٣٦ تبين فيـه وهو فى المهـد أنه	سيَرفَعُ من بُنْيانه وسيَدْعَمُ
١٣٧ وأنْ سوف يحبيه بمـا هو فاعل	إذا هو واراه الضريح المطمطَمُ (٧)
١٣٨ لذلك أقفـاه وسماه باسمـه	وفى الحق يُقْفَى مثـلُه ويكرمُ
١٣٩ وما كان لاستصغاره صَغَرَ اسمَه	أبى ذاك من معناه فخم مفخَّمُ
١٤٠ ولكنَّ أسماء الأحبـة لم تزل	تُصَغَّر فى أهليهـم وترخَّـمُ
١٤١ وماضرَّ من أضحى له اسم مُصغَّر	ومعـنى مُجَلٌّ فى الصدور معظم

(١) ع : والوسم يلزم .
(٢) ع : أنفس الناس .
(٣) د : أنفاسهم .
(٤) ع : فكان .
(٥) ع : إلى أين . . فإنه هو الفرض .
(٦) يشير إلى أخزم الطائى وهو جد أبى حاتم ، كان له ابن عاق فمات وترك بنـين ، فوثبوا يوما على جدهم أبى أخزم فأدموه ، يضرب فى قرب الشبه .
(٧) ع : المطمم .

١٤٢ هو الغرة البيضاء من آل مُصْعَب ... وهم بعده التحجيل والناسُ أدهمُ [1]

١٤٣ لتفترَّ عنه فى مواطن جَمَّة ... رُزَيْق فما مفترُّها عنه أهتمُ

١٤٤ كفاها به من مَضْحَك يوم زينة [2] ... ومن مُكْلح فى الحرب حين تَجهّمُ

١٤٥ ثنايا لعمرى وُضَّحٌ لا يَشينُها [3] ... ونابٌ عضاض مِقصَلٌ حين يَضْغَمُ

١٤٦ أَلِكْنى إلى عمرو بن ليث رسالةً ... لها حين يدوى الغيب غيبٌ مُسلَّمُ

١٤٧ فإنا غدونا نحمَدُ الله أوّلا ... فواتحَ من حمد بحمدك تُختَمُ

١٤٨ على نعمة أَلبستَناها جديدة ... هى الوشى حُسْنًا والحبير المنمنَمُ

١٤٩ لك المسمعُ المصغى إليه إذا غدت ... لبوسا لنا والمنظرُ المتوسَّمُ

١٥٠ رعيتَ سَدانا بالأمير فكلنا ... بذلك ممنون عليه ومنعَمُ

١٥١ تونَّى بنا المرعى المرىءَ نباتُه ... وَجنَّبنَا المرعى الذى يتوخَّمُ

١٥٢ وذبَّ الذئابَ الطُّلْسَ عنا فأصبحت ... ومنها طريد الخوف والمتحرّمُ

١٥٣ وأثبتَ للأمر الذى يستديمه [4] ... أواخىَّ صدقٍ أقسمتْ لا تَجذَّمُ

١٥٤ فلا تسهمنَّ الحظَّ فيه فإنه ... جزيل وما مَنْ كان مثلك يُسهِمُ

١٥٥ / تحمَّل ما حُمِّلتَه من أمانة ... فناء بها منه ضليعٌ عَثَمْثَمُ

١٥٦ حليم إذا ما الحلم أحمدَ غِبُّه ... وأدّى إلى العُقْبى التى هى أسلمُ [5]

١٥٧ جهولٌ على الأعداء جهلَ نكاية [6] ... يداوى به جهلَ الجهول فيحسِمُ

١٥٨ وحاشاه من جهل الغباوة أنه ... أَطَبُّ بأحناء الأمور وأحكمُ

٢٤٠ظ

---

(١) الصبح المنبي : هم العزة . . وهم بقمة التحجيل .

(٢) ع : كفاه به . (٣) ع : يشيبها .

(٤) ع : فاثبت . . تخذم . (٥) المنصف : ما الظلم . . وآل إلى العقبى .

(٦) ع : جهل نكاية يداوى بها . المنصف : جهل زكانة يداوى بها .

١٥٩ عَفُوٌّ إذا ما الذنبُ لم يعْدُ حدَّه ... إلى الوِتْرِ تبَّـاعٌ قفا الوتر أرقـمُ

١٦٠ أخوذٌ بوثق عروتَىْ كلِّ خُطَّةٍ ... تروك الهَوَينـا للتى هى أحزم

١٦١ حلا لشفاه الذائقيـن وإنه ... على لهـوات الآكـلين لعلْقَـمُ

١٦٢ وداوى من الأدواء حتى أماتها ... بأدوية لم يـدرِ ما هن حِذْيَمُ (١)

١٦٣ فـذو الزيغ مُنْتَأَى وذو الغيث يُنْتَحَى ... وذو النفـر يُسْتَدْنَى وذو الشّغب يُوقَـمُ

١٦٤ وكانت همـومٌ لا تزال تهمُّهـا ... رجال فقد عادت مغايظَ تكظَمُ

١٦٥ ولا غرو أن ذلت له بعد عزة ... أنوفٌ عِدًى أضحت تُخَشُّ وتُخْزَمَ

١٦٦ تكنف هذا الدينَ والملكَ منكبا ... يَلمّـلم فى أنضاده ويُرمرمُ (٢)

١٦٧ رسا جبلا حَزْمٍ وعزم وقـوة ... بمثلهما تحمَى القواصى وتُعْصَمُ (٣)

١٦٨ لتحملَ رقابٌ مائلات رؤوسها ... حذارِ وإلا فالمليمـون أَلْـوَمُ (٤)

١٦٩ هو السيفُ يجنى كلَّ رأس دناله ... وقدما إذا ما استصرم الدومُ يصرمُ (٥)

١٧٠ فأقصر قوم وانتهوا عن سفاههم ... وهامُهـم بين المنـاكب جُـثَّمُ

١٧١ وإلا فإنى ضامن أنْ يـبزُّها ... مجاثمها سيفٌ من البأس مِخْـذَمُ (٦)

١٧٢ بكفىّ عبيد الله يهـوى بحـده ... إلى حيث أهوى الحقُّ لا يتلعثمُ (٧)

١٧٣ همام إذا اعوجت عوالى رماحِهِ ... غدت بين أحناء الضلوع تقومُ

١٧٤ له الراية السوداء تخفق فوقهـا ... مع النصر رايات من الطير حُوَّمُ (٨)

١٧٥ يحمن عليهـا واثقاتٍ بأنهـا ... ستَجزَرُ أشـلاءَ الطغاة وتُلْحَمُ

(١) من هامش ﻫ : (حذيم) : طبيب العرب ، وهو من تيم الرباب .

(٢) ع : منهما . (٣) ع : بمثليهما .

(٤) ع : لحمل رواب مائلات ، تحريف .

(٥) اختل البيت فى ع فسقط الشطر الثانى ولم يبق منه إلا «الرءوس تصرم» .

(٦) ع . مجابنها سيف من الناس ، تحريف .

(٧) ع : يلوى الحق . (٨) ع : من النصر .

١٧٦ وما حربه حربٌ إذا نابذ العدا ... ولكنها أرضٌ عليهم تُدمْدِمُ (١)

١٧٧ أخو الرأى والبأس اللذيْن كلاهما ... يكادُ به الجيش اللُّهام فيُهزَمُ (٢)

١٧٨ يُرى أو يُلاقَى وحده فكأنما ... يُرى أو يُلاقى ألفُ ألف مصممُ

١٧٩ له عند قدح الرأى من خَطَراته ... وعند انتضاء العزم للأمر يَدْهَمُ

١٨٠ سُكونٌ كإطراق الشُّجاع وسَورةٌ ... كسورته لا بل أشد وأعْرَمُ

١٨١ هو الليث طورا بالعراء وتارة ... له بين آجام القنا متأجَّمُ

١٨٢ مُساورُ قِرن أو مجيلُ جوائل ... من الرأى مكرُ الله فيهن مُدْغَمُ

١٨٣ ليطرقْهُ ضيف أو لتطْرقه نوبةٌ ... فما للقِرى عن طارقيه مُعَتَّمُ

١٨٤ لكل نزيل قد أعدَّ عتاده ... فللضيف ترحيب ومَثْوًى مكرَمُ

١٨٥ وإن كانت الأخرى — ولا زلتَ به — ... فبأسٌ بمثليه من الشر يؤدمُ (٣)

١٨٦ يدبِّره رأىٌ سديدٌ بمثله ... تُرم مصاعيبُ الأمور وتخطم (٤)

١٨٧ إذا ما أصاب الخطبَ لم يك فلتةً ... ولا هفوةً فى إثرها متندَّمُ

١٨٨ به يهتدى الضُّلالُ عند ضلالهم ... إلى سَنَن القصد الذى هو أقوم

١٨٩ عجبتُ لرأى يُستضاءُ ودونه ... سماءُ سماح لا تزال تَغَيَّمُ (٥)

١٩٠ ليفخر عبيدُ الله فهو الذى له ... بفضل الحجى والبأس والجود يُحكَمُ (٦)

١٩١ وما الفخر من لو فاخر الفخرَ أصْبَحتْ ... مقاليده عفوا إليه تسلَّمُ

١٩٢ له الحلم لو يُلْقَى على الناس بعضُه ... تعافوا فلم يَسْفَك على الأرض مجرمُ (٧)

١٩٣ إلى البأس لو يمنَى به الدهر مرةً ... لأغضى كما يغضى الذليل المهضَّمُ

(١) ع : عليها ، تحريف .
(٢) ع : البأس والرأى .
(٣) ع : وإن تكن .
(٤) د : ترب مصاعيب .
(٥) ع : لرأى يستبين .
(٦) ع : والجود والناس .
(٧) د : على البأس . تحريف .

١٩٤ إلى الجود لو يُعْدى أقلُّ قليله … أكفَّ الورى لم يُحْمَ للمال مَحْرَم
١٩٥ خلائق لو فُضَّتْ على الناس كلِّهم … محاسنُها لم يبق فى الناس مُشتَم
١٩٦ وإن عُدِّدتِ الآداب يوما وأهلُها … فذكراه ريحانُ القلوب المشمَّم
١٩٧ هو المرسل الأمثال فى كل منطق … يظل بماء العين فى الخد يُرسَم
١٩٨ من الشعراء الأعذبين قريحةً … وعلاّمةٌ بحـرٌ من العلم مُفعَم
١٩٩ إذا ما جرى فى حلبة عربيـة … تخلف عن شأويه قُسٌّ وأكثَم
٢٠٠ جواد ثنى غرب الجياد بغربه … فظل يجارى ظلها وهى صُيَّم (١)
٢٠١ سبوق متى يطلبْ سبوقٌ لحاقَه … يفتْهُ به غَمْرُ البديهـة مرجَم
٢٠٢ لحوقٌ إذا خاض العجاجةَ شقَّها … فلا الشأو مقصور ولا الوجه أقتَم (٢)
٢٠٣ حلفت بأصوات الوفود التى لها … بصحـراء جمـع مَجأَرٌ ومهيْنَم
٢٠٤ لأصبح مَنْ سامَى الأميرَ كرائمٍ … منـالَ الثريا وهو أعسم أجذم
٢٠٥ / أبا أحمد : أنت الأمير بحقه … على كل حال ، والمعاطسُ رُغَّم (٣)

٢٤١ ر

٢٠٦ ألستَ الذى يُعْدى على الدهر إن عدا … ويُنْصِفُ منـه كلَّ من يتظلم ؟ (٤)
٢٠٧ بحسبك هذى — ما حُيِّيت — إمارةً … تُجَلُّ بهـا حقَّ الجلال وتعظُم (٥)
٢٠٨ ولايةَ لا عزل وكلُّ منيحة … من الخيم أبقى من سواها وأدوم
٢٠٩ من اللائى يجبى أهلها الحمدَ لا التى … جبا أهلها دينار عين ودرهم (٦)
٢١٠ سلكتَ سبيل المجد وحدك ممعنا … ولم يبق منهـا موطىء يترسم (٧)
٢١١ فلم تَرَكَ استوحشتَ منها لوحْدة … ولا جُرْتَ عن قصد لأنك معلم (٨)

(١) ع : ظله .
(٢) د : ولا الشأو .
(٣) ع : ترغم .
(٤) المختار : الدهر أهله .
(٥) ع والمختار : لحسبك هذا .
(٦) المختار : لا الذى .
(٧) ع : موطن .
(٨) ع : فيها ... ولا جزت .

٢١٢ وهل يوحش الإفرادُ من هو وحده خميسٌ تضيق الأرض عنه عرمرمُ ؟

٢١٣ فأصبحتَ قد غادرت كل ثنيّة لهـا منهج يهدى الأدلّاء لَهْجَمُ

٢١٤ وفى الناس من يسمو بهمة غيره إلى ذروة المجـد التى تُتَسنَّمُ [1]

٢١٥ ينـام عن المعروف إلا مباريا بمعـروفه معـروفَ من يتـكرم

٢١٦ وينكص فى الهيجاء إلا مباهيا وإن كان للحامى هنالك مَقْدَمُ [2]

٢١٧ فيأتى من العلياء والمجـد ماأتى كمقتحم فى غمرة وهو مُقْحَـمُ

٢١٨ كذاك المبادى والمسامى وإنما يُسـامَى كريمٌ بالمكارم مُلزَمُ [3]

٢١٩ ولا حمد إلا لامرئ ذى قريحة يهشُّ أخوهـا للتى هى أكرمُ

٢٢٠ هشاشـته للمـاء تنسجُ متنـه شمـال نَحريق وَهْوَ حرّان أهْـيَمُ [4]

٢٢١ على حينَ لم تبعثه إلا طبيعة تَيَقُّظُ للعليـاء والناسُ نُوَّمُ

٢٢٢ بشـلك فلتَرْمِ المـلوكُ ثغورَها فمـا جانبٌ يُولَى بشـلك أثلمُ

٢٢٣ علمتك فيـك الخيرُ والشرُّ كلُّه وكلك خير عنـد من يتفهم [5]

٢٢٤ وقد لُمِسَتْ من صفحتيك ملامسٌ وجُرِّبْتَ قِـدْماً والمجـرَّبُ أعلَمُ

٢٢٥ فمن كان ذا جهل فإنك مُبْشَرٌ ومن كان ذا حلم فإنك مؤدم [6]

٢٢٦ وما سـد قول فى فعالك خَلّة ولا وجد المداح نقصا فتمّموا [7]

٢٢٧ وماجاوزوا إذ أطنبوا فيك أن دَعَوْا بأسمائك اللاتى بها كنتَ تُوسَمُ

---

(١) ع : الذى يتسنم .

(٢) ع : هناك مقدم .

(٣) ع : لا المسامى ... بالمكارم مكرم .

(٤) ع : ملتبس به ... شمـال .

(٥) ع : فعندك فهم الخير .

(٦) بهامش د : المبشر : الذى ملست بشرته ، والمؤدم : الذى خشنت ، فإذا كان الإنسان فطنا قيل مبشر مؤدم .

(٧) ع : وما وجدوا .

٢٢٨ وما اتخذوا مدحا إليـك وسيلةً لأنك سـيْحٌ يستقى ماءَه الفـم[1]

٢٢٩ ولكن رأوا دون الكلام ونظمه حقيقيْن إذ أنتَ المنادَى المكلَّم[2]

٢٣٠ وما ملئتْ منـك الصدُور بهيبة ولا عِظَـم إلا وشأنك أعظـم

٢٣١ إذا مادح أسدى وألحم باطلا فمدحك مسدًّى بالذى فيك مُلحَم[3]

٢٣٢ أقـول لشاك بثّـهُ لم تزل به من الحـال أسمـال رِثاث تُرمَّمُ :

٢٣٣ ألا أيها الشاكى إلىَّ خَصاصة تضارِعهُ فى السن بل هىَ أقدمُ

٢٣٤ ويشفق منهـا فى بقية عمـــره أمنتَ وأنفُ الدهر أجدع أكثم

٢٣٥ أمن ضيق مثوى المرء فى بطن أمه إلى ضيق مثواه من القبر يُسْـلَم ؟!

٢٣٦ ولم يلق بين الضيق والضيق فُسْحَةً أبى ذاك أن الله بالعبد أرحـم[4]

٢٣٧ وأن عبيد الله للنـاس عصْمة بأيديهمُ منهـا عُرًا لا تَفصَّم[5]

٢٣٨ سيزجرعنك الدهرَ إن شئت زجرةً يصيخ لهـا خـوفا ولا يترمرم

٢٣٩ هو المـــرء أما مـاله فمحلَّـلٌ لعـافٍ وأما جاره فمحـــرّم

٢٤٠ لجـيرانه منــه محلٌّ ممنَّــعٌ يضيم به الدهرَ الذليـــل المضيَّم

٢٤١ وكفٌّ صَنَاعٌ تجبر الكسرَ منهمُ وتدمل من ذى كَلْمِهم حين يُكْلَم

٢٤٢ وتحتـاط من كر الزمان عليهمُ فتنهاه عنهـم بالتى هى أحسم[6]

٢٤٣ تتبع أظفار الزمان تَتَبُّعـاً بآثارها فى أهـــله أو تَقَـــلّم[7]

٢٤٤ فسرْ راشـدا لا تَثْنينَّكَ طِيرةٌ كذوب ولا رأى عن القصد أضْجَم

٢٤٥ إلى ملك لا تبرح الطـيرُ دونه وإن برحت للركب لم يتشأموا

(١) د : شيخ ، تحريف .
(٢) ع : ولكن أوزان الكلام ونطقه خفيفان .
(٣) ع : سدى .
(٤) د : إلى ذاك ، تحريف .
(٥) ع : منه .
(٦) ع : بسيماه عنه .
(٧) ع : أهلها و تقلم .

٢٤٦ إذا ما غدا الغـادى إليـه فإنه ... على ثقة أنْ ليس فى الطير أشأمُ (١)

٢٤٧ ترغَّم فى السير الفلاصُ ولا ترى ... قلوصـا إذا سارت إليه تُرَغَّمُ

٢٤٨ وإن حَفِيتْ لم تُحْذَ نعلا وذُكِّرتْ ... به فرأيتَ المـروَ بالبيد تَرْثِمُ

٢٤٩ يثوب لها بعد الحفا عند ذكره ... أظلٌّ وقاحٌ يرضخ الصخرَ ميثمُ (٢)

٢٥٠ وإن ظمئتْ قالتْ لها النفس : شمرى ... فعنـد ابن عبـد الله عِدٌّ قَلَيْذَمُ

٢٥١ وما تُضرَبُ الأكباد نحو فنائه ... من العيس بل عفوا تَخُبُّ وتَسْعَمُ

٢٥٢ ألا رُبَّ قول فيـه أمكن قائلا ... ولو رامـه فى غيره ظل يُكْعَمُ (٣)

٢٥٣ تفـور ينابيع القريض بمدحه ... إذا جعلتْ فى آخرينَ تَسدَّمُ

٢٥٤ أطاعت معانى الشعر فيـه وأصحبت ... قوافيه حتى قيل لى : أنت مُلْهَمُ

٢٥٥ / به درت الدنيا ولولاه أصبحت ... يعـلِّلُنا منهـا أجَـدُّ مُصرِّمُ (٤) ٢٤١ظ

٢٥٦ وكان سَنام العيش قبل ابن طاهر ... أجَبَّ فقد أضحى به وهو أكْوَمُ

٢٥٧ كريم التغاضى عن قوافٍ يزرنَهُ ... له مغمـز فيهن بادٍ ومعجمُ

٢٥٨ يُثيب على النيات إن قال قائل ... بخـار عن القصد الذى يتيمَّمُ (٥)

٢٥٩ غفور لمن لم يوفِهِ كُنْهَ حقِّـه ... من المدح معطاء على ذاك مقْثَمُ

٢٦٠ وما لعبيد الله وهو ابنُ طاهر ... على شاعر لم يوفه المدح مَنْقَمُ (٦)

٢٦١ إذا ما أثيب الشعر إن جادَ وشْيه ... أثابَ على الحمد الذى فيه يرقم (٧)

---

(١) ع : فقلبه على ثقة .

(٢) ع : يثوب له عند الحفا بعد ذكرها . وشرح فى هامش د ميثم فقال : « مؤثر فيه » .

(٣) ع : رب مدح فيك . (٤) د : أحد . ع : مبرم .

(٥) ع : إن قائل هفا لحار . (٦) ع : يوفه الحق .

(٧) ع : أثيب المدح على . . المدح . . يوقم .

٢٦٢ وما تلك إلا همّـــةٌ طاهريّةٌ ... تميل إلى الأمر الذى هو أجْسَمُ

٢٦٣ قَلَتْ زُخْرُفَ الدنيا فلم يك قصدَها ... بُرودٌ تُوشَّى أو رِياطٌ تُسَهَّمُ(1)

٢٦٤ ولكن صميمُ الحمدِ لا شيء غيرُه ... أَو الأجرُ إن الأجر ذُخر مقدَّم(2)

٢٦٥ تَبَيَّنَ أن المجـــدَ ليست سبيله ... سَبيلَ المـلاهى عـالم لا يُعَـلَّمُ

٢٦٦ فلم يَنْحُ بالمعروف نحو فُكاهة ... ولا نحو لهـــو فيــه عارٌ وما ثَمّ

٢٦٧ ولو سام بسَوْم اللهو قامت بلهوه ... فِصَــاحٌ بأيدين خُرْسٌ تَكَلَّمُ(3)

٢٦٨ أولئك لو يلهو بهن كفينه ... وكان له فيهن ملهى ومَنعَم(4)

٢٦٩ أبا المجـد لا يفقدك مدةَ عُمره ... عزيزا فإن المجـــدَ بعــدك يَيْتَمُ

٢٧٠ ولا آمتِ العلياءُ منك فإنهـا ... لمثلك قبــل اليوم كانتْ تأيَّمُ

٢٧١ شفيتَ من الحرمان قوما وإنه ... لأدْوَى من الداء العَياء وأعْقَمُ

٢٧٢ وأحييتَ موتى الشعر بعدفنائها ... وربَّ مسيح لم تناسبه مريمُ

٢٧٣ ولى فيك آمال وقد عَلِقَتْ يدى ... بعروتك الوثق فهــل أنا مُسْلَمَ ؟

٢٧٤ أتيتك فى عِرض جديد طويتُه ... إلى أن لبستُ الشيبَ فالرأس أشيَمُ(5)

٢٧٥ ومثلُكَ مَن لم يُلْقَ فى عِرْض بِذْلةٍ ... وما عذر من يلقاك والعرض أدْسَمُ ؟

٢٧٦ وقد كنتُ ذا وفر من المال فاقتفى ... به جَذَعٌ جَمُّ الحوادثِ أزْلَمُ

٢٧٧ وإنى لأرجو أن ترانى صروفُه ... منيعا كأنى فى جوارك أعْصَمُ

٢٧٨ وما بطّأتْ بى عنك نفسٌ مُمثّلٌ ... لها فيك ظن بالمغيب مُرجّمُ(6)

---

(1) ع : بزوز توشى .

(2) ع : صميم المجد .

(3) ع : قامت له العدا فصاح .

(4) ع : أولئك لم يلهو . . ومغنم .

(5) أخرت ع البيت فوضعته بعد بيتين، وروايتها : سوى أن لبست . وشرحت د أشيم فقالت : « فيه سواد وبياض » .

(6) د : نفسا مميل له .

٢٧٩ ولا فَهَّةٌ من عاجز متخاذل ... إذا نابه يوما من الأمر مُعْظَمُ[1]

٢٨٠ بل الثقةُ الوسْنَى ومازال أهلها ... قديما إذا ما استيقظ الناس نَوَّمُوا

٢٨١ وإنَّ همومى بعدها وعزائمى ... لأيقظ من نار الحريق وأسهم[2]

٢٨٢ وفى ثقة تدعو إلى الرَّيْث مَعْجَبٌ ... لقوم ولكنْ أنتَ أَنت المفهَّمُ

٢٨٣ إذا استعجم التأويل يوما على امرئ ... فأ عوص ما فيه لديك مُتَرْجَمُ

٢٨٤ رمى بى فى أخرى عُفاتك أننى ... رأيتُ العطايا منك لا تَتَغَنَّمُ

٢٨٥ لأنك لا يُعْتَدُّ جُودُكَ فُرْصَةً ... تفوتُ وإن أضحتْ لها ك تُقَسَّمُ

٢٨٦ ولو خفت فوتا بادرتْ بى عزيمةٌ ... لها فرس عندى من الجدّ مُلْجَمُ

٢٨٧ ولكننى ممن يرى بذلك اللُّها ... متى شاءها حتما من الله يُحتَمُ[3]

٢٨٨ أرى المالَ تحويه كمالى وديعةً ... لدى مُودَعٍ لم يؤتمن منه مُتَّهَمُ[4]

٢٨٩ على أن ما أرجوه منك مُحَصَّل ... وما كل ما أودعتَه متسلَّمُ

٢٩٠ ومازلتُ كالمثرى يطول تنسمى ... رجاءك مغبوطا بما أتنسمُ

٢٩١ أنا الرجل الموَمى إليه إذا بدا ... بقارونَ بل قارونُ عندى مُعْدَمُ

٢٩٢ يُعَدُّ رجائى فيك مالا محصلا ... أُدَثَّرُ فى قومى به وأُدرهم[5]

٢٩٣ ويحسدنيه الحاسدون فوضعى ... به منهمُ مقذاةُ عين ومَرْغَمُ

٢٩٤ ويُلزمنى فيه الزكاةَ معاشرٌ ... ولم يَحْوِه ملكى وبالحقِّ ألزموا[6]

٢٩٥ فهل بعد هذا كله أنا آئب ... خميص الحشا أم طاعم ما أُطعِمُ ؟

٢٩٦ أبتْ لك تخييبَ المرجَّين شيمةٌ ... تَدِرُّ إذا ضنَّ البخيل وتَرأَمُ[7]

(١) ع : فهة .. من الدهر معظم .
(٢) ع : فى عزائمى .. وأشهم .
(٣) ع : حتم .. محتم .
(٤) ع : تحميه .
(٥) ع : فى قوم .
(٦) ع : وتلزمنى فيها .
(٧) ع : وترزم .

٢٩٧ مَنَحْتُكَهَا حوليَّةَ النسج لم تزل — تعانَى مدى حَوْلٍ دَكيك وتُخْدَمُ

٢٩٨ يرى جَاهليُّ الشعر تبجيلَ قدرِها — بحَــقٍّ وإســلاميُّهُ والمخضرمُ [1]

٢٩٩ إذا مسَّتَ فيها قيل: وشيٌ محبَّرٌ — على قمرٍ، أو قيل: رَيْطٌ مُسَهَّمُ

٣٠٠ فدونَكها مغبوطةً بك لوغدا — سواك لها مولًى غدتْ وهي تُرْجَمُ [2]

٣٠١ وعِشْ عيشَ ثاوٍ خيرِ دارٍ فمالَهُ — على غــير زادٍ صالحٍ مُتَلَوَّمُ

٣٠٢ وراءك جَــدٌّ لا ينام كلاءةً — ودونك عِزٌّ ذو مناكب مزحمُ

٣٠٣ ولازلتَ ممدوحًا لمطريك مُصْدَقٌ — إذا كان للطريّ في الناس مَزْعَمُ

(١٦١٢)

وقال لبعض من عيره بملازمة لبس العمامة [3] : [الطويل]

١ يُعيِّرُني لُبْسَ العمامــة سادرا — ويزعم لُبسيهــا لِعيب مُكَتَّمِ [4]

٢ فقولا له : هبني كما أنا صلعة — ألستُ حصينَ الخلف عفَّ المقدم ؟ [5]

٣ وأنَّى تعيبُ الصَّلْعَ والأيْرُ منهمُ — وأنت بِحُبِّ الأير عينُ المتــيَّمِ ؟ [6]

٤ ألا ربمــا قبلتَ أيرا مُعَمَّما — بجُعرك فاحفظ فيَّ حقَّ المعممِ [7]

(١٦١٣)

وقال في علي بن يحيى [8] : [الطويل]

١ ليهنكَ أن أفطــرتَ لا متطلعــا — إلى الفطر كي تغشى من اللهو مَحْرَما

٢ ولأنهما فيــه وإن كنت إنمــا — تحب من الأضياف من كان أَنْهَما

(١) ع : يعرف قدرها .
(٢) ع : ترحم .
(٣) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٠١ (١ — ٣) .
(٤) المحاضرات : بعيب .
(٥) ع : فقلت له .. عفيف الحلم ماضي المقدم . المحاضرات : حصين الخلف ماضي المقدم .
(٦) ع : تحب .. حد المتيم .
(٧) ع : ألا طالما .
(٨) المختار ٢٦٨ (٢٧ ، ٢٨) .

٣ وما كنتَ لولا حُبُّك الجودَ بالذى تُحبُّ من القوم الشَّنىءَ المذمَّما
٤ بدا الفطْرُ فاستقبلتَه باسطا يدا بمعروفك المعروف لا فاغرا فما
٥ ظللت وذو الهم القصير قد انتشى من الزاد حتى مال سكرا فنوما[1]
٦ طعامُك إطعامُ الطعام ولم يزل لديك طعام يابن يحيى مُقدَّما[2]
٧ نصبتَ وكانت عادةً تستعيدها موائدَ غادرن الجياع رُغَّما
٨ عليهن خيراتٌ حسانٌ كأنها مَضاحك من ربْعىّ روض تبسما
٩ نحرتَ لصُغْراهنّ حتى تركْتنا نرى الفطر أضحى من إراقتك الدما[3]
١٠ وكنتَ إذا أفطرتَ شمرتَ مُجْلبا لتُطعمَ والجيشُ الهِدان ليُطعَما[4]
١١ حلفتُ لأَضحى الفطر حين لبستَه بلُبسك إياه مَزينا مُكرَّما
١٢ ولمْ لاوقد أصبحتَ لِلْمُلك مِدْرَها وللمجد سُرْسُورا وللدِّين مَعْلَما ؟
١٣ غدوتَ غداةَ الفطر عيدا لعيده وما زلتَ للأعياد عيدا معظما
١٤ ولما تأملتَ الهلال ابن ليلة تكبَّرَ إذ عاينته وتعظَّما[5]
١٥ طغى بك طغيان المحب ارعوى له حبيبٌ قَراه الصدَّ حولا مجرَّما
١٦ ويا عجبا أن لا يكونَ بدا لنا كشمس الضحى لا بل أجلَّ وأعظما
١٧ أليس حقيقا من تأملتَ وجهه بذاك ، بلى كلَّ الحقيق وأنعما
١٨ لعمرى لقد ودعتَ بالأمس صاحبا عفيفا وإن كان الذى اعتضتَ أكرما
١٩ مضى صاحب عفٌّ وأَعقب صاحبا جوادا أراه كان منك تعلَّما
٢٠ غدا مُطعِما من دان دينَ محمد ومن فضلك الفياض فى الناس أطعما

(١) د : نام شكرا .
(٢) ع : طعاما .
(٣) ع : تركتها ترى .
(٤) ع : والجيش .
(٥) البيت ساقط من ع .

٢١ خليلٌ أتى من بعد ما غابَ نوبة — وكنتَ إليــه جِدَّ ظمآن أهْيما

٢٢ وليس لشيء ماخلا بَذْلك القِرى — نهارا وقدما كنت بالبذل مغرما

٢٣ وقد كان ما تَقريه بالليل كافيا — ولكن ترى ما ازددت من ذاك مغنما

٢٤ ولستَ براض عن زمانك أوترى — فعالك فيــه ما أضــاء وأظلمــا

٢٥ ومثلك لايَستحسن البُرْدَ ملبسا — إذا كان من إحدى نواحيه مُعلَما

٢٦ ولكنْ إذا أعــلامُه كَمُلَتْ له — فذاك إذا ما كان أيضــا مُسهَّما (١)

٢٧ وما زلتَ تَقلى الجـود إلا مكمَّلا — وتأبى اصطناع العُرف إلا مُتَمَّما

٢٨ وتبنى العــلا حتى يخالك معشرٌ — وما أَبعدوا تبنى إلى المجد سُلَّمــا (٢)

٢٩ فعِش أبدا ما دام مجدُك باقيــا — ولم يَعْنِ من يعنيــه إلا يومرما (٣)

٣٠ تَصومُ ولم تعدم من العلم عصمة — وتُفطــر محمودا ولم تأتِ مأثمــا

٣١ تقوت بنات النفس أقواتَ حكمة — وتطوى حشا دون الخبائث أهضما

٣٢ حَشًا لم يزل تقوى الإله يكفُّــهُ — بما خفَّ من زاد وما طاب مطعما

(١٦١٤)

وقال فيه :

[المجتث]

١ اســلمْ على الأيــامِ — مُعمَّــرا ألف عــامِ

٢ فى ثوب نُعمى جديد — مُذيَّــل بالتمــام

٣ يا حجــةَ الله والمسـ — ـلمينَ والإســلام

٤ ويا عصــا كلِّ راع — وسـيفَ كل محــامى

(١) ع : وذاك .

(٢) المختار : إلى النجم .

(٣) ع : مادام نجمك ثاقبا .

٥ يارائض الملك قِدْما لكلِّ مَــلْك هُمــامِ

٦ يا عُروةً فى الملمَّـا ت غيرَ ذات انفصامِ

٧ ما علةٌ بك لا بَـلْ بكل حىٍّ ونامى (١)

٨ بل بالسَّدى والندى الغَمْـر والأيادى الجسامِ

٢٤٢ظ ٩ / بـل بالمكارم والمجـد والمساعى العظامِ

١٠ بل بالمشورة فى الخُطْـطَةِ العياء العُقَـامِ

١١ بلْوى اختبار وليستْ حاشاك بلوى انتقامِ

١٢ فيها بريدٌ من الأجـر قبـل أجر الصيامِ

١٣ لا استسهلت علّةٌ بعـدها طـريق الّمامِ (٢)

١٤ إليـك لكن إلى معـشر ســواك لئامِ

١٥ قـد قلتُ إذ بلغتْنى : لعمَّا برغـم الحِمامِ

١٦ ودَعْدَعًا لابن يحيى مِن عاثر بسقامِ (٢)

١٧ لا يحــدثِ الله فَلًّا فى حد ذاك الحسامِ

١٨ نســتودع الله نفسـا فيها نفـوسُ الأنام (٣)

١٩ نفس امرئٍ كلُّ شىء بحبـله ذو اعتصامِ (٤)

٢٠ لم يبــق للكرم النثْـر غيره مِن نِظامِ

٢١ ولا لراعى مَعـال ســواه راعى ذِمامِ

٢٢ لامسَّــهُ الدهر إلا بنعمــة وســلامِ

٢٣ وما دعونا له وحــده ولا لِفِئامِ

---

(١) ع : بك لكن بكل .

(٢) ع : أو سقام .

(٣) المختار : استودع

(٤) ع : كل حى .

٢٤ بل للـبرية طـرا مأمومها والإمامِ
٢٥ أنوفُ قـوم تمنَّوْا لك العثار دَوامى
٢٦ لـو تم ما قـدروه لجبَّ كلُّ سَـنامِ
٢٧ لا يفرحوا فوشـيكًا تبـدو وطرفك سامى
٢٨ فيصبح النـاس طرا فى نعمــة من المنْعَام
٢٩ مستبشرين بإبلا ل سـيد قمْقام
٣٠ لم يشمِت اللهُ فيـه لئـامهـم بالـكرامِ
٣١ شمس كأنْ قد تجلتْ تجوب كلَّ ظـلامِ
٣٢ والشمس أحسن ماتجْـ تلى بِعقْبِ الغَـمام
٣٣ يادهر هل أنت أعمى هـوا ك أم متعامى ؟
٣٤ إذا رميتَ فأبصر سواد مَنْ أنتَ رامى
٣٥ شِمْ بعـدها عن علىٍّ نَبْلَ الردى والغـرامِ
٣٦ واجعلْ نحـورَ عِداه أغراضَ تلك السهام
٣٧ أقسمتُ لولا قضاءٌ من حاكم الحـكام
٣٨ به عززتُ وأصـ بحتُ نافذ الأحـكام
٣٩ إذا لقيتَ علىَّ الـ ـعلا عزيز المـرام
٤٠ مُداهيا ذا دهـاء معـارما ذا عُرام
٤١ من لو يزاحـم ركنَيـ ـك آذنا بانهـدام

(١٦١٥)

وقال فيه : [الرجز]

١ أقسمتُ والحنثُ له آثامُ

٢ بمن له المشْعَرُ والمقامُ

٣ أنكَ ماراضَ لك الصيامُ

٤ طرْفًا ولا فرْجًا له عُرام

٥ ولا لسانًا سيفُه حُسام

٦ عادتُه التكْذابُ والتأثامُ (١)

٧ لوجهك الإجلالُ والإكرامُ

٨ عن ذاك والتبجيل والإعظام

٩ يفديك مَنْ فى سيره اقتحام

١٠ مالم يُكفكِفْ غربَه اللجامُ (٢)

١١ راضَ سواك الجوعُ والأُوامُ (٣)

١٢ وراضك الإيمانُ والإسلام

١٣ والولدُ الصالح والأعمام (٤)

١٤ رياضةً أيسرها الإحكام

١٥ أولئك الساداتُ والأقوامُ (٥)

١٦ حَلَّوْكَ آدابًا لها نظامُ

١٧ أدابَ أملاك لهم أحلام

١٨ تُشْفَى بها الأدواء والأسقامُ

---

(١) د : والآثام . (٢) ع : من لم .

(٣) شرحت د الأوام عن الصحاح : بالعطش .

(٤) البيت ساقط من ع . (٥) ع : والأعلام .

١٩ لا صَدِيَتْ هاتيكم العِظامُ

٢٠ ولا أغَبَّتْ سقْيِها الرِّهامُ

٢١ حتى تُرَوَّى تلكُمُ الرِّمامُ

٢٢ بل أدبتْك الفطرةُ التمّامُ

٢٣ ومَحْتِدٌ أعراقُهُ كِرامُ

٢٤ من قبل أن تلزمك الأحكام

٢٥ وقبلَ قِيلِ الناسِ : يا غلامُ

٢٦ فُطِمت مذ آن لك الفِطَامُ

٢٧ من كل ما تتبعُهُ الآثامُ (١)

٢٨ فجئتَ لا يرهقُكَ الملامُ

٢٤٣ ر

٢٩ / تسيرُ في القصْد ولا زمامُ

٣٠ يُلْزِمكَ القصْدَ ولا خطامُ

٣١ إذا اعتدى في لومك اللُّوَّامُ (٢)

٣٢ وحاولوا الذامَ فأعيا الذامُ

٣٣ قالوا : امرؤ لما له ظلّامُ

٣٤ ذلك عيبٌ ما بك احتشام

٣٥ منه ولا فيك به اكتتام

٣٦ لا زال مالٌ لك يستضام

٣٧ في ظل عز منك لا يرام

---

(١) ع : بحيث لا .

(٢) ع : اغتدى .

٣٨ يهضِمُه منك امرؤ هَضّامُ

٣٩ للحكم يرضى ظلمه الحكامُ (١)

٤٠ سيشكر الشهرُ ـ لك ـ الحرامُ

٤١ أنَّك لمّا هرَّهُ الطَّغامُ

٤٢ ونَبَحَتْ فى وجهه اللئامُ

٤٣ ولم يُعَظِّمْ حقَّه أقوامُ

٤٤ فيهمْ عليهِ بالخنا إقدامُ

٤٥ كأنهمْ من جهلهم أنعامُ

٤٦ ليس على أفواههم خِتام

٤٧ ولا لضيف عندهم ذمام

٤٨ بَشَّ به منك فتى بسام

٤٩ طَلْقُ المحيّا ماجدٌ قمقامُ

٥٠ أبيضُ يُسْتَسْقَى به الغمامُ

٥١ ساميةٌ همتُه همامُ

٥٢ عُرضتُه الإطعامُ لا الطعام

٥٣ وقوتُه الحكمةُ لا الحُكّامُ

٥٤ تَرْعى جَنابَىْ داره الأيتامُ

٥٥ والأمهات الجُوَّعُ العيامُ

٥٦ عُروةُ صدق مالها انفصام

٥٧ لكل ملهوف بها اعْتصامُ

(١) ع : حكمه .

٥٨ متـيَّمٌ بالعُــرْف مستهامُ
٥٩ لجـــود فى أمواله احتكامُ
٦٠ لا يلتقى راجيــه والإعدامُ
٦١ أو يلتقى الإصْحاءُ والإعْتامُ
٦٢ بحـــران ما بينهما التئامُ
٦٣ للخـــير فعّــال به همّامُ
٦٤ تُورِقُ من معــروفه السِّلام
٦٥ يلقــح منــه البـــلد العَقام (١)
٦٦ له إذا ما اصطُنِع ابتسـام
٦٧ يعود منــه الطَّوْلُ والإنعام
٦٨ إذ كلُّ غَيْث عــوْدُهُ جَهامُ
٦٩ يعطى عطايا مالها انصرامُ
٧٠ حَــتْمٌ عليـه كَرُّهـا لِزامُ (٢)
٧١ لهـا على سُـؤّاله ازدحامُ
٧٢ ذاتُ سمـاء مالهـا إنجـامُ
٧٣ يُعْقِبُ إنجـاما لهـا إنجـامُ
٧٤ من كل أرض برقهـا يُشام
٧٥ ليس على آفاقهـا قَتـامُ
٧٦ جَلْدٌ فمـا تؤلمــه الآلامُ
٧٧ فى الله صَوّامٌ له قـــوامُ

(١) ع : الحرام .
(٢) ع : إلزام .

٧٨ لا يعتريه الأين والسأمُ

٧٩ كأنما الجهد له استجمام (١)

٨٠ يثنى عليه النور والظلامُ (٢)

٨١ من كل فحشاء له إحرام

٨٢ ما زال والرشد له إمام (٣)

٨٣ ترعيةً للدين لا ينام (٤)

٨٤ عنه إذا ما استثقل النوامُ (٥)

٨٥ ثبت إذا زُلزلت الأقدام

٨٦ بحجة الله له رِجَام

٨٧ صَدْقٌ إذا ما حَمِس الخصام

٨٨ لولاه أضحتْ تُعبدُ الأصنامُ (٦)

٨٩ وعادت الأنصاب والأزلامُ

٩٠ فَصُمْ وأفطِرْ مارسا شَمامُ (٧)

٩١ فى نِعمٍ يوليكها المِنعامُ (٨)

٩٢ لها تمامٌ ولها دوامُ

٩٣ يمُر عامٌ ويكُرّ عامُ

٩٤ بها إلى أن تنفدَ الأعوام

---

(١) البيت عن ع وحدها .

(٢) ع : والإظلام .

(٣) ع : فى الرشد .

(٤) شرحت د ترعية : الذى لم يزل راعيا مذ كان صبيا .

(٥) ع : استقل .

(٦) ع : لولاك .

(٧) شمام : اسم جبل أشم لباهلة .

(٨) ع : المعتام .

٩٥ موفورةً منها لك الأقسام

٩٦ وحظٌّ من يحسدك الإرغام

٩٧ وحرُّ غيظ دونَهُ الضِّرام

٩٨ تمطُلُهُمْ بيومِكَ الأيام

٩٩ ويعتفيهم دونكَ الحِمام

١٠٠ فأنتَ روحٌ والورى أجسام

١٠١ ليس لهم إلا بها قوام[1]

١٠٢ لم يفنَ ما فيكَ بل الكلام

١٠٣ وانقضتِ الخطُبةُ والسلام

(١٦١٦)

وقال فى الغزل[2] : [مجزوء الرمل]

١	ياعليلا جعل العِلْـ	ـلةَ مفتاحا لظُلمى[3]
٢	شَهِدَتْ وجنتُكَ الحَمْـ	ـراءُ أنَّ الزعمَ زُعمى
٣	ليس فى الأرض عليلٌ	غير جَفنيك وجسمى
٤	بِكَ سقمٌ فى جفونٍ	سقمها أكَّد سقمى

(١٦١٧)

وقال فى ابن بشر المرثدى[4] : [الخفيف]

١	ما لحيتاننا جفتنا وأنَّى	أخلفَ الزائرونَ منتَظِريهمْ ؟

(١) ع : ليس لها .

(٢) الأبيات ١ ، ٣ ، ٤ فى نهاية الأرب ٢ : ٤٩ ، والبيتان ١ ، ٣ فى المختار ١٦ وزهر الآداب ٦٤٨ والذخيرة ٢ : ٣٩ ومسالك الأبصار ٩ : ٣٦٤ .

(٣) غيره : لسقمى .

(٤) الأبيات ١ ، ٣ ، ٤ ، ٦ فى زهر الآداب ٢٩٥ ، وفى جمع الجواهر ٢٩٠ .

٢ قد أزحنا اعتلالهم وجَعلنا ... سَبتَهم جمعةً فما يُشكيهمْ

٣ جاء فى السبت زَوْرُهم فأتينا ... من حفاظ عليه ما يكفيهمْ

٤ وجَعلناه يومَ عيدٍ عظيم ... فكأنا اليهودُ أو نحكيهم

٥ / واحتملنا مقالةَ الناسِ فينا ... ولهم كلُّ ما احتملنا وفيهم

٢٤٣ظ

٦ وأراهم مُصمِّمينَ على الهجـ ... ـرِ فلمْ يُسخطونَ من يُرضيهم

٧ قُل لهم يعتبونَنا أيها الحُـرْ ... رُ ويُولوننا كما نُوليهم

٨ أو يقولون لا نجيئُك نجّا ... نا فنزتادُ كافيا يشتريهم

٩ ليس شىء سوى الوفاء أو التصـ ... ـريح بالعذر فاعلمَنْ يُنجيهم

١٠ قد سَبتْنا وإنما كان قومٌ ... يومَ لا يَسبِتون لا يأتيهم (١)

(١٦١٨)

وقال فى ظلوم (٢) : [مجزوء الكامل]

١ هل حاكمٌ عدلُ الحكو ... مة مُنصفٌ لى من ظَلوم ؟

٢ باتتْ بظاهرها وسا ... وسُ من حُلى كالنجوم

٣ وبباطنى منها وسا ... وس من هموم كالخصوم (٣)

٤ كم بين وسواس الحلْـ ... ـى وبين وسواس الهموم

(١٦١٩)

وفيها يقول للموفق (٤) : [مجزوء الكامل]

١ يغزو العِدا فى ليل زنـ ... ـج حالك ونهارِ روم ؟

---

(١) الجمع : فما أتتنا وكانوا يوم لا يسبتون . ومثلها فى الزهر غير : وما أتتنا . ويشير إلى سورة الأعراف الآية ١٦٣ .

(٢) الأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ فى المختار ١٦ ، ومسالك الأبصار ٩ : ٣٦٤ . وجاءت الأبيات مكررة فى قصيدة طويلة فيما بعد .

(٣) د : ولباطنى .

(٤) المختار ١١٢ ، ومسالك الأبصار ٩ : ٣٨٢ والبيتان مكرران أيضا .

٢ فالليـــل عَونٌ والنهـا ... ر له على الأمر المـــرومِ

(١٦٢٠)

وقال فى بنى بشر : [مجزوء الوافر]

١ تعـلَّم حوتُ يونسَ منـ ... ـه تسبيحا به سَلِمـا

٢ فذاك الحـوتُ يَدرُسُ ذا ... لك التسبيحَ ما سَئِمـا

٣ وأحسب هـازباءكُمُ[1] ... تعـلَّم منــه ما علمـا

٤ فليس ينـالُهُ صيـدٌ ... وكيف يُنـالُ معتصِما ؟

(١٦٢١)

وقال فى كنيزة[2] : [البسيط]

١ شـاهدت فى بعض ما شـاهدت مُسمعةً ... كأنمـا يومهـا يومانِ فى يـومِ

٢ تظـلُّ تُلقى على من ضَمَّ مجلسها ... قولا ثقيلا على الأسمـاع كاللّومِ

٣ لهـا غنـاءٌ يثيبُ اللهُ سامعَـهُ ... ضِعفىْ ثوابِ صلاةِ الليل والصومِ[3]

٤ ظَللتُ أشربُ بالأرطالِ لا طَرَبا ... عليـه بل طَلَبـاً للسكرِ والنـــوم[4]

(١٦٢٢)

وقال فى ابن بشر : [الطويل]

١ أرى الحُــرَّ يجرى بِرُّه ويدومُ ... وذو اللُّـؤم يُجرى بره ويقـومُ

---

(١) الهازباء : نوع من السمك .

(٢) المختار ٢٠٥ (٣ ، ٤) ، زهر الآداب ٨٩٧ (١ ، ٤) .

(٣) المختار : الليل واليوم . (٤) الزهر : بذاك بل طلبا .

٢ وأنت أبا العباس بدرٌ مُكَمَّلَ تحف به وسط السماء نجومُ
٣ وسَطتَ القرومَ الصِّيدَ من آل مرثد وما مثلهم — فيما عَلِمتُ — قُرومُ
٤ فياليت شعرى ما الذى حَطَّ رتبتى لديكَ لحاجاتى إليك هُمومُ ؟
٥ ءالحوتُ حوتُ الأرض أم حوتُ يونس لك الخيرُ أم حوتُ السماءِ أرومُ[(١)] ؟
٦ أيَا سمكا بين السِّماكين عزَّةً إلى كم يرانا اللهُ منك نَصومُ ؟
٧ وأيتكَ ذا شوكٍ وشوكٍ من الأذى فتركُكَ مجدٌ والتماسك لومُ
٨ إذا لم تكن إلا ببذلِ وجُوهِنا فأنت علينا بالغلاءِ تقومُ

(١٦٢٣)

وقال فى الشيب[(٢)] :

[الطويل]

١ ومن نكد الدنيا إذا ما تنكرتْ أمورٌ — وإن عُدَّت صغارا — عظائمُ
٢ إذا رُمتُ بالمنقاش نتفَ أشاهبى أُتيحَ له من دُونهنَّ الأداهمُ[(٣)]
٣ فأنتفُ ما أهوى بغير إرادتى وأتْرُكُ ما أقْلِى وأنفِيَ راغمُ
٤ يُراوغ منقاشى نجومُ مَسائحى وهُنّ لعينى طالعاتٌ نَواجمُ[(٤)]

(١٦٢٤)

وقال يعاتب :

[الطويل]

١ ندمْتَ على أن كنتَ يوما دعوتنى ونفسى على أنى أَجبتك أَنْدمُ[(٥)]

---

(١) ع : رووم .
(٢) محاضرات الأدباء ٣٥٧ (١) . الشريشى : شرح المقامات ٢ : ٢٧٤ (٢ ، ٤) .
(٣) ع : أبيحت . . ينهن . وأشير فى هامشها إلى رواية : دونهن . والشريشى : من بينهن .
(٤) الشريشى : بعينى . (٥) د : أن أجيبك .

٢ ولو لم يكن ماقُلتُ آثامت دعوتى وليس لحسناء المبخَّل تـوأمُ

٣ ظـلمتك إذ عتَّبت بابَك أجمعى وأنت ترى أن المـروءةَ مَغـرم

٤ فإن شئتَ فاعذرنى وإن شئت فالحنى كلانا مُلـيم غير أنى ألْـوَم

٥ / أمُوتُ وللنفسِ الكريمةِ رَجمةٌ إلى الحمَا المسنونِ ثم تُـكرَّم ٢٤٤ ر

(١٦٢٥)

وقال يذم إخوانه :

[الطويل]

١ عَرفْتُ مقـاديرَ الرجالِ بنكبةٍ أفدْتُ بهـا غُنما وإن عُدَّ مَغـرما (١)

٢ كفانى لَعمرى أيها الناسُ خِبرتى بكم بعـدَ جهـلى واغترارىَ مَغنَما (٢)

٣ ألا طال ما حُمِّلتُ قلبىَ ظالمـا تكاليفَ مِن إعظامِ من ليس مُعْظَما

٤ فقـد حطها عنى الإله بمحنـةٍ أرانى بهـا رُشْدى ومازال مُنعِما

(١٦٢٦)

وقال فى الـكبر بيتا مفردا :

[البسيط]

١ إقامـةُ الدَّقَـلِ الصينىِّ تُكلفها ولا إقامـةُ أيرٍ هدَّهُ الهَـرَمُ

(١٦٢٧)

وقال فى الغزل :

[الكامل]

١ تجرى المحاسنُ من قرون رؤوسها حتى تمسَّ قُرونُهـا الأقـدَاما

٢ ما أبصرتْ عيناى قبلَ وجوهها وفروعها نوراً يُقـلُّ ظلاما (٣)

(١) فى هامش ع من نسخة : بها علما .
(٢) ع : جهل .
(٣) ع : يليق ظلاما .

٣ من كل ناعمةِ الشبابِ غريرةٍ تَسبي العقولَ وتزدهى الأحلاما[١]

٤ فى سُنةِ القمرِ التمامِ وسِنِّه واحسبْ لياليه لها أعواما

(١٦٢٨)

وقال فى المنصورى المعروف بابن كعب البقر[٢] :

[مجزوء الرمل]

١ أنا صبٌّ مُستهامُ من هَوى من لا يُرامُ[٣]

٢ شادنٌ من نشرِه المسـ ـكُ ومِن فيه المُدام

٣ وله نثرٌ من الدُّرْ رِ مليحٌ ونظامُ

٤ فالنظامُ المَضْحك الوا ضحُ ، والنثرُ الكلام

٥ قاتلٌ بالصدِّ ، محيِ إن بدا منهُ ابتسام[٤]

٦ فاترُ الطُّرَّةِ والغُرْ رةِ ما فيه ملام

٧ يلتقى فى وجهه ضِدْ دان نورٌ وظلام

٨ فهو بالليل نهارٌ فوقه ليلٌ رُكام

٩ حار فى خدَّيه ماءٌ مازجَ الماءَ ضِرامُ

١٠ فمن الماءِ اطّراد ومن النار اضطرام[٥]

١١ أورثتْ قلبى سقاما نظرة فيها سقامُ

---

(١) ع : تسبي القلوب .

(٢) ع : وقال فى المنصورى المحتسب .

(٣) ع : يهوى .

(٤) ع : يحيي .

(٥) ع : الماء اضطراب .

١٢ من ضعيف الركن لكنْ	لحظُ عينيه سهامُ
١٣ واهن البطش ولكن	ليس بى منـه انتقام[(١)]
١٤ من يكن من أمة الحسـ	ـن فمن أهوى إمام
١٥ أو يكن للحسن خَلفا	فهو للحسن أَمام
١٦ هو بالـدَّل فتـاة	وهو بالزى غـلام
١٧ فـله فى مهج العشـ	ـشاق حكم واحتكام
١٨ بىَ من حُبِّه بلوى	ما يوازيه اكتتام
١٩ بىَ ما يعجز عن أَد	ناه رَضوى وشمـام
٢٠ ولقـد قام بذاك الثِّقْـ	ـل جِـلد وعظـام
٢١ أيهـا الذاهـل عنى	نمتَ عمن لا ينـام
٢٢ سيدى كم يَسعد الوا	شى ويشقى المستهام ؟
٢٣ طال بى صدك والصدْ	د على الصب غرام
٢٤ أبدا تُضحى وألحا	ظك من وجهى صيام
٢٥ والرضاب العذب من فيـ	ـك عـلى فىّ حرام
٢٦ أعلى عينـك عين	أم على فيك ختـام[(٢)] ؟
٢٧ سيدى إن لم يكن منـ	ـك عناق ولثـام
٢٨ فلحاظٌ كوميض البر	ق فى الأفق يُشام
٢٩ فإن استكثرتَ أوعا	قك عن ذاك احتشام[(٣)]

(١) ع : ليس لى .
(٢) ع : عينيك .
(٣) ع : استكبرت .

٣٠ فكتابٌ أو رسولٌ معه منك سلامُ

٣١ /ذاك حسبي منك إن أعْـيا لقاءٌ أو لمام

٢٤٤ظ

٣٢ هبك لا تهوى ألا يُرعَى لمن يهوى ذِمام[1] ؟

٣٣ أنا شاكيك إلى مَنْ هو للعدْل قَوام

٣٤ وإلى مَن يُذْعَر العا رمُ منه والعُرام[2]

٣٥ وإلى مَن منه يُخشَى وإليه يُستنام

٣٦ وإلى مَن يؤْثِر الحقْـقَ إذا اشتدَّ الخصامُ

٣٧ صاحب الحسبة والعزْ زِ الذى لا يُستضام

٣٨ حسْبةٌ أدرك فيها طعمَ السوء الفِطام

٣٩ فتناهَى طاعموها وعلى القوم كِعام

٤٠ حسبةٌ ليس عليها لذوى الغش مُقام

٤١ فاتَ أهلَ الحطْم ذا ك الحطمُ فيها والحُطام[3]

٤٢ فعلى التِّنين منها وعلى الليث لجام

٤٣ كلما راموا فسادا عَزَّهم ذاك المرام

٤٤ عاقَهم عن ذاك من فيـه على الحق اعتزام

٤٥ سيِّد من آل عبا س ذَوى المجد همام

٤٦ مَعشر مازال منهم من له العز اللُّهام

٤٧ بجميع الناس أقدا م وهم للناس هام

٤٨ يا أبا العباس لا فا رقَ نعماك التمام

(١) ع : أما .

(٢) د : الفارم .

(٣) ع : منها .

٤٩ والتـقى عنـدك شُكْرٌ ومـــزيدٌ ودوامُ
٥٠ أنتَ للدنيـا ـ إذا جا رت خِطام وزمام
٥١ أنتَ يقظانٌ لهـذا الـ خَلْق والخَلْقُ نيـام
٥٢ فهُمُ بالحمـــد والشكـ ـر قُعـودٌ وقيـام
٥٣ حسم الإدغالَ عزمٌ منـ ـك صَمْصام حُسام
٥٤ وأعانتْـك على ذا لك أعراقٌ كرام
٥٥ فيـــك للباطل تشتيـ ـتٌ وللحـقِّ انتظام
٥٦ فيـــك للأموال تبـ ـذير وللحمد اغتنام(١)
٥٧ بَطنُ يُمناك لنـا زمـ ـزمٌ يغشاها الحِيام
٥٨ وقراهـا الركْن أضحى يتهـاداه اسْـتلام
٥٩ فهْىَ ما أزبد بحـــرٌ لأعاليـــه التطـام
٦٠ بين تقبيـــلٍ وعُرْف أوْرقَتْ منه السِّـلام
٦١ جعلتْك الفـذَّ فى النا س أياديك التـوْام
٦٢ فيـــك للخـــير شهيـ ـدان : وِسامٌ وقَسام
٦٣ ولقد قيـــل قديمًـا : شيمـةُ الخـير الوَسامُ
٦٤ كلُّ حسناءَ لهـاذا م ، وما إنْ فيك ذام(٢)
٦٥ أنت مصباحٌ وغيثٌ بهمـا يحيـا الأنامُ
٦٦ لك آراءٌ ووجْـــهٌ هُنَّ أنوارٌ عِظام(٣)
٦٧ وبنـانٌ مستهـــلٌّ جـــودُه سَح سِجام(٤)

---

(١) ع : وللحق اغتنام .
(٢) مثل نصه (لا تعدم الحسناء ذاما) والذام : العيب .
(٣) ع : هن نور وظلام .
(٤) ع : نوره سح .

٦٨ فبأنوارك نُضْـحَى وبسـقياك نُغَامُ
٦٩ جمع الصحوَ لنا وال ـقَطْر إذ قـلَّ الرِّهام
٧٠ وجهُك الساطع نُورا وعطـاياك الجسام
٧١ كلُّ أيامِـك يوم فيـه شمس وغمـام
٧٢ فبإشراقـك فينا يَنجلى عنا القتام
٧٣ وبجـدْواك علينا تلقح الأرضُ العَقام
٧٤ فالبَس العيـدَ سعيدًا وأعاديـك رِغام
٧٥ ألفَ عام كل ما أد بـر عامٌ كر عام
٧٦ وتخطَّاك إلى حسّ ـساد نُعماك الحِمام
٧٧ نسـك الله بهم عنـ ـك وإن قيل طغام
٧٨ مازكتْ منهـم دماء لا ولا طابتْ لحام
٧٩ غيرَ أن قد قيل أولى من فدى الناسَ اللئام
٨٠ فيهمُ للسيف والنا ر وإن خَسُّوا طعام
٨١ / ولْتُمتَّـع بأبى إسـ ـحاق ما غـنَّى الحمام ٢٤٥ ر
٨٢ كوكب الصبح هلال الأفْـ ـق والأفْـق الشآم
٨٣ أو ترى منه فِئـامًا بعـدَهم منـك فئـام(١)
٨٤ لك بالله اتصـال وانتصـار واعتصـام
٨٥ فبكفَّيـك من اللـ ـه إذا خِيـف ارتطام
٨٦ بل إذا خيف اجتياح وإذا خيف اصطلام(٢)

(١) د : قياما . . قيام .
(٢) ع : بل إذا خيف اصطلام .

٨٧ عُروةٌ ما لقـــواها آخرَ الدهرِ انفصامُ

٨٨ ليس فى حكمك إحـ ـجامٌ ولا فيـــه اقتحام

٨٩ لا ولا تغرس غرسا يجتـــنَى منـــه نِدامُ

٩٠ كن بهذا الوصف ما اخـ ـضرّ بَشام وثُمـام(١)

(١٦٢٩)

وقال فى تنكر الزمان :

[الطويل]

١ إذا نلتَ مأمولًا على رأس برهة حسبْتُك قد أحرزت غُنْما من الغُنْم

٢ ولم تذكر الغُرْمَ الذى قد غرمْته من العُمُر الماضى و يالك من غُرْم

٣ رأيتُ حياةَ المـرء رهنًـا بمـوته وصحتَـه رهنـا كذلك بالسُّـقم

٤ إذا طاب لى عيشى تنغصتُ طيبه بصدق يقينى أن سيذهبُ كالحُـلم(٢)

٥ ومن كان فى عيش يراعى زواله فذلك فى بؤس و إن كان فى نُعم

(١٦٣٠)

وقال فى مثل ذلك(٣) :

[الخفيف]

١ أيهـا الآملُ البعيدُ من الغُنْـ ـم تذكر ما دونه من غرامَـهْ

٢ مايـفى غُـــنْم غـانم نال مأ مـولا بعيـدا بغُــرمه أيامَـه

---

(١) فى هامش د [البشام] : شجر طيب الريح . وفى التاج : شجر عطر الرائحة طيب الطعم يدق ورقه ويخلط بالحناء فيسود الشعر . ثمام : نبت قصـير ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص وربما حشى به وسد به خصاص البيوت (التاج) .

(٢) ع : عيش . (٣) المختار : ٢٦٣ .

(١٦٣١)

وقال فى مثل ذلك : [الخفيف]

١ اقضِ لى حاجتى ولا تمطلنى فأرى الغُنم من نداكا غراما[1]
٢ ما يفى غُنم غانم نالَ ما مولا بعيدا بغُرمه الأياما[2]

(١٦٣٢)

وقال يعاتب بعض أصدقائه : [منسرح]

١ انى إذا ما الصديقُ أكرمنى ثمّ غدا يسترد إكرامى
٢ جعلتُ من لذتى مراغمتى إياه حتى يملّ إرغامى
٣ ليس بمحوزٍ عليه أقصده بل منعُه زورتى وإلمامى
٤ ورفعُ نفسى عن استماحته ببذل وجهى له وإعظامى

(١٦٣٣)

وقال يرثى امرأته[3] : [منسرح]

١ عينىّ جودا على حبيبكما بالسَّجل فالسجل من صبيبكما
٢ لا تجمُدا لاتَ حين معذرة ما لم تذوبا لمُستذيبكما
٣ فاستغزرا دِرَّة السؤال على بدرٍ كما بلّ من قضيبكما
٤ هذا فؤادى والرُّزء رزءكما تبكى له عين مستثيبكما[4]
٥ فاستنكفا أن يكون غيرُكما أبكى لما فات من نصيبكما[5]

---

(١) ع : من يديك . (٢) ورد البيت فى القطعة السابقة أيضا .
(٣) المختار : ٢١١ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) (٤) د : غير .
(٥) المختار : واستنكفا .

(١٦٣٤)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله[١] : [الكامل]

١	عيدٌ يعود كعود عُرفك دائما	نلقاك فيه مثـلُ عرضك سالما
٢	تُعطى فيهدم جودُ كفك ثروةً	وتشـيد أنت معاليا ومكارما
٣	ولعـلّ ماتلـق لمجـدٍ بانيـا	إلا امرءا أضحى لمـالٍ هـادما
٤	وجرت ظباؤك للـوَلى أيامنـا	سُنُح الوجـوه وللعـدو أشائمـا
٥	وطرفْتَ عينا لا تزال لهـا قذى	ووطئتَ أنفا من حسودك راغما[٢]
٦	ورأت أبا العباس عينُك بالغـا	ماقـد بلغتَ محُـاربا ومُسالمـا
٧	وأخاه هـارون الذى أضحى له	فى الصالحـات مُشاكلا وملائمـا
٨	أخـوان أيهـما بلوتَ وجدْتَه	فى كل نائبـة مفيـدا عاصمـا
٩	/ وإذا همـا عند الفعال تَباريا	فكأنمـا بارى ابنُ مامةَ حاتمـا[٣]
١٠	الأحسنَين ظهـارةً وبِطـانةً	والأَطْيبين مَشـاربا ومَطاعمـا
١١	الأليَنْـين مَلامسـا ومعاطفـا	والأصلبين مَغـامزا ومعاجمـا
١٢	تلق أبا العبـاسِ بـدرا طـالعا	وشقيقَـه هـارون نجمـا ناجمـا
١٣	وأباهُمـا شمسا تُمـدُّ بنـورهـا	نوريهمـا أبدا مِـدادا دائمـا
١٤	وشـقيقةٍ قالت أراه مُفـكرا	حـتى أراه من السكينـة نائمـا[٤]
١٥	فأجبتُهـا إنى امرؤٌ هيأمـةٌ	فى كل وادٍ ما أُفيق هَمـاهمـا

٢٤٥ظ

(١) ع : وقال فيه وهى مما نحله الدمشق . (٢) ع : القذى .. حسود .

(٣) حاتم : هو حاتم الطائى المعروف بالجود . وابن مامة هو: كعب الإيادي، الكريم الجاهلي، يضرب به المثل فى حسن الجوار .

(٤) ع : أراك — فى المرتين .

١٦ أُمسى وأصبح للشوارد طالبا — بهواجسٍ حول الأوابد حائما
١٧ متوخياً حظى بذاك مؤديا — فرضا لخير الطاهرِّية لازما
١٨ ملكٌ يُطيع الجودَ فى أمواله — عند السؤال ولا يُطيع اللائما
١٩ ما زال يَحبونى الجزيلَ وإنما — أحْبوه مدحى صادقا لا زاعما[1]
٢٠ ومتى يقومُ بحق مدحك شاعرٌ — حتى يُرى فى كل واد هائما
٢١ يابن الألى لم يوجَدوا إلا وهُمْ — عظماءُ دهرٍ يدفعون عظائما
٢٢ وابن الأُلى لم يعدُ دهرٌ طورَه — إلا غدوا خُطما له وخزائما
٢٣ الناكلين عن المآثم والخنا — والنافذينَ بصائراً وعزائما
٢٤ أعنى عبيدَ الله خيرَ عبيده — إلا أئمتَنا العظامَ جرائما
٢٥ يامن يُحِب المجدَ حبا صادقا — ويرى مغارمه الثقال مغانما[2]
٢٦ يامن إذا كسَى المديحَ معاشر — حلياً لهم كسى المديح تمائما[3]
٢٧ عُوذا لأخلاق وخَلْق أصبحا — فى الحُسن أمثالا لنا ومعالما
٢٨ عجبا لمن نسى العواقبَ جوده — نسيان جودك كيف يُدعى حازما
٢٩ ولمن عفا عمن هفا متماديا — يوما كعفوك كيف يُدعى صارما
٣٠ ولمن سقى مُهج النفوس سيوفَه — عَللا كسقيك كيف يدعى راحما[4]
٣١ ولمن حمى الدنيا حمايتَك التى — شَهِرتْك كيف يُعدُّ غيثا ساجما
٣٢ لكنك الرجل الذى لم نَلْقَه — إلا على سَنَن المحجة قائما
٣٣ تأتى الأمورَ وتتقى إتيانها — طَبًّا بما تأتى وتترك عالما
٣٤ تعطى وتمنع ما اعتديتَ وتارة — تعفو وتبطشُ مُنصفا لا ظالما

(١) ع : صادكا لا راغما .
(٢) ع : معارضه الثقال .
(٣) ع : حلى .
(٤) ع : كسيفك .

٣٥ لم تَقْـرِ إبهاميك فاك ندامةً ... يومـا إذا عضّ الرجال أَباهما
٣٦ كم قد عفوْت فما أبحتَ محارما ... بلْ كم بطشْت فما انتهكت محارما (١)
٣٧ كم قد منحْتَ فما أضعْت مَنيحةً ... بلْ كم منعت مُحاميـا لا حارما
٣٨ يا آل طاهرٍ المُطهَّر كاسمـه ... لا تعـدموا نعماً ترف نواعمـا (٢)
٣٩ قـد قلتُ للتكلّفى مَسعاتِكم ... إن الخـوافى لن تكون قوادمـا (٣)
٤٠ سُـدتم فكنتم للوجـوه مَعاطسا ... شمُـا وكنتم للرؤوس جمـاجما
٤١ فإذا وُزنتم بالأباعـد منـكمُ ... كنتم ذُرًا والآخرون مَنـا سِما (٤)

(١٦٣٥)

وقال فى إسماعيل بن بلْبل (٥) : [الطويل]

١ وما سـدّ قولٌ فى فعالك خلةً ... ولا وجد المـدَّاحُ نقصا يتمّـمُ
٢ ولا اتخذوا مدحًا إليك وسيلة ... لأنك سَيْح يستقى ماءه الفـم (٦)

(١٦٣٦)

وقال فى سليمان بن عبد الله [الظاهرى] : [الخفيف]

١ يا ســليمانُ لا ألومك فى ردْ ... دِك شـعرى وهل تُلام البهيمَهْ ؟
٢ دلّتك انثتان عن فهـم شعرى ... خوفُ أن تُجتَدى وخوفُ الهزيمه (٧)

(١) ع : محارما كم قد . (٢) ع : تزور .
(٣) ع : للتكلفلى .
(٤) البيت عن ع وحدها . وروايته : والآخرين ، والصحيح ما أثبتناه .
(٥) أوردت ع البيت الأول وقالت فى العنوان : « وقال بيتا مفردا فى أبى الصقر » . المسالك ٩ : ٣٨١ (٢) .
(٦) المسالك : وما اتخذوا . (٧) ع : وروع الهزيمة .

٣ بل رأيتَ المديحَ فيك قبيحا — كَلَبوسٍ على عروسٍ ذميمَه

٤ بل قد ارتحتَ واهتززتَ لشعرى — فأرتك الإمساكَ نفسٌ لئيمه[1]

(١٦٣٧)

وقال فى اللقاء بعد طول العهد[2] : [الكامل]

١ ولقد يؤلِّفُنا اللقاءُ بليلةٍ — جُعلت لنا حتى الصباح نظاما

٢ نجزى العيونَ جزاءهن عن البكا — وعن السهاد ولا نُصيب أثاما

٣ فنبيحُهن مُرادَهن يَرِدْنه — فيما ادّعين ملاحةً ووساما

٤ ونكافئ الآذانَ وهى حقيقةٌ — أن لا تزالَ تكابدُ اللواما[3]

٥ فنثيبهن من الحديث مثوبةً — تشفى الغليلَ وتكشف الأسقاما

٦ ونكافئُ الأفواهَ عن كتمانها — إذ لا يزالُ لها الصُّمات لجاما

٧ / فنبيحهن ملاثما ومراشفا — ما ضرَّها أن لا تكون مُداما

٨ نجزى الثلاثة أنصباءَ ثلاثةً — مقسومةً آناؤها أقساما

٢٤٦ ر

(١٦٣٨)

وقال يذكر بحقه القاسم[4] : [الرجز]

١ حقُّ الأديب لازمٌ لذى الكرمْ

٢ فإن تناسى حقَّه فقد ظلم[5]

---

(١) د : وأرتك .

(٢) نهاية الأرب للنويرى ٢ : ٢٢٨ .

(٣) النهاية : تكابد .

(٤) زادت ع الأبيات ١٢، ١٥ — ٢٧، ٣١ — ٣٤، ٣٦ — ٣٨، ٤٢، ٤٦، ٤٧

(٥) ع : وإن .

٣ أما رآه لم يزل أضَى الخَـدَمْ

٤ بالأدبِ الشعرى طو راً والحِـكم

٥ مستمليـا من عَرَب ومن عجـم

٦ مُنحرِفا عن كل كسب يُغتـنَم

٧ حـتّى إذا ما قام فى شخصٍ عَمَـم

٨ من أدبٍ ذى قيمة تعلو القـيم

٩ باتَ الخـلِيُّ نائمـا ولم يـنم

١٠ فتـاقَ أرتاقٍ وغواصَ حُـوم(١)

١١ بل بات يمرى فـكره تحت الظُّلم

١٢ مرىَ أنوف البهم أطرافَ الحـلم(٢)

١٣ بمـدح أحسنَ من نشرالرمـم(٣)

١٤ أو من شباب ناشىء بعـد هرم

١٥ أو من شـفاء طاردٍ ضيفَ سقم(٤)

١٦ أو نعـيم ملبوسة بعـد نقم

١٧ أو من ثغورٍ واضحات تبتسم

١٨ أو من صـدور كاعبات تُلـتزَم

١٩ أو من نُـدِىٍّ ناهداتٍ تُسـتلم

٢٠ أو من تناغى النَّقرات والنغم

---

(١) ع : فتاق أغلاق .
(٢) البيت عن ع وحدها .
(٣) ع : بمدح .
(٤) ع : أو من صحاح ناشىء بعد سقم .

٢١ بين رياض أقلعتْ عنها ديَمْ
٢٢ وأعقبتْها بعدها عُقبى رَهَمْ
٢٣ أرضعَ فيها الغيثُ شتّى ونظم
٢٤ بكى على عابسها حتى ابتسم
٢٥ ذو غُمّة ضامنة كشفَ الغُمم
٢٦ مُتّصل الإيماض رجّاس الهزم
٢٧ قصائد نُظمْن كالدُّر التُّوَم
٢٨ مثلَ التلاقى واقعا بعد الندم
٢٩ أو من هُدوٍّ بعد إقلاق ألم[(١)]
٣٠ كأنما من كل قلب تُنتظم[(٢)]
٣١ يُخْترم الدهر وليست تخترَم
٣٢ الفَّها ذو طَبن وذو فَهَم
٣٣ وسُهمة فى الفكر ليست كالسُّهَم
٣٤ مُؤتمن فى علمه لا مُتهم
٣٥ يلق إليه سَلَمٌ بعد سلم
٣٦ مُعوِّلا على كريم ذى نعم
٣٧ متّكلا فيما بنى وما نظم
٣٨ وما رجا من الأحاظى والقسم
٣٩ على كريم حرب لا يسلم نقم

(١) ع : أو الهدو بعد إقلاق الألم .
(٢) ع : كأنها . . ينتظم .

٤٠ مُستحسن الشاهد محمود الشِّيَم (١)

٤١ منخفض النظرة طمّاح الهمم

٤٢ حلّاه من جوهره الغالى القيم

٤٣ وهّاب أمداح لوهّاب نعم

٤٤ يأمُل أن ترعى له تلك الحُرم

٤٥ وأن تثاب بالغنى منه القدم (٢)

٤٦ ما حقُّ هذا دفعه إلى العدم

٤٧ حكمتُ فيه قاسما نعم الحَكَم (٣)

٤٨ بَخْبخ لشمس الأوْج لا نار الظُّلَم

(١٦٣٩)

وقال يعيب من أكل ثوما وحضر مع القوم فى مجالسهم :

[الوافر]

١	ترى الأقدامَ يعتلفون ثومًا	ويغْشَون المجالسَ كالهموم
٢	فَشَهْمُ القوم مأثومٌ بخمر	وقدمُ القوم مأثومٌ بثوم
٣	فإن عيّرتُهم بالنتن قالوا :	كذا نكَهاتُ أفواه القُروم
٤	فسوء الفعل يردف سوء قول	ونتْن الثوم يردف نتن لوم (٤)
٥	ألا قُبحا على قبح وسُحقا	لما تيك المناظر والجُسوم (٥)

(١) ع : النسم .

(٢) ذكر فى هامش د أن هذا البيت ينظر إلى قوله تعالى « لهم قدم صدق عند ربهم » .

(٣) فى هامش ع عن نسخة ورواية أخرى هى : فيه سيدا .

(٤) ع : سوء لوم . (٥) ع : على نصح .

(١٦٤٠)

وقال يصف امرأة :

[مجزوء الرجز]

١ أحبُّ كل غادة ألحاظُها تكلـــمُ

٢ فإن أحارت طفقت ألفاظها تَــرنم

٣ ماء صباها غدِق ونارها تَضَــرم[1]

٤ فالوجه منها جنــة وحَرُّها جهــنم

(١٦٤١)

وقال يعاتب أبا القاسم[2] :

[المنسرح]

١ لم يُبكنى رسمُ منزلٍ طسما بل صاحبٌ حال عهـدُه حُلما

٢ خلٌّ جفانى لنعمة حدثت له بجـازته بالذى حكما

٣ لم أجنِ ذنبا إليه أعلمه ولا جناه إلى الذى خدما

٤ لكن تجنت عليه نعمته كما تجـنّى علىّ إذ صرما

٥ ناكرنى ظالما فناكره صاحبُه فاستقاد وانتقما

٦ لا يخلُ من نعمة وموعظة تنهى الفتى أن ينفِّر النعما[3]

٧ دعــوة ذى خلة ومَعْتبــة يهــوَى اللُّها للصديق لا النقما

(١) ع : ونارِه .

(٢) البيتان ٥٤ ، ٥٥ فى المختار ٢٦٢ ومسالك الأبصار ٩ : ٤٠٣ ، والبيت ٦٣ فى محاضرات الراغب ١ : ٣٣٤ ، والبيت ٧٦ فى المسالك ٩ : ٣٨٣ ، والبيت ٨١ فى المنصف لابن وكيع ٩٠ ظ ، والبيت ٨٨ فى الوساطة للجرجانى ٢١٦ .

(٣) ع : ومن عظة .

٨ لم يدعُ إذ فار صدُره غضباً	إلا بمـا الحظُّ فيـه إن قُسِما
٩ دعا بنُعمى وخاف فِتْنتهـا	على أخٍ فابتغى له العِصَما
١٠ وأحسنُ الظنَّ عنـد ذاك به	فلم يخَفْ أنـ يظُن أويَهما
١١ ولا أراه يرى العتابَ من الشـ	ـشتم وأنى يظُن من علما ؟
١٢ ولن يرى المنصفُ المميِّزُ من	عاتب فى نبـوة كمن شتمـا(١)
١٣ فليغفرنَـ فى غِبطةٍ تدوم له	ووعْظ بَلْوى تزورُه نَمـا
١٤ حـتى يراه الإلهُ معـترفا	بالحقِّ يرعى الحقوق والحُـرما
١٥ ولا يراه الذى إذا سبغتْ	عليـه نعـماهُ نابذَ الكرمـا
١٦ إيهـا أبا القاسم الذى ركب الـ	ـغشم جِهارا ونفسَه غشما
١٧ قـل لىَ لِمْ تيـه بمعرفـة الـ	ـحق وإحكام نفسك الحكما
١٨ وتِهت أن نِلتَ رُتبـةً وَسطا	لا شططا فى العُـلو بل أَمَمـا(٢)
١٩ /هل فُزتَ فى الدولة المباركة الـ	ـغـراء إلا بحـظ من سلمـا
٢٠ لا أصْلَ ديوانهـا ولِيتَ ولا	كُنْتَ كمن زَمَّ أو كمَنْ خطما
٢١ ولم تُفِـد بالعـلاء فائـدةً	إلا عـلاءً بغَيْتَ فانهـدما
٢٢ صحِبْتَـه فاعتليْتَ ثم أتى	بغيـك والبغىُ ربمـا شـأما(٣)
٢٣ ولـو تلقيتَ بالتواضـع ما	أُوتيت منـه لـتمَّ والتـأما
٢٤ حملتَ طغيانك العظيم على	أمرِك فانهد بعيـدما اندعما(٤)
٢٥ أصبحْتَ أن نِلْت فضلَ منزلةٍ	أُنسيتَ تـلك المعاهد القُـدما
٢٦ مُطَّرِحَ الأصـدقاء مرتفعَ الهمْـ	ـمة عنهـم تراهُمُ قُـزما

٢٤٦ظ

(١) ع : وأن يرى ، تحريف .

(٢) ع : وتهت لى أن نلت .

(٣) د : أبى بغيك .

(٤) ع : ادغما .

٢٧ وإنّنى حالفٌ فمجتهدٌ مُنكّبٌ عن سبيل من أثما

٢٨ مارفع الله همةً طمحتْ تلقاءَ غدرٍ أليةَ قسما

٢٩ كلا ولا حطّ همةً جنحتْ نحو وفاء كزعم من زعما (١)

٣٠ أمحضك النصحَ غيرَ محتشمٍ هل ماحِضٌ نصحَه من احتشما

٣١ ذمّ الأخلاء صاحبًا حفظ الـ ـمال وأضحى يُضيِّع الذمما

٣٢ من لبْس الكِبر عند ثروته على أخيه فنفسَه هضما

٣٣ نبّه من قدره على صغرٍ خَيّله حادثُ الغنى عِظما

٣٤ كدأْب من لم يرثْ أوائلُه سابقةً فى العلا ولا قدما

٣٥ ضئيل شانٍ أصابَ عارفةً ففخّمتْ كِبرهُ وما فخما

٣٦ نمّ على نقصه ويا أسفى عليـ ـه ياليت أنه كتما (٢)

٣٧ ما هكذا يفعل الأريبُ من النا س إذا كان ناقصا فنما

٣٨ فكيف من لم يزل وليس به نقصٌ ولا كان سافلا فسما ؟

٣٩ سَقْيا لأيامك التى جمعتْ إنصافَك الأصدقاءَ والعدما

٤٠ ولا سقى الله برهةً ضمنت ضدّيهما وابلا ولا ديما

٤١ لا خيرَ فى ثروةٍ تحض على الـ ـغدرِ صُراحا وتمرض الشيما

٤٢ ناشدْتُك الله والمودّة فى الـ ـله فإنى أعُدّها رحما

٤٣ فى أن تكون الذى يتيه من نعمةٍ كمن لؤما

٤٤ مثلَ التى ظوهرت ملابسُها وما حلا خَلقُها ولا ضخُما (٣)

٤٥ فاستشعرتْ نخوةً وأعجَبها مرأى رأته بما اكتست غمما

(١) ع : كزعم من رغما .
(٢) ع : ثم علا .
(٣) ع : طوهرت .

٤٦ ولم تزل قبـلَ ذاك ساخطـةً ... خلقا شهيدا بصـدقٍ من ذأما[1]

٤٧ لاعنـــةً وجهها وجاعـــلة ... صفحتَهُ عُرضـةً لمن لطما

٤٨ هاتيـك تُزهَى بمـا اكتسته ولا ... تُزْهى التى بَذَّ خلقها الصنما

٤٩ ممكـورةٌ كالكثيب يَفـرعُه ... غصنٌ وبـدرٌ ينـوِّر الظُّلما

٥٠ خُذهـا شرودا بعثْتُها مثـلا ... تسـيره لا بل نَصبتُها عَلَما

٥١ فيهـا عِتابٌ يردُّ عادية الجـا ... ئر حـــتى يُراجــع اللَّقما[2]

٥٢ وكنتُ لا أهمـلُ الصديق ولا ... أعتبُ حــتى أُعــدَّ مجـــترما

٥٣ لكننـى قائـلٌ له سَـــددا ... متنخلٍ فى عتـابه الكَلما[3]

٥٤ أعالجُ الصاحبَ السـقيم ولا ... أخرقُ حــتى أزيـدَهُ سقمـا

٥٥ أثقِّفُ العـود كى يقـومَ ولا ... أعنفُ فى غَمــره لينحطمـا

٥٦ ولست آسَى على الخليطِ إذا ... اعتـــدَّ زِيالى كبعِض ماغـــنما

٥٧ لا أجتنى من فِراقِـه أسـفا ... أو يَجْتـنى من جفائه نَـدما

٥٨ أُروعُـــهُ عن هَنـاتِه وأُخذْ ... ليـه إذا ما تقحّـم القُحَما

٥٩ فـــلا تَخـــلْ أننى أخفُّ ولا ... أهلعُ صَـدّ الخليـلُ أو رَئِما

٦٠ إن أنت أقبلتَ لم أطِـر فـرحا ... وإن تـولّيت لم أَمُت سدمـا

٦١ إنى لوصّـال من يُواصلـنى ... جَذام حبـلِ القـرين إن جذما

٦٢ ولستُ أتـــلو مُوليـا أبـدا ... ولا أنادى من ادّعى صمما

٦٣ قومتَـــنى غـــير قيمـتى غلطا ... شَاور ذوى الرأى تعـرف القيما

٦٤ أمتّ وُديـــك عَبطـة فمَـــهِ ... دَعْــهُ على رسـله يمت هرمـا[4]

---

(١) فى هامش د « ذأم » بمعنى عاب .

(٢) ع : الفهما .

(٣) ع : متنحل .

(٤) ع : غبطة ، تحريف .

٦٥ هـلّا كمثل الحسين كنت أبى عبـد الإله المكشِّف الغُمَما
٦٦ الباقطائى ذى البراعة والسـؤ دد والمحتـد الـذى كرما
٦٧ أخٌ دعـانى لـكى أشاركه فـيما حَـوتْه يـداه محتكما
٦٨ دعـا فَلبَّيتُـهُ وجئتُ فأل ـفيتُ ضليعا بالمجـد لا بَرِمـا(١)
٦٩ / لو ساهـم الأكرمينَ كلُّهـمُ فى المجـد والخـير وحده سَهُمـا
٧٠ مُقبَّـلُ الكفِّ غـيرُ جامدهـا يلـثَمُ فيهـا السماحَ من لـثما
٧١ لا فُقِـدتْ كفـهُ ولا برحت ركنا لعـافى النـوال مستلَمـا
٧٢ يَلقَى الغـنى لا الكفافَ سـائلهُ والنعـمَ السابغات لا النقمـا(٢)
٧٣ يعيـدُ ما أبدأتْ يَداهُ من العـر ف جـوادٌ لا يعـزف السأما
٧٤ يُتبِـع وسميَّـه الولَى وقـد أغنى جديب البقـاع إن وسما
٧٥ ألغتْ مواعيـدَه فواضـلهُ فلم يَقُـل قـطُّ لا ولا نعما
٧٦ يفعـلُ ما يفعـلُ الكريمُ ولو رقْرقتَـهُ من حيـائه انسجما(٣)
٧٧ محتقرا ما أتى وقـد غمـر الآ مال طُـولا وجاوز الهمما
٧٨ فـتى أخافتنى الخطـوبُ فعوْ وَلتُ عليـه فـكان لى حَرما
٧٩ مـوَّلنى جُـودُهُ فآمنـنى حِفَاظُـه أن أعيش مهتضِما(٤)
٨٠ ممن إذا ما شهـدت أن له الـ فضل نفى عن شهـادتى التُّهما
٨١ لو سكتَ المادحونَ لاجتاب الـ مـدح له نفسـه ولانتظما
٨٢ لم أشكُ من غيره عتوم قِرى حـتى قـرانى الغـنى وماعتما

٢٤٧ و

(١) ع : يلفيت .
(٢) ع ، د : النعما .
(٣) المسالك : الكرام .
(٤) ع : وآمننى .

٨٣ وهـل تُسرُّ الرياضُ عارفةَ الْـ ـغيثِ إذا ما أريجُهـا فغما (1)

٨٤ أسرارُه عنـدنا ودائـعُ معْـ ـروف توارَى فتطلعُ الأكما (2)

٨٥ كم قد كتمنا مدًى له كنشا الـ ـمسـك لدى فتقه فمـا اكتتما

٨٦ يسألنا دفنَ عُرفه ثقـةً بنشره نفسَـهُ وما ظلمـا

٨٧ يغدُو على الجـود غاديا غَدقًا وربّمـا راحَ رائحـا هزِما (3)

٨٨ لَوْ حزَّ مِنْ نفسـه لسائله أنفَسَ أعضـائه لمـا ألمـا

٨٩ يفـديه مَن لا يفي بفديتـه يوما إذا نابَ أزمـةٍ أزما

٩٠ من كل كزٍّ أبي السماحَ فمـا يمنـحُ إلا أديمَـهُ الحلَمَا

٩١ لا يبـذُلُ الرفـدَ مُعفيا وإذا كُلِّم فيـه حسبتهُ كُلمـا

٩٢ يا منْ يجـاريه في مذاهبـه أمازحٌ أمْ تُراك معْـتزما ؟

٩٣ حاولتَ ماليس في قواك مِنَ الْـ أمر فلا تجشَمنَّ ما جَشما

٩٤ مَسْمعُ معـروفه ومنظـرُهُ يكفيك فاقنع ولا تمُتْ نَهَما

٩٥ حسبك من أن يكون معبدا الـ ـمُحسِنَ ترجيعـهُ لك النغما (4)

٩٦ ويا مُسرًّا له المكايـدَ أنْـ ـسيت فـلا تكذبنَّ مُجْـترما (5)

٩٧ قـد حَـتمَ اللهُ أنْ يبور أعا ديـه فأنّى تردُّ ما حَـتما ؟ (6)

٩٨ في كفك السيفُ إن ضربتَ به نفسَـك أو منْ تريدُها خذَما (7)

٩٩ فاغمـد السيفَ عنك وانتضه لمن يعـاديك يلحقوا إرما (8)

---

(1) أخرت « ع » البيت عن تاليه .

(2) ع : بوادى تعالع . تحريف .

(3) الأبيات من ٨٧ — ٩٤ ساقطة من ع .

(4) ع : لك الكلما . ومعبد : أحد المغنين المشهورين في الحجاز في العصر الأموى .

(5) د : مختوما .

(6) البيت ساقط من ع .

(7) د : يريدها .

(8) إرم : وردت في القرآن ، واختلف المفسرون في تحديدها .

١٠٠ إنَّ أخاك الذى تُزاولهُ ... ما زال مـذ قال أهـلُه حَلُما

١٠١ سراجَ نورٍ ، شهـابَ نائرة ... يَهْدِى ولا يُصْطَلى إذا اضطرما (١)

١٠٢ يَنْعَش بالرأيِ والسَّماح إذا آرْ ... تاحَ ويُغْـرِى فيصرع البُهَمـا

١٠٣ سرٌ فى سـناه إذا أضاءِ وإيـ ... ـيَاك وألهُـوبَهُ إذا احتَـدَما

١٠٤ شاورْهُ فى الرأى واستمِحْهُ وإيْـ ... ـيَاك وفلقـا منْ كيـده رَقَمـا

١٠٥ سَـيِّدُ أكفائه وإن عَتَبَ الْـ ... حاسدُ منْ ذاكُمْ وإنْ أَضِما

١٠٦ تلقـاه إنْ حاسنوهُ أحسنَهُـمْ ... وَجْها وأذكاهـمُ هناك دمـا

١٠٧ تلقـاه إنْ ظارفوه أظرفَ من ... رَوْح نسيم الصَّبا إذا نَسَمَا

١٠٨ تلقـاه إنْ جاودوه أجودَهُـمْ ... بـكل مَنْفُوسَـةٍ يدا وفـما

١٠٩ تلقـاه إن شاجعوه أشجعَ مِنْ ... قَسْوَرَةِ الغيـل هيـجَ فاعتزما (٢)

١١٠ تلقـاه إن خاطبـوه أصدقَهُمْ ... قيـلا وأرخاهُمُ به كَظَما

١١١ تلقـاه إنْ كاتبـوه آنقَهُـمْ ... وَشْـيا وأجراهُمُ به قَلَمـا

١١٢ يجلو العمَى خطه إذا كَحَـلَ الـ ... ـعينَ ، ويشفى بيانُه القَـرَما (٣)

١١٣ وهو الذى اختاره العـلاءُ أبو ... عيسى حكيمُ الإقليم مذ فُطما

١١٤ يُمْنَى يَدَىْ ذى الوزارتين وعيـ ... ـناه ومُفْـتَرُّه إذا ابتسما (٤)

١١٥ قائدُ أهـلِ السماح كُلِّهـمُ ... يعطونه فى يمينـه الرُّمَمَا (٥)

١١٦ فتى إذا قال أو إذا فعـل الـ ... أفعالَ ألقى الورَى له السَّلَما (٦)

١١٧ أحسنُ مافى سواهُ من حَسَن ... أنْ يَحْكِىَ الصورةَ التى رَسَما

---

(١) ع : سراج نائرة يهدى فلا .

(٢) ع : أشجعهم كالليث فى الغيل .

(٣) ع : بنانه . وهى جيدة .

(٤) ع : وعينه .

(٥) شرح فى هامش د الرم بالمقادات .

(٦) ع : له الورى .

١١٨ يرسمُ للعُــوجِ مايقوِّمُهُــمْ في ... تقــويمَ كَفِّ المقوِّم الزُّلَمَا(١)

١١٩ / يقظانُ إنْ نام أو تنبــه كالنـ ... ـنــار إذا ماحَشْشتها الضَّرمَا ٢٤٧ظ

١٢٠ لا يعْــزُبُ الرأىُ عن بديهتــه ... يوما إذا وَرْدُ حادثٍ دَهَمَا

١٢١ وربمــا جال فكْرُهُ فرأى الْـ ... ـغيبَ وإن كانــ مُلْبِسًا قتَمَا

١٢٢ أحْوَسُ لا يسبق الرَّويةَ بالـ ... ـعــزم ولا يَنْثنِى إذا عَزَما(٢)

١٢٣ إذا ارتأى خلتَــهُ هناك يرى ... وهو كمنــ يَرْتَئِى إذا رَجَمَــا(٣)

١٢٤ فُضِّلَ حــتى كان خالقَــه ... خَيَّرَه دونــ خلقِــه القسَما

١٢٥ كم غمرة لو سـواه غامَسها ... كانت ضَحَاضِيحُها له حُوَما(٤)

١٢٦ أما وتوفيق رأيــه لقــد اعْـ ... ـتَــام وما كانــ يجهل العَمَيا

١٢٧ أيمنُ ذى طائر وأجْــدرُه ... أن تلزم الصالحــاتُ مَنْ لزما(٥)

١٢٨ الراجحُ النــاصحُ الطَّهارة والـ ... ـغَيْبِ إذا الصِّنْوُ كان مُتَّهَمَا

١٢٩ واها لهــا جملةً كفتْكَ من التَّـ ... ـفسير إن كنتَ عاقلا فَهِما

١٣٠ خرْقٌ رأى الدهرَ وهو يثلمُ فى ... حَالِى فمــا زال يَرْتِقُ الثُّلَمَــا

١٣١ ثم تــلاهُ أبو محمــد الـ ... محمود فى فعــله فمــا سَئِمَــا

١٣٢ الحسنــ المحْسِنُ المحسَّنُ أخـ ... ـلاقًا وخَلْقا برغم مَنْــ رَغِما

١٣٣ فــتى إذا عاقَ جــودَهُ عَــوَزٌ ... فــكَّرَ فيها عنــاك أوْ وَجمَــا(٦)

١٣٤ لله درُّ امرئ تيمَّــمَ جــدْ ... واه على أى معدن هجمــا

١٣٥ يُسْتَرفَدُ المــالَ والمشورةَ والـ ... ـجاه إذا الخطب شيَّبَ اللِّمَمــا(٧)

---

(١) ع : يقسم للعرج .

(٢) ع : أحرس .

(٣) ع : إذا رأى خلة هناك ترى .

(٤) ع : ضحا ضيحه .

(٥) ع : تلزمه الصالحات .

(٦) ع : وجم .

(٧) ع : شيب النهما .

١٣٦ بحرٌ من الجِدِّ والفكاهة والنْـ ـنائل تلقاهُ ذاخرًا فَعِمَا
١٣٧ مَشْهَدُهُ روضَةٌ مُنَوَّرَةٌ أرْضعت الليلَ كلَّه الرِّهَمَا
١٣٨ تعاورانى بكلِّ صالحة لاعَدمًا صالحًا ولا عُدما
١٣٩ لذاك أضحت محامدى نَفَلا بينهما بالسَّواء مُقْتَسَما
١٤٠ وما أبو أحمد بدونهما لراهبٍ أو لراغب حُرما
١٤١ عبدُ الجليل الجليلُ إن طرقَ الطْـ ـطارق مُسْتَرْفِدا ومُعْتَصِما
١٤٢ إخوةُ صدقٍ ثلاثةٌ جُعِلوا لكل مجْدٍ مُشَيَّدٍ دِعَما
١٤٣ فأنت تَعْتَدُّهُمْ ثلاثَة أشْـ ـخاص وإن تبلُهُمْ تجدْ أُمَما
١٤٤ أبقاهُمُ مَنْ أعزَّنى بهم ما أفلَ النَّيِّران أَوْ نجما
١٤٥ بَنى شَهنشَاه الذى وطئتْ عزُّتُه المعرِبينَ والعَجما
١٤٦ إن يَكُ آباؤكم بنوا لكُمُ طودًا من المجد يفرَعُ القمما
١٤٧ فقد قضى حقَّهم فَعالُكُم الْـ آنَ بمحياهُ تلكُمُ الرِّمَما (١)
١٤٨ أحيتْ أفاعيلُكم أوائلَكُمْ أحسابَهُمْ لا النفوسَ والنَّسَما (٢)
١٤٩ وهل يضر امرءا له حَسَبٌ حىٌّ أن اختلَّ جسْمُهُ الرِّجَما ؟
١٥٠ دونكموها وما أَمُنُّ بها غراءَ تحكى اللآلئَ التُّؤما
١٥١ وكيفَ مَنِّى وما رمَمْتُ بها لكم بناءً وَهَى ولا انثلما
١٥٢ مدحتُ منكم مُمَدَّحينَ على الدْ دَهر أماديحَ تَقْدُم القِدما
١٥٣ لم أبتدعْ بدعةً بمدحكُمُ قد قَرَّضَ الناسُ قبلىَ الأدَمَا

---

(١) ع : فعالهم لأن محياه . تحريف .

(٢) ع : أجسامهم . تحريف .

الكشافات

أوردنا اللفظ فى هذه الكشافات كما أورده الشاعر ، فتفرق المدلول الواحد فى عدّة مواضع ، تبعا لتعـدد الأسماء التى تطلق عليه أو تعدّد الصيغ المشتقة من اسمه أو المفـرد منها والجموع . وعزمنا — فى أوّل الأمر — على استخدام الإحالات ، فوجدناها تثقـل الفهارس ، فاضطررنا إلى العـدول عنها ، اعتمادا على هذا التنبيه ، وقدرة الباحث على الوصول إلى ما يريد ، واطمئنانا إلى اختلاف المدلول باختلاف الألفاظ المسماة بالمترادفات .



القوافى

(الكاف)

(الميم)

الألفاظ الخاصة

الأمثال

يستهدى = استهداء
يصف = وصف
يعاتب = عتاب
يعتذر = اعتذار
يعجم = إعجام
يعزى = تعزية
يعيب = عيب

يغنى = غناء
يفتخر = فخر
يقتضى = اقتضاء
يمدح = مدح
ينتجز = انجاز
يهجو = هجاء
يوجز = إيجاز

الوظائف والصنائع

الأعـــلام

جسم الإنسان وما اتصل به

الأدوات

الأوانى

الحيـــوان

النبات وما اتصل به

الأوقات

المواضـــــع

الأجرام السماوية

الطعـام

الشـــراب

الأنسجة والملابس

الحلى

الألوان

الـــروائح

الــــرياح

الأصــوات

المعادن

المقاييس

النقـــــود

انتهى الجزء الخامس